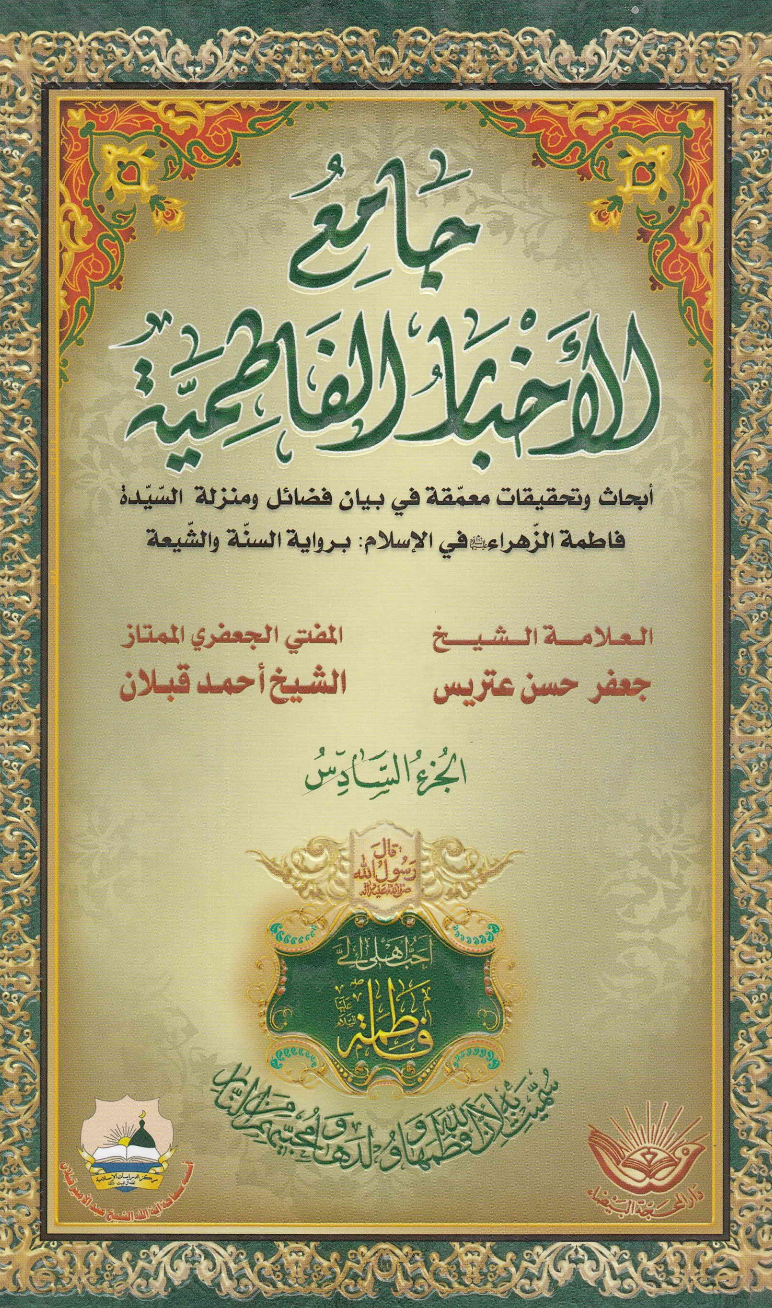

جامع الأخبار الفاطمية
أبحاث وتحقيقات معمّقة في بيان فضائل ومنزلة السّيدة
فاطمة الزّهراء عليها السلام في الإسلام: برواية السنّة والشّيعة
العلامة الشيخ
جعفر حسن عتريس
المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ أحمد قبلان
الجزء السادس
قال رسول الله صلى الله عليه وآله
أحبّ أهلي إليّ
فاطمة عليها السلام



جامع الأخبار الفاطمية

٦

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

مركز الدراسات الإسلامية

لفقه أهل البيت

أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان

حارة حريك شارع علامة- 01/450036 - 03/605129





الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب :١٤/٥٤٧٩ - هاتف :٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس :٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١

E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com

جامع الأخبار الفاطمية

أبحاث وتحقيقات معمقة في بيان فضائل ومنزلة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام
في الإسلام: برواية السنة والشيعة

العلامة الشيخ
جعفر حسن عتريس

المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ أحمد قبلان

الجزء السادس





بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة البيان حول سيِّدة أهل الجنان عليها السلام :

مَن يتتبَّع هذا الجامع بعون الله تعالى ، سيجد مِن المحنة بمكان التصدِّي لبيان فضائل هذه الحوريَّة الآدميَّة والبضعة النبويَّة التي تواتر أنَّها سيِّدة نساء العالمين ، وسيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وسيِّدة نساء هذه الأمَّة ، وسيِّدة نساء المؤمنين ، وأنَها نطفتَها انعقدت مِن صفوة ثمار الجنَّة ، وقد نزل القرآنُ فكشف عن جوهرِ مكنونها ، وسرٍّ مخزونها ، ومعدنِ تكوينها ، فجاهر بصريح طُهرِهَا وإذهاب الرجس عنها ، ثمَّ بيَّن في آية المباهلة أنّها مِن الثلَّة المصطفاة التي اختيرت على الخلق فكانت بين خمسةٍ هُم عين الشرف الأوليَّة ، ومشكاة الصفوةِ الربانيَّة ، وتمام العناية السماويَّة ، ثمَّ أتبع ذلك قرآناً على العبادِ يكلّفهم مودَّتها ، وضرورةَ ولايتها ، مصرِّحاً أنَّ ذلك شرطٌ في قبول الطاعة ، ولزوم الجماعة ، وأردفه بالثقلين فنزَّلها منزلةَ الشرط في صحَّة العبادة ، وبه حلَّت منزلة " الأعراف " في تمييز الخلقِ بين الشقاوة والسعادة ، وكيف لا ؟!! وهي المولودةُ من طين النور الأرفع ، ومقلع الظهور الألمع ، وتمام الطهر الأنصع ، ولُدت بعد خمس سنين مِن إعلان النبوَّة المحمديَّة[1] ، وقد خصَّها اللهُ بـ "طوبى "، صفوة الشجرةِ المحمديَّة .

---

[1] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٧٦

ولأنَّ أمرها عليها السلام من عالي الشرف المكنون ، وغامضِ السرِّ المخزون، فقد عرجَ اللهُ بأبيها صلى الله عليه وآله إلى السدرةِ وحلَّ بهِ منزلةَ الخُلدِ منَ الجنَّة الأوليَّـة ، والشجرة الأوحديَّة ، فاختار له سنا مكنونها ، وصفوة مخزونها ، فأكل من ثمرة الطهر الأشرف ، والطبق الأعرف ، على شرطِ التولُّد لأمِ الأئمَّة وسيِّدة النساء ، ولم يكتفِ بذلك ، فأهبطَ عليهِ جبريل سريعاً ، يحمل إليه أطباقاً فيها مشكاة الأسرار ، وشرط الأنوار ، وطهر الأطهار ، فانعقدت منها النطفة الفاطميَّة ، والبضعة المحمديَّة[2] ، فكانت الحوريَّة الآدميَّة[3] ، الطاهرة من كلِّ دنس[4] ، التي يُصبُّ عليها مِن ماءِ الجنَّة[5] ، وكان تولُّدها وانعقاد نطفتها موقوفاً على أمر الله[6] ، فلمَّا حملت بها آمنة كانت تحدِّثها وهي في بطنها[7] ، وبشرَّها رسولُ الله صلى الله عليه وآله أنَّها النسمة الطاهرة المطهَّرة الميمونة[8] ، التي سمَّاها اللهُ في السماء قبل أن تُسمَّى في الأرض : " فاطمة "[9] !!

وتوالت الأخبارُ تحكي أسرارها ، فذكرت أنَّ نسلَ النبيِّ صلى الله عليه وآله منها[10] ، وأنَّ الأئمَّة مِن وُلدِها[11] ، وأنَّ المهديَّ الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً

---

[2] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[3] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤٠٠ – ٤٠١

[4] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٠ – ص ٣٥٣ – ٣٥٤

[5] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٠ – ص ٣٥٣ – ٣٥٤

[6] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٤ – ص ١٥٣

[7] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري – ص ٧٦ – ٧٩

[8] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٠ – ٢٨٦

[9] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٠ – ٢٨٦

[10] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٥٣ – ٤٥٥

ولـدها[12] ، وأنَّ سيِّدات نـساء الجنَّـة وأفاضـلها تـولَّين ولادتهـا بـأمرٍ مـِن الله تعالى[13] ،

وأنّها لمَّا وُلِدت حَدَثَ في السماء نورٌ زاهر ، لـم تـرَهُ الملائكـة قبـلَ ذلك اليوم ، فأنبأهم اللهُ تعالى أنَّـه نـور فاطمـة[14] ، ولمَّـا سـقطت إلـى الأرض أزهرت الأرضُ ، وأشرقت الفلوات ، وأنارت الجبال والربوات[15] ، ولـم يبـقَ في شرقِ الأرض ولا غربها موضعٌ إلا أشرق من ذلك النور[16] ، ودخلت عشرٌ مِن الحُورِ العين ، كلٌّ واحـدةٍ مـنهنَّ معهـا طـستٌ مـِن الجنَّـة وإبريـق ، وفـي الإبريق ماءٌ مِن الكوثر ، فتناولتها المرأةُ التي كانت بـين يـديها فغسلتها بمـاءِ الكوثر[17]،

وأنَّ حـورَ العـين تباشـرت ، وبَـشَّرَ أهـلُ الجنَّـة بعـضُهم بعـضاً بولادتهاعليها السلام[18] ، وأنّهـا لمَّـا وُلِـدت نطقـت بالـشهادتين ، وسـلَّمت علـى أبيهـا وبعلها وبنيها المطهَّرين ، وتلت الآيات المعجزات والمحجَّات الساطعات[19] ،

---

[11] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٠٩ – ٢١١

[12] سنن أبي داود – ابن الأشعث السجستاني – ج ٢ – ص ٣١٠

[13] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[14] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[15] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٦ – ٢٨٧

[16] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٢٥

[17] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[18] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[19] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٨ – ١١٩

وكانت تنمو في كلِّ يومٍ كما ينمو الصبيُّ في شهر ، وفي شهر كما ينمو الصبيُّ في السنة[٢٠]،

وقد هبط جبرائيل على النبيِّ ﷺ أن يسمِّيها " فاطمة " لأنّها تفطم محبيها عن النار[٢١] ، ثمَّ أتبعها بأسماء تحكي صفاتها وعلاماتها ، وكلُّها موحىً بها ، فهي : المباركة ، والطاهرة ، والزكيَّة ، الراضية الرضيَّة ، الميمونة المحدّثة ، والبتول الزهراء[٢٢] ، مؤكّداً أنَّ اسمَ فاطمة ، شُقَّ مِن اسمِ الله الفاطر[٢٣] ، وأنَّها سُمِّيَت " زهراء " لأنَّ اللهَ تعالى خلقها مِن نور عظمته[٢٤] ، فكانت إذا قامت في محرابها يزهرُ نورُهَا لأهل السماء ، كما يزهر نورُ الكواكب لأهل الأرض[٢٥]،

وأنّها لمَّا أشرقت أضاءت السماواتُ والأرضُ بضوءِ نورها ، وغشت أبصار الملائكة وخرَّت الملائكة لله ساجدين[٢٦] ، وأنَّ الله تعالى ابتلى الأرض بالظلمات ، فلم تستطع الملائكة ذلك !! فشكت إلى اللهِ عز وجل ؟!! فقال عز وعلا لجبرائيل عليه السلام : خُذ مِن نور فاطمة وضعه في قنديل وعلِّقه في قرط

---

[٢٠] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[٢١] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٤ – ص ١٩٥ – ١٩٦

[٢٢] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٢٣] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ٢٤ – ٢٥

[٢٤] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٨ – ١٥٠

[٢٥] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٨ – ١٥٠

[٢٦] نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٨٢

العرش . ففعل جبرائيل ذلك ، فأزهرت السماوات السبع والأرضين السبع فسبَّحت الملائكة وقدَّست . فقال الله : وعزتي وجلالي وجودي ومجدي ، لأجعلنَّ ثوابَ تسبيحكم وتقديمكم لفاطمة وبعلها وبنيها ومحبيها إلى يوم القيامة ، فمِن أجل ذلك سُمِّيت الزهراء[٢٧]،

وأنَّه لمّا دخل عليها أمير المؤمنين في ليلة دخلتهِ الميمونة قالت له : ادنُ لأحدِّثنَّك بما كان وما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة ؟!! فسجد بين يدي رسول الله ﷺ وقال : نور فاطمة مِن نورنا[٢٨] ،

وأنَّ وجهها عليها السلام كان يزهر لأمير المؤمنين مِن أوَّل النهار كالشمس الضاحية ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدري[٢٩]، وأنَّ الله تعالى خلقها وأباها المصطفى وبعلها والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنيَّة ، ولا أرض مدحيَّة ، ولا ظلمة ، ولا نور ، ولا شمس ، ولا قمر ، ولا جنَّة ولا نار[٣٠] ، وأنَّ الله تعالى خلقَ روحاً وقرنها بأخرى فخلق منها نوراً ، ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهراء ، فمِن ذلك سُمِّيت الزهراء ، فأضاء منها المشرق والمغرب[٣١]،

---

[٢٧] نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٨٢ – ٨٣

[٢٨] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[٢٩] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٠ – ١١١

[٣٠] تفسير كنز الدقائق – الميرزا محمد المشهدي – ج ٢ – ص ٥٢٥ – ٥٢٦

[٣١] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢١٩ – ٢٢١

وأنّها البتولُ ، لأنّها بُتِلَت عن النظير[32]، ومنقطعة عن القرين[33] ، ولانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسناً[34] ، وأنّها ليست كنساءِ الآدميين[35]، وأنّها كان يُصبُّ عليها مِن ماءِ الجنة[36] ، وأنّها لا ترى دماً في حيض ولا نفاس كالحورية[37]، وأنّها طاهرة لطهارتها من كل دنس ، وطهارتها من كل رفث[38]،

وأنَّها المحدَّثة لأنَّ الملائكة كانت تحدِّثها[39] ، وأنّها سيِّدةُ نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين[40] ، وأنّها لا كفؤَ لها إلا علي : آدم فما دونه[41] وأنّها سيِّدةُ نساء أهل الجنَّة[42] ، وسيِّدة نساء هذه الأمَّة[43] ، وسيِّدة نساء المؤمنين[44] ، وأنَّ نطفتها انعقدت مِن شجرة " طوبى " الخاصَّة بالمصطفين[45] ،

---

[32] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[33] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٥٠ - ٣٥٢

[34] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٧ - ص ٢٠١ - ٢٠٢

[35] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[36] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٢ - ٢٩٣

[37] منتقى الجمان - الشيخ حسن صاحب المعالم - ج ١ - ص ٢٢٤

[38] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ٢٤ - ٢٥

[39] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[40] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٨ - ١٥٠

[41] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[42] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٩ - ٢١٠

[43] السنن الكبرى - النسائي - ج ٤ - ص ٢٥١ - ٢٥٢

[44] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤٨ - ٤٤٩

[45] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٤ - ص ١٥٣

وأنّ الله تعالى يرضى لرضاها ويسخط لسخطها[٤٦] ، وأنها البضعةُ المحمديَّة[٤٧] : بضعةً وصفوةً وتشريعاً وأسوة ، يُؤذيه ﷺ ما يؤذيها عليها السلام ، ويرضيه ما يرضيها[٤٨] ، وأنّ الله تعالى يغضبُ لغضبها[٤٩] ، وأنّ اللهَ أدَّبها فأحسن تأديبها[٥٠] ، وأنّها كانت أعرف بالأشياء كلّها[٥١] ،

وأنّها أمةُ الله المجتباة من صفوة النور وعالي الظهور ، الموقوف زواجُهَا على أمر الله تعالى[٥٢] ، وأنّ الله تعالى منع زواجها وصدَّ رسولُ الله ﷺ كلَّ مَن تقدَّم لها لأنَّها صدِّيقةٌ لا كفؤَ لها إلا علي[٥٣] ، فزوَّجها مِن عليٍّ في السماء قبل أن تُزوَّجَ في الأرض[٥٤] ، وأهبط جبرائيلَ يأمرُ به المصطفى أن يزوِّج النورَ من النور[٥٥] ، وأنّه لمّا زوَّجها أوحى اللهُ إلى شجرة " طوبى " أن انثري ما فيك !! فنثرت ما فيها والتقطه الحورُ العين فهُن يتهادينَهُ إلى يوم القيامة[٥٦]، وأنَّه ﷺ قال : إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم

---

[٤٦] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ٢٠ - ٢١
[٤٧] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٥
[٤٨] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٣ - ٣٨٤
[٤٩] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٦٤٣ - ٦٤٤
[٥٠] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦
[٥١] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦
[٥٢] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦
[٥٣] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١١٢ - ١١٣
[٥٤] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩١ - ٩٨
[٥٥] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١
[٥٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

وأزوِّجكم ، إلا فاطمة عليها السلام فإنَّ تزويجَهَا نـزلَ مِـن الـسماء[٥٧]، وكـان زواجهـا تحت شجرة طوبى[٥٨] ،

وأنَّ الله أمر رضوان خازن الجنان فهزَّ شجرة طـوبى فحملـت رقاعـاً " براءة " لشيعة علي وفاطمة من النار[٥٩]،

وأنَّها وعلي عليهما السلام نزل فيهما قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾[٦٠]، وأنّها محلُّ الصهر والنسب ، بقوله تعالى وقوله ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾[٦١]، وأنّها سيِّدة آيـة التطهيـر[٦٢] ، وآيـة المـودَّة[٦٣] ، والمباهلة[٦٤] ، وسيِّدة البيت الذي أذنَ اللهُ أن يُرفع ويذكر فيه إسـمه[٦٥] ، وأنَّهـا سيَّدة السفينة المحمديَّة التي مَن تخلَّف عنهـا هلـك[٦٦] ، وسـيِّدة ثـاني الثقلـين وحجَّة الله ربِّ العالمين[٦٧] ، وأنَّ الله تعالى سدَّ الأبـواب كلَّهـا إلا بابهـا وبـاب

---

[٥٧] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٥ – ص ٥٦٨ – ٥٦٩

[٥٨] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[٥٩] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ١ – ص ٢٠٦

[٦٠] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٩ – ص ١٨١ – ١٨٢

[٦١] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٧ – ص ١٤٢

[٦٢] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٣٨ – ١٤٠

[٦٣] العمدة – ابن البطريق – ص ٥٠

[٦٤] العمدة – ابن البطريق – ص ١٨٩

[٦٥] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٢٨٤

[٦٦] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٢١٣ – ٢١٤

[٦٧] صحيح ابن خزيمة – ابن خزيمة – ج ٤ – ص ٦٢ – ٦٣

بعلها[٦٨] ، وأنَّ الله تعالى اختصَّها بمدوَّنةٍ " ما كان وما يكون إلى قيام الساعة " والتي اشتهرت بمصحف فاطمة[٦٩] ،

ولأنَّها هذا النحو مِن صفوة النور فقد اختصَّها اللهُ بعليٍّ ، فلم يكن لها كفؤ إلا هو[٧٠] ، لذا زوَّجها اللهُ منه في السماء قبل الأرض ، وحين أمرَ بالهجرةِ ، اختصَّهُ اللهُ بها[٧١] ،

ولأنَّها مِن خيرة الخلق وصافي النور والشرط المنصور ، فقد أمرَ اللهُ تعالى أن يُلَحَّ بالدعاء عليه بها وبأبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام[٧٢] ،

وأنّها مِن البكائين الخمسة منذ أوَّلِ الخلق ، وهم الذين عظَّم اللهُ بكاءهم[٧٣] ،

وأنَّ الجنَّة اشتقات لها عليها السلام وهي مِن عالي طينها وسنا نورها وعظيمِ مخزونها[٧٤] ، وأنّها فريدة الكمال بين الإثنتي عشر إمرأة المذكورات في القرآن[٧٥] .

---

[٦٨] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ١٨١

[٦٩] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢٣٨ – ٢٤٠

[٧٠] صحيح البخاري – البخاري – ج ٤ – ص ٢٠٩ – ٢١٠

[٧١] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٤٢٣ – ٤٢٤

[٧٢] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٢ – ص ٥٨٠

[٧٣] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٦٤

وأنَّ الله تعالى أخذ الميثاق لها في العالمَين والميثاقَيْن : عالم السؤال وعالم الذر ، وميثاق العموم وميثاق الخصوص[٧٦] .

وأنَّها أمُّ الأئمَّة وزوجةُ أبي الأئمَّة[٧٧] ، وأنَّها لكرامتها على اللهِ زوَّجها عليّاً[٧٨] ، وأنَّ النبيَّ ﷺ زوَّجها عليّاً على ما زوَّجها الرحمن[٧٩] ، وأنّها الصفوةُ المخلوقةُ مِن نور عظمةِ اللهِ تعالى[٨٠] .

ولأنّها هذا النحو من الكرامة الخالصة ، فقد توالت ثمارُ الطهر من عالم الكمال تهبط عليها من رزق الله تعالى[٨١] ، وأنّه مكتوب على باب الجنَّة: فاطمةٌ أمةُ الله[٨٢] ، وأنّها وأباها وبعلها وبنيها خمسة أنوارٍ محدِقة بالعرش[٨٣] ،

وأنَّ حبَّها مِن ضررورة الدِّين ، وينفع في مئةٍ مِن المواطن ، أيسرها : الموت والقبر ، والميزان ، والمحشر ، والصراط ، والعرض ، والحساب[٨٤] .

---

[٧٤] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٤

[٧٥] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٢ - ١٠٣

[٧٦] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٥٦ - ٥٧

[٧٧] كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٦٥ - ٦٦

[٧٨] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ٢٥٤ - ٢٥٦

[٧٩] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٣٨

[٨٠] الإمامة والتبصرة - ابن بابويه القمي - ص ١٣٣

[٨١] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٢٨ - ٥٣٠

[٨٢] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٣٢٣ - ٣٢٤

[٨٣] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦ - ٧

وأنَّ عصبةَ أولادها هو أبوها النبيُّ ﷺ. وهذا ما كان في الأنبياء والأولياء إلا لهم[85].

ولكرامتها على الله وعلى رسوله كان ﷺ إذا خرج مِن المدينة لا يخرج إلا مِن بيتها ، وإذا عاد أوّل ما يدخل بيتها ، فيمكث فيهِ طويلاً بعد عظيمِ الترحيب بها عليها السلام[86] ،

ولأنّها كانت تُقيم الليل بأعظم العبادة ، وتطيل النهار صوماً في شرط الزهادة ، فقد قرن اللهُ تعالى بها ملائكةً يعينونها على دهرها ، فكانت الرحى تدور بيد جبرائيل ، ويهزُّ المهدَ لولديها إسرافيل[87] .

وأنَّ الله تعالى أرضى النبيَّ ﷺ بصفوة اختارها فأعظمها من عنده ، فكانت فاطمة ، فنزل قوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾﴿٥/٩٣﴾[88]

ورغم أنَّها الصدِّيقة التي قرنها اللهُ بالصدِّيق فلم يكن عندها يوم زواجها إلا جرد برد ودرع وفراش كان مِن أهاب كبش[89]. أمَّا في السماء ؟؟

---

[84] مائة منقبة – محمد بن أحمد القمي – ص ١٢٧

[85] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٧٥

[86] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٤ – ١٩٦

[87] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٢ – ١٩٤

[88] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ١٠ – ص ٢٢٤ – ٢٢٥

[89] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٥ – ص ٣٧٧

فقد نحلها اللهُ : خمس الدنيا وثلثي الجنة[٩٠]، وأنَّ الله تعالى بنى لها ولعليٍّ جنَّةً مِن أعظم جنان الله إكراماً لهما[٩١] .

وأنّها زينةُ الشجرة النبويَّة وثمرتها[٩٢] ، وأنّها مِن أشرف خلقِ الله كرامةً ، ولها عالي جنَّة عدنٍ مع أكمل صفوة الله مع أبيها وبعلها وبنيها[٩٣] ،

وأنّها وأباها وبعلها وبنيها كانوا نوراً يسعون بين يدي الله ، يسبِّحونه حيث لا تسبيح ، ويمجِّدونه حيث لا تمجيد ، فسبَّحت الملائكة لمَّا سبَّحوا ، ومجّدت لمَّا مجَّدوا ، فأخذ اللهُ ميثاقهم على الخلق[٩٤] ، وأنَّ الله تعالى حرَّم الجنَّة على من أبغضهم[٩٥] ،

وأنَّ الجنَّةَ حين يدخلها الناسُ تغرق بالنور إذا ضحكت فاطمة عليها السلام[٩٦]، وأنَّها تُكسى من أفخر كسوةِ الجنَّة وأرفعها في أوَّل مَن يُكسى[٩٧] ،

---

[٩٠] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩١ - ٩٨

[٩١] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٢ - ١٤٣

[٩٢] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٩٨

[٩٣] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٦٤ - ٣٦٥

[٩٤] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

[٩٥] مسند الرضا (ع) - داود بن سليمان الغازي - ص ١٤٨ - ١٥٠

[٩٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ١٧٨ - ١٨٣

[٩٧] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

وأنَّ المؤمنين يوم القيامة يسعون بنورها ونور الأئمَّة مِن وُلدها إلى جنَّة الله العظمى[98] ،

وأنَّ الحور العين كانت تخصُّها بمائدةٍ من الجنَّة[99] ، وانّها وبعلها مع أبيها رسولِ الله ﷺ في محلّة الشرف العظمى في الجنَّة[100] ،

وأنَّ محلَّتها في الدنيا روضةٌ مِن رياضِ الجنَّة[101] ،

وأنّها أوَّل من تدخل الجنَّة هي وأبوها وبعلها وبنوها[102] ،

وأنَّ مسكنها في جنَّة الفردوس التي سقفها عرش الرحمن[103] ،

وأنَّ الله تعالى يقيمها أعظم مقام يوم القيامة ، ثمَّ يأمر بها إلى الجنَّة على أكمل شرطِ الكرامة مِن الأوَّلين والآخرين[104] ، وأنَّها وأباها وبعلها وبنيها الكلمات التي دعا بها آدم فتاب اللهُ عليه[105] ، ولولاهم ما خلقَ اللهُ جنَّة ولا ناراً ولا سماءً ولا أرضاً ولا بشراً[106] ،

---

[98] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[99] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٥ – ص ٥٦٥ – ٥٦٦

[100] العمدة – ابن البطريق – ص ٢٣١ – ٢٣٢

[101] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٤ – ٣٨٥

[102] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ١٧٧ – ١٨٠

[103] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٥٠ – ١٥٧

[104] ثواب الأعمال – الشيخ الصدوق – ص ٢١٩ – ٢٢٠

[105] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦ – ٧

[106] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦ – ٧

وأنَّ الله تعالى يأمر الخلقَ يوم القيامة من الأوَّلين والآخرين أنْ يغضُّوا أبصارهم لأنَّ فاطمة ستجوز الصراط ، فتدخل الجنَّة وبين يديها ما لا يحصيه إلا اللهُ من الملائكة المكرَّمين[107] ، وأنّها تقول آنذاك : أي ربِّ إني أحبُّ أن تُريني قدري في هذا اليوم ؟ فيقول الله : ارجعي يا فاطمة ، فانظري مَن أحبَّك وأحبَّ ذريَّتك ، فخذي بيده وأدخليه الجنة ، فتلتقط شيعتها ومحبِّيها كما يلتقط الطيرُ الحبَّ الجيِّدَ من بين الحبِّ الرديئ[108].

وأنّها عُجنت بماء الخلد الأعظم فتزفُّ إلى الجنَّة على أعظم شرطها[109] ، وأنَّ مَن سلَّم عليها وعلى أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (بشرطها وشروطها) ثلاثةَ أيَّام في حياتها أو بعد موتها أوجبَ اللهُ له الجنَّة[110] ،

وأنَّ شرابها عليها السلام من " تسنيم "، وهي أشرف شراب الجنَّة ، وهي لمحمَّد وآل محمَّد[111] ، وأنَّها يُنصَبُ لها منبرٌ من نُور ، وتُشَفَّع شفاعةً من أعلاها وتُعطى عطيَّةً من أرقاها ، فإذا علَتْ منبرها قال الله تعالى : يا أهل الجمعِ إني قد جعلت " الكرمَ " لمحمَّد وعلي والحسن والحسين وفاطمة !! فإذا صارت عند باب الجنة تلتفتُ فيقول الله : يا بنتَ حبيبي ما التفاتُكِ وقد

---

[107] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٢ - ٦٤

[108] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٢ - ٦٤

[109] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٥٠ - ١٥٧

[110] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٤٠ - ١٤١

[111] تفسير أبي حمزة الثمالي - أبو حمزة الثمالي - ص ٣٥٧

أمرتُ بِك إلى جنتي ؟ فتقول : يا ربٍّ أحببت أن يُعرَفَ قدري في مثل هذا اليوم ؟ فيقول الله تعالى : يا بنت حبيبي ارجعي فانظري مَن كان في قلبه حبٌّ لكِ أو لأحدٍ من ذريَّتك خذيه فأدخليه الجنة[١١٢] .

وأنَّ إسمها مكتوبٌ على ساق العرش وباب الجنَّة[١١٣] ، وأنّها مِن الأربعة الذين يركَبُون يوم القيامة[١١٤] ، وأنَّ الله تعالى يدعو فاطمة ونسائها مِن ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب[١١٥] .

وأنّها نعْمَ العونُ لعليٍّ على طاعةِ الله تعالى[١١٦] ،

وأنَّهَا وأهل بيتها الأبرار نزلت فيهم سورة " هل أتى "[١١٧] ، وأنّهم الأعراف الذين مَن عرفهُم وعرفوه دخل الجنَّة ، ومن أنكرهم وأنكروه دخل النار[١١٨] ، وأنّها وأباها وبعلها وبنيها يحضُرُون شيعتهم حين يحتضِرُون فيبشِّرونهم بالجنَّة[١١٩] .

---

[١١٢] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٢٩٨ – ٢٩٩ * بشرطه وشروطها وفق ما بيَّناه في طيَّات هذا الكتاب ، أي يكون محلاً للشفاعة الفاطميَّة .

[١١٣] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ١ – ص ١١٧

[١١٤] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ٢ – ص ١١٨ – ١١٩

[١١٥] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٤٢٠

[١١٦] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٤ – ص ٥٧

[١١٧] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٥ – ص ٥٣٥

[١١٨] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٥ – ص ٥٩٨ – ٦٠٠

[١١٩] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٢

وأنّها خيرُ مَن يكون على الحوض قرب أبيها وبعلها وبينها عليهم السلام[120] ،

وأنّها تُلقي مرطها على الصراط بعد الشفاعة العظمى لها يوم القيامة ، أي بعد أن تدخل الجنَّة ، فيتعجَب الخلق ممَّا يُدخِلُ اللهُ بهِ مِن محبيها الجنَّة[121] ،

وأنَّ الجنَّة تتزيَّن بأعظم زينتها بدخول محمَّد وعلي وفاطمة وبنيها عليهم السلام إليها[122] ،

وكما أنّها سيِّدة نساء أهل الجنَّة فإنَّها وولديها الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة[123] ،

وبها وببعلها نزل قوله تعالى ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ فهي زوجة عليٍّ عليه السلام في الدنيا والآخرة ، ليس له في الجنّة زوجة غيرها[124]،

وأنَّ الله تعالى هو وكيلها في الدنيا والآخرة ، وبها نزل قوله : ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾[125]،

---

[120] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٤٩

[121] تفسير الإمام العسكري (ع) – المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) – ص ٤٣٣ – ٤٣٤

[122] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٧ – ١٤٨

[123] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٦٣٣

[124] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٦

وأنَّ فاطمة بضعةُ النبيِّ ولحمُهُ ودمُهُ وروحُه التي بين جنبيه[126] ، وبهجةُ قلبه ، وابناها ثمرة فؤاده ، وبعلها نور بصره ، والأئمَّة مِن وُلدهَا أمناءُ ربِّه ، وحبلٌ ممدودٌ بينه وبين خلقه ، مَن اعتصمَ بهم نجا ، ومَن تخلَّف عنهم هوى[127] ،

وأنّها أشبهُ الناس برسول الله ﷺ[128] : سمتاً ودلاً وهدياً[129] ، وأنّها كانت إذا دخلت على رسول الله ﷺ قام إليها فقبَّلها وأجلسها في مجلسه وأعظم الترحيب بها !! وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت مِن مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها[130] ،

وأنّها بيضاء مشرَّبة حمرة ، كأنها القمر ليلة البدر ، وكأنها شمس قرنت غماماً[131] ، وكأنها القمر في ليلة التمام ، والشمس إذا خرجت مِن الغمام[132] ، وأنَّها كمشكاة فيها مصباح[133] ، وأنّها كانت كوكباً دريَّاً مِن نساء العالمين[134] ،

---

[125] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٦

[126] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٣ – ص ١٦٤ – ١٦٧

[127] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٣٧٥ – ٣٧٦

[128] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٨ – ٣٨٩

[129] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ٣٦ – ٣٨

[130] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٤٠ – ٤١

[131] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٥٠ – ١٥٧

[132] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٢٩ – ٣٠

وأنّها كانت تفتخر أنَّ أوَّل مَن خطب عليها جبرائِيل[135] ،

وكانت مِن أحبِّهم[136] وأعزِّهم على رسول الله ﷺ[137] ،

وأنَّ مسكنها " الوسيلة "، وهي أرفع شرفِ الجنَّة وأقربها من رحمة الرحمن ، تسكنها مع أبيها وبعلها وبنيها[138] ، وأنّها منها في حظيرة القدس في قبَّةٍ بيضاء ، سقفها عرش الرحمان عز وجل[139] ،

وأنّها وأباها وبعلها وبنيها دسر سفينة نوح وشرط نجاتها[140] ،

وأنَّ مَن صلَّى عليها غفر اللهُ له وألحقه برسول اللهِ أينما كان[141]، اللهمَّ صلِّ على فاطمة وابيها وبعلها وبنيها والسرِّ المستودع فيها .

وأنَّ الحسن والحسين كفّتا الميزان ، وفاطمة لسانُهُ[142] ، أي هُم حجَّةُ الله عند الميزان ، ولهم الشفاعة العظمى[143] ،

---

[133] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٥٦

[134] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٥٦

[135] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٢١٦ - ٢١٧

[136] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ١٥١

[137] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٣

[138] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٧٦٤ - ٧٦٥

[139] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٤٨ - ١٤٩

[140] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٧٦٤ - ٧٦٥

[141] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٩ - ١٠٠

ولأنّها هذا النحو مِن كرامة الله تعالى ، فقد كان رسول الله ﷺ دوماً يقول لها " فداكِ أبوكِ "[144]، وأنّها أمُّ أبيها ﷺ[145] ،

وأنَّ نورَ اللهِ الهادي للخلقِ مشروطٌ بها وبأبيها وبعلها وبنيها [146]، وهي مشكاة النور[147] ،

وأنَّها واهل بيتها المطهَّرين أمانٌ لأهلِ الأرض كما النجومُ أمانٌ لأهلِ السماء[148] ،

وأنَّها وأهل بيتها " أهلُ الذكر "، اي أهل القرآن الذين أوجبَ اللهُ الركونَ إليهم والنزول على أمرهم[149] ، وأنّهم عليهم السلام من شجرةٍ واحدة[150] : شجرة الصفوة المحمديَّة ، وأنَّ قوله تعالى : ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ نزل فيها وفي بعلها عليهما السلام[151] ،

---

[142] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٢٩

[143] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٢٩

[144] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ١٣٠ – ١٣١

[145] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[146] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[147] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[148] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٥١٦ – ٥١٧

[149] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٩٣ – ٩٤

[150] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٤ – ص ٥٧٢

[151] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٠٧ – ٤٠٨

وأنَّ لها مقاماً عظيماً تشفَعُ فيهِ فتشفَّع[152] ، وأنَّ الله تعالى يقول لها : فمَن قرأتِ بين عينيه مؤمناً أو محبّاً فخذي بيده وأدخليه الجنة[153] .

وأنّها الصدِّيقةُ الكبرى[154] ، والصدِّيقة الشهيدة[155] ومريم الكبرى[156] ،

وأنّها صاحبةُ لوحِ النور الذي أهداهُ اللهُ تعالى لها ، فهبط به جبرائيل عليه السلام على أبيها صلى الله عليه وآله فأعطاهُ إيّاها عليها السلام ، وهو سرٌّ من سرِّ الله تعالى ، فيه أسماء بعلها وبنيها الأئمّة عليهم السلام[157] .

وأنّها عليها السلام صاحبةُ التسبيح الذي قرنَ اللهُ بهِ أعظم الذكر ، وقضاء الحاجات ، وإبرام الدعوات ، وأفخر المثوبات ، وأنَّه ما عُبِد اللهُ بشيءٍ أفضل مِن تسبيح الزهراء عليها السلام[158] ، وأنَّه مِن الذكر الذي قَرَنَ اللهُ به الغفران[159] .

ومع كلِّ هذا فإنَّ هذهِ الأمَة المطهَّرة التي جاهرَ اللهُ بفضلها على العالمين ، وصرَّح أنَّها خيرتُهُ مِن الخلق أجمعين ، وأنَّه يرضى لرضاها

---

[152] كنز الفوائد - أبو الفتح الكراجكي - ص ٦٣ - ٦٤

[153] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٣٣ - ٢٣٤

[154] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٤٠ - ٤١

[155] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٥٨

[156] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٤٠ - ٤١

[157] الإمامة والتبصرة - ابن بابويه القمي - ص ١٠٣ - ١٠٦

[158] المعتبر - المحقق الحلي - ج ٢ - ص ٢٤٨ - ٢٤٩

[159] منتهى المطلب (ط.ق) - العلامة الحلي - ج ١ - ص ٣٠٢

ويسخط لسخطها : ما حفظها القومُ بعد رسول الله ﷺ أبداً !! فظلموها أشدَّ الظلم يوم السقيفة ، وأتبعوها بفاجعة فدك بعد فتنة وجيفة[١٦٠] ، ولم يكتفوا بهذا ؟!! فأحرقوا بابها[١٦١]، وكشفوا دارها[١٦٢] ، وكسروا ضلعها[١٦٣] ، وأسقطوا جنينها[١٦٤] ، وضربوا متنها[١٦٥] ، ووجؤوا بالسيف جنبها[١٦٦] ، وخاصموها أشدَّ الخصام[١٦٧] ، فلم تزل صاحبة فراشٍ حتى ماتت من ذلك شهيدةً صلوات الله عليها[١٦٨] ، وقد مرضت أشدَّ المرض من فعلة الرجلين وأتباعهما ، فجاءا قبيل وفاتها يتراضيانها ؟!! فامتنعت أشدَّ امتناعٍ عليهما وقالت إني أدعو اللهَ عليكما في ختام كلِّ صلاة[١٦٩] !! فجزع الأوَّل لكنَّه لم يترك السقيفة[١٧٠] !!

وأوصت أن تُدفن ليلاً !! وأن لا يحضر الرجلانِ ومن تبعهما جنازتها والصلاة عليها[١٧١] ، فصلَّى عليٌّ عليه السلام عليها ليلاً[١٧٢] ، ودفنها ليلاً[١٧٣] ، ولم يُؤذِن

---

[١٦٠] المسترشد – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٤٩٩ – ٥٠١

[١٦١] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[١٦٢] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ١١٧ – ١١٩

[١٦٣] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ١٧٤ – ١٧٦

[١٦٤] الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ١٨٣ – ١٨٥

[١٦٥] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٠٧ – ١٠٩

[١٦٦] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٨٦ – ٣٨٨

[١٦٧] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[١٦٨] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٠٧ – ١٠٩

[١٦٩] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٦ – ص ٣٠٠ – ٣٠١

[١٧٠] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٦ – ص ٣٠٠ – ٣٠١

[١٧١] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٣٠ – ٣١

[١٧٢] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٩٠

بها أبا بكرٍ ولا عمر[174] ، فماتت حين ماتت شهيدةً عن عُمر لا يزيد عن ثمانية عشر عاماً[175] !! ولم تبقَ بعد أبيها صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه سوى أربعين[176] إلى خمسة وسبعين يوماً[177] ، فغسَّلها عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ليلاً[178] ، لأنَّها صدِّيقة لا يليها إلا صدّيق[179] ، مؤكّداً أنّها طاهرةٌ مطهَّرة[180] ، ثمَّ حنَّطها من الحنوط الذي نزل به جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ من الجنَّة على رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه[181] ، فقسَّمه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه بتأييد الله ثلاثاً : له صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ولعليٍّ وفاطمة عَلَيْهِمَا السَّلَامُ[182] ،

وكانت عَلَيْهَا السَّلَامُ أوَّلَ مَن اتَّخذ نعشاً في الإسلام[183] ، صوَّرتهُ لها الملائكة فوصفته لعليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ[184] . وعفى قبرها بوصيَّة منها[185] !! فاضطرب القومُ أشدَّ اضطراب[186] !! فهمُّوا بنبش قبرها وهم لا يعرِفُونَهُ[187] !! وكادت تقع فتنةٌ

---

[173] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٥٤ – ٥٥

[174] صحيح البخاري – البخاري – ج ٥ – ص ٨٢ – ٨٣

[175] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٧ – ٤٥٨

[176] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[177] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[178] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٩ – ٤٦٠

[179] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٣ – ص ١٥٩ – ١٦٠

[180] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[181] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٣ – ص ١٥١

[182] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ٣٠٢

[183] تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ١ – ص ٤٦٩

[184] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٧ – ١٨٩

[185] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ١٠٩ – ١١٠

[186] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

طخياء[188] ، وماجت المدينة بأهلها موجَ الورقةِ في الماء[189] ، واحتارَ الناسُ وهم يسألون عن قبرها ومرسوم رحلها[190] ؟!! فما عرفوا إلا الفجيعةَ واللوعةَ المريعةَ حتى قيام الساعة !!!

فاحفظ هذا عليك ، لأنَّ مِن شرط الله تعالى أن تعرفَ أمرَ فاطمة المخلوقة من صفوة النور الأعظم والشرف الأرقم ، لتضبطَ عليهِ شرطَ ولائِك ، ولازِمَ حجَّتِك ، وبرهانَ رحلتِك ، وزادَ موقفك .

ولو أردتُّ أن أعدَّ عليك مِن بحر نورها فضائل ومكارم ، لنفِدَ القلم وعجزَ وانصرم ، وجفَّت البحار وسكرت الأبصار ، فأكتفي بهذِه العصارة القليلة ذات المعاجز الكثيرة ، راجياً من اللهِ تعالى أن يشملني برحمتِه وعطفه وحنانه ، وأن يحشرني مع محمَّد وآل محمَّد عليهم السلام ، ويشفِّعِ بي سيِّدة النساء يوم ترجف الأرجاء ، وتتجمَّع الأشلاء ، وتصفُّ الأنبياء ، وتنتصب العلماء ، وتتبدَّل الأرض والسماء ، فيا له مِن يومٍ أرجو فيهِ الشفاعة الفاطميَّة ، والكرامة الأحمديَّة ، والقسمة العلويَّة ، فلا تخيِّب أملي يا ربَّ الصفوة المحمديَّة ، والعدالة المهدويَّة ، أسألك بمَن دعاكَ بهم آدم فتبت عليه ، وخاطبَكَ به شيث فأنزلْتَ إليه ، وقرنتَ بهم الدسر يوم الطوفان ، وشرطت

---

[187] الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ١٨٣ – ١٨٥

[188] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٧ – ١٨٩

[189] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٨٤ – ٤٨٥

[190] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٤ – ص ٣١

بهم الشرطَ يوم الأمان ، وأحَلْتَ النارَ بهم سلاماً لإبراهيم ، وشرطتَهُم ميثاقاً على كلِّ نبيٍّ وحميم ، ولولاهُم ما خلقتَ سماءاً مبنيَّة ولا أرضاً مدحيَّة ، ولا جنَّةً ولا ناراً ، ولا ملكاً ولا بشراً ، ولا ظلمةً ، ولا نوراً ، أعني بذلك محمَّداً وآله الطيبين الطاهرين . يا ربَّ العابرين إليك ، المُؤمِّلين رحمَتَك ، المتزوِّدين أمرَك ، النازلين على شرطك ، المتقبِّضين على حبٍّ مَن خلقتهم من صفوة النور ، بقدرٍ مقدور ، وفرضت مودَّتهم في الكتاب المسطور ، وجاهرَ بشرطهم النبيُّ المحبور ، فكانوا نوراً من نور ، بسطرٍ مشهور ، وثوابٍ مشكور ، جعلتَهُم الآية ، وعلامةَ الراية ، ومحجَّةَ الغاية ، وسلطانَ الولاية ، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا مَن أتى الله بقلبٍ سليم .

****

فاطمة الزهراء عليها السلام أمُّ الأئمَّة وزوجةُ أبي الأئمَّة عليهم السلام

ورَدَ هذا المعنى الشريف مِن طوائف كثيرة ، ومِن طرقٍ على أعلى شرط التواتر ، منها ما رواه[١٩١] الحسن بن أبي الحسن البصري ، يرفعه قال :

« أتى جبرئيلُ النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمَّد ، إن الله عزَّ وجل يأمرك أن تزوج فاطمة من عليٍّ أخيك . فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال له : يا علي ، إني مزوِّجُكَ فاطمة ابنتي سيِّدة نساء العالمين وأحبهن إليَّ بعدك ، وكائنٌ منكما سيِّدا شباب أهل الجنة ، والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض مِن بعدي ، والنجباء الزُّهُر الذين يطفئ اللهُ بهم الظلم ، ويحيي بهم الحق ، ويميت بهم الباطل ، عدَّتهم عدَّة أشهر السنة ، آخرهم يصلي عيسى بن مريم خلفه »[١٩٢].

---

[١٩١] أخبرنا أبو سليمان بن هوذة أبي هراسة الباهلي ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن حماد الأنصاري سنة تسعة وعشرين ومائتين ، قال : حدثنا عمرو بن شمر ، عن المبارك بن فضالة عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، يرفعه ، قال :

[١٩٢] كتاب الغيبة – محمد بن إبراهيم النعماني – ص ٦٥ – ٦٦

وفي مسموعة جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر (عليه السلام)[193] في قوله ﴿ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ فقال :

« إنَّ قوم موسى لما شكوا إليه الجدب والعطش استسقوا موسى ؟ فاستسقى لهم . فسمعت ما قال الله له . ثمَّ قال : ومثل ذلك جاء المؤمنون إلى جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالوا : يا رسول الله تعرفنا مَن الأئمَّة بعدك ؟ فقال – وساق الحديث إلى قوله – :

فإنَّك إذا زوَّجت عليّاً من فاطمة خلقتُ منها أحد عشر إماماً من صلب عليٍّ يكونون مع علي : اثنا عشر إماماً كلُّهم هداة لأمَّتك يهتدون بهم : كلُّ أمَّةٍ بامام منهم ، ويعلمون كما عُلِّمَ قومُ موسى شربهم[194] »[195] .

ثمَّ أثبته بشرط[196] زاذان عن سلمان قال : « دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً فلمَّا نظر إليَّ قال : يا سلمان إنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يبعث نبيّاً ولا

---

[193] في خبر طويل

[194] قوله (وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح) (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين) (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا)

[195] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ١ – ص ٢٤٢ – ٢٤٣

[196] حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي البصري ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح بن رعيدة قال : حدثني الحسين بن حميد بن الربيع ، قال : حدثنا الأعمش ، عن محمد بن خلف الطاطري ، عن زاذان عن سلمان قال

رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً . قلت له : يا رسول الله ! لقد عرفت هذا مِن أهل الكتابين . قال :

يا سلمان فهل عرفت مَن نقبائي الاثنا عشر الذين اختارهم الله للامامة من بعدي ؟ فقلت : اللهُ ورسوله أعلم !

قال ﷺ : يا سلمان ، خلقني اللهُ مِن صفوة نورهِ ، ودعاني فأطعته وخلقَ مِن نوري نور علي عليه السلام فدعاهُ إلى طاعته فأطاعه ، وخلقَ مِن نوري ونورِ عليٍّ فاطمة فدعاها فأطاعته ، وخلق مني ومِن علي وفاطمة : الحسن والحسين ، فدعاهما فأطاعاه . فسمَّانا اللهُ عزَّ وجل بخمسة أسماء مِن أسمائه : فالله محمود وانا محمد ، والله العلي وهذا علي ، والله فاطر وهذه فاطمة ، والله ذو الاحسان وهذا الحسن ، والله المحسن وهذا الحسين . ثمَّ خلقَ منَّا ومن نورِ الحسين : تسعة أئمَّة فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق اللهُ عزَّ وجل سماءاً مبنية ، وأرضاً مدحيَّة ، وهواءاً وماءاً وملكاً أو بشراً ، وكُنَّا بعلمهِ أنواراً نسبِّحه ونسمع له ونطيع[197] »[198] .

---

[197] فقال سلمان : قلت : يا رسول الله ! بأبي أنت وأمِّي ما لمن عرف هؤلاء ؟ فقال : يا سلمان ! مَن عرفهم حق معرفتهم وافتدى بهم ، فوالى وليهم وتبرء من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن ، قال : قلت : يا رسول الله فهن يكون ايمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم فقال : لا يا سلمان ، فقلت : يا رسول الله فانى لي لجنابهم قال : قد عرفت إلى الحسين ، قال : ثم سيد العابدين : علي بن الحسين ، ثم ولده : محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين و المرسلين ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله ، ثم علي بن موسى الرضا الامر الله ، ثم الحسين بن علي الصامت الأمين على دين الله العسكري ، ثم ابنه حجة الله فلان سماه باسمه ابن الحسن المهدى ، والناطق القائم بحق الله . قال سلمان : فبكيت ، ثم قلت : يا رسول الله فانى لسلمان بادرا كهم ؟ قال : يا سلمان انك مدر كهم وأمثالك ومن توليهم بحقيقة المعرفة ، قال سلمان : فشكرت الله كثيرا ، ثر قلت : يا رسول الله ! انى

وفي رواية هشام بن زيد عن أنس قال : « سألتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله : مَن حواريك يا رسول الله ؟! فقال صلى الله عليه وآله :

الأئمة مِن بعدي اثنا عشر من صلب علي وفاطمة عليهما السلام ، وهم حواريي وأنصار ديني . عليهم مِن الله التحيَّة والسلام[199] »[200] .

وأثبته البهائي مِن شرط العامَّة وصحاحها كالبخاري ومسلم ، ومنه حديث الأئمَّة مِن قريش إثنا عشر[201] .

ثمَّ قاله بواسطة الصادق عليه السلام من حديث سلمان الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه وآله[202] »[203] .

مؤجل إلى عهدهم قال : يا سلمان اقرأ فإذا جاء وعد أوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نقيرا قال سلمان : فاشتد بكائي وشوقي وقلت : يا رسول الله ! بعهد منك ؟ فقال : أي والذي ارسل محمدا انه لعهد منى وبعلى وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمة ، وكل من هو منا ومظلوم فينا ، أي والله يا سلمان ، ثم ليحضرن إبليس وجنوده وكل من محض الايمان محضا ، ومحض الكفر محضا ، حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار والتراث ولا يظلم ربك أحدا ، ويجرى تأويل هذه الاية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال سلمان رضي الله عنه : فقمت من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يبالي سلمان متى لقى الموت أو لقيه

[198] مقتضب الأثر - أحمد بن عياش الجوهري - ص ٦ - ٨

[199] وفيهم الأسباط أولاد يعقوب وهم اثنا عشر قوله (وقطعناهم اثنى عشرة أسباطا أمما

[200] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ١ - ص ٢٥٨ - ٢٥٩

[201] وصول الأخيار إلى أصول الأخبار - والد البهائي العاملي - ص ٤٦ - ٥٣

وأثبته إبن عقدة الكوفي بشرط[٢٠٤] شعيب ، قال : كنت عند الصادق عليه السلام إذ دخل إليه يونس بن ضبيان - وساق الحديث إلى أن قال -: « قوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿١٦/٤٣﴾ قال عليه السلام: فإنَّا – بنو فاطمة - ورثنا وأوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب . فقلت: يا ابن رسول الله وكل من كان من أهل البيت ورث كما ورثتم من كان من ولد علي وفاطمة عليهما السلام؟ فقال : ما ورثه إلا الأئمة الاثنا عشر . قلت : سمِّهم لي

---

[٢٠٢] قال الصادق عليه السلام : روى باسناد صحيح سلمان الفارسي قال : دخلت على رسول الله فلما نظر إلي فقال صلى الله عليه وآله : يا سلمان ان الله وجل لن يبعث نبيا ولا رسولا إلا وله اثنا عشر نقيبا قال قلت يا رسول الله عرفت هذا من الكتابين قال يا سلمان هل عرفت نقبائي الاثنا عشر الذين اختارهم الله تعالى للإمامة من بعدي فقلت الله ورسوله اعلم فقال : يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته فخلق من نوري عليا ودعاه فاطاعه فخلق من نوري ونور على فاطمة ودعاها فأطاعته فخلق مني ومن وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه فسمانا تعالى بخمسة أسماء من أسمائه فالله تعالى المحمود وانا محمد والله العلي وهذا علي والله الفاطر وهذه فاطمة والله ذو الاحسان وهذا الحسن والمحسن وهذا الحسين وخلق من نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه من قبل ان يخلق الله تعالى سماء مبنية وارضا مدحية أو هواء أو ملكا أو بشرا وكنا أنوارا نسبحه ونسمع له ونطيع قال فقلت يا رسول الله بابى وأمي ما لمن عرف هؤلاء حق معرفتهم فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فوالاهم وتبرء عدوهم كان والله منا يرد حيث نرد ويكن حيث نكن فقلت يا رسول الله فهل ايمان بغير معرفتهم بأسمائهم وأنسابهم فقال لا يا سلمان قلت رسول الله (ص) فانى لي بهم فقال صلى الله عليه وآله قد عرفت الحسين عليه السلام قلت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سيد العابدين علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم موسى جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله تعالى ثم بن موسى علي الرضا الراضي بسر الله تعالى ثم بن علي المختار من خلق الله ثم علي بن الهادي إلى الله ثم الحسن بن علي الصامت الأمين سر الله ثم م ح م د سماه بابن الحسن الناطق القائم بحق تعالى قال سلمان فبكيت ثم قلت يا رسول صلى الله عليه وآله اني مؤجل إلى عهدهم قال يا سلمان اقرا : (فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا أولى باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعد الله مفعولا . ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا) قال (ره) فاشتد بكائي وشوقي قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله : أبعهد منك فقال أي والذي بعثني وأرسلني لبعهد مني وبعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمة من ولد الحسين عليه السلام وبك ومن هو منا ومظلوم فينا وكل من محض الايمان محضا أي والله يا سلمان ليحضرن إبليس وجنوده وكل من محض الكفر محضا حتى يؤخذ بالقصاص والأوتاد والتراث ولا يظلم ربك أحدا ونحن تأويل هذه الآية : (ونريد ان نمن على استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون) قال سلمان فقمت من بين يدي الله صلى الله عليه وآله وما يبالي سلمان كيف لقي الموت أو لقاه

[٢٠٣] مصباح الشريعة - المنسوب للإمام الصادق (ع) - ص ٦٣ - ٦٦

[٢٠٤] ابن عقدة ، قال : حدثني الحميري ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن أحمد ، عن الحسين ، عن ابن أخت شعيب العقرقوفي عن خاله شعيب قال : كنت عند الصادق عليه السلام إذ دخل إليه يونس بن ضبيان ، فقال :

يا ابن رسول الله ؟ فقال : أولهم علي بن أبي طالب ، وبعده الحسن والحسين، وبعده علي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، ثم أنا ، وبعدي موسى ولدي ، وبعد موسى علي ابنه ، وبعد علي محمد ، وبعد محمد علي ، وبعد علي الحسن ، وبعد الحسن الحجَّة ، اصطفانا الله وطهَّرنا وأُوتينا ما لم يُؤتَ أحد من العالمين . قالت : يا ابن رسول الله ، إنَّ عبد الله بن سعد دخل عليك بالأمس فسألك عمَّا سألك فأجبته بخلاف هذا . فقال : يا يونس كل امرء وما يحتمله ولكلِ وقت حديثه ، وإنك لأهلٌ لما سألت فاكتمه إلا عن أهله . والسلام »[٢٠٥] .

وقاله إبن عياش الجوهري من حديث[٢٠٦] سلمان الفارسي »[٢٠٧] .

وبنى الشيخ الطوسي عليهِ مطالعة في الغيبة[٢٠٨] .

وبعد أن قاله محمَّد ابن طلحة الشافعي أردفه بقوله : « ولمَّا كانت من وقت النبوة وبعثة أبيها ﷺ إلى وقت الهجرة إلى المدينة .. حيث بلغ القلم مراده من مقاصده الواضحة ، في قواعد المقدمة والفاتحة ، أردف ذلك بإثبات الأبواب الشارحة ، والفصول المشتملة على تلك المزايا الشريفة والسجايا الصالحة ، وهي إثنا عشر باباً لكلِ إمامٍ بابٌ يخصُّهُ ، فالأول لعليٍّ

---

[٢٠٥] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ١٦٤ - ١٦٦

[٢٠٦] حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي البصري ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح بن رعيدة قال : حدثني الحسين بن حميد بن الربيع ، قال : حدثنا الأعمش ، عن محمد بن خلف الطاطري ، عن زاذان عن سلمان

[٢٠٧] مقتضب الأثر - أحمد بن عياش الجوهري - ص ٦ - ٨

[٢٠٨] الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ١٩١ - ١٩٣

المرتضى ، الثاني للحسن النقي ، الثالث للحسين الزكي ، الرابع لعلي بن الحسين ، الخامس لمحمد الباقر ، السادس لجعفر الصادق ، السابع لموسى الكاظم ، الثامن لعلي الرضا ، التاسع لمحمد القانع ، العاشر لعلي المتوكل ، الحادي عشر للحسن الخالص ، الثاني عشر لمحمَّد الحجة المهدي ، عليهم سلام الله أجمعين »[٢٠٩] إشارةً إلى أولاد فاطمة عليها السلام.

وأثبته الصدوق بشرط[٢١٠] جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

« دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوحٌ فيه أسماء الأوصياء فعددت اثنا عشر آخرهم القائم : ثلاثة منهم : محمَّد ، وأربعة منهم علي عليهم السلام »[٢١١] : علي بعلها وإحدى عشر من وُلدها عليهم السلام .

ثمَّ بآخر من حديث[٢١٢] جابر الجعفي عن أبي جعفر[٢١٣] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

[٢٠٩] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ٥٣ – ٥٦

[٢١٠] حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال : حدثنا أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن جابر بن عبد الله الأنصاري

[٢١١] عيون أخبار الرضا (ع) – الشيخ الصدوق – ج ٢ – ص ٥٢

[٢١٢] حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب رضي الله عنه وأحمد بن هارون العامي رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي عن مالك بن السلولي عن درست عن عبد الحميد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبله عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

وقدَّامها لوح يكاد ضوئه يغشي الأبصار ، وفيه اثنا عشر اسماً : ثلاثه في ظاهره ، وثلاثة في باطنه ، وثلاثه أسماء في آخره ، وثلاثه أسماء في طرفه ، فعددتها فإذا هي اثنا عشر . قلت : أسماءُ مَن هؤلاء ؟ قالت عليها السلام :

هذه أسماء الأوصياء : أوَّلُهُم ابن عمِّي ، وأحد عشر مِن وُلدي آخرهم القائم[214] »[215] .

ثمَّ أتبعه بطريقٍ ثالثٍ[216] عن جابر بن عبد الله[217] على معناه »[218] .

وخرَّجه بشرط[219] المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

« لمَّا أُسرِي بي إلى السماء أوحى إليَّ ربِّي جلَّ جلاله فقال : يا محمَّد إني اطلعتُ إلى الأرض اطلاعاً فاخترتك منها فجعلتك نبيَّاً وشققت

---

[213] محمد بن علي الباقر عليه السلام

[214] قال جابر : فرأيت فيه محمد محمد محمد في ثلاثة مواضع وعليا عليا عليا عليا في أربعة مواضع

[215] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٥١ - ٥٢

[216] حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال : حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم جميعا عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري

[217] قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثنا عشر آخرهم القائم عليه السلام ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم على عليهم السلام

[218] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٥٢

[219] حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا أحمد بن بندار قال : حدثنا أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :

لك من اسمي اسماً فأنا المحمود وأنت محمَّد ، ثم اطلعتُ الثانيةً فاخترتُ منها عليّاً وجعلته وصيَّك وخليفتك وزوجَ ابنتك وأبا ذريَّتك وشققتُ له إسماً من أسمائي ، فأنا العليُّ الاعلى وهو علي ، وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمَن قبلها كان عندي من المقرَّبين . يا محمد لو أنَّ عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ، ثمَّ أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي . يا محمَّد أتحبُّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا ربي . فقال عز وجل :

إرفع رأسَك !! قال ﷺ : فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار :

عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري . قلت : ربِّ مَن هؤلاء ؟ قال : هؤلاءِ الأئمة وهذا القائم الذي يُحلُّ حلالي ويحرِّمُ حرامي وبه انتقم مِن أعدائي وهو راحةٌ لأوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين »[٢٢٠].

[٢٢٠] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦١

وفي " إكمال الدِّين " قرَّره بشرط[221] جابر الجعفي عن أبي جعفر[222] عن جابر بن عبد الله الأنصاري[223] »[224] . ثمَّ أتبعه بطريقين[225] على معناه ، ثمَّ بحديث المفضل على أصله[226] .

ثمَّ قال : قال محمد بن علي بن الحسين :

« والعترة : علي بن أبي طالب وذريَّته مِن فاطمة وسلالة النبي ﷺ وهم الذين نصَّ الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيه ﷺ وهم اثنا عشر : أوَّلهم علي بن أبي طالب وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم .. وذلك أنَّ الأئمة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومِن بين جميع وُلدِ أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافجة ، وعلومهم العذبة

---

[221] حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب ، وأحمد بن هارون القاضي رضي الله عنهما قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ابن مالك الفزاري الكوفي ، عن مالك السلولي (٣) ، عن درست بن عبد الحميد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن جبلة ، عن أبي السفاتج ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

[222] محمد بن علي الباقر

[223] قال : دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام وقد أمها لوح يكاد ضوؤه يغشي الابصار ، فيه اثنا عشر اسما ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه ، وثلاثة أسماء في آخره ، وثلاثة أسماء في طرفه ، فعددتها فإذا هي اثنا عشر اسما ، فقلت : أسماء من هؤلاء ؟ قالت : هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي ، آخرهم القائم (صلوات الله عليهم أجمعين) ، قال جابر ، فرأيت فيها محمدا محمدا محمدا في ثلاثة مواضع ، وعليا وعليا وعليا وعليا في أربعة مواضع

[224] كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص ٣١١

[225] كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص ٣١٣

[226] كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص ٣٣٥ – ٣٣٦

عند أهل الحكمة والعقل . وهم الشجرة التي رسول الله ﷺ أصلها ، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها ، والأئمة مِن وُلده أغصانها ، وشيعتهم ورقها ، وعلومهم ثمرها . وهم عليهم السلام أصول الاسلام على معنى البلدة والبيضة »[٢٢٧] .

وفي مسموعة[٢٢٨] أنس بن مالك قال : سألت رسول الله ﷺ عن حواري عيسى . فقال ﷺ : كانوا مِن صفوته وخيرته ، وكانوا اثني عشر مجردين مكنسين في نصرة الله ورسوله لا رهو فيهم ولا ضعف ولا شك ، كانوا ينصرونه على بصيرة ونفاد .. قلت : فمَن حواريك يا رسول الله ؟ فقال ﷺ :

الأئمَّة بعدي اثنا عشر مِن صلب
علي وفاطمة عليهما السلام ، هم حواريَّ وأنصار
ديني، عليهم من الله التحية والسلام »[٢٢٩] .

وأثبته الخزَّاز القمِّي من طوائف ومواطن[٢٣٠] .

---

[٢٢٧] كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص ٢٤٥ – ٢٤٧

[٢٢٨] حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله رحمه الله ، قال حدثنا رجا بن يحيى أبو الحسين المعرباني الكاتب ، قال : حدثني محمد بن جلاد بسر من رأى أبو بكر الباهلي ، قال حدثنا معاد ابن معاد ، قال حدثنا ابن عون ، عن هشام بن زيد ، عن أنس ابن مالك ، قال

[٢٢٩] كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص ٦٨ – ٦٩

وفي الغاية خرَّجه السيِّد بشرط الفرقتين من مواطن وطرق كثيرة[231]، منها طُرُق جابر بن عبد الله الأنصاري[232].

ثمَّ مِن حديث[233] أبي نضرة قال :

« لمَّا احتضر أبو جعفر[234] عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً فقال له أخوه .. : لو امتثلت في تمثال الحسن والحسين لرجوت أن لا تكون أتيتَ مُنكَراً . فقال له : يا أبا الحسن إنَّ الأمانات ليست بالتمثال ، ولا العهود بالرسوم ، وإنما هي أمورٌ سابقة عن حججِ الله تبارك وتعالى . قال : ثمَّ دعا بجابر بن عبد الله فقال له : يا جابر حدِّثنا بما عاينتَ مِن الصحيفة ؟! فقال له جابر :

نعم يا أبا جعفر دخلتُ على مولاتي فاطمة بنت رسول الله عليهما السلام لأهنئها بمولد الحسين عليه السلام ، فإذا بيدها صحيفةٌ مِن درَّة بيضاء !! فقلت : يا

---

[230] كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص ٢٢٦ – ٢٢٩

[231] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٤٦

[232] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٤٦

[233] الحمويني بالإسناد إلى أبي جعفر بن بابويه قال : أنبأنا محمد بن إبراهيم ابن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) قال : حدثنا الحسن بن إسماعيل قال : حدثنا أبو عمرو سعيد بن محمد بن نصر القطان قال : حدثنا عبيد الله بن محمد السلمي قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال : حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال : حدثنا العباس بن أبي عمرو ، عن صدقة بن أبي موسى ، عن أبي نضرة

[234] محمد بن علي الباقر عليه السلام

سيِّدة النسوان ما هذه الصحيفة التي أراها معك ؟ قالت عليها السلام : " فيها أسماء الولاةِ مِن وُلدي " فقلت لها : ناوليني لأنظرَ فيها ؟! قالت : يا جابر لولا النهيُ لكنتَ أفعل ، لكنه نُهِي أن يمسَّهَا إلا نبيٌّ أو وصيٌّ نبيٍّ ، أو أهلُ بيتِ نبيٍّ ، ولكنه مأذونٌ لك أن تنظر إلى بطنها مِن ظاهرها . قال جابر :

فقرأت فإذا فيها : أبو القاسم محمَّد بن عبد الله المصطفى ، أمُّه آمنة بنت وهب . وأبو الحسن : علي بن أبي طالب المرتضى ، أمُّه فاطمة بنت أسد[٢٣٥] . أبو محمَّد : الحسن بن علي ، وأبو عبد الله الحسين بن علي التقي ، أمُّهما فاطمة بنت محمد . أبو محمَّد : علي بن الحسين العدل ، أمُّهُ شاه بانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه . أبو جعفر : محمَّد بن علي الباقر ، أمُّه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب . أبو عبد الله : جعفر بن محمد الصادق ، أمُّه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، أبو إبراهيم : موسى بن جعفر الثقة ، أمُّه جارية اسمها حميدة . أبو الحسن : علي بن موسى الرضا ، أمُّه جارية اسمها نجمة . أبو جعفر : محمَّد بن علي الزكي ، أمُّه جارية اسمها خيزران . أبو الحسن : علي بن محمَّد الأمين ، أمُّه جارية اسمها سوسن ، أبو محمَّد : الحسن بن علي الرفيق ، أمُّه جارية اسمها سمانة ، أبو القاسم : محمَّد بن الحسن هو حجَّة الله القائم ، أمُّه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين »[٢٣٦] .

---

[٢٣٥] بن هاشم ابن عبد مناف

[٢٣٦] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٤٦ - ١٤٧

ثمَّ أتبعه بطوائف كثيرة[237] مِن مواطن عديدة[238] على أصلِ معناه .

وفي الصراط قال : « أسند الشيخ السعيد علي بن محمد بن علي الخزاز في كتابه الكفاية إلى أنس أنه سأل النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عن حواري عيسى ؟ فقال : اثنا عشر ، قلت : فما حواريك قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :

الأئمة بعدي اثنا عشر ، هم مِن صلب علي وفاطمة[239] عَلَيْهِمَا السَّلَامُ »[240]. قال : « وأسند مثله مِن حديث جابر محمد بن عبد الله البغدادي »[241] .

وفي البحار خرَّجه مِن مواطن ووسائط ومصادر كثيرة ، بلغت طرقها حدَّ التواتر العالي[242] . منها ما رواه من طريق الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل . ثمَّ بواسطة هشام بن زيد عن أنس قال : سألت النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : من حواريك يا رسول الله ؟ فقال : الأئمة بعدي اثنا عشر من صلب علي وفاطمة عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وهم

---

[237] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٢٦٢ – ٢٦٣

[238] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ١٢٥ – ١٢٦

[239] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ٢ – ص ١١٣

[240] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ٢ – ص ١١٣

[241] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ٢ – ص ١١٣

[242] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١١ – ص ١٧٧

حواريي وأنصار ديني »[٢٤٣] . ثمَّ ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه : « إنَّ الله عزَّ وجل نظر إلى الأرض نظرة ثالثة فاختار منها اثنا عشر إماماً ، فهم خيار أمَّتي وهم أحد عشر إماماً بعد أخي ، كلَّما قُبِضَ واحدٌ قامَ واحدٌ كمثل نجوم السماء : كلَّما غاب نجم طلع نجم ، أئمَّة هادين مهديين ، لا يضرُّهم كيدُ مَن كادهم ، ولا خذلان من خذلهم ، لعن الله مَن خذلهم ، لعن الله من كادهم ، وهم حججُ اللهِ في أرضه وشهداءه على خلقه، مَن أطاعهم فقد أطاع الله ، ومن عصاهم فقد عصى الله ، هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليَّ الحوض[٢٤٤] »[٢٤٥] .

وخرَّج بشرط الكفاية بواسطة[٢٤٦] أنس بن مالك[٢٤٧] عن رسول الله صلى الله عليه وآله: « الأئمة بعدي اثنا عشر من صلب علي وفاطمة عليهما السلام ، هم حواريي وأنصار ديني »[٢٤٨]. وكذا من مسموعات السيِّد البروجودري في جامعه[٢٤٩] .

---

[٢٤٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٦ – ص ٢٧١

[٢٤٤] أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وهو خيرهم وأفضلهم ، ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم فاطمة الزهراء ، والتسعة من أولاد الحسين عليهم السلام ، ثم من بعدهم جعفر بن أبي طالب ثم عمي حمزة بن عبد المطلب ، أنا خير النبيين والمرسلين وعلي خير الأوصياء من أهل بيتي ، علي خير الوصيين وأهل بيته خير بيوت النبيين ، وابنتي فاطمة سيدة نساء أهل الجنة في الخلق أجمعين

[٢٤٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٦ – ص ٢٩٤ – ٢٩٥

[٢٤٦] أبو المفضل ، عن رجاء بن يحيى العبرتائي الكاتب ، عن محمد بن خلاد الباهلي ، عن معاذ بن معاذ ، عن ابن عون ، عن هشام بن زيد ، عن أنس بن مالك قال :

[٢٤٧] قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن حواري عيسى فقال : كانوا من صفوته وخيرته وكانوا اثني عشر مجردين مكمشين في نصرة الله ورسوله ، لا زهو فيهم ولا ضعف ولا شك ، كانوا ينصرونه على بصيرة ونفاذ وجد وعناء ، قلت : فمن حواريك يا رسول الله ؟ فقال : الأئمة بعدي اثنا عشر من صلب علي وفاطمة ، هم حواريي وأنصار ديني ، عليهم من الله التحية والسلام

[٢٤٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٦ – ص ٣٠٩ – ٣١٠

[٢٤٩] جامع أحاديث الشيعة – السيد البروجردي – ج ١٤ – ص ٥٦٩ – ٥٧٠

على أنَّ " العامَّة " أجمعت تواتراً أنَّ النبيَّ ﷺ قال : الأئمَّة مِن قريش إثنا عشر ، وخرَّجت أيضاً أنّهم من بني هاشم ، مِن وُلدِ عليٍّ وفاطمة ، ثمَّ سمَّتهم الأخبار بأسماءهم وقد أخرجنا عليك بعضها . وأجمع العلم على أنَّ حديث الإثني عشر وارد على سبيل الحصر والتحديد بصريح اللسان وقانونِ الإستعمال ، والمعني صريح في هؤلاءِ الخلفاء أو الأئمَّة عترةُ النبيِّ ﷺ المخصوصة وثاني الثقلين الذين طهَّرَهُم اللهُ تطهيراً ، وذلك بتواتر الأخبار مِن كلِّ لسانٍ وباب .

وهذا الحديث – حديث الإثني عشر – مِن أشهر الأخبار ، وأظهرها لساناً ، وأكثرها بياناً لمطلب الإمامةِ في الإسلام ، وهو على عينِ الأخبار الكثيرة جداً ذات التواتر العالي التي تبيِّن أنَّ أمرَ الإمامةِ ربَّانيٌّ ، وانّه مخصوصٌ منصوصٌ مركوزٌ في أصل شرائع الدِّين وملَة سيِّد المرسلين ﷺ، تماماً كما هو ماضٍ في إمامة وخلافة الأنبياء المسمَّين في الأمم السابقة بالضرورة ، وهو هنا أولى ، ومقطوع الصدور ، حتى أنَّ مجموع ما ورد في هذا المعنى ضمَّاً للأخبار والمواطن بلغ حدَّ الضرورة ،

ولأننا أخرجنا كثيراً مِن مواطن هذا المعنى ، فنعتمدُ هنا موطن هذا الحديث ، فرواه البخاري من طريق عبد الملك[٢٥٠] عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « يكون اثنا عشر أميراً ، فقال كلمة لم اسمعها ، فقال

[٢٥٠] حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت

أبي أنه قال : كلُّهم من قريش »[251] . وساقَهُ مسلم من طريق حصين عن جابر بن سمرة[252] »[253] . ثمَّ بشرط عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة[254] عن النبيِّ ﷺ ، وفيه : « لا يزال أمرُ الناسِ ماضياً ما وُلّيهم اثنا عشر رجلاً ، كلّهم مِن قريش »[255]. ثمَّ بآخر مِن طريق سماك بن حرب قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يزال الاسلامُ عزيزاً إلى اثني عشر خليفة[256] ، كلُّهم مِن قريش »[257]. ثمَّ بشرط داوود عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال : قال النبيُّ ﷺ :

« لا يزال هذا الأمر عزيزاً إلى اثني عشر خليفة[258] ، كلُّهم مِن قريش »[259].

---

[251] صحيح البخاري - البخاري - ج ٨ - ص ١٢٧

[252] قال : « دخلت مع أبي على النبي فسمعته يقول : « إنَّ هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة[252] كلُّهُم مِن قريش

[253] صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٣

[254] قال : سمعت النبي يقول : [لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ، ثم تكلَّم النبي بكلمةٍ خفيت عليَّ ، فسألت أبي : ماذا قال رسول الله ؟؟؟؟ فقال : كلهم مِن قريش] .

[255] صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٣

[256] ثمَّ قال كلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي : ما قال ؟؟؟ فقال :

[257] صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٣

[258] قال : ثم تكلم بشيئ لم افهمه ، فقلت لأبي : ما قال ؟؟؟ فقال :

[259] صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٣

وفي مسموعة الشعبي عن جابر بن سمرة قال : انطلقت إلى رسول الله ومعي أبي ، فسمعته يقول : « لا يزال هذا الدِّين عزيـزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة[٢٦٠] ، كلُّهُم من قريش »[٢٦١] .

ثمَّ بشرط عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : « كتبتُ إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع : أنْ اخبرني بشيئ سمعته مِن رسول الله ﷺ ؟؟؟ قال : فكتب إليَّ سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يوم جمعة ، عشية رجم الأسلمي يقول :

« لا يزالُ الدِّينُ قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة ، كلهم من قريش[٢٦٢] »[٢٦٣] .

وخرَّجه إبن حبان من طريق الأسود بن سعيد الهمداني[٢٦٤] »[٢٦٥] .

---

[٢٦٠] فقال كلمة صمَّنيها النَّاسُ ، فقلت لأبي : ما قال ؟؟؟ قال :

[٢٦١] صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٤

[٢٦٢] وسمعته يقول عصيبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض بيت كسرى أو آل كسرى وسمعته يقول إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم وسمعته يقول إذا أعطى الله أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته وسمعته يقول انا الفرط على الحوض

[٢٦٣] صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٤

[٢٦٤] قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله يقول : « يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلُّهم من قريش .

[٢٦٥] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣

ثمَّ بشرط سماك بن حرب قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله يقول : « لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة[٢٦٦] ، كلهم من قريش »[٢٦٧] ، والأخبار الكثيرة جدًّاً صريحةٌ في أنَّ لفظة « الإثني عشر » مقرونةٌ بالأوصياءِ وهو من متواتر اللفظ . وفي عدد الأسباط والحواريين ما يتوافق وهذا الحديث المتواتر عن الأئمَّة الإثني عشر الوارد ، وقد قال إبن كثير :

« قال أبو العالية والربيع وقتادة : الأسباط بنو يعقوب اثنا عشر رجلاً ، ولد كل رجل منهم أمة من الناس ، فسموا الأسباط ، وقال الخليل بن أحمد وغيره : الأسباط في بني إسرائيل كالقبائل في بني إسماعيل ، وقال الزمخشري في الكشاف : الأسباطُ حفدةُ يعقوب ذراري أبنائه الاثني عشر ، وقد نقله الرازي عنه وقرره ولم يعارضه وقال البخاري : الأسباط قبائل في بني إسرائيل وهذا يقتضي أن المراد بالأسباط ههنا شعوب بني إسرائيل وما أنزل الله من الوحي على الأنبياء الموجودين منهم كما قال موسى لهم عن الشعبي عن مسروق قال : كُنَّا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن ، هل سألتم رسول الله ، كم يملك هذه الأمة من خليفة ؟؟؟ فقال عبد الله ، ما سألني عنها أحدٌ منذ قدمت العراق قبلك ، ثم قال : نعم ، ولقد سألنا رسول الله فقال : " اثنا عشر كعدَّة

---

[٢٦٦] قال فقال كلمة لم أفهمها ، قلت لأبي ما قال ؟؟؟ قال :

[٢٦٧] صحيح ابن حبان – ابن حبان – ج ١٥ – ص ٤٤

نقباء بني إسرائيل " إلى أن قال : أصلُ هذا الحديث ثابت في الصحيحين من حديث جابر بن سمرة قال :

سمعت النبي يقول : " لا يزال أمرُ النَّاس ماضياً ما وُليِّهم اثنا عشر رجلاً " ثمَّ تكلم النبي بكلمةٍ خفيت عليَّ فسألت : أي ماذا قال النبي ؟؟؟ قال: " كلهم من قريش " ، وهذا لفظ مسلم[٢٦٨] .

ثمَّ قال :

ومعنى هذا الحديث " البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحاً "، يقيم الحق ويعدل فيهم ، ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم .. ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة ، والظاهر أن منهم المهدي المبشَّر به في الأحاديث الواردة بذكره، فذكر أنه يواطئ اسمه اسم النبي .. فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جوراً وظلماً » [٢٦٩]

أقول : وهذا مِن أغرب الغرائب ، فالنبيُّ ﷺ يصرِّح بأنَّ الإثني عشر مِن عترتِه ، وأنّهم الثقل الآخر مع القرآن ، وأنهم أهلُ البيت الذين

[٢٦٨] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٢ – ص ٣٤

[٢٦٩] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٢ – ص ٣٤

طهَّرهم اللهُ مِن الرجس تطهيراً ، وهـذا مـا أشـرتُ إليـه بالنـصوصِ نـصَّاً نـصَّاً وعلى شرط التواتر ، إلا أنَّ الرجل هنا تراهُ يُدخِل عليهم ما هو مِن غيـرهِم !!! ثمَّ يتهجَّم على الشيعة سبَّاً واتّهاماً !! في حين الشيعة يروون المتواترَ ممَّـا ورد في الصحاح والمسانيد عنـدهم !!!! علـى أنَّ أخبـار الإثنـي عـشر راسـخة فـي التوراة والإنجيـل وغيرهـا مـن كتـب الـسماء وإخباراتِهـا وصـريحة فـي أنّهـا ستكون في الإسلام ، وهذا ما تواتر بِه الحديثُ عن النبي ﷺ ، لذا نجد إبن كثير يقول : " وفي التوراة البشارة بإسماعيل عليه السلام وأنه يُقيـم مـن صـلبه اثنـي عشر عظيماً وهـم هـؤلاء الخلفـاء الاثنـا عـشر المـذكورون فـي حـديث ابـن مسعود وجابر بن سمرة ، ثم قال : وبعض الجهلـة ممَّـن أسـلم مـن اليهـود إذا اقترنَ بهم بعضُ الشيعة يوهمونهم أنهم الأئمة الاثنا عـشر فيتـشيَّع كثيـرٌ مـنهم جهلاً وسفهاً لقلَّة علمهم وعلمِ مَن لقنهم ذلك[٢٧٠] »[٢٧١] .

واللافت أنَّ الـشيعة يـروون هـذه الأحاديـث : سـواء حـديث الإثنـي عشر، أو أهل البيت ، أو الثقلين[٢٧٢] وغيرها ممَّا هو صريحٌ بالتفصيل في عتـرة النبيِّ المعدودةِ إسماً وصفةً والخاصة في الإثني عشر إماماً ، والمضاف إليهـا فاطمة الزهراء بالمتواتر عن مسانيد ومجامع وصحاح أهل السنّة وبشهاداتِهم!!

---

[٢٧٠] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٢ – ص ٣٤

[٢٧١] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ١ – ص ١٩٣

[٢٧٢] والثقلان كما في تفسير البحر المحيط قال : الثقل : الأمر العظيم . وفي الحديث : (إني تارك فيكم *الثقلين* كتاب الله وعترتي) ، سُمِّيا بذلك لعظمهما وشرفهما . [تفسير البحر المحيط – أبي حيان الأندلسي – ج ٨ – ص ١٩٢ – ١٩٣]

فهل رواية الصحيح أو المتواتر عندهم في هذا المعنى هو جهل أم مَن يغمِّض عينيهِ عن الصحاح ثمَّ يُدخِل على حديثِ النبيِّ ما ليس فيه أو يُؤوِّل الأحاديث على شكلٍ يُبطِلُ مقصود النبيِّ ﷺ ويخالف قانون اللغة والأعراف ويطعن مباني البيان ؟؟!!! الجواب بين يديك فافهم !!!

وتحت هذا المعنى قال أبو داوود في سُنَنه[٢٧٣] : « روى جملة مِن الأخبار المعتبرة التي تؤكِّد أنَّ المهديَّ ، الذي يخرج في آخر الزمان ، هو مِن عترة النبيِّ ﷺ ، وهو مِن الأئمَّة الإثني عشر[٢٧٤] .

ثمَّ استشهد بطائفةٍ مِن النصوص التي تؤكِّد أنَّ الأئمَّة إثنا عشر – منها ما رواه بسنده[٢٧٥] – عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله يقول : « لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة . قال : فسمعت كلاما من النبي لم أفهمه ، قلت لأبي : ما يقول ؟؟؟؟ قال : كُلُّهم مِن قريش[٢٧٦] »[٢٧٧] .

---

[٢٧٣] [باب الفتن والزلازل والقتل] (آخر كتاب الفتن) [كتاب المهدى]

[٢٧٤] سنن أبي داود – ابن الأشعث السجستاني – ج ٢ – ص ٣٠٨ - ٣٠٩

[٢٧٥] حدثنا عمرو بن عثمان ، ثنا مروان بن معاوية ، عن إسماعيل يعنى ابن أبي خالد عن أبيه ،

[٢٧٦] [وفي الحاشية ورد : باب ما جاء في المهدي : جاء كتاب المهدي مستقلا عمَّا سبقه وما بعده ، وآثرنا جعله جزءا من كتب الفتن والملاحم استنادا لكتب الصحاح والسنن الأخرى التي ذكرت هذا الباب كجزء من كتاب الفتن والملاحم لان المهدى يظهر في فترة هذه الفتن والملاحم أو في آخرها والله أعلم . قال : والشيعة الامامية الاثنا عشرية تقول : إن إمامهم الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري الذي غاب وسيظهر من غيبته في آخر الزمان .. واللهُ سبحانه وتعالى قادر على أن يخلق هذا الامام من سلالة الرسول ﷺ أو ممَّن هو أعلم به في آخر الزمان ويبعثه كما بعث الرسل والأنبياء وكما خلق آدم من غير أب وأم أو مثال سابق وكما نفخ في مريم عليها

ثمَّ قاله بشرط آخر[٢٧٨] عن جابر ابن سمرة[٢٧٩] »[٢٨٠] . وأثبته الترمذي في سننه تحت لفظ : « باب ما جاء في الخلفاء »[٢٨١]، ثمَّ أخرجَهُ مِن طريق[٢٨٢] سماك بن حرب عن جابر بن سمرة[٢٨٣] عن رسول الله ﷺ ، وفيه : « يكون من بعدي اثنا عشر أميرا ، كلهم من قريش »[٢٨٤]

وخرَّجَ إبن كثير معناهُ بشرط نعيم بن حماد[٢٨٥] بطريقهِ عن كعب قال :

« إنَّ اللهَ وهب لإسماعيل مِن صلبه اثني عشر قيِّماً »[٢٨٦] . أي ممَّن يكون وصيَّاً في آخر الزمن لنبيٍّ آخر الزمان ﷺ .

السلام من روحه وألقى إليها كلمته التي هي عيسى ابن مريم على رسول الله وعليه السلام [سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٣٠٩ - ٣١٠].

[٢٧٧] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٣٠٨ - ٣٠٩

[٢٧٨] حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا وهيب ، ثنا داود ، عن عامر ،

[٢٧٩] قال : سمعت رسولَ اللهِ يقول : « لا يزال هذا الدِّين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة قال : فكبَّر الناس وضجُّوا ، ثمَّ قال كلمة خفية ، قلت لأبي : يا أبة ما قال ؟؟؟ قال : كلهم من قريش

[٢٨٠] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٣٠٩

[٢٨١] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٩ - ص ٢٢٥

[٢٨٢] حدثنا أبو كريب ، أخبرنا عمر بن عبيد عن سماك بن حرب

[٢٨٣] قال : قال رسول الله ﷺ : (يكون مِن بعدي اثنا عشر أميراً ، قال : ثمَّ تكلَّم بشيئ لم أفهمه ، فسألت الذي يليني فقال : قال : كلهم من قريش) . ثم قال : هذا حديث حسن . وقد رُوِي من غير وجه عن جابر بن سمرة]

[٢٨٤] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٣ - ص ٣٤٠

[٢٨٥] قال : حدثنا ضمرة عن ابن شوذب عن أبي المنهال عن أبي زياد عن كعب قال :

وفي مقامٍ آخر قال : « ذكره غير واحدٍ في الأئمة الاثني عشر الذين جاءَ فيهم الحديث الصحيح :

" لا يزال أمر هذه الأمَّة مستقيماً
حتى يكون فيهم اثني عشر خليفة كلهم من
قريش " »[287].

ثمَّ أشار إلى أمر إسماعيل وما يكون منه من إثني عشر عظيماً بوعد الرب ، ومعلوم أنَّ النبوَّة كانت في ذريَّة إسحاق وليس في ذريَّة إسماعيل ، إلا أنَّ الله تعالى ادَّخرَ لإسماعيل خاتم النبيين محمَّداً ﷺ ، لذا قال إبن كثير :

« "ولمَّا وُلِدَ إسماعيل أوحى اللهُ إلى إبراهيم
يبشره بإسحاق من سارة ، فخرَّ لله ساجداً وقال له :
قد استجبت لك في إسماعيل ، وباركت عليه
وكثرته ونمَّيتُهُ جدَّاً كثيراً ، ويُولد له " اثنا عشر
عظيماً " ، وأجعله رئيساً لشعب عظيم »[288].

---

[286] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٨٠ - ٢٨١

[287] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٩ - ص ٢٢٥

[288] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ١ - ص ١٧٧

ثمَّ قال : « وهذه أيضاً بشارةٌ بهذه الأمَّة العظيمة وهؤلاء الاثنا عشر عظيماً هم الخلفاء الراشدون الاثنا عشر المُبشَّر بهم في حديث عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن النبيِّ ﷺ قال : " يكون اثنا عشر أميراً[289] ، كلُّهم من قريش "[290] . ثمَّ قال : أخرجاهُ في الصحيحين . وفي رواية لا يزال هذا الامر قائماً وفي رواية : عزيزاً حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش »[291] .

ولأنَّ أمرَ الخلفاء أو الأئمَّة الإثني عشر متواتر إلى حدِّ الضرورة في الإسلام ، ولأنَّ أصلَهُ متواتر في كافَّة الأديان السماويَّة ، ولأنَّ الإمامة أو الخلافة نازلة في البعثات النبويَّة منزلة الضرورة ، فقد قال إبن كثير : « ونحن نُوردُ ههنا شيئاً ممَّا وُجِدَ في كتبهم (أي أهل الكتاب) التي يعترفون بصحتها ، ويتدينون بتلاوتها ، ممَّا جمعَهُ العلماء قديماً وحديثاً ممَّن آمَن منهم ، واطلع على ذلك مِن كتبهم التي بأيديهم ، ففي السفر الأول من التوراة التي بأيديهم في قصة إبراهيم الخليل عليه السلام ما مضمونه وتعريبه : إنَّ الله أوحى إلى إبراهيم عليه السلام ، بعدما سلَّمَهُ مِن نار النمرود : أنْ قُم ، فاسلك الأرضَ مشارقها ومغاربها لولدك . فلمَّا قصَّ ذلك على سارة طمعت أن يكون ذلك لولدها منه ، وحرصت على إبعاد هاجر وولدها ، حتى ذهب

---

[289] ثمَّ قال كلمة لم أفهمها فسألت أبي ما قال قال

[290] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ١ – ص ١٧٧

[291] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ١ – ص ١٧٧

بهما الخليل إلى برية الحجاز وجبال فاران (مكّة) ، وظن إبراهيم عليه السلام أن هذه البشارة تكون لولده إسحاق . ، حتى أوحى الله إليه ما مضمونه : أمَّا ولدك فإنه يرزق ذرية عظيمة ، وأما ولدك إسماعيل فإني باركته وعظَّمته ، وكثرت ذريته ، وجعلت من ذريته ماذ ماذ ، يعني محمَّداً ﷺ وجعلت في ذريته اثنا عشر إماماً [292] » [293] .

---

[292] ثمَّ يضيف : وتكون له أمة عظيمة ، وكذلك بشرت هاجر حين وضعها الخليل عند البيت فعطشت وحزنت على ولدها، وجاء الملك فأنبع زمزم ، وأمرها بالاحتفاظ بهذا الولد ، فإنه سيولد له منه عظيم ، له ذرية عدد نجوم السماء . ومعلوم أنه لم يولد من ذرية إسماعيل ، بل من ذرية آدم ، أعظم قدرا ولا أوسع جاها ، ولا أعلى منزلة ، ولا أجل منصباً ، من محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي استولت دولة أمته على المشارق والمغارب ، وحكموا على سائر الأمم . وهكذا في قصة إسماعيل من السفر الأول : *أن ولد إسماعيل تكون يده على كل الأمم* ، وكل الأمم تحت يده وبجميع مساكن إخوته يسكن ، وهذا لم يكن لأحد يصدق على الطائفة إلا لمحمد ﷺ * وأيضا في السفر الرابع في قصة موسى ، أن الله أوحى إلى موسى عليه السلام : أنْ قُل لبني إسرائيل : سأقيم لهم نبياً مِن أقاربهم مثلك يا موسى ، وأجعل وحيي بفيه وإياهُ تسمعون . وفي السفر الخامس – وهو سفر الميعاد – أن موسى عليه السلام خطب بني إسرائيل في آخر عمره – وذلك في السنة التاسعة والثلاثين من سني التيه – وذكرهم بأيام الله وأياديه عليهم ، وإحسانه إليهم ، وقال لهم فيما قال : واعلموا أن الله سيبعث لكم نبيا من أقاربكم مثل ما أرسلني إليكم ، يأمركم بالمعروف ، وينهاكم عن المنكر ، ويحل لكم الطيبات ، ويحرم عليكم الخبائث ، فمن عصاه فله الخزي في الدنيا ، والعذاب في الآخرة * وأيضا في آخر السفر الخامس وهو آخر التوراة التي بأيديهم : جاء الله من طور سيناء ، وأشرق من ساعير ، واستعلن من جبال فاران : وظهر من ربوات قدسه ، عن يمينه نور ، وعن شماله نار ، عليه تجتمع الشعوب . أي جاء أمر الله وشرعه من طور سيناء – وهو الجبل الذي كلم الله موسى عليه السلام عنده – وأشرق من ساعير وهي جبال بيت المقدس – المحلة التي كان بها عيسى بن مريم عليه السلام – واستعلن أي ظهر وعلا أمره من جبال فاران ، وهي جبال الحجاز بلا خلاف ، ولم يكن ذلك إلا على لسان محمد ﷺ * فذكر تعالى هذه الأماكن الثلاثة على الترتيب الوقوعي ، ذكر محلة موسى ، ثم عيسى ، ثم بلد محمد صلى الله عليه وسلم ، ولما أقسم تعالى بهذه الأماكن الثلاثة ذكر الفاضل أولا ، ثم الأفضل منه ، ثم الأفضل منه ، على قاعدة القسم فقال تعالى : (والتين والزيتون) والمراد بها محلة بيت المقدس حيث كان عيسى عليه السلام (وطور سينين) وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى (وهذا البلد الأمين) وهو البلد الذي ابتعث منه محمدا ﷺ * قاله غير واحد من المفسرين في تفسير هذه الآيات الكريمات. وفي زبور داود عليه السلام صفة هذه الأمة بالجهاد والعبادة ، وفيه مثل ضربه لمحمد ﷺ، بأنه ختام القبة المبنية ، كما ورد به الحديث في الصحيحين : " مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى دارا فأكملها إلا موضع لبنة ، فجعل الناس يطيفون بها ويقولون : هلاً وضعت هذه اللبنة ؟ " ومصداق ذلك أيضا في قوله تعالى (ولكن رسول الله وخاتم النبيين)

أقول : ردِّد معي قوله : « وجعلت في ذريته اثنا عشر إماماً »[294] لتعرف كما هو أمر الأوصياء والخلفاء الإثني عشر مشهور في الأمم والنبوات السابقة . ثمَّ بعد ذلك أتبعَهُ إبن كثير بطائفة مِن الأخبار الواردة في الإثني عشر أوصياء النبيِّ ﷺ وخلفاءه ، منها ما رواهُ بشرط مسلم من طريق[295] جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يزال هذا الدِّين قائماً ما كان اثنا عشر خليفة كلهم من قريش »[296] .

وتحت هذا المعنى قال صاحب صحيح شرح العقيدة الطحاوية - عند شرح آية القربى - « زعم النواصِبُ - أعداء النبي وآل بيته الأطهار - أنَّ المراد بلفظ " القربى " هو الطاعة التي هي بمعنى " القربة " ليحرفوا الناسَ

وفي الزبور صفة محمد ﷺ بأنه ستنبسط نبوته ودعوته وتنفذ كلمته من البحر إلى البحر ، وتأتيه الملوك من سائر الأقطار طائعين بالقرابين والهدايا ، وأنه يخلص المضطر ، ويكشف الضر عن الأمم ، وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له ، ويصلي عليه في كل وقت ، ويبارك الله عليه في كل يوم ، ويدوم ذكره إلى الأبد . وهذا إنما ينطبق على محمد صلى الله عليه وسلم * وفي صحف شعيا في كلام طويل فيه معاتبة لبني إسرائيل ، وفيه فإني أبعث إليكم وإلى الأمم نبيا أميا ليس بفظ ولا غليظ القلب ولا سخاب في الأسواق ، أسدده لكل جميل ، وأهب له كل خلق كريم ، ثم أجعل السكينة لباسه ، والبر شعاره ، والتقوى في ضميره ، والحكمة معقولة ، والوفاء طبيعته ، والعدل سيرته ، والحق شريعته ، والهدى ملته ، والاسلام دينه ، والقرآن كتابه ، أحمد اسمه ، أهدي به من الضلالة ، وأرفع به بعد الخمالة ، وأجمع به بعد الفرقة ، وأؤلف به بين القلوب المختلفة ، وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس ، قرابينهم دماؤهم ، أنا جيلهم في صدورهم ، رهبانا بالليل ، ليوثا بالنهار (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ١٩٨ - ٢٠٠]

[293] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ١٩٨ - ٢٠٠

[294] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ١٩٨ - ٢٠٠

[295] وفي صحيح مسلم من حديث ابن أبي ذئب عن مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد

[296] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢١٥ - ٢١٦

عن فهم القرآن باللغة التي أنزله اللهُ تعالى به بقصد صرف الناس عن محبة آل البيت !!!! فلا تغفل عن هذا !! ثمَّ قال : وأمَّا حديث " تركت فيكم ما إنْ تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً : كتاب الله وسنتي " الذي يردِّدُهُ النَّاس فيما بينهم !! ويقوله الخطباء على المنابر !! فهو " حديثٌ موضوعٌ مكذوبٌ " وضَعَهُ الأمويُّون وأتباعهم ليصرفوا الناسَ عن هذا الحديث الصحيح في " العترة "، فانتبه لذلك جدا !!! وقد ذكرت جميع طرقه وبيَّنت ما في أسانيده من الكذَّابين والوضَّاعين في آخر كتابي " صحيح صفة صلاة النبي[297] " ورواه من حديث أم سلمة : أحمد في المسند[298] ، والطبراني[299] ، ومن حديث سعد بن أبي وقاص : الحاكم[300] ، ومن حديث صفية : الحاكم[301] ، ومن حديث واثلة : ابن حبان[302] ، والطبراني في الكبير[303] ، والحاكم[304] ، والبيهقي في السنن[305] ، وغيرهم . ثم أشار إلى أنَّ بعضهم يريد أن يحرف الناس عن العترة فيقول : هذا المبتدع يريد أن يصرف الناس عن اعتقاد أن أهل البيت هم على وجه الخصوص أصحاب الكساء سيدنا علي والسيدة

---

[297] ص (٢٨٩) فارجع إليه إنْ شئت التوسع] .
[298] (٦ / ٢٩٢ و ٢٩٨ و ٣٠٤)
[299] (٣ / ٥٤) ،
[300] (٣ / ١٤٧)
[301] (٣ / ١٤٨)
[302] (١٥ / ٤٣٣)
[303] (٢٢ / ٦٦)
[304] (٣ / ١٤٧)
[305] (٢ / ١٥٢)

فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فادَّعى أنَّ أهل البيت هنا أزواجه ﷺ !! وكان هذا المبتدع يحترم أزواجه ﷺ !! وقد حاول أن يظهر هنا أنه يحترمهن رضوان الله تعالى عليهنَّ مع أنه يصفهنَّ في صحيحه[306] بأنَّ الزنا يجوز عليهنَّ وأنهن غير محفوظات ولا معصومات منه !! كبرت كلمة تخرج من فمه !! فهل الناس أن يسألوه ما فائدة إثارة هذا الموضوع الباطل الفاسد بعد خمسة عشر قرناً مِن وفاتهنَّ رضوان الله تعالى عليهن ؟! ولذلك رد عليه بعض من كان قد صحبه ورافقه أكثر من ٢٥ عاماً في كتاب مستقل أسماه " نوال المنى في بيان عصمة أزواج الأنبياء وأمهات المؤمنين من الزنا " وكانت هذه المسألة سببا للفراق بينهما !! فاعتبروا يا ذوي الأبصار ؟! ثمَّ أشار إلى تدليس البعض ليمنع ظهور الأحاديث في أهل البيت فيقول : " وهذا مِن تلبيساته وتمحله في رد السنَّة الثابتة في تفسيره لأهل البيت ، وهو بهذا أراد أن يلبس على القارئ بأنَّ من قال إنَّ أهل البيت هم أهل الكساء أنهم هم الشيعة !! والحق أن مَن قال ذلك جميع أهل السنة والجماعة وقبلهم الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ . ولكن هذا هو النَّصب الذي يفضي بصاحبه إلى ما ترى !! كما شرحنا هذا في موضعه !! »[307] .

فَكَرِّرْ وافهم !!!

---

[306] (٤ / ٥٣١)

[307] صحيح شرح العقيدة الطحاوية – حسن بن علي السقاف – ص ٦٥٣ – ٦٦٠

وأثبته الحاكمُ بشرط[٣٠٨] الشعبي عن مسروق قال : « كُنَّا جلوساً ليلة عند عبد الله ، يُقرِئُنَا القرآن ، فسأله رجلٌ فقال : يا أبا عبد الرحمن ، هل سألتم رسول الله : كم يملك هذه الأمَّة من خليفة ؟؟ فقال عبد الله : ما سألني عن هذا أحد منذ قدمت العراق قبلك ، قال سألناه ؟؟؟ فقال : اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل[٣٠٩] »[٣١٠]. ثمَّ أتبعه بآخر[٣١١] عن الشعبي بواسطة جابر بن سمرة[٣١٢] »[٣١٣].

وخرَّجه الخطيب البغدادي من طريق أبي يونس قال : حدثنا أبو يحيى أنَّ أبا الخلد حدَّثَهُ - وحلف عليه - أنه لا تهلك هذه الأمة حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق »[٣١٤].

ثمَّ قاله بشرط صالح بن مسلم عن الشعبي عن جابر بن سمرة[٣١٥] »[٣١٦].

---

[٣٠٨] حدثني محمد بن صالح بن هانئ ثنا الحسين بن الفضل ثنا عفان ثنا حماد بن زيد عن مجالد بن سعيد

[٣٠٩] وفي آخر قال : ثنا علي بن الحكم البناني عن انس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ: الأمراء من قريش ما عملوا فيكم بثلاث : ما رحموا إذا استرحموا وأقسطوا إذا قسموا وأعدلوا إذا حكموا . وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ومعلوم أنَّ الذي يصحّ ، هو ما يتّفق مع حديث الأئمّة إثنا عشر لأنّه متواتر ومتّفق على روايته وصحّته ..

[٣١٠] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٥٠١

[٣١١] ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا جرير عن المغيرة

[٣١٢] قال : « كنت عند رسول الله ﷺ فسمعته يقول : لا يزال أمرُ هذه الأمة ظاهراً حتى يقوم اثنا عشر خليفة . وقال كلمة خفيت علي وكان أبى أدنى إليه مجلسا مني ، فقلت ما قال ؟؟؟ فقال : كلهم من قريش

[٣١٣] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٦١٧

[٣١٤] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٢٥٨

وقرَّره الحافظ إبن عساكر من طريق[317] أبي خالد الوائلي قال: سمعتُ جابر بن سمرة يقول: قال رسول الله ﷺ: لا يضرُّ هذا الأمر مَن ناوأه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم مِن قريش»[318] [319].

---

[315] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يكون بعدي اثنى عشر أميراً كلُّهُم مِن قريش

[316] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٣٥٤

[317] نا أبو نعيم نا فطر

[318] وفي طائفة من الأخبار منها: (حدثنا) هداب بن خالد الأزدي، قال: نا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة ". ثم قال كلمة: لم أفهمها، فقلت لأبي: ماذا قال؟ فقال: كلهم من قريش (متفق عليه) أخرجه مسلم في " صحيحه " (٢ / ١١٩) الباب الأول من كتاب الإمارة. وفي حديث هاشم، ثنا زهير، ثنا زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: قال رسول الله ﷺ: " يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش " رواه أحمد (٥ / ٩٢) وقال: (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة، قال: نا أبو معاوية، عن داود، عن الشعبي عن جابر بن سمرة، قال: قال النبي ﷺ: " لا يزال هذا الأمر عزيزا إلى اثني عشر خليفة " قال: ثم تكلم بشئ لم أفهمه، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: كلهم من قريش (متفق عليه) واللفظ لمسلم أخرجه في " صحيحه " (٢ / ١١٩) كتاب الإمارة. وفي رواية عمر بن عبيد، عن سماك، عن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يكون بعدي اثنا عشر أميرا " ثم تكلم فخفي علي ما قال؟ قال: سألت بعض القوم أو الذي يليني ما قال؟ قال: " كلهم من قريش " رواه أحمد (٥ / ١٠٨) وفي رواية مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، ثنا داود بن هند، عن الشعبي، عن جابر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة " رواه أحمد (٥ / ١٠٦) وفي رواية وكيع، عن فطر، عن أبي خالد الوالبي، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ " لا يزال هذا الأمر مواتي أو مقاربا حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش " رواه أحمد (٥ / ١٠٧) وفي هذا الباب عن ابن مسعود ما رواه أحمد ثنا أبو النضر، ثنا أبو عقيل، ثنا مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: كنا مع عبد الله جلوسا في المسجد يقرئنا فأتاه رجل، فقال: يا ابن مسعود: هل حدثكم نبيكم ﷺ يكون من بعده خليفة؟ قال: نعم " كعدة نقباء بني إسرائيل " وفي رواية مسروق قال: كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن: هل سألتم رسول الله ﷺ كم تملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله ابن مسعود: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم ولقد سألنا رسول الله ﷺ) فقال: اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل " وقد رواهما أحمد (١ / ٣٩٨، ٤٠٦) وفي رواية " عدة نقبائي كنقباء بني إسرائيل " رواه العزيزي والحديث أخرجه أيضا أبو يعلى في " المسند " (٥ / ٣١) و (٥ / ١٤٦) وحسنه ابن حجر في " فتح الباري " (١٣ /) والهيثمي (٩ / ١٩٠) وفي حديث علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: " إني مخلف فيكم الثقلين كتابا الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين وضم بين سبابتيه فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري وقال: يا رسول الله من عترتك؟ قال: " علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة " أخرجه الصدوق في " كمال الدين " في باب معنى العترة والآل والأهل والذرية والسلالة. وفي حديث عنه أيضا، سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ: " إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي " من العترة؟ فقال: " أنا والحسن والحسين والأئمة من وُلد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم " أخرجه في " كمال الدين " الحديث / ٦٤ من الباب / ٢٢ وفيه أيضا لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه ".

ثمَّ مِن طريق المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير [320] » [321] . ثمَّ بشرط [322] عبد الله بن عمرو قال : « يكون على هذه الأمة اثنا عشر خليفة » [323] .

وفي حديث جابر بن سمرة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : " لا يزال هذا الأمر في مسكة وفي علياء حتى يملك اثنا عشر من قريش " رواه الطبراني في " الأوسط " (٢ / ٢٥٤ برقم ١٤٥٢) وفي النص (حدثنا) قتيبة بن سعيد ، قال : نا جرير ، عن حصين ، عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : قال : وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي واللفظ له ، قال : نا خالد يعني ابن عبد الله الطحان ، عن حصين ، عن جابر بن سمرة ، قال : دخلت مع أبي على النبي ﷺ فسمعته يقول : " إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة " . قال : ثم تكلم بكلام خفي علي قال : فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : " كلهم من قريش " (متفق عليه) واللفظ لمسلم أخرجه في " الصحيح " (٢ / ١١٩) كتاب الإمارة في الباب الأول . وفي هذا الباب عن ابن مسعود ما رواه أحمد ثنا أبو النضر ، ثنا أبو عقيل ، ثنا مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، قال : كنا مع عبد الله جلوسا في المسجد يقرئنا فأتاه رجل ، فقال : يا ابن مسعود : هل حدثكم نبيكم ﷺ يكون من بعده خليفة ؟ قال : نعم " كعدة نقباء بني إسرائيل " وفي رواية مسروق قال : كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن : هل سألتم رسول الله ﷺ كم تملك هذه الأمة من خليفة ؟ فقال عبد الله ابن مسعود : ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ، ثم قال : نعم ولقد سألنا رسول الله (ص) فقال : اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل " وقد رواهما أحمد (١ / ٣٩٨ ، ٤٠٦) وفي رواية " عدة نقبائي كنقباء بني إسرائيل " رواه العزيزي والحديث أخرجه أيضا أبو يعلى في " المسند " (٥ / ٣١) و (٥ / ١٤٦) وحسنه ابن حجر في " فتح الباري " (١٣ /) والهيثمي (٩ / ١٩٠) وفي حديث علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : " إني مخلف فيكم الثقلين كتابا الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين وضم بين سبابتيه فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري وقال : يا رسول الله من عترتك ؟ قال : " علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة " أخرجه الصدوق في " كمال الدين " في باب معنى العترة والآل والأهل والذرية والسلالة . وفي حديث عنه أيضا ، سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ : " إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي " من العترة ؟ فقال : " أنا والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم " أخرجه في " كمال الدين " الحديث / ٦٤ من الباب / ٢٢ وفيه أيضا لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه " . وفي حديث جابر بن سمرة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : " لا يزال هذا الأمر في مسكة وفي علياء حتى يملك اثنا عشر من قريش " رواه الطبراني في " الأوسط " (٢ / ٢٥٤ برقم ١٤٥٢) وأما ما ورد في هذا الباب عن أبي هريرة قال : دخل النبي ﷺ بمارية القبطية بيت حفصة بن عمر فوجدتها معه فعاتبته وقالت : في بيت من بيوت نساءك قال : " فإنها علي حرام إن أمسها يا حفصة ألا أبشرك ، قالت : بلى قال : " الأمراء بعدي أبو بكر ثم أبوك عمر اكتمي علي " وفي رواية أن أبا بكر يلي الخلافة من بعدي ثم بعده أبوك " وقال الحافظ ابن حجر بعد نقل هذا الحديث : هذا باطل وأظن أن الذهبي حكم عليه بالبطلان " وقال ابن كثير : وفي إسناده مقال : وهكذا في " لسان الميزان " (٦ / ١١٤) وأما من تمسك بهذا الحديث " اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر " على خلافة الشيخين فهو ليس بجيد " فقد ضعفه ابن حزم بقوله ويعيذنا الله من الاحتجاج بما لا يصح " الفصل " (٤ / ١٠٨) لابن حزم .

[319] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢١ - ص ٢٨٨

[320] قال : سمعنا ابن عباس ونحن نقول : اثنا عشر أميراً .

[321] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٢ - ص ٣٠٣

ثمَّ بواسطة طائفة عن[٣٢٤] جابر بن سمرة[٣٢٥] في حديث الأمراء[٣٢٦] ، ثمَّ عن[٣٢٧] سعيد بن جبير عن إبن عباس »[٣٢٨].

وخرَّجه الذهبي في تاريخ الإسلام من طريق شفي الأصبحي ، سمع عبد الله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله يقول : « خلفي اثنا عشر خليفة[٣٢٩] »[٣٣٠]. ثمَّ أتبعه بطائفة على شرط معناه .

وأثبته الطبراني مِن طريق الأسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة[٣٣١] »[٣٣٢]. ثمَّ أورد جملةً مِن الطرقِ منها ما رواه عن ربيعة بن سيف[٣٣٣] »[٣٣٤].

---

[٣٢٢] قال هشام : ثنا محمد بن سيرين ، عن عقبة بن أوس ،

[٣٢٣] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٧٩ - ٤٨٠

[٣٢٤] حدثنا صالح بن مسلم عن الشعبي

[٣٢٥] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : [كون بعدي اثنى عشر أميراً .ثم تكلَّم بشي خفي عليَّ فقال : هم من قريش]

[٣٢٦] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٣٥٤

[٣٢٧] عن المنهال بن عمرو

[٣٢٨] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٢ - ص ٣٠٣

[٣٢٩] حتى هذا المتن هو اتفاقي ، وهو من ضمن ما تواتره معنويّاً عن النبيّ أمَّا زيادة ما يخرجُ بحدِّه عن العترة ، فهو باطل بدليل المتواترِ من الأخبار . وهنا ضعّفه الذهبي ، كما ضعّفه غيرهُ ، نعم صحّح الأصل الوارد أعلاه ، مؤكّداً أنّ ﷺ وارد في الصحاح والمسانيد .

[٣٣٠] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١٦ - ص ٢٢٦

[٣٣١] قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال هذه الأمَّة مستقيمٌ أمرُها ظاهرٌ على عدوِّها حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش

وفي المعجم الكبير قرَّره بشرط ربيعة بن سيف[٣٣٥] »[٣٣٦]. ثمَّ بآخر عن ربيعة بن سيف عن عبد الله بن عمرو[٣٣٧] »[٣٣٨].

ثمَّ بثالث من شرط[٣٣٩] جابر قال: سمعت النبيَّ ﷺ في حجَّة الوداع يقول:

« لا يزال هذا الأمر ظاهراً على مَن ناوأه، لا يضرُّهُ مخالف ولا مفارق، حتى يمضي اثنا عشر خليفة من قريش »[٣٤٠]. ثمَّ بآخر[٣٤١] عن جابر[٣٤٢] »[٣٤٣].

---

[٣٣٢] المعجم الأوسط – الطبراني – ج ٦ – ص ٢٦٨

[٣٣٣] قال: كُنَّا عند شفي الأصبحي قال: حدثنا عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يكون بعدي اثنا عشر خليفة

[٣٣٤] المعجم الأوسط – الطبراني – ج ٨ – ص ٣١٩

[٣٣٥] أنه حدَّثه انه جلس مع شفي الأصبحي فقال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يكون بعدي اثنا عشر خليفة

[٣٣٦] المعجم الكبير – الطبراني – ج ١ – ص ٥٤ – ٥٥

[٣٣٧] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يكون بعدي اثنا عشر خليفة

[٣٣٨] المعجم الكبير – الطبراني – ج ١ – ص ٩٠

[٣٣٩] أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة عن مجالد عن الشعبي عن

[٣٤٠] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢ – ص ١٩٦

[٣٤١] ثنا حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي

[٣٤٢] قال: انتهيتُ إلى النبيِّ ﷺ مع أبي فقال رسول الله: « لا يزالُ هذه الأمَّة مستقيمٌ أمرها، حتى يكون اثنا عشر خليفة ثمَّ قال كلمة خفية فقلت لأبي ما قال ؟؟؟ قال: كلهم من قريش

[٣٤٣] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢ – ص ١٩٧

ثمَّ بثالث[٣٤٤] عن جابر بن سمرة السوائي قال : جئت مع أبي إلى المسجد ، والنبيُّ يخطب فسمعته يقول : « يكون مِن بعدي اثنا عشر خليفة[٣٤٥] ، كلهم من قريش »[٣٤٦] . ثمَّ برابع عن عامر بن سعد عن جابر بن سمرة[٣٤٧] »[٣٤٨] . ثمَّ بخامس[٣٤٩] عن جابر بن سمرة[٣٥٠] »[٣٥١] . ثمَّ بسادس[٣٥٢] عن جابر بن سمرة[٣٥٣] »[٣٥٤] . ثمَّ بسابع[٣٥٥] عن جابر بن سمرة[٣٥٦] »[٣٥٧] . ثمَّ بثامن عن عبد الملك بن عمير عن جابر[٣٥٨] »[٣٥٩] . ثمَّ بتاسع[٣٦٠] عن جابر بن سمرة[٣٦١] »[٣٦٢] .

---

[٣٤٤] عن سعيد بن عمرو بن أشوع عن الشعبي

[٣٤٥] ثم خفض صوته ، فلم أدرِ ما يقول ؟ فقلت لأبي ما يقول ؟؟؟ قال :

[٣٤٦] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٧

[٣٤٧] قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزالُ الدِّين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة مِن قريش

[٣٤٨] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٩

[٣٤٩] حاتم بن إسماعيل عن المهاجر عن عامر عن

[٣٥٠] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش

[٣٥١] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٩

[٣٥٢] إبراهيم بن حميد عن بن أبي خالد عن أبيه عن

[٣٥٣] قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزال هذا الدين قائما حتى يقوم اثنا عشر خليفة

[٣٥٤] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٠٨

[٣٥٥] ثنا فطر أنا أبو خالد قال سمعت

[٣٥٦] يقول : قال رسول الله ﷺ : « لا يضر هذا الدين من ناوأه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش

[٣٥٧] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٠٨

[٣٥٨] قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزال هذا الأمر قائما حتى يكون اثنا عشر خليفة

[٣٥٩] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢١٤

[٣٦٠] ثنا زهير ثنا زياد بن خيثمة عن الأسود بن سعيد الهمداني

ثمَّ بعاشر[٣٦٣] عن جابر بن سمرة[٣٦٤] »[٣٦٥]. ثمَّ بحادي عشر بشرط[٣٦٦] عون بن أبي جحيفة عن أبيه[٣٦٧] »[٣٦٨].

وعند باب " عامر الشعبي " خرَّج في معناه طوائف كثيرة[٣٦٩].

وأثبته المتقي الهندي من طوائف عن جابر عن النبي ﷺ، وفيها : « لا يزال هذا الدِّين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة ، كلهم يجتمع عليه الأمَّة ، كلهم من قريش »[٣٧٠]. ثمَّ عن عبد الله بن عمرو[٣٧١] »[٣٧٢]. ثمَّ عن عون

---

[٣٦١] قال : قال رسول الله ﷺ: « لا تزال هذه الأمَّة مستقيم أمرها ، ظاهرة على عدوها ، حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش

[٣٦٢] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٥٣

[٣٦٣] عن جعفر بن الحارث عن حصين بن عبد الرحمن

[٣٦٤] قال : دخلت مع أبي على رسول الله ﷺ فقال : « إن هذا الأمر لن يمضي ولن ينقضي حتى ينقضي اثنا عشر خليفة ، ثم تكلم بشئ لم أفهمه قلت لأبي ما الذي قال ؟؟؟ قال : كلهم من قريش

[٣٦٥] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٥٥

[٣٦٦] ثنا سعيد بن منصور ثنا يونس بن أبي يعفور

[٣٦٧] قال : كنت مع عمي عند رسول الله ﷺ وهو يخطب فقال : « لا تزال أمر أمتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة وخفض بها صوته ، فقلت لعمي وكان أمامي : ما قال يا عم ؟؟؟ قال : يا بني كلهم من قريش

[٣٦٨] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ١٢٠

[٣٦٩] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٥٥

[٣٧٠] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٣٥

[٣٧١] قال ﷺ: « يكون على هذه الأمة اثنا عشر خليفة

[٣٧٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٥٢

بن أبي جحفة عن أبيه عنه[٣٧٣] ﷺ »[٣٧٤]. ثمَّ بآخر عن جابر بن سمرة[٣٧٥] »[٣٧٦].
ثمَّ ساقه بعشرات الأخبار، وقد خرَّجتُها عليك في دليل الولاية تفصيلاً، وهي شديدة التواتر بل من ضروريِّه، وذات طرقٍ كثيرة جدّاً، وتتَّفق مع أصل المتواتر من كلِّ ناحية، فتؤكِّد أنَّ الأئمَّة إثنا عشر من قريش، قالت الآية أنّهم مطهَّرون تطهيراً، وأنَّهم نخبة أهل التقى المنصوبين مِن قبل الله تعالى. لذا سمَّاهم بثاني الثقلين حجَّةً للهِ ربِّ العالمين إلى قيام يوم الدِّين.

وفي الإستيعاب أثبته إبن عبد البر من طوائف جابر وغيره[٣٧٧]

وقرَّره البخاري في التاريخ الكبير من طريق[٣٧٨] الأسود بن سعيد الهمداني قال: سمعت جابر ابن سمرة سمع النبيَّ ﷺ يقول: « يكون بعدي اثنا عشر خليفة »[٣٧٩]. ثمَّ بشرط[٣٨٠] عون بن أبي جحيفة عن أبيه[٣٨١] »[٣٨٢].

---

[٣٧٣] قال: « لا يزال أمرُ أمَّتي صالحاً حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش
[٣٧٤] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٢

[٣٧٥] عنه ﷺ وفيه: « لا يزال هذا الدِّينُ عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش
[٣٧٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٢
[٣٧٧] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٦٥٥ - ٦٥٦

[٣٧٨] قال علي بن الجعد أخبرنا زهير عن زياد بن خيثمة أبو خيثمة
[٣٧٩] التاريخ الكبير - البخاري - ج ١ - ص ٤٤٦

[٣٨٠] قال فضيل بن عبد الوهاب نا يونس بن أبي يعفور العبدي قال حدثنا
[٣٨١] قال سمعت النبيَّ ﷺ يقول: « لا يزالُ أمرُ أمَّتي صالحاً حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم مِن قريش
[٣٨٢] التاريخ الكبير - البخاري - ج ٨ - ص ٤١٠ - ٤١١

وفي صحيحه خرَّجه بشرط[٣٨٣] جابر بن سمرة قال سمعت النبي ﷺ يقول : « يكون اثنا عشر أميراً . فقال كلمة لم اسمعها ، فقال أبي أنه قال : كلهم من قريش »[٣٨٤]. وقد خرَّجه بطرق مختلفة . وكذا في صحيح مسلم ، وفي رواية عمر بن عبيد ، عن سماك عن جابر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يكون بعدي اثنا عشر أميراً ، ثم تكلَّم ، فخفي عليَّ ما قال ؟ قال : سألت بعض القوم أو الذي يليني ما قال ؟؟ قال : " كلهم من قريش " رواه أحمد[٣٨٥] ، وفي رواية مؤمل بن إسماعيل[٣٨٦] عن جابر قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة » رواه أحمد[٣٨٧] ، وفي رواية وكيع، عن فطر ، عن أبي خالد الوالبي ، عن جابر قال : قال رسول الله : « لا يزال هذا الأمر مواتي أو مقارباً حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » رواه أحمد[٣٨٨].

وأثبته أبو يعلي من طوائف ، منها شرط[٣٨٩] عامر بن سعد[٣٩٠] »[٣٩١].

---

[٣٨٣] حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت ..

[٣٨٤] صحيح البخاري - البخاري - ج ٨ - ص ١٢٧

[٣٨٥] (٥ / ١٠٨)

[٣٨٦] ثنا حماد بن سلمة ، ثنا داود بن هند ، عن الشعبي ،

[٣٨٧] (٥ / ١٠٦)

[٣٨٨] (٥ / ١٠٧)

[٣٨٩] عن المهاجر بن مسمار

[٣٩٠] قال : كتبتُ إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أخبرني بشيئ سمعته من رسول الله ﷺ فكتب : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول : « لا يزال الدِّين قائماً حتى تقوم الساعة ، ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش

وخرَّجه إبن الجعد في مسنده من طريق[392] الأسود بن سعيد الهمداني[393] »[394]

وكذا قرَّره إبن أبي شيبة في مصنّفه[395]، وأبو داود في مسنده من طوائف كثيرة[396]، وأحمد في مسنده[397]، قاله من طوائف كثيرة[398]، ثمَّ روى طائفة بلفظ إثني عشر أميراً ، فساقها من طريق[399] جابر بن سمرة السوائي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع : [لا يزالُ هذا الدِّين ظاهراً على مَن ناواهُ ، لا يضرُّهُ مخالفٌ ولا مفارق ، حتى يمضي من أمَّتي اثنا عشر أميراً كلهم[400] من قريش »[401] ، وهذا النصّ مهمٌّ للغاية ، لأنَّه ينقل لنا الظرف

---

[391] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٣ - ص ٤٥٦ - ٤٥٧

[392] حدثنا علي أنا زهير عن زياد بن خيثمة

[393] قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم مِن قريش

[394] مسند ابن الجعد - علي بن الجعد بن عبيد - ص ٣٩٠

[395] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٢

[396] مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ١٠٥

[397] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٨٦

[398] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٨٩

[399] مسند أحمد حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا مجالد عن عامر

[400] - ثم خفي من قول رسول الله - قال : وكان أبي أقرب إلى راحلة رسول الله منّي ، فقلت : يا أبتاه ، ما الذي خَفي مِن قول رسول الله ؟؟؟ قال : يقول كلهم

[401] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٨٧

الزماني والمكاني الذي قال به النبيُّ ﷺ هذا القول ، ففي غدير خم ، أوصى النبيُّ بالثقلين : القرآن وأهل البيت ، وأمر بالرجوع إليهم ، وأخبرهم أنّه راحلٌ عن هذه الدنيا قريباً تاركاً الحجَّة عليهم بالقرآن وأهل البيت الإثني عشر . وهذا المعنى متواتر إلى حدِّ الضرورة . فافهم .

وقد أخرجَهُ الإمام أحمد بن حنبل بأكثر من
" أربع وثلاثين طريقاً "، فافهم وتنبَّه !!

وعليه : الحديث متواتر بالضرورة ، بإجماع أئمَّة الحديث والمسانيد، وموجود في الصحاح من البخاري إلى مسلم إلى أحمد وغيره ، وطرُقُه متواترة . ويكفي أنَّ أحمد بن حنبل أخرج لهذا الحديث أربعاً وثلاثين طريقاً ، وذكر طرق مسلم ورواية الثعلبي ورواية أبي سعيد الخدري وأبي بردة وابن عمر وعبد الرحمن ابن سمرة وجابر وانس وأبي هريرة وابن عباس وغيره .

والحاصل أنَّ هذا الخبر المتواتر إلى حدِّ الضرورة صريحٌ في أنَّ الإمامة أو الخلافة نازلةٌ في هذه الأمَّة كما نزلت في الأمم السابقة ، وهي صريحة مطلقاً في أنَّ هذهِ الإمامة لا تقلُّ ولا تزيد عن إثني عشر خليفة يكون الدينُ بهم عزيزاً ، أي تتمُّ بهم حجَّة الله تعالى تماماً كحجَّة الثقلين : القرآن والعترة النبويَّة التي تواتر الخبرُ بها من كلِّ لسان ، فافهم ، واعقل نفسك على أمر الله تعالى . واعلم أنَّ أمر الله في الإمامة متواتر كتواتر الكعبة

في مكَّة ، وتواتر القلبة في هذا الدِّين ، وتواتر الطهارة في الصلاة ، فلا يفوتنَّك هذا الأمر ، فإنَّ الحجَّة بين يديك ، وهي صريحة في أنَّ أمر الإمامة والخلافة رباني ، لا للناس ، ومعلوم تواتراً أنَّ الله تعالى عندما يبعث نبياً يسمِّيه ويعرّفه للخلق ، وكذا هؤلاءِ الإثني عشر الذين أذاع القرآن أمرهم في آية التطهير والمباهلة والمودَّة وغيرها من الآيات التي تواتر لسانُ المقصود منها ، فضلاً عن المواطن الروائيَّة الكثيرة جدَّاً التي تواتر فيها معنى هؤلاءِ الإثني عَشر إلى حد أنَّ حديث الثقلين تواتر على كلِّ لسان ، وفيه أنَّ عترة النبيِّ ﷺ التي طهَّرها تطهيراً وشرط مودَّتها في القرآن ، قرنها بالقرآن حجَّةً على الخلق إلى قيام الساعة ، مؤكِّداً أنَّهما لن يفترقان أبداً ، فافهم . وقد خرَّجتُ في " دليل الولاية " طوائف من الأخبار بأسماء الأئمَّة المعصومين عليهم السلام على شرط العامَّة . فراجع .

وقد أطبقت المتون من كلِّ موطنٍ على أنَّ هؤلاءِ الأئمَّة عليهم السلام :
أوَّلهم : علي بن أبي طالب وهو بعلُ فاطمة عليها السلام ، والأحد عشر الباقونَ هم مِن وُلدها عليها السلام . فما أعظم ما خصَّ اللهُ بهِ فاطمة الزهراء ، سلامُ اللهُ عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها والسرِّ المستودع فيها !!!

****

فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة ثاني الثقلين وحجَّةُ الله ربِّ العالمين

لأنَّ حديثَ الثقلينِ مرويٌّ في كُتُبِ الإماميَّة مِن طرقٍ لا يستوعبها قلم ولا يتَّسع لها عَلَم ، ولأنّه متواتر إلى حدِّ الضرورة ، فقد آثرتُ أن أنقله إليك على شرطِ العامَّة ، ثمَّ نبني عليهِ لازمَ الحجَّة والبيان . ومعلوم أنَّ حديث الثقلين متواترٌ تواتر الرمشِ في العين ، بلا خلافٍ بين أهل الدِّين وعلماء المسلمين مطلقاً .

ثمَّ لأنَّ صريح هذهِ الأخبار أنَّ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمَّة التسعة مِن صلب الحسين عليهم السلام ، هم حجج الله ، وشرطُ طاعَتِه ، وبابُ محجَّتِه ، وصراطُ شُرعَتِه ، لذا قرنهم اللهُ ورسولهُ بالقرآن ، وشرطَ طاعته بشرطيهما ، وأنزل أمرهم عليهم السلام على أمرهما ، فمَن ضلَّ عنهما أو عن أحدهما فقد ضلَّ ، وكذا من تخلَّف أو انحرف .

من هنا كان لا بدَّ من إخراجِهِ في فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام ، لأنَّها سيِّدةُ العترة ، وعلَمُ الأئمَّة ، والتي أجمعت العامَّة والخاصَّة أنَّها سيِّدة الثقل الثاني الذي تواتر بهِ اللسان واكتمل به البرهان ، وامتلأت به الأسماع ،

وطارت بهِ الأصقاع ، وحجَّت بهِ الحجَّة ، وطهُرت به المُهج ، وقام بشرطهِ أمرُ اللهِ ، وتمَّ عهدهُ ، وانتصبت حجّتُهُ ، لتواتر اللسان النبوي في أنَّ طاعةَ الله تعالى مقرونةٌ بالثقلين ، ومعقودةٌ بالشرطين ، فمَن ضلَّ عنهما أو عن أحدهما فقد ضل . مصرِّحاً أنَّ الولاية المعهودة المنصوبة نازلة في الثقلين اللذين لن يختلفا ولن يفترقا ما دامت السموات والأرض !! وللعامَّة فيهِ طرقٌ وأخبار ملأت الأسماع حتى ما بقي لها اتساع . ولأنني أخرجته عليك تفصيلاً في " دليل الولاية " سأقتصر هنا على أعيان تلك الأخبار ،

وفي هذا المعنى نقل ابن مردويه - وهو من أئمَّة الخبر لدى العامَة - في مناقب الإمام علي ، مِن " تسعة وثمانين طريقاً " أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إني مخلِّفٌ فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، ما إنْ تمسكتم بهما لن تضلوا »[٤٠٢] .

وخرَّجه إبن خزيمة في صحيحه بشرط يزيد بن حيان[٤٠٣] عن زيد بن أرقم ، وفيه قال : « قام فينا رسولُ الله ﷺ يوماً خطيباً بماء يُدعى خم ، فحمد الله وأثنى عليه ، ووعظ وذكر ثمَّ قال : أما بعد ، أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسولُ ربي فأجيبه ، وإني تاركٌ فيكم الثقلين أولهما :

---

[٤٠٢] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٢٨

[٤٠٣] قال : « انطلقت أنا وحصين بن سمرة وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم ، فجلسنا إليه ، فقال له حصين يا زيد : « رأيت رسول الله ﷺ وصليت خلفه وسمعت حديثه ، وغزوت معه ، لقد أصبت يا زيد خيراً كثيراً ، حدِّثنا يا زيد حديثاً سمعت رسول الله ﷺ وما شهدت معه ؟؟ قال : بلى ، يا بن أخي لقد قدم عهدي وكبرت سني ، ونسيت بعض الذي كنتُ أعي من رسول الله . فما حدثتكم فاقبلوه وما لم أحدثكموه فلا تكلفوني قال :

كتاب الله[٤٠٤] ، وأهل بيتي . أذكِّركم الله في أهل بيتي – قالها ﷺ : ثلاث مرات – »[٤٠٥] . ثمَّ أتبعه بطوائف على معناه من طرقٍ مختلفة .

وأثبته إبن كثير في تفسيره من شروط ، إلى أن قال : « وقد ثبت في الصحيح أنَّ رسول الله ﷺ قال في خطبته بغدير خم : " إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، وإنهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض[٤٠٦] . ثمَّ أتبعه بشرط أحمد بآخر[٤٠٧] عن زيد بن أرقم[٤٠٨] »[٤٠٩] ، ولزيد بن أرقم في ذلك طوائف .

وفي السيرة النبويَّة خرَّجه مِن طوائف كلُّها على نفس المعنى المتواتر في الثقلين[٤١٠] .

---

[٤٠٤] فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن تركه وأخطأه كان على الضلالة

[٤٠٥] صحيح ابن خزيمة – ابن خزيمة – ج ٤ – ص ٦٢ – ٦٣

[٤٠٦] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٤ – ص ١٢٢

[٤٠٧] حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أبي حيان التيمي حدثني يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن ميسرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلسنا إليه قال حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا : رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه لقد رأيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا ابن أخي لقد كبر سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدثتكم فاقبلوه ومالا فلا تكلفونيه ثم قال رضي الله عنه :

[٤٠٨] [قام رسول الله يوماً خطيبا فينا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة .. إلى أن قال : أنا بشر ، يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحثَّ على كتاب الله ورغب فيه . وقال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي]

[٤٠٩] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٤ – ص ١٢٢

[٤١٠] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤١٥ – ٤١٦

وفي البداية خرَّجه بشرط أئمَّة الخبر من طوائف كثيرة[411] . منها مسموعات[412] زيد بن أرقم[413] بشرط النسائي ثمَّ عن[414] البراء بن عازب بشرط إبن ماجة ، ثمَّ بشرط عبد الرزاق[415] ، ثمَّ بآخر عن[416] البراء بشرط الحافظ أبي يعلي الموصلي ، والحسن بن سفيان[417]، ثمَّ بشرط أحمد عن[418] زاذان أبي عمر[419]، ثمَّ بشرط عبد الله بن أحمد بواسطة[420] زيد بن يثيغ[421]، ثمَّ بواسطة[422] سعيد بن وهب بشرط النسائي[423] ، ثمَّ أتبعه بطوائف كثيرة من شروطٍ مختلفة ، للنسائي وإبن ماجة وأحمد وغيره[424] ، ثمَّ قاله بشرط أبي

---

[411] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

[412] عن محمد بن المثنى ، عن يحيى بن حماد ، عن أبي معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ،

[413] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

[414] حدثنا علي بن محمد : أنا أبو الحسين ، أنبأنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن عدي بن ثابت ،

[415] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

[416] ثنا هدبة ، ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، وأبي هارون عن عدي بن ثابت

[417] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

[418] حدثنا ابن نمير ، ثنا عبد الملك ، عن أبي عبد الرحيم الكندي ،

[419] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

[420] حديث علي بن حكيم الأودي : أخبرنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب ، و..

[421] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

[422] حدثنا الحسين بن حرب ، ثنا الفضل بن موسى ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق

[423] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

[424] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

هريرة ، وأنس ، وأبي سعيد وغيرهم[٤٢٥] ، ثمَّ خرَّجه بطائفة من مسموعات أبي بكر الشافعي بسنده[٤٢٦] عن أبي سليمان المؤذِّن عن زيد بن أرقم[٤٢٧] ، ثمَّ بشرط أبي يعلي[٤٢٨] والطبراني[٤٢٩] ، وأبي العباس بن عقدة الحافظ[٤٣٠]، وأحمد بن حنبل[٤٣١] من طوائف[٤٣٢]، ثمَّ بشرط أبي بكر بن ابي شيبة[٤٣٣] ، ثمَّ من أخبار عبد الرزَّاق عن البراء وغيره[٤٣٤] .

---

[٤٢٥] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

[٤٢٦] ثنا محمد بن سليمان بن الحارث ، ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا أبو إسرائيل الملائي ، عن الحكم

[٤٢٧] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

[٤٢٨] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

[٤٢٩] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

[٤٣٠] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

[٤٣١] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

[٤٣٢] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

[٤٣٣] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

[٤٣٤] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

وفي تفسيره قاله بشرط مسلم بواسطة[٤٣٥] زيد بن أرقام[٤٣٦] ، ثمَّ بشرط محمد بن الريان عن حسان بن إبراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم فذكر الحديث بنحو ما تقدم »[٤٣٧]، ثمَّ أتبعه بمجموعة عن زيد بن أرقم[٤٣٨] ، ثمَّ بأخبار مسلم والنسَّائي مِن طرق يزيد بن حبان ، ثمَّ بشرط أبي عيسى الترمذي[٤٣٩]، ثمَّ بطائفة عن جابر بن عبد الله[٤٤٠]. ثمَّ قال : « وفي الباب عن أبي ذر ، وأبي سعيد ، وزيد بن أرقم ، وحذيفة بن أسيد رضي الله عنهم »[٤٤١].

---

[٤٣٥] حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد عن ابن علية قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حبان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلمة إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفوا فيه ثم قال

[٤٣٦] قال : قام فينا رسول الله – وساق الحديث إلى أن قال : - أمَّا بعد ، ألا أيها الناس ، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحثَّ على كتاب الله عز وجل ورغب فيه ، ثم قال وأهل بيتي ، أذكِّركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي – ثلاثا –

[٤٣٧] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٣ – ص ٤٩٤ – ٤٩٥

[٤٣٨] وساق الحديث –[.. إنما أنا بشر يُوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، وإنِّي تاركٌ فيكم الثقلين ، أوَّلهما كتابُ الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحثَّ على كتاب الله ورغب فيه وقال وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي .

[٤٣٩] وفيها قال رسول الله : [إنِّي تاركٌ فيكم ما إنْ تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض والآخر عترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما]

[٤٤٠] قال : رأيت رسول الله في حجَّته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول : يا أيها الناس ، إني تركت فيكم ما إنْ أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي] .

[٤٤١] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٤ – ص ١٢٢ – ١٢٣

وفي تفسير الآلوسي أثبته بشرط الذهبي قال : « صحيحٌ عن زيد بن أرقم قال : لمَّا رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم[٤٤٢] قال : كأني قد دُعِيت فأجبت ، إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟!! فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض[٤٤٣] »[٤٤٤] ، ثمَّ من شرط ابن جرير عن علي بن زيد وأبي هارون العبيدي وموسى بن عثمان عن البراء[٤٤٥] ، ثمَّ أتبعه بشرط مسلم وطائفة من الصحاح تشهد له[٤٤٦] .

وفي سُنَن الدارمي قاله بواسطة[٤٤٧] يزيد بن حيان ، عن زيد بن أرقم[٤٤٨] »[٤٤٩] . وفي البحر المحيط قال : « الثقل : الأمر العظيم . وفي

---

[٤٤٢] أمر بدوحات فغممن ، ثم

[٤٤٣] الله تعالى مولاي وأنا ولي كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي كرم الله تعالى وجهه فقال : مَن كنت مولاهُ ؟ فهذا وليُّه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . فما كان في الدوحات أحدٌ إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه .

[٤٤٤] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ١١٧

[٤٤٥] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ١١٧

[٤٤٦] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٢ - ص ١٥ - ١٧

[٤٤٧] حدثنا جعفر بن عون ، ثنا أبو حيان

[٤٤٨] قال : قام رسول الله يوماً خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا أيها الناس ، إنما انا بشرٌ يُوشَك ان يأتيني رسولُ ربي ، تاركٌ فيكم الثقلين أو لهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله ، وخذوا به ، فحث عليه ورغب فيه ، ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات -]

[٤٤٩] سنن الدارمي - عبد الله بن بهرام الدارمي - ج ٢ - ص ٤٣١ - ٤٣٢

الحديث: « إنـي تـارك فـيكم الثقلـين كتـاب الله وعترتـي » ، سُـمِّيا بـذلك لعظمهما وشرفهما » [450].

وفي سنن أبي داود خرَّجه بشرط [451] يحيـى بـن سـعيد عـن يزيـد بـن حيان [452] » [453].

ثمَّ أتبعه بشرط مسلم وغيره ضمن طوائف .

وخرَّجه البيهقي من مجموعات ، منها ما ساقه عنـد بـاب بيـان أهـل بيته الذين هم آله [454] فأثبته بشرط [455] زيد بن أرقـم [456]. ثـمَّ أتبعـه بطائفـة عـن

---

[450] تفسير البحر المحيط – أبي حيان الأندلسي – ج ٨ – ص ١٩٢ – ١٩٣

[451] أنبأ أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنبأ أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بـن عبـد الوهـاب أنبـأ جعفر بن عون أنبأ أبو حيان

[452] قال سمعت زيد بن أرقم يقول : قام فينا رسول الله ذات يوم خطيباً ، فحمد الله وأثنـى عليـه ، ثـم قـال : [امَّـا بعـد ، أيهـا الناس ، إنما انا بشر يوشك ان يأتيني رسولُ ربِّي فأجيبه ، وانى تارك فـيكم الثقلـين ، أولهمـا كتـاب الله فيـه الهـدى والنـور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث عليه ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي .

[453] سنن أبي داود – ابن الأشعث السجستاني – ج ٢ – ص ٣١٠

[454] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٢ – ص ١٤٨

[455] عن يحيى بن سعيد بن حيان عن عمه يزيد بن حيان قال انطلقت إلى زيد بن أرقم فقال قام فينـا رسـول الله بمـاء يـدعى خما بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال :

[456] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٢ – ص ١٤٨ – ١٤٩

زيد بن أرقم[٤٥٧] »[٤٥٨] ثمَّ ساق طائفة يزيد بن حيان عن زيد[٤٥٩] »[٤٦٠]، وأتمّه بطوائف على أصله .

وضبطه النسائي في السنن مِن طوائف ، منها جملة طرق عن[٤٦١] يزيد بن حيان[٤٦٢] »[٤٦٣] ، ثمَّ بواسطة[٤٦٤] أبي الطفيل عن زيد بن أرقم[٤٦٥] »[٤٦٦] . ثمَّ

---

[٤٥٧] قال : قال رسول الله : [.. أمَّا بعد ، أيها الناس إنما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فأجيبه واني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به ، فحثَّ عليه ، ورغَّب فيه ، ثم قال وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي

[٤٥٨] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٥٢

[٤٥٩] وفيها [أمَّا بعد ، أيها الناس إنما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فأجيبه وانّي تاركٌ فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به ، فحَثَّ على كتاب الله ، ورغَّبَ فيه ، ثم قال وأهل بيتي ، أذكركم الله تعالى في أهل بيتي - ثلاث مرات

[٤٦٠] السنن الكبرى - البيهقي - ج ١٠ - ص ١١٤

[٤٦١] أخبرنا زكريا بن يحيى قال ثنا إسحاق قال أنا جرير عن أبي حيان التيمي يحيى بن سعيد بن حيان

[٤٦٢] قال : انطلقت أنا وحصين بن سمرة بن عمر بن مسلم ، إلى زيد بن أرقم ، فجلسنا إليه فقال حصين : يا زيد ، حدِّثنا ما سمعتَ من رسول الله وما شهدتَ معه ؟ قال : قام رسول الله بماء يُدعى خميا ، فحمد الله وأثنى عليه ، ووعظ وذكر ثم قال : أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسولُ ربي فأجيبه ، وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ومن استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه تركه كان على الضلالة وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات -

[٤٦٣] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٥١

[٤٦٤] أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثني يحيى بن حماد قال حدثنا أبو عوانة عن سليمان قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت

[٤٦٥] قال : [لمَّا رجع رسول الله عن حجة الوداع ، ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : كأني قد دُعيت فأجبت ، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض . ثم قال : إنَّ الله مولاي ، وأنا وليُّ كلِّ مؤمن ، ثم أخذ بيد علي فقال : مَن كنت وليه فهذا وليه ، اللهم والِ مَن والاه ، وعادِ مَن عاداه . فقلت لزيد : سمعتَهُ مِن رسول الله ؟؟؟؟ فقال : ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه

أثبته مِن طوائف بشروطٍ مختلفة . وفي الفضائل خرَّجه مِن طوائف ، منها مجموعة زيد بن أرقم ، وفيها ما رواه[٤٦٧] أبو الطفيل عن زيد بن أرقم قال ﷺ : « لما رجع رسول الله من حجة الوداع ، ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟؟؟ فإنَّهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض[٤٦٨] »[٤٦٩] ، ثمَّ قاله بشرط كتاب " الأم " للإمام الشافعي : من طريق[٤٧٠] يزيد بن حيان قال : انطلقت أنا ، وحصين بن سمرة بن عمر بن مسلم ، إلى زيد بن أرقم ، فجلسنا إليه ، فقال الحصين يا زيد حدِّثنا ما سمعتَ من رسول الله وما شهدت معه ؟؟؟؟ قال : قام رسول الله ﷺ بماء يدعى خميا ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال : أما بعد ، أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه ، وإني تارك فيكم الثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ومن استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه وتركه كان على الضلالة ، وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات -»[٤٧١] .

---

[٤٦٦] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠

[٤٦٧] أخبرنا محمد بن المثنى قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل

[٤٦٨] ثم قال : إنَّ الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيدي علي فقال : من كنت وليه فهذا وليه ، اللهمَّ والِ مَن والاهُ ، وعادِ مَن عاداه . فقلت لزيد : سمعتَهُ مِن رسول الله ؟؟؟؟ قال : ما كان في الفوشنجي رجل إلا رآه بعينه وسمعه بإذنه]

[٤٦٩] فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٥

[٤٧٠] أخبرنا زكريا بن يحيى قال ثنا إسحاق قال أنا جرير عن أبي حيان التيمي يحيى بن سعيد بن حيان

[٤٧١] فضائل الصحابة - النسائي - ص ٢٢

ثم قال : « وكان الشافعي يفخر بنسبه على سبيل التشرف لا على سبيل الاستعلاء على الناس (أي نسبه الهاشمي) فلذلك لما رماهُ الحاسدون بالرفض أنشد وقال : إنْ كان رفضاً حبُّ آلُ محمد * فليشهد الثقلان أنِّي رافضي » [٤٧٢].

وفي الخصائص خرَّجه من طوائف ، منها مجموعة زيد بن أرقم ، ومنها ما رواه [٤٧٣] أبو الطفيل عن زيد بن أرقم [٤٧٤]» [٤٧٥] ، ثمَّ خرَّجه من شروطٍ مختلفة .

وفي سيرة الحلبي : قال - تحت عنوان : حجة الوداع - : [لمَّا طاف ﷺ سبعاً ، وقف في الملتزم بين ركن الحجر وبين باب الكعبة فدعا الله وألزف جسده أي صدره الشريف ووجهه بالملتزم ، ولما وصل ﷺ إلى محل بين مكة والمدينة يقال له غدير خم بقرب رابغ ، جمع الصحابة وخطبهم

---

[٤٧٢] كتاب الأم - الإمام الشافعي - ج ١ - ص ١٣ - ١٤

[٤٧٣] (أخبرنا) أحمد بن المثنى ، قال : حدثنا يحيى بن معاذ ، قال : أخبرنا أبو عوانة ، عن سليمان قال : حدثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ،

[٤٧٤] قال : [لمَّا رجع النبيُّ مِن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال : كأنّي دُعيت فأجبت وإنّي تاركٌ فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . ثم قال : إنَّ الله مولاي ، وأنا وليُّ كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : من كنت وليه فهذا وليه ، اللهمَّ والِ مَن والاه ، وعادِ مَن عاداه . فقلت لزيد : سمعتَهُ مِن رسولِ الله ؟؟؟؟ فقال : وإنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه]

[٤٧٥] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٣

خطبة بيَّن فيها فضل علي كرم الله وجهه .. فقال ﷺ : أيُّها الناس ، إنَّما أنا بشرٌ مثلكم ، يُوشك أن يأتيني رسولُ ربي فأجيب – وفي لفظ في الطبراني قال – يا أيها الناس ، إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله ، وإني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب ، وإني مسؤولٌ وإنَّكُم مسؤولون ، فما أنتم قائلون ؟؟؟ قالوا : نشهد أنك قد بلَّغتَ وجهدت ونصحت ، فجزاك الله خيراً . فقال ﷺ : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنَّته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ؟؟؟؟ قالوا : بلى نشهد بذلك ، قال : اللهم اشهد . ثم حضَّ على التمسك بكتاب الله ووصى بأهل بيته فقال : " إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض[٤٧٦] »[٤٧٧]

وأثبته الحافظ إبن عساكر من طوائف كثيرة ، منها مجموعة زيد بن أرقم ، وفيها قال رسول الله ﷺ : « أيُّها الناس ، إنَّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل

---

[٤٧٦] وقال في حق علي كرم الله وجهه لمَّا كرَّر عليهم : ألست أولى بكم من أنفسكم ؟؟؟؟ – ثلاثاً – وهم يجيبونه ﷺ بالتصديق والاعتراف ، ورفع ﷺ يدَ عليٍّ كرم الله وجهه وقال : مَن كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم والِ مَن والاه ، وعادِ مَن عاداه ، وأحب من أحبه ، وابغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، وأعِن مَن أعانه ، واخذل مَن خذله ، وأدر الحق معه حيث دار

[٤٧٧] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٣ – ص ٣٣٥ – ٣٣٦

بيتي »[478] . ثمَّ من مجموعة يزيد بن حيان عن زيد[479] »[480] ، ثمَّ مِن مجموعة حذيفة بن أسيد ، ومنها ما رواه عامر بن واثلة[481] »[482]، ثمَّ قاله بطائفة أخرى على شرطِ راوي العين[483] »[484] ، ثمَّ قاله من مجموعة أبي سعيد الخدري ، منها مرويَّات عطيَّة[485] عنه[486] »[487]،

---

[478] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٩ - ص ٢٥٧ - ٢٥٨

[479] وفيها يقول ﷺ : ألا وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة ثم أهل بيتي ، ثم أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي

[480] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤١ - ص ١٩

[481] عن حذيفة بن أسيد قال : [لما قفل رسول الله عن حجَّة الوداع ، نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن ، ثم بعث إليهم فصلَّى تحتهم ، ثم قام فقال : أيها الناس ، قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي يليه من قبله ، وأني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب ، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون ؟؟؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيرا . قال : ألستم تشهدون أن لا إله ألا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث بعد الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ؟؟؟؟ قالوا : بلى نشهد بذلك . قال : اللهم اشهد . ثم قال : أيها الناس ، إنَّ الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وإني أولى بهم من أنفسهم ، فمَن كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه]

[482] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

[483] وفيها قال ﷺ : [أيُّها الناس إني فرط لكم ، وإنكم واردون على الحوض ، حوضي أعرض مما بين بصرى وصنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان فضة ، وإني سائلكم حين تردون عليَّ عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟؟؟؟ الثقل الأكبر كتاب الله سببٌ طرفه بيد الله عز وجل ، وطرف بأيديكم ، فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا ، وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي حوضي]

[484] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

[485] عن الحسن بن عطية عن عطية قال دخلنا عليه – أي زيد بن أرقم - فقلنا له لقد رأيت خيرا صاحبت رسول الله وصليت خلفه قال لقد رأيته ولقد خشيت أنما أخرت لشر ما حدثتكم فاقبلوا وما سكت عنه فدعوه قال

[486] قال : [سمعت رسول الله يقول : إنِّي تاركٌ فيكم الثقلين ، ألا وأحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود مِن السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا وانهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض]

وقرَّره الطبراني من مسموعات كثيرة ، منها أخبار أبي سعيد[488] عنه ﷺ »[489] ، ولأبي سعيد طوائف[490] ، وفي المعجم الصغير خرَّجه من طوائف[491] ، ثمَّ في المعجم الكبير أثبته من أصولها ووسائطها ، مثل طائفة أبي سعيد الخدري ، ومنها ما رواه[492] عطيَّة عن أبي سعيد قال قال ﷺ : كأني قد دعيت فأجبت ، فإني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما »[493] ، ثمَّ طائفة حذيفة بن أسيد الغفاري ، ومنها ما خرَّجه[494] أبو الطفيل عن حذيفة قال انَّ رسول الله ﷺ قال : أيها الناس ، إني فرط لكم ، واردون عليَّ الحوض ، حوض أعرض ما بين صنعاء وبصرى ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، وإنِّي سائلكم حين تردون عليَّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما السبب الأكبر كتاب

---

[487] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٥٤ – ص ٩٢

[488] وفيها قال : قال رسول الله : [إنِّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض]

[489] المعجم الأوسط – الطبراني – ج ٣ – ص ٣٧٤

[490] المعجم الأوسط – الطبراني – ج ٤ – ص ٣٣ – ٣٤

[491] المعجم الصغير – الطبراني – ج ١ – ص ١٣١

[492] حدثنا عبد الرحمن بن صالح ثنا صالح بن أبي الأسود عن الأعمش عن عطية

[493] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٣ – ص ٦٥ – ٦٦

[494] ثنا معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل

الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبَّأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض »[٤٩٥]، ثمَّ أتبعه بطائفة عن حذيفة[٤٩٦] ، ثمَّ من أخبار زيد بن ثابت ، ومنا ما خرَّجه[٤٩٧] القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله : « إنِّي تاركٌ فيكم الثقلين مِن بعدي : كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض »[٤٩٨]. ثمَّ طائفة زيد بن أرقم ، ومنها ما رواه[٤٩٩] عمرو بن واثلة عن زيد بن ارقم[٥٠٠] »[٥٠١]، ثمَّ بشرط[٥٠٢] أبي

---

[٤٩٥] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٣ – ص ٦٧

[٤٩٦] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٣ – ص ١٨٠ – ١٨١

[٤٩٧] حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عمر بن سعد أبو داود الحفري ثنا شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان

[٤٩٨] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٥ – ص ١٥٤

[٤٩٩] حدثنا محمد بن حيان المازني حدثنا كثير بن يحيى ثنا أبو كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة وسعيد بن عبد الكريم بن سليط الحنفي عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عمرو بن واثلة

[٥٠٠] قال : [لمَّا رجع رسول الله مِن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمت ، ثم قام فقال : [كأنِّي قد دُعيت فأجبت ، إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . ثم قال : إنَّ الله مولاي ، وأنا وليُّ كل مؤمن ، ثمَّ أخذ بيد علي فقال : مَن كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم وَالِ مَن والاه ، وعادِ مَن عاداه . فقلتُ لزيد : أنت سمعتَهُ مِن رسول الله ؟؟؟؟ فقال : ما كان في الفوشنجي أحد إلا قد رآه بعينيه وسمعه بأذنيه]

[٥٠١] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٥ – ص ١٦٥ – ١٦٦

[٥٠٢] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا عمرو بن عون الواسطي ثنا خالد بن عبد الله عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى

الضحى عن زيد[٥٠٣] »[٥٠٤]، وقد خرَّج طرقاً كثيرة عن زيد[٥٠٥] ، ثمَّ طائفة يزيد بن حيَّان[٥٠٦] ،

وقاله السيوطي من طوائف ، منها طائفة زيد بن ثابت[٥٠٧] »[٥٠٨] ،

وأثبته المتقي الهندي مِن طوائف كثيرة ، فخَّرج لأبي سعيد الخدري طائفة[٥٠٩] ، وفيها يقول ﷺ : « انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير خبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما »[٥١٠]ثمَّ قاله من طائفة زيد بن ثابت[٥١١] »[٥١٢] ، ثمَّ من طائفة زيد

---

[٥٠٣] قال : قال رسولُ الله ﷺ : [إنِّي تاركٌ فيكم الثقلين : كتابَ الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض

[٥٠٤] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٥ – ص ١٦٩ – ١٧٠

[٥٠٥] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٥ – ص ١٨٢

[٥٠٦] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٥ – ص ١٨٣ – ١٨٤

[٥٠٧] قال : قال رسول الله ﷺ : إنِّي تارك فيكم خليفتين ، كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنَّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض

[٥٠٨] (ج ٢ ، ص ٦٠)

[٥٠٩] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١ – ص ١٨٦

[٥١٠] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١ – ص ١٨٦

[٥١١] [إنِّي تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به بعدى لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض

[٥١٢] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١ – ص ١٨٦

بن أرقم[513] »[514] . ثمَّ طائفة جابر بن عبد الله الأنصاري ، وفيها يقول ﷺ : « [تركتُ فيكم ما لن تضلوا انْ اعتصمتم : كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[515]، ثمَّ من طائفة حذيفة بن اسيد[516] »[517]، ثمَّ مجموع أخبار أبي الطفيل عامر بن واثلة[518]، على انَّ أخبار المتقي الهندي وحدها تبلغ التواتر بالضرورة !!

---

[513] منها قوله ﷺ : إنّي تاركٌ فيكم خليفتين : كتاب الله ، حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض

[514] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١ – ص ١٨٦ – ١٨٧

[515] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١ – ص ١٨٦ – ١٨٧

[516] وفيها يقول ﷺ[يا أيها الناس انّي قد نبأني اللطيف الخبير إنه لن يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله ، وانّي قد يُوشك أن أدعَى فأجيب ، وانّي مسؤول وإنكم مسؤولون ، فما أنتم قائلون ؟؟؟؟؟ قالوا : نشهد انَّك قد بلَّغتَ وجاهدتَ ونصحتَ ، قال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور . يا أيها الناس : إنَّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعنى عليّاً ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه يا أيها الناس إني فرطكم وانكم واردون على الحوض أعرض ما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة وإني سائلكم حين تردون على عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟؟؟؟ الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض

[517] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١ – ص ١٨٨ – ١٨٩

٩٥٨

[518] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ٥ – ص ٢٨٩ – ٢٩٠

وضبطه أحمد بن حنبل من طوائف كثيرة ، منها مجموعة أبي سعيد الخدري ، وفي رواية عطيَّة[519] عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّي تاركٌ فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض »[520] ،

ثمَّ أتبعه بآخر[521] عن أبي سعيد الخدري[522] »[523] ، ثمَّ بثالث[524] عن أبي سعيد الخدري[525] ، ورابع[526] عنه[527] ، ثمَّ أثبته مِن طوائف أخرى كلّها على نفس المعنى .

---

[519] قال : حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا اسود بن عامر أخبرنا أبو إسرائيل يعنى إسماعيل بن أبي إسحاق الملائي عن عطية

[520] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٤

[521] قال : حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا محمد يعنى ابن طلحة عن الأعمش عن عطية العوفي

[522] عن النبي ﷺ قال : [إنِّي أوشك ان أدعى فأجيب ، وإنّي تاركٌ فيكم الثقلين : كتاب الله عز وجل وعترتي ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، وان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ، فانظروني بمَ تخلفوني فيهما]

[523] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٧

[524] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا عبد الملك يعنى ابن أبي سليمان عن عطية

[525] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٢٦

[526] ثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي

[527] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٥٩

وقاله بن عدي من طوائف ، منها طائفة أبي سعيد[٥٢٨] »[٥٢٩]، ثمَّ قاله مِن شروطٍ أخرى على أصل معناه .

وأثبته أبو يعلي من طوائف ، منها مسموعة عطيَّة بن سعد عن[٥٣٠] أبي سعيد أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إني أوشك أن أدعا فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي . وأن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا بمَ تخلفوني فيهما »[٥٣١] . ثمَّ مِن طائفة طرق على معناه تماماً[٥٣٢] .

وفي هذا قال إبن أبي حديد : « وقد بيَّن رسول الله ﷺ عترته من هي لمَّا قال : " إني تارك فيكم الثقلين " ، فقال : " عترتي أهل بيتي " ، وبين في مقام آخر من أهل بيته حيث طرح عليهم كساء . وقال حين نزلت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم . - ثم قال - : فإن

---

[٥٢٨] قال : قال رسول الله : [إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض

[٥٢٩] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٦٧

[٥٣٠] الأعمش ، عن عطية بن سعد .

[٥٣١] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨

[٥٣٢] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٠٣

قلت : فمَن هي العترة التي عناها أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الكلام ؟؟؟ قلت : نفسه وولداه ، والأصل في الحقيقة نفسه ، لانَّ ولديه تابعان له ، ونسبتهما إليه مع وجوده كنسبة الكواكب المضيئة مع طلوع الشمس المشرقة ، وقد نبَّهَ النبيُّ على ذلك بقوله : " وأبوكما خير منكما " »[٥٣٣]

وفي مسند إبن الجعد قاله من طوائف ، منها ما خرَّجه بشرط[٥٣٤] أبي سعيد أن النبيَّ قال ﷺ : « إني أوشك أن أدعى فأجيب ، وأني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما »[٥٣٥].

وفي منتخب مسند عبد بن حميد أثبته بشرط[٥٣٦] يزيد بن حيان[٥٣٧] »[٥٣٨] ، ثمَّ أتبعه بطوائف على أصله .

---

[٥٣٣] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

[٥٣٤] حدثنا بشر بن الوليد نا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية

[٥٣٥] مسند ابن الجعد - علي بن الجعد بن عبيد - ص ٣٩٧

[٥٣٦] أخبرنا جعفر بن عون أنا أبو حيان التيمي

[٥٣٧] قال : سمعت زيد بن أرقم يقول : قام فينا رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أمَّا بعد ، أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فأجيبه ، وإنِّي تاركٌ فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به ، فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه ، ثم قال وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات -

[٥٣٨] منتخب مسند عبد بن حميد - عبد بن حميد بن نصر الكسي - ص ١١٤

وفي مجمع الزوائد خرَّجه الهيثمي من طرقٍ كثيرة بلفظ : « قال رسول الله ﷺ : إنِّي مقبوض ، وأني قد تركت فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي ، وانكم لن تضلوا بعدهما][539] . فرواه من مجموعة أبي سعيد الخدري[540] »[541] ، ثمَّ من مجموعة حذيفة بن أسيد الغفاري[542] »[543] . ثمَّ من مجموعة حذيفة بن أسيد الغفاري[544] »[545] . ثمَّ بوسائط أخرى ، وكلُّها لسان واحد في الثقلين وشرطهما .

---

[539] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٣

[540] قال : قال رسول الله ﷺ : « إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض

[541] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٣

[542] وفيه قال ﷺ : يا أيها الناس ، انِّي فرط وأنتم واردون على الحوض ، حوض ما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضة وأني سائلكم عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبَّأني اللطيف الخبير انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض

[543] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

[544] أنَّ رسول الله قال : يا أيها الناس ، إني فرط لكم ، وإنكم واردون الحوض ، حوضي عرضه ما بين صنعاء وبصرى ، وفيه عدد النجوم قدحان من ذهب وفضة ، وأني سائلكم حين تردون عليَّ عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟؟؟ السبب الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنَّهُ قد نبأني العليم الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا عليَّ الحوض

[545] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١٠ - ص ٣٦٣

وفي المحرّر الوجيز قال إبن عطية الأندلسي : « روي عنه ﷺ أنه قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض : « أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين ، إنه لن تعمى أبصاركم ولن تضلّ قلوبكم ، ولن تزل أقدامكم ولن تقصر أيديكم : كتاب الله سبب بينكم وبينه طرفه بيده وطرفه بأيديكم ، فاعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابه ، وأحلوا حلاله ، وحرِّموا حرامه ، ألا وعترتي وأهل بيتي ، هو الثقل الآخر »[٥٤٦].

وفي صحيح مسلم خرَّجَ طائفة من الأخبار والأسانيد بالثقلين ، وذكر فيها صراحةً أنَّ نساء النبيِّ لسنَ من أهل بيته ، مرّةً عن طريق نفي أن يكون المقصود بالثقلين نساءهُ ، ومرّة يؤكّد فيها أنّ امرأة الرجل لسيت من أهل بيته، ثمَّ خرَّجه بشرط[٥٤٧] يزيد ابن حيان قال : « انطلقت أنا ، وحصين بن سبرة، وعمر بن مسلم ، إلى زيد بن أرقم ، فلمَّا جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيتَ رسولَ الله ، وسمعتَ حديثه ، وغزوتَ معه ، وصلَّيتَ خلفه ، لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً ، حدِّثنا يا زيدُ ما سمعتَ من رسولِ الله ؟؟؟ قال[٥٤٨]: [قامَ رسولُ الله يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خما

---

[٥٤٦] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية الأندلسي – ج ١ – ص ٣٦

[٥٤٧] (حدثني) زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان حدثني

[٥٤٨] يا ابن أخي ، واللهِ ، لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا ومالاً فلا تكلفونيه ثم قال :

بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ووعظ وذكر ، ثم قال : أمَّا بعد ، ألا أيها الناس ، فإنما أنا بشرٌ يُوشِك أن يأتي رسولُ ربِّي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله ، فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله ، واستمسكوا به ، فحَثَّ على كتاب الله ، ورغَّب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي ، أذكِّركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي »[٥٤٩].

ثمَّ بآخر[٥٥٠] عن زيد بن أرقم[٥٥١] بمعناه »[٥٥٢]، على أنَّ الصحاح أجمعت كلمةً واحدة على حديث الثقلين ومن مجموعاتٍ كثيرة .

وقاله الدارمي بشرط[٥٥٣] زيد بن أرقم[٥٥٤] »[٥٥٥]،

---

[٥٤٩] صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٢ - ١٢٣

[٥٥٠] حدثنا حسان (يعنى ابن إبراهيم) عن سعيد (وهو ابن مسروق) عن يزيد بن حيان

[٥٥١] قال : [دخلنا عليه فقلنا له - وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال : ألا وإنِّي تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من اتَّبَعَهُ كان على الهدى ، ومن تركه كان على ضلالة - وساق الحديث إلى أهل بيتِهِ - وفيه : فقلنا مَن أهل بيته ؟؟؟ نساؤه ؟؟؟ قال : لا وأيم الله ، انَّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ، ثم يطلقها ، فترجع إلى أبيها وقومها ،

[٥٥٢] صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٣

[٥٥٣] (حدثنا) جعفر بن عون ثنا أبو حيان عن يزيد بن حيان

[٥٥٤] قال قام رسول الله يوماً خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس ، إنما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي ، تارك فيكم الثقلين ، أوَّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فتمسكوا بكتاب الله ، وخذوا به ، فحَثَّ عليه ، ورغَّب فيه ، ثم قال وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات -

[٥٥٥] سنن الدارمي - عبد الله بن بهرام الدارمي - ج ٢ - ص ٤٣١ - ٤٣٢

وقرَّر ه الحاكم في المستدرك مِن طوائف ، منها ما خرَّجه[556] مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم[557] »[558] .

وخرَّجه البغوي بشرط[559] زيد بن أرقم[560] »[561] ، وعند آية القربى خرَّجه بشرط يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال : « إنِّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي »[562] .

وفي تفسير الرازي أثبته بشرط أبي سعيد الخدري عن النبيٍّ أنه قال : « إني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي »[563] ، ثمَّ أتبعه بطوائف في مواطن مختلفة .

---

[556] ثنا جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبد الله النخعي عن مسلم بن صبيح

[557] قال : قال رسول الله : انِّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض . ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه]

[558] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٨

[559] أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب العبدي أنا أبو جعفر بن عوف أخبرنا أبو حيان يحيى بن سعيد بن حبان عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم

[560] قال : [قام فينا رسول الله ذات يوم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد أيها الناس ، إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي]

[561] تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ٣٣٢

[562] تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ١٢٥

[563] تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ١٧٣

وفي البحر المحيط قاله أبو حيان في مواطن[564] »[565]

وأثبته الذهبي في " سيرة أعلام النبلاء "، بشرط أبي سعيد الخدري[566] »[567]، وكان قد خرَّجه من طوائف في تاريخه.

ورواهُ إبن مخلد القرطبي بشرط[568] حذيفة بن أسيد[569] »[570]. ثمَّ بآخر[571] عن حذيفة بن أسيد[572] »[573]

---

[564] منها قوله : [.. وروي عنه ﷺ أنه قال - في آخر خطبة خطبها وهو مريض - : [أيُّها النَّاس ، إنِّي تاركٌ فيكم الثقلين ، إنَّه لن تعمى أبصاركم ، ولن تضل قلوبكم ، ولن تزل أقدامكم ، ولن تقصر أيديكم ، كتاب الله سبب بينكم وبينه ، طرفه بيده وطرفه بأيديكم ، فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه ، وأحلوا حلاله ، وحرموا حرامه ، ألا وأهل بيتي وعترتي ، وهو الثقل الآخر]

[565] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ١١٧

[566] قال : قال رسول الله : [إنِّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض]

[567] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٩ - ص ٣٦٥ - ٣٦٦

[568] عن معروف عن خربوذ عن أبي الطفيل

[569] عن رسول الله ﷺ قال : [يا أيُّها الناس إني فرط لكم وإنكم واردون علي الحوض ، حوضي عرضه ما بين صنعاء وبصرى وفيه عدد النجوم قدحان من ذهب وفضة وإني سائلكم حين تردون عليَّ عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟؟؟؟؟؟ السبب الأكبر كتاب الله عز وجل : سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا . وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبأني العليم الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض

[570] ما روي في الحوض والكوثر - ابن مخلد القرطبي - ص ٨٨ - ٨٩

[571] عن معروف عن خربوذ عن أبي الطفيل

[572] عن رسول الله قال : [يا أيها الناس إني فرط لكم وإنكم واردون علي الحوض ، حوضي عرضه ما بين صنعاء وبصرى وفيه عدد النجوم قدحان من ذهب وفضة وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما

وقرَّره أبو يعلي من طوائف ، منها ما رواه[٥٧٤] عطيَّة بن سعد عـن أبـي سعيد[٥٧٥] »[٥٧٦] ، ثمَّ أتبعه بطائفة عن أبي سعيد[٥٧٧] .

وقد اقتصرتُ على عناوينها وبعض تفاصيلها ، وذلـك لكثـرة الأخبـار في هذا الباب ، ولأنني خرَّجته عليك في " دليل الولاية " مِن طُرُقِه وشروطه ، وهو كما ترى : على ضرورة التواتر من كلِّ شرط . ولسانه مبين في أنَّ حجَّة الله وبابه وشرطه على الخلق مقرون بـاثنين لـن يفترقـا : القـرآن وأهـل البيـت الذين صرَّحت آية التطهير بصفوتهم واختيارهم دون العالمين ، وتواتر الخبر بهم من كلِّ لسان . وفاطمة الزهراء عليها السلام سيِّدة هذا الثقل ، وعنوانُـهُ ، وتاجُـهُ ، ودرَّتُهُ الفريدة ، وآيته الحميدة ، فمَن نزل على ولايتِها فاز ، وهـذا شـرط الله المتواتر ضرروةً على الخلق ، ومن تخلَّف عنها أو عارضها أو خاصمها هوى وانسحق ، وكان أمرهُ إلى ضلال ، وصيحته على بطلان ، وطريقتُـهُ فـي تِيْـهٍ ، فافهم هذا ، فإنَّه لا عذرَ بعد حديث الثقلين !!!

؟؟؟؟ السبب الأكبر كتـاب الله عـز وجـل ، سـبب طرفـه بيـد الله وطرفـه بأيـديكم فاستمـسكوا بـه ولا تـضلوا ولا تبـدلوا ، وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبَّأني العليم الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا عليَّ الحوض

[٥٧٣] ما روي في الحوض والكوثر - ابن مخلد القرطبي - ص ٨٨

[٥٧٤] حدثنا بشر بن الوليد ، حدثنا محمد بن طلحة ، عن الأعمش ، عن عطية بن سعد .

[٥٧٥] أنَّ النبي ﷺ قال : [إنِّي أوشك أن أدعا فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وأنَّ اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ، فانظروا بمَ . . . تخلفوني فيهما]

[٥٧٦] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٧٥ - ٣٧٦

[٥٧٧] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٧٥ - ٣٧٦

****

فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة السفينة المحمديَّة

تواتر الخبر في السفينة المحمديَّة ، وأنَّها كسفينةِ نوح يوم الهابطة السماويَّة ، مصرِّحاً صلى الله عليه وآله أنَّ مَن ركبها نجا ، ومن تخلَّف عنها غرق وهلك . ولازِمُ هذا المعنى أنَّ الناس في أهل البيت إثنان : إمَّا تابعٌ فناجٍ !! أو متخلِّف فهالك !! كما هو صريح تماماً بوجوب الإنقياد لأهل البيت عليهم السلام ، والنزول على أمرهم والتزامهم ، وضرورة اتباعهم . والأخبار فيهِ شديدة الإحكام والبيان ، وصريحة الحجَّة والبرهان ، وهو مروي مِن طرقٍ كثيرة بمواطن ، آثرتُ أن أنقل إليك بعضها من الخاصَّة ، ثمَّ أتبعها بأخبار العامَّة وطرقها ، إثباتاً للحجَّة ، وإتماماً للبيِّنة ، وإظهاراً لأمرِ اللهِ في خاصَّةِ هذا البيت المطهَّر وعلى رأسهم : سيِّدة النساء فاطمة .

فخرَّجه سُليم بواسطة أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله [٥٧٨] في بيان منزلة أهل البيت ، وفيه قال : « هم زرُّ الأرض الذين تسكنُ إليهم

---

[٥٧٨] قال نظر رسولُ الله صلى الله عليه وآله إلى الحسن والحسين يوماً وقد أقبلا ، فقال : هذان والله سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما . إن خير الناس عندي وأحبهم إلي وأكرمهم علي أبوكما ثم أمكما ، وليس عند الله أحد أفضل مني وأخي ووزيري وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي علي بن أبي طالب . ألا إن أخي وخليلي ووزيري وصفيي وخليفتي من بعدي

الأرض ، وهم حبلُ اللهِ المتين ، وهم عروةُ الله الوثقى التي لا انفصامَ لها ، وهم حججُ اللهِ في أرضه وشهداءهُ على خلقه وخزنة علمه ومعادنُ حكمته . وهم بمنزلة سفينة نوح ، مَن ركبها نجا ومَن تركها غرق »[579] .

ثمَّ أتبعه بآخر عن أمير المؤمنين[580] عليه السلام، وفيه :

« وهذه فاطمة بضعةٌ مِن رسول الله صلى الله عليه وآله تحتي ، هي في زمانها كمريم بنت عمران في زمانها . وأقول لكم الثالثة : إنَّ الحسن والحسين سبطا هذهِ الأمَّة ، وهما مِن محمَّد كمكان العينين من الرأس ، وأمَّا أنا فكمكانِ

وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي علي بن أبي طالب ، فإذا هلك فابني الحسن من بعده ، فإذا هلك فابني الحسين من بعده ثم الأئمة التسعة من عقب الحسين . هم الهداة المهتدون ، هم مع الحق والحق معهم ، لا يفارقونه ولا يفارقهم إلى يوم القيامة . هم زر الأرض الذين تسكن إليهم الأرض ، وهم حبل الله المتين ، وهم عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها ، وهم حجج الله في أرضه وشهداءه على خلقه وخزنة علمه ومعادن حكمته . وهم بمنزلة سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تركها غرق ، وهم بمنزلة باب حطة في بني إسرائيل ، من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا . فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر فيه بولايتهم ، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله . الحسين عليه السلام يعلو ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله في السجدة قال : وكان الحسين عليه السلام يجيئ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد ، فيتخطى الصفوف حتى يأتي النبي صلى الله عليه وآله فيركب ظهره ، فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد وضع يده على ظهر الحسين عليه السلام ويده الأخرى على ركبته حتى يفرغ من صلاته . الحسن عليه السلام على عاتق رسول الله صلى الله عليه وآله في المنبر وكان الحسن عليه السلام يأتيه وهو على المنبر يخطب ، فيصعد إليه فيركب على عاتق النبي صلى الله عليه وآله ويدلي رجليه على صدر النبي صلى الله عليه وآله حتى يرى بريق خلخاله ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يخطب ، فيمسكه كذلك حتى يفرغ من خطبته.

[579] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٢٧٤ - ٢٧٧

[580] ثم أقبل علي عليه السلام على أصحابه فقال : يا معشر الصحابة ، والله ما تقدمت على أمر إلا ما عهد إلي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله . فطوبى لمن رسخ حبنا أهل البيت في قلبه . ليكون الإيمان أثبت في قلبه من جبل أحد في مكانه ، ومن لم تصر مودتنا في قلبه إنماث الإيمان في قلبه كانمياث الملح في الماء . والله ثم والله ، ما ذكر في العالمين ذكر أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مني ، ولا صلى القبلتين كصلاتي . صلَّيت صبيّاً ولم أرهق حلما .

اليدين مِن البدن ، وأما فاطمة فكمكان القلب من الجسد . مثلنا مثل سفينة نوح : مَن ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق »[٥٨١] .

وفي ثالثٍ بشرط سلمان قال :

« كانت قريش إذا جلست في مجالسها فرأت رجلاً مِن أهل البيت قطعت حديثها ، فبينما هي جالسة إذ قال رجل منهم : " ما مَثَلُ محمَّد في أهل بيته إلا كمثل نخلة نبتت في كناسة " !! فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فغضب ، ثمَّ خرج فأتى المنبر فجلس عليه حتى اجتمع الناس ، ثمَّ قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثمَّ قال :

« أيُّها الناس ، مَن أنا ؟ قالوا : أنتَ رسولُ الله . قال : أنا رسول الله، وأنا محمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم . ثمَّ مضى في نسبِه ﷺ حتى انتهى إلى نزار . ثمَّ قال : ألا وإني وأهل بيتي كُنَّا نوراً نسعى بينَ يدي الله قبل أن يخلقَ اللهُ آدم بألفي عام ، وكان ذلك النور إذا سبَّح سبَّحت الملائكة لتسبيحه . فلمَّا خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه ثمَّ أُهبِطَ إلى الأرض في صلبِ آدم . ثمَّ حمله في السفينة في صلب نوح ، ثم قذفه في النار في صلب إبراهيم . ثم لم يزل ينقلنا في أكارم الأصلاب حتى أخرجنا من أفضل المعادن محتدا وأكرم المغارس منبتاً بين الآباء والأمهات، لم يلتقِ أحدٌ منهم على سفاحٍ قط !! ألا ونحن بنو عبد المطلب سادةُ أهل

---

[٥٨١] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٥٧ – ٣٥٩

الجنة : أنا وعلي[582] والحسن والحسين وفاطمة والمهدي . اختارَ اللهُ محمَّداً وعلياً والأئمة عليهم السلام حججاً ، ألا وإنَّ الله نظر إلى أهل الأرض نظرةً فاختار منهم رجلين : أحدهما أنا فبعثني رسولاً ونبيًّاً ، والآخر علي بن أبي طالب ، وأوحى إليَّ أن أتخذه أخاً وخليلاً ووزيراً ووصيًّاً وخليفة[583] »[584] .

وخرَّجه ابن مردويه مِن طريق علي ، وابن عباس ، وفيه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح : مَن ركبها نجا ، ومَن تخلف عنها غرق »[585] .

وفي تفسير العسكري عليه السلام أثبته بشرط أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله من مخاطبته قريشاً ، وهو موطن آخر ، وفيه : « اعلموا أنَّ الدنيا بحرٌ عميق ، وقد غرقَ فيها خلقٌ كثير ، وأنَّ سفينة نجاتها " آل محمد " : علي هذا، وولداه اللذان رأيتموهما سيكونان وسائر أفاضل أهلي ، فمَن ركب هذه السفينة نجا ، ومن تخلَّف عنها غرق . ثمَّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وكذلك الآخرة جنَّتها ونارها كالبحر ، وهؤلاءِ سُفُن أمتي يعبرون بمحبيهم وأوليائهم إلى الجنة »[586] .

---

[582] وجعفر وحمزة

[583] ألا وإنه ولي كل مؤمن بعدي ، من والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله . لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر . هو زر الأرض بعدي وسكنها ، وهو كلمة الله التقوى وعروته الوثقى . (يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون)

[584] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٧٩ – ٣٨٠

[585] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٢١٣ – ٢١٤

[586] تفسير الإمام العسكري (ع) – المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) – ص ٤٢٩ – ٤٣٤

وقاله إبن آشوب بشرط أبي بصير عنه عليه السلام ، مشيراً أنَّ سفينة آل محمَّد نازلة في كلِّ واحدٍ من أهل البيت عليهم السلام : علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة التسعة من صلب الحسين عليهم السلام . ثمَّ قال : ألا أنَّ هذا باقر علم الرُّسُل ، وهذا مبين السبل ، وهذا خير من وشج في أصلاب أصحاب السفينة ، هذا ابن فاطمة الغراء العذراء الزهراء ، هذا بقيَّةُ الله في أرضه ، هذا ناموس الدهر ، هذا ابن محمد وخديجة وعلي وفاطمة ، هذا منار الدين القائمة »[٥٨٧].

وفي عيون أخبار الرضا خرَّجه الصدوق عن الرضا عليه السلام وفيه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح : مَن ركبها نجا ومَن تخلَّف عنها زُجَّ في النار »[٥٨٨]. ثمَّ أثبته بواسطة[٥٨٩] مكحول عن أمير المؤمنين ، من حديث المناقب السبعين ، وفيه قال عليه السلام : « أمَّا الثانية عشرة فإني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول : يا علي مثلك في أمَّتي كمثل سفينة نوح : مَن ركبها نجا ، ومَن تخلَّف عنها غرق »[٥٩٠].

---

[٥٨٧] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٣١٧

[٥٨٨] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٣٠

[٥٨٩] حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، ومحمد بن أحمد السناني ، وعلي بن - موسى الدقاق ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ، وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول : قال : حدثنا سليمان بن حكيم ، عن ثور بن يزيد ، عن مكحول قال :

[٥٩٠] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٥٧٢

وأتبعه بشرط أبي صالح عن أبي ذر ، عنه ﷺ ، وفيه قال ﷺ: « ولقد ركب نوحٌ في السفينة ونحنُ في صلبه ، ولقد قُذفَ إبراهيم في النار ونحن في صلبه ، فلم يزل ينقلنا اللهُ عزَّ وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة »[٥٩١].

وفي الغاية خرَّجَهُ السيِّد بواسطة[٥٩٢] أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال : « لمَّا خلق الله تعالى آدم أبو البشر ، ونفخ فيه من روحه ، التفت آدم يمنة العرش فإذا في النور : خمسة أشباح سجداً وركعاً !! قال آدم : يا ربِّ هل خلقت أحداً مِن طين قبلي ؟ قال : لا يا آدم . قال : فمَن هؤلاء الخمسة الذين أراهم في هيئتي وصورتي ؟! قال :

هؤلاءِ خمسة مِن وُلدك ، لولاهم ما خلقتُكَ ، هؤلاءِ خمسةٌ شققتُ لهم خمسةَ أسماء مِن أسمائي ، لولاهم ما خلقتُ الجنة ، ولا النار ، ولا العرش ، ولا الكرسي ، ولا السماء ولا الأرض ، ولا الملائكة ، ولا الإنس ، ولا الجن ، فأنا المحمود وهذا محمَّد ، وأنا العالي وهذا علي ، وأنا

---

[٥٩١] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٣٤ – ١٣٥

[٥٩٢] الشيخ الصالح جمال الدين أحمد بن محمد بن محمد المعروف بدكويه القزويني (رحمه الله) وغيره إجازة بروايتهم عن الشيخ الإمام إمام الدين أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني إجازة قال : أنبأنا الشيخ العالم عبد القادر بن أبي صالح الجبلي قال : أنبأنا أبو البركات هبة الله بن موسى السقطي قال : أنبأنا القاضي أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي قال : أنبأنا الحسن بن محمد بن موسى بتكريت قال : أنبأنا محمد بن الفرخان، حدثنا محمد بن يزيد القاضي ، حدثنا الليث بن سعد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قال :

الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا الإحسان وهذا الحسن ، وأنا المحسن وهذا الحسين ، آليت بعزتي أنه لا يأتني أحدٌ بمثقال حبة من خردل مِن بغض أحدهم إلا أدخلته ناري ولا أبالي . يا آدم هؤلاءِ صفوتي بهم أنجيهم وبهم أهلكهم ، فإذا كان لك إليَّ حاجة فبهؤلاءِ توسَّل . ثمَّ قال النبي ﷺ : نحن سفينة النجاة مَن تعلَّق بها نجا ومن حادَ عنها هلك ، فمَن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت »[٥٩٣].

ثمَّ بواسطة[٥٩٤] أنس بن مالك عنه ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴾﴿١٣/٥٤﴾ قال النبي ﷺ :

« الألواح خشب السفينة ، ونحن الدسر ، ولولانا ما سارت السفينة بأهلها »[٥٩٥].

---

[٥٩٣] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٢٥ – ٢٦

[٥٩٤] قال السيد الأجل أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاووس العلوي الفاطمي في كتاب (أمان أخطار الأسفار) قال : رويت عن شيخي محمد بن النجار متقدم أهل الحديث بالمدرسة المنصورية وكان يجاريني على مقتضى عقيدته فيما رواه لنا من الأخبار النبوية من كتابه الذي جعله تذييلا على تاريخ الخطيب فقال في ترجمة الحسن بن أحمد المحمدي بن محمد العلوي ما هذا لفظه : حدث عن القاضي أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي وأبي عبد الله الغالبي وبكر بن أحمد بن محمد ، روى عنه أبو عبد الله الحسيني بن الحسن بن زيد الحسيني القصبي أنبأ القاضي أبو الفتح أحمد بن محمد بن بختيار الواسطي قال : كتبت إلى أبي جعفر محمد بن الحسن بن محمد الهمداني قال : أخبرني السيد أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن زيد الحسيني بقراءتي عليه بجرجان قال : حدثنا الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد بن العلوي المحمدي ببغداد في شهر رمضان من سنة خمس وعشرين وأربعمائة قال : حدثنا القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد وبكر بن أحمد بن مخلد وأبو عبد الله الغالبي قالوا : حدثنا محمد بن هارون المنصوري العباسي قال : حدثنا أحمد بن شاكر قال : حدثنا يحيى بن أكثم القاضي قال : حدثنا المأمون عن عطية العوفي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال :

ثمَّ أتبعه بشرط[596] سليم عن عليٍّ عليه السلام مِن موطن احتجاج الإمام علي عليه السلام على أصحاب رسول الله زمن حكومة عثمان ، وفيه قال عليه السلام : « ألستم تعلمون أنَّ الذي نلتم من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم وإنَّ ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إني وأهل بيتي كنا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلمَّا خلق الله آدم عليه السلام ، وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض ، ثمَّ حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام ، ثمَّ لم يزل اللهُ عزَّ وجلَّ ينقلنا في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ومِن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة مِن الآباء والأمهات لم يلتقِ واحدٌ منا على سفاح قط ؟ فقال : أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد : نعم قد سمعنا ذلك مِن رسول الله صلى الله عليه وآله »[597] .

وفي تفسير القمِّي قاله علي بن إبراهيم بشرط[598] الحسين بن العباس عن أبي جعفر ، مِن موطن نصب أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير ، وفيه : « ثمَّ قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : قد أُمِرتُ أن أنصبه للناس وأقول لهم :

---

[595] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ١٨ – ٢٠

[596] إبراهيم بن محمد الحمويني من أعيان علماء العامة قال : أنبأنا السيد النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي قال : أنبأنا والدي السيد شمس الدين شيخ شرف فخار الموسوي بروايته عن شاذان بن جبرائيل القمي عن جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قدس سره قال : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قال : أنبأنا سعد بن عبد الله قال : نبأنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي

[597] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ١٠٤ – ١٠٦

[598] أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن العباس عن أبي جعفر

هذا وليُّكُم مِن بعدي ، وهو بمنزلة السفينة يوم الغرق : من دخل فيها نجا ، ومَن خرج منها غرق »[599].

وخرَّجه العلامة المجلسي من مصادر ومواطن وطرق كثيرة جدًّا، وفي واحدٍ منها قال : « خرَّج الشعبي وأبو مخنف ، ويزيد بن أبي حبيب المصري عن الحسن بن علي عليه السلام مِن موطن احتجاجِه على معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن عثمان بن عفان ، وعمرو بن العاص ، وعتبة بن أبي سفيان ، والوليد بن عتبة بن أبي معيط ، والمغيرة بن شعبة ، وقد تواطؤوا على أمر واحدٍ . فاحتجَّ عليهم بحديثٍ من أهمِّ الأخبار ، وفيه قال : « قال صلى الله عليه وآله : إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، مَن دخل فيها نجا ومن تخلف عنها غرق »[600]. فأقرّوا له .

ولأنَّ الأخبار عن أهل البيت عليهم السلام ومِن طريقهم كثيرة جدًّا ، ومتواترة ، آثرت أن أبدأ عليك بطرقِهَا مِن " العامَّة "، خاصَّة أنَّ هذا الحديث مشهور ومتواتر ، ولسانُهُ صريح في قسمة الناس بخصوص ولاية آل بيت محمَّد عليهم السلام . فأخرجه إبن كثير في تفسيره بشرط الحافظ أبي يعلي ، من طريق[601] حنش عن أبي ذر قال : سمعت أبا ذر وهو آخذ بحلقة

---

[599] تفسير القمي – علي بن إبراهيم القمي – ج ٢ – ص ٣٣٦ – ٣٣٩

[600] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٤ – ص ٨٤ – ٨٦

[601] قال : قال الحافظ أبو يعلى حدثنا سويد بن سعيد حدثنا مفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق عن حنش قال سمعت أبا ذر رضي الله عنه

الباب يقول: « يا أيها الناس ، مَن عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إنَّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل
سفينة نوح[٦٠٢] : مَن دخلها نجا ، ومن تخلف
عنها هلك »[٦٠٣].

وأثبته الخطيب بشرط[٦٠٤] أنس بن مالك عن النبيٍّ ﷺ قال :

« إنما مثلي ومثل أهل بيتي كسفينة
نوح : مَن ركبها نجا ، ومن تخلف عنها
غرق »[٦٠٥].

وساقه الطبراني في الأوسط من " ثلاث طرق " عن أبي ذر ، فالأوَّل بواسطة[٦٠٦] حنش بن المعتمر قال : رأيت أبا ذر الغفاري أخذ بعضادتي باب

---

[٦٠٢] عليه الصلاة والسلام

[٦٠٣] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٤ – ص ١٢٣

[٦٠٤] علي بن محمد بن شداد المطرز ، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ، حدثنا أبو سهيل القطيعي ، حدثنا حماد بن زيد – بمكة – وعيسى بن واقد ، عن أبان بن أبي عياش ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : " إنما مثلي ومثل أهل بيتي كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق " .

[٦٠٥] تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي – ج ١٢ – ص ٩٠

[٦٠٦] عن أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر قال

الكعبة وهو يقول : « مَن عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري : سمعت رسول الله ﷺ قال : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح : مَن ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك . وكمثل باب حطة في بني إسرائيل »[٦٠٧] . ثمَّ أتبعه بشرط الأعمش عبد الله بن عبد القدوس[٦٠٨] .

وكذا عن أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر عن أبي ذر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أهل بيتي فيكم كسفينة نوح عليه السلام في قومه : من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك »[٦٠٩]. ثمَّ قال : « روى هذا الحديث عن الحسن بن عمرو الفقيمي ، عمرو بن عبد الغفار »[٦١٠].

ثمَّ بشرط سماك بن حرب عن حنش بن المعتمر قال : « رأيت أبا ذر وهو آخذ بحلقة الكعبة وهو يقول : أنا أبو ذر الغفاري مَن لم يعرفني فأنا جندب الغفاري : سمعت رسول الله ﷺ يقول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح : مَن ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق »[٦١١].

---

[٦٠٧] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ١٠

[٦٠٨] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ١٠

[٦٠٩] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٥ - ص ٣٠٦

[٦١٠] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٥ - ص ٣٠٦

[٦١١] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٥٥

ثمَّ قاله برابع[٦١٢] عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح : مَن ركبها نجا ومَن تخلَّف عنها غرق ، إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله (كان آمناً) »[٦١٣]. ثمَّ قال : روى هذا الحديث عن أبي سلمة الصائغ ، عبد الرحمن بي أبى حماد[٦١٤]

وفي المعجم الصغير ساقه بشرط أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر أنه سمع أبا ذر الغفاري[٦١٥] ..»[٦١٦]. ثمَّ عن أبي سلمة الصائغ عن عطية عن أبي سعيد الخدري[٦١٧] »[٦١٨].

وفي المعجم الكبير خرَّجَهُ بشرط علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر ، عن رسول الله ، وهو طريق آخر ، قال : قال رسول

---

[٦١٢] عن أبي سلمة الصائغ عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال

[٦١٣] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٨٥

[٦١٤] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٨٥

[٦١٥] يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ، ومثل باب حطة بني إسرائيل

[٦١٦] المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٣٩ - ١٤٠

[٦١٧] قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له

[٦١٨] المعجم الصغير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٢

الله ﷺ : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح : مَن ركب فيها نجا ، ومنَ تخلَّف عنها غرق ، ومَن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال »[٦١٩].

ثمَّ بشرط عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر[٦٢٠] عن أبي ذر عن النبي ﷺ »[٦٢١].

ثمَّ أثبته بطريقين عن إبن عباس ، فالأوَّل مِن طريق الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق »[٦٢٢]. ثمَّ عن علي بن عبد العزيز عن مسلم بن إبراهيم عن الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس[٦٢٣] عن رسول الله ﷺ، وفيه : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح : من ركب فيها نجا ومن تخلَّف عنها غرق »[٦٢٤].

---

[٦١٩] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٥

[٦٢٠] قال رأيت أبا ذر أخذ بعضادتي باب الكعبة وهو يقول من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله ﷺ يقول مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل

[٦٢١] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٦

[٦٢٢] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٦

[٦٢٣] قال قال رسول الله ﷺ مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق

[٦٢٤] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٢٧

وخرَّجه ابن مردويه مِن طريقين : واحد بشرط علي بن أبي طالب ، والثاني عن إبن عباس ، قال : من حديث علي وابن عباس أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلَّف عنها غرق »[٦٢٥].

ثمَّ قاله بشرط أبي ذر ، وفيه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق »[٦٢٦].

ثمَّ بآخر عن عليٍّ[٦٢٧] ، قال : « والله ، إنَّ مثلنا في هذه الأمَّة كمثل سفينة نوح في قوم نوح ، وإنَّ مثلنا في هذه الأمة كمثل باب حطة في بني إسرائيل »[٦٢٨]. ثمَّ أتبعه بموطن : (أفمن كان على بيِّنة مِن ربِّهِ ويتلوه شاهد منه) »[٦٢٩].

---

[٦٢٥] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢١٤

[٦٢٦] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢١٤

[٦٢٧] عن عباد بن عبد الله الأسدي ، عن علي :

[٦٢٨] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢١٤ - ٢١٥

[٦٢٩] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٦٣

وأثبته المتَّقي الهندي مِن طريق عباد بن عبد الله الأسدي [٦٣٠] عن عليٍّ من شرطي أبي سهل القطان في أماليه وابن مردويه » [٦٣١].

ثمَّ بشرط أبي ذر عن النبيِّ [٦٣٢] ﷺ » [٦٣٣]. ثمَّ بثلاث طُرُق أخرى عن أبي ذر ، وعن إبن عباس ، وعن إبن الزبير ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومَن تخلَّف عنها غرق [٦٣٤] » [٦٣٥]. ثمَّ بآخر عن أبي ذر على شرط إبن جرير [٦٣٦] » [٦٣٧]. ثمَّ برابع عن أبي ذر عن النبيِّ ﷺ ، وفيه : « مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ، في قوم نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل [٦٣٨] » [٦٣٩].

---

[٦٣٠] قال : بينا أنا عند علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في الرحبة إذ أتاه رجل فسأله عن هذه الآية (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) فقال : ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي الا قد نزلت فيه طائفة من القرآن ، والله والله لان يكونوا يعلموا ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي ﷺ أحب إليَّ مِن أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهبا وفضة، والله إن مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح ، انَّ مثلنا في هذه الأمة كمثل باب حطة في بني إسرائيل . (أبو سهل القطان في أماليه وابن مردويه) .

[٦٣١] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ٢ – ص ٤٣٤ - ٤٣٥

[٦٣٢] قال : « إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك

[٦٣٣] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٢ – ص ٩٤

[٦٣٤] (البزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير ، (ك عن أبي ذر) .

[٦٣٥] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٢ – ص ٩٥

[٦٣٦] عن النبيِّ ﷺ قال : « إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك

[٦٣٧] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٢ – ص ٩٨

[٦٣٨] (طب عن أبي ذر)

وضبطه إبن عدي مِن طريق زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر عن النبيِّ[٦٤٠] ﷺ ، وفيه : « ان مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق »[٦٤١]. ثمَّ مِن طريق الأعمش عن أبي إسحاق عن حنش عن أبي ذر[٦٤٢] عن النبيِّ ﷺ »[٦٤٣]. ثمَّ بشرط مفضل بن عبد الله بسنده[٦٤٤] عن أبي ذر عن النبي »[٦٤٥].

وخرَّجه إبن أبي شيبة من طريق عبد الله بن الحارث عن علي[٦٤٦]، وفيه : « إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكتاب حطة في بني إسرائيل »[٦٤٧].

---

[٦٣٩] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨ - ٩٩

[٦٤٠] ثنا ابن أبي سويد ثنا مسلم ثنا الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ [ان مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق]

[٦٤١] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٣٠٦

[٦٤٢] سمعت النبي ﷺ يقول : [مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح وكمثل باب حطة في بني إسرائيل].

[٦٤٣] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ١٩٨

[٦٤٤] ثنا مفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق عن حنش قال سمعت أبا ذر وهو آخذ بحلقة الباب وهو يقول : أيها الناس من عرفني ومن أنكرني فانا أبو ذر سمعت رسول الله ﷺ يقول : [أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك] .

[٦٤٥] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٤١١

[٦٤٦] قال : حدثنا معاوية بن هشام قال ثنا عمار عن الأعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث عن علي قال : إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكتاب حطة في بني إسرائيل .

[٦٤٧] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٣

وقرَّره إبن قتيبة في المعارف مِن طريق حنش بن المعتمر[٦٤٨] قال : « جئت وأبو ذر آخذ بحلقة باب الكعبة وهو يقول : أنا أبو ذر الغفاري من لم يعرفني فأنا جندب صاحب رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا[٦٤٩] »[٦٥٠].

وأثبته إبن سلامة من مسند الشهاب فأورد له باباً خاصّاً تحت قوله : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق »[٦٥١]. ثمَّ ساقه من طريق[٦٥٢] سعيد بن جبير عن ابن عباس[٦٥٣] »[٦٥٤].

---

[٦٤٨] قال :حدثني أبو الخطاب قال حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد قال أخبرنا عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر قال جئت و أبو ذر آخذ بحلقه باب الكعبة وهو يقول أنا أبو ذر الغفاري

[٦٤٩] قال : وهو من غفار وغفار قبيلة من كنانة وهو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة وأسلم أبو ذر بمكة ولم يشهد بدرا ولا أحدا ولا الخندق لأنه حين أسلم رجع إلى بلاد قومه فأقام فيها حتى مضت هذه المشاهد (ونشر الإسلام في تلك النواحي ففرح رسول الله كثيراً) ثم قدم المدينة على رسول الله ﷺ. قال : وكان عثمان سيره إلى الزبذة فمات بها سنة اثنتين وثلاثين وليس له عقب وعبد الله بن الصامت ابن أخي أبي ذر ويكنى أبا نصر »

[٦٥٠] المعارف – ابن قتيبة – ص ٢٥٢ – ٢٥٤

[٦٥١] مسند الشهاب – ابن سلامة – ج ٢ – ص ٢٧٣

[٦٥٢] أخبرنا عبد الرحمن بن أبي العباس المالكي أبنا أحمد بن إبراهيم بن جامع ثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال رسول الله ﷺ

[٦٥٣] قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق

[٦٥٤] مسند الشهاب – ابن سلامة – ج ٢ – ص ٢٧٣

ثمَّ بآخر[655] عن سعيد بن المسيب عـن أبـي ذر[656] »[657]، ثـمَّ بثالـث[658] عن أبي ذر[659] »[660]. ومعلوم أنَّ لأبـي ذر طرقـاً كثيـرة أخرجنـا عليـك العديـد منها !!

وساقه الهيثمي مِن واحدٍ مِن طـرق أبـي ذر[661] »[662]. ثـمَّ قـال : « رواه البزار والطبراني في الثلاثة »[663].

ثمَّ بشرط ابن عباس[664] على تمام معناه[665] »[666].

---

[655] الحسن بن أبي جعفر نا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ

[656] قال قال رسولُ الله ﷺ : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ، ومَن قاتلنا فـي آخـر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال

[657] مسند الشهاب – ابن سلامة – ج ٢ – ص ٢٧٣

[658] أنا محمد بن الحسين النيسابوري أنا القاضي أبو طاهر نا محمد بن عثمان هو بن أبي سويد نا مسلم بن إبراهيم نا الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ

[659] قال قال رسول الله ﷺ : « إنَّ أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق

[660] مسند الشهاب – ابن سلامة – ج ٢ – ص ٢٧٤ – ٢٧٥

[661] قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومـن تخلـف عنهـا غـرق ومـن قاتلنـا فـي آخر الزمان كمن قاتل مع الدجال

[662] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٦٨

[663] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٦٨

[664] قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومَن تخلَّف عنها غرق

[665] قال : رواه البزار والطبراني

[666] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٦٨

ثمَّ بآخر عن عبد الله بن الزبير ، وفيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومَن تركها غرق[٦٦٧] »[٦٦٨]. ثمَّ بشرط أبي سعيد الخدري قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح : من ركبها نجا ومن تخلَّفَ عنها غرق . وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطَّة في بني إسرائيل من دخله غفر له[٦٦٩] »[٦٧٠].

وخرَّجه الذهبي[٦٧١] مِن طريق[٦٧٢] سعيد إبن المسيّب عن أبي ذر عن رسول الله[٦٧٣] ﷺ »[٦٧٤]. ثمَّ بواسطة حنش ، عن أبي ذر[٦٧٥] ، عن رسول الله[٦٧٦] ﷺ »[٦٧٧].

---

[٦٦٧] قال : رواه البزار

[٦٦٨] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

[٦٦٩] رواه الطبراني في الصغير والأوسط

[٦٧٠] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

[٦٧١] في ميزان الإعتدال

[٦٧٢] مسلم بن إبراهيم ، حدثنا الحسن بن أبي جعفر ، حدثنا ابن جدعان ، عن سعيد ابن المسيب ، عن أبي ذر - مرفوعا (أي عن رسول الله ﷺ) : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومن قاتلنا - وفي لفظ : ومن قاتلهم - فكأنما قاتل مع الدجال

[٦٧٣] قال : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومن قاتلنا - وفي لفظ : ومن قاتلهم - فكأنما قاتل مع الدجال

[٦٧٤] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٤٨٢

[٦٧٥] سويد ، حدثنا مفضل ، عن أبي إسحاق ، عن حنش ، سمعت أبا ذر ، وهو آخذ بحلقة الباب ، وهو يقول : أيها الناس ، من عرفني فقد عرفني ، ومن أنكرني فأنا أبو ذر ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من دخلها نجا ، ومن تخلف عنها هلك .

وضبطه الحاكم[٦٧٨] مِن طريق أبي إسحاق عن حنش الكناني[٦٧٩] »[٦٨٠].

ثمَّ قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[٦٨١]. ثمَّ أثبته بآخر عن مفضل بن صالح عن أبي إسحاق عن حنش الكناني[٦٨٢] عن أبي ذر عن النبيِّ ﷺ »[٦٨٣].

وكذا خرَّجه الآلوسي في تفسيره ، إلى أنْ قال : قال عليه الصلاة والسلام : « مثل أهل بيني كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك »[٦٨٤].

---

[٦٧٦] قال : « إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من دخلها نجا ، ومن تخلف عنها هلك

[٦٧٧] ميزان الاعتدال – الذهبي – ج ٤ – ص ١٦٧

[٦٧٨] في مستدركه على الصحيحين في مستدركه على الصحيحين

[٦٧٩] قال : سمعت أبا ذر يقول – وهو آخذ بباب الكعبة – : « أيُهَا الناس مَن عرفني فأنا مَن عرفتم ، ومَن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت رسول الله ﷺ يقول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق

[٦٨٠] المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٢ – ص ٣٤٣

[٦٨١] المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٢ – ص ٣٤٣

[٦٨٢] قال سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة مَن عرفني فانا من عرفني ومن أنكرني فانا أبو ذر سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول الا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق »

[٦٨٣] المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٣ – ص ١٥٠ – ١٥١

[٦٨٤] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٢٥ – ص ٣٢

وفي تفسير السمعاني : قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ ﴾ قال : أي : استقرَّت وجلست[685] ﴿ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨/٢٣﴾ أي : الكافرين . وفي بعض الأخبار عن النبي أنه قال ﷺ : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها سلِم ، ومَن لم يركبها هلك »[686] .

وقاله الرازي في موطنين من تفسيره عند قوله تعالى ﴿ إلا المودة في القربى ﴾ قال : قال ﷺ : « مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا »[687] .

ورواه إبن العربي في تفسيره ، عند قوله تعالى : (ويصنع الفلك) فأشار إلى الطوفان زمن نوح فقال : « أمَّا التأويل فمحتمل بأن يُؤوَّل الفلك بشريعة نوح التي نجا بها هو ومَن آمن معه مِن قومه كما قال النبي ﷺ : " مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق[688] " »[689] .

---

[685] وقد يكون الاستواء بمعنى الارتفاع ، قال الخليل : دخلنا على أبي ربيعة الأعرابي ، (فقال لنا : استووا) أي : ارتفعوا . وقوله : ※

[686] تفسير السمعاني – السمعاني – ج ٣ – ص ٤٧٢ – ٤٧٣

[687] تفسير الرازي – الرازي – ج ٢٧ – ص ١٦٦ - ١٦٧

[688] قال : والطوفان باستيلاء بحر الهيولى وإهلاك من لم يتجرد عنها بمتابعة نبي وتزكية نفس كما جاء في كلام إدريس النبي عليه السلام ومخاطباته لنفسه ما معناه : إن هذه الدنيا بحر مملوء ماء فإن اتخذت سفينة تركبها عند خراب البدن

ثمَّ عند قوله تعالى : ﴿ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢/٣٦﴾ قال : « أي : مثل سفينة نوح وهي السفينة المحمديَّة »[٦٩٠] .

وقال إبن أبي الحديد : « أمَّا القطب الراوندي فقال : قوله عليه السلام : " شقُّوا أمواج الفتن بسفن النجاة " معناه : كونوا مع أهل البيت لأنهم سفن النجاة ، لقوله عليه السلام : " مثل أهل بيتي كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق " »[٦٩١] .

وهكذا ، فالحديث مِن أشهر الأخبار ، وأعلى الآثار ، مروي بطرق كثيرةٍ بشرط العامَّة ، فيما مجموع المنقول بشرط الفريقين بالعشرات ، وعلى ضبط الطبقة والجهة وتمام الواسطة وكافي الشهادة . وهذا مِن عالي التواتر . ولسانُهُ صريح ، وهو سلطان من سلاطين الولاية الفاطميَّة العلويَّة ، وعين من عيونِها وشرف من دافق شرفِها ، ولسان مبين في أعلى فضيلة فاطمة وأمير المؤمنين وأهل البيت أجمعين عليهم السلام ، وفيه يحدِّدُ الله تعالى ورسوله الأعظم الخلقَ بقسمين على شرطِ التأكيد : نازل على ولاية آل محمَّد فناجٍ ، أو

نجوت منها إلى عالمك وإلا غرقت فيها وهلكت ، فعلى هذا يكون معنى ويصنع الفلك يتخذ شريعة من ألواح الأعمال الصالحة ودسر العلوم التي تنظم بها الأعمال وتحكم .

[٦٨٩] تفسير ابن عربي – ابن العربي – ج ١ – ص ٣٢٢ – ٣٢٣

[٦٩٠] تفسير ابن عربي – ابن العربي – ج ٢ – ص ١٦٦

[٦٩١] شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ١ – ص ٢١٨

متخلِّف عن ولايتِهم فهالك . وربَّانُ الثقلِ المحمَّدي باتفاق الخبر : عليٌّ وفاطمة عليهما السلام .

وفي آل محمَّد عليهم السلام روى الحافظ الأشهر عند العامَّة : ابن مردويه بواسطة[٦٩٢] سلمان الفارسي قال : « انزِلُوا آلَ محمَّد بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة العين من الرأس ، فإنَّ الجسد لا يهتدي إلا بالرأس ، وإن الرأس لا يهتدي إلا بالعين »[٦٩٣] . وهذا على شرط الأخبار المشهورة من كلِّ لسان ، الصريحة في ولاية آل محمَّد وحجَّتِهم وسلطانهم الذي لا يدع لمتخلِّف حجَّة !!! فافهم ، وتذكَّر أنَّ لفاطمة الزهراء عليها السلام في أمر اللهِ تعالى شرطاً لا يجوزُهُ إلا مَن نزل على ولايتِها ، وأخذ بحجَّتِها ، وتابع هديها ، وتشرَّف ببركتها عليها السلام .

---

[٦٩٢] حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، حدثنا جندل بن والق ، حدثنا محمد بن حبيب عن إبراهيم بن حسن ، عن زياد بن المنذر ، عن عبد الرحمان بن مسعود ، عن عويم ، عن سلمان ،

[٦٩٣] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢١٣ - ٢١٤

****

فاطمة الزهراء عليها السلام سيّدة آية التطهير

أقول : هذه الميزة العظمى من أثبت الأخبار بين الخاصَّة والعامَّة ، ولازِمُهَا أنَّ فاطمة عليها السلام مجتباةٌ ، مطهَّرة منزَّهَة مطلقاً ، وكلُّ رجسٍ : قليله وكثيره ، قريبه وبعيده ، مادّيه ومعنويّه ، منفي عنها عليها السلام ، فهي طاهرةٌ مطهَّرَةٌ تامَّةٌ كاملة ، ولازِمُهُ أنَّ قولها وفعلها ورضاها وغضبها ، وقولها وسكوتها ، كلُّه كاشفٌ عن أمر الله تعالى وعلى وفقِه ، وقد اتفقت العامَّة مع الخاصَّة على أنَّ آية التطهير هي إخبار عن نفيِ الرجس وتمام التطهير ، وهي شهادةُ السماء فيها ، نطقَ بها القرآن ، وأقرَّت العامَّة أنَّها خاصَّةُ أهلِ البيت عليهم السلام ،

وهي في أمَّهات كُتُب الإماميَّة مرويَّة من طرقٍ لا يحصيها قلم ولا يسعها لسان ، لذا لن أخرِّجها مِن عندنا بشرط كل الطرق ، وذلك لكثرتِها ، فقط سأشير إلى بعض مصادرها ، وسأروي عليك قول العامَّة فيها الإجماعي، لترى الخاصَّة العظمى التي خصَّها اللهُ بفاطمة وأبيها وبعلها وبينها عليهم السلام ، فرواها إبن سليمان الكوفي مِن طريق عمرة عن أمِّ سلمة ، وفيها : « نزلت هذه الآية في بيتي : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ قالت : وفي البيت سبعة : جبرئيل وميكائيل ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة وحسن وحسين »[٦٩٤] ، ثمَّ أتبعه برواية أبي سعيد الخدري[٦٩٥] . ولأمِّ سلمة وأبي سعيد طرقٌ كثيرة . ثمَّ خرَّجه بشرط عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وآله[٦٩٦] ، ولعمر طرقٌ في هذا الحديث[٦٩٧] ، ثمَّ عن أمِّ سلمة[٦٩٨] ، ثمَّ عن[٦٩٩] عبد الله بن جعفر عن أبيه ، وفيه : « لمَّا نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الرحمة هابطةً من السماء قال : مَن يدعو لي أهلي ؟!! قالت زينب : أنا يا رسول الله . فقال : ادعوا لي عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ؟!! فدعتهم زينب . فجاؤوا !! فجعل صلى الله عليه وآله : الحسن عن يمناهُ ، والحسين عن يُسرَاهُ ، وعليّاً وفاطمة وجاهَهُ. فغشَّاهم كساءاً خيبريّاً ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : اللهمَّ إنَّ لكل نبيٍّ أهلاً ، وهؤلاءِ أهلي . فأنزل الله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ »[٧٠٠]. أقول : وفي كلِّ الأخبار تقول أمُّ سلمة ، أو زينب ، أو غيرها : « ألا أدخل معكم ؟ فيقول لها النبيُّ صلى الله عليه وآله : مكانَكِ !! إنَّما نزلت بأهل بيتي »[٧٠١] .

---

[٦٩٤] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ١٣٢ - ١٣٤

[٦٩٥] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ١٤٨

[٦٩٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ١٥٧ - ١٥٨

[٦٩٧] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ١٥٧ - ١٥٨

[٦٩٨] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٢٤ - ١٢٥

[٦٩٩] ابن أبي مليكة [عبد الله بن عبيد الله] : عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال :

[٧٠٠] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٣٨ - ١٤٠

[٧٠١] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٣٨ - ١٤٠

ثمَّ قاله بواسطة شهر بن حوشب[٧٠٢] ، وعلي بن هاشم عن مسلم الملائي عن مولى لأمِّ سلمة[٧٠٣] »[٧٠٤] ، ثمَّ بآخر عن أمِّ سلمة[٧٠٥] .

وأثبته الصدوق مِن طريق[٧٠٦] عبد الرحمان بن كثير قال : « قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : مَن عنى اللهُ تعالى بقوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ قال عليه السلام : نزلت في النبيِّ صلى الله عليه وآله ، وأميرِ المؤمنين ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة[٧٠٧] عليهم السلام »[٧٠٨] .

وخرَّجه الكليني بواسطة[٧٠٩] أبي بصير عن الصادق عليه السلام ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾؟ فقال عليه السلام : نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام : فقلت له : إنَّ الناس يقولون : فما له لم يسمِّ عليّاً وأهل

---

[٧٠٢] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٥١ - ١٥٣

[٧٠٣] أن فاطمة كانت عند النبي صلى الله عليه وآله فلما تهور الليل قال [لها النبي] : ما أرى أهلك إلا قد أعجبهم أن تأتيهم . فانطلقت حاملة للحسين وتقود حسنا فاستقفاهم النبي صلى الله عليه وآله وهو جالس ثم قال : اللهم إن هؤلاء عترتي وأهل بيتي اللهم إني أحبهم فأحبهم . قال ذلك ثلاثا

[٧٠٤] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٥٦

[٧٠٥] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٦١ - ١٦٢

[٧٠٦] سعد ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن علي بن حسان الواسطي ، عن عمه : عبد الرحمان بن كثير ،

[٧٠٧] فلما قبض (الله) نبيه ، كان أمير المؤمنين ، ثم الحسن ، ثم الحسين عليهم السلام

[٧٠٨] الإمامة والتبصرة - ابن بابويه القمي - ص ٤٧

[٧٠٩] علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس وعلي بن محمد ، عن سهل ابن زياد أبي سعيد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير

بيته عليهم السلام في كتاب الله عز وجل ؟! فقال : قولوا لهم : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسمِّ اللهُ لهم : ثلاثاً ولا أربعاً ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسَّرَ ذلك لهم ، ونزلت عليه الزكاة ولم يسمِّ لهم مِن كلِّ أربعين درهماً درهم ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسَّرَ ذلك لهم ، ونزل الحجُّ فلم يقل لهم : طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسَّرَ ذلك لهم ، ونزلت ﴿ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ فنزلت في : علي والحسن والحسين ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في عليٍّ : " مَن كنت مولاه ، فعلي مولاه "، وقال صلى الله عليه وآله : أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي ، فإني سألتُ اللهَ عزَّ وجل أن لا يفرِّق بينهما حتى يوردهما عليَّ الحوض ، فأعطاني ذلك ، وقال : لا تعلِّمُوهم فهم أعلم منكم ، وقال : إنهم لن يُخرِجُوكم مِن باب هدى ، ولن يدخلوكم في باب ضلالة ،

ثمَّ قال الصادق عليه السلام :

فلو سكت رسولُ الله صلى الله عليه وآله فلم يبين : مَن أهلُ بيته لادَّعاها آلُ فلان وآل فلان !! لكنَّ الله عزَّ وجلَّ أنزله في كتابة تصديقاً لنبيِّه صلى الله عليه وآله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ ، فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ، فأدخلهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أمِّ سلمة ثمَّ قال : اللهمَّ إنَّ لكلِّ نبيٍّ أهلاً وثقلاً ، وهؤلاءِ

أهلُ بيتي وثقلي . فقالت أمُّ سلمة : ألستُ من أهلك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : إنَّك إلى خير ولكن هؤلاءِ أهلي وثقلي[710] »[711] . ثمَّ أتبعه بطوائف على أصله .

وقرَّره إبن البطريق مِن طرقٍ كثيرة على شرط العامَّة والخاصَّة[712] ومن مصادر كثيرة[713] . منها ما رواهُ عن شداد بن عمارة[714] »[715] ، ثمَّ عن عطيَّة الطفاوي عن أبيه[716] ، وعطاء ابن أبي رياح قال : حدَّثني مَن سمع أمَّ

---

[710] قال عليه السلام : فلما قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله كان عليٌّ أولى الناس بالناس لكثرة ما بلَّغَ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وإقامه للناس وأخذه بيده ، فلما مضى عليٌّ لم يكن يستطيع علي ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحداً من وُلده إذاً لقال الحسن والحسين : إنَّ الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك وبلغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك وأذهب عنا الرجس كما أذهبه عنك ، فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولى بها لكبره ، فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عز وجل يقول : (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) فيجعلها في ولده إذا لقال الحسين أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك وبلغ في رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك ، فلما صارت إلى الحسين عليه السلام لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه وعلى أبيه ، لو أرادا أن يصرفا الامر عنه ولم يكونا ليفعلا ثم صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) ثمَّ صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ، ثمَّ صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي عليه السلام ..

[711] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢٨٦ – ٢٨٨

[712] العمدة – ابن البطريق – ص ٣١ – ٣٢

[713] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٢ – ٣٣

[714] قال دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم ، فذكروا عليا عليه السلام فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لي : لم شتمت هذا الرجل ؟ قلت : رأيت القوم يشتمونه فشتمته معهم فقال : الا أخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : بلى. فقال اتيت فاطمة عليها السلام أسألها عن علي عليه السلام فقالت : توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست انتظره حتى جاء رسول الله ، فجلس ومعه علي وحسن وحسين ، أخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل ، فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا ، كل واحد منهما على فخذه ، ثم لف عليهم ثوبه " أو قال : كساء " ثم تلا هذه الآية : " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق.

[715] العمدة – ابن البطريق – ص ٣١ – ٣٢

[716] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٢

سلمة[717]، ثمَّ عن داود بن أبي عوف الحجاف عن حوشب ، عن أم سلمة . ثمَّ بآخر عن شهر بن حوشب عن أمٍّ سلمة[718] .

وفي كلِّ هذه الأخبار :

« قالت أمُّ سلمة : فرفعتُ الكساء لأدخل معهم ، فجذبه ﷺ مِن يدي وقال : إنَّكِ على خير »[719]. مانعها مِن الدخول في أهلِ بيتهِ عليهم السلام .

ثمَّ ساقه بواسطة واثلة بن الأسقع[720] . وعن شداد بن عبد الله قال : سمعت واثلة بن الأسقع وقد جيئ برأس الحسين بن علي عليه السلام قال : فلقيه رجلٌ مِن أهل الشام فأظهر سروراً !! فغضب واثلة فقال : والله لا أزال أحبُّ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً أبداً بعد إذ سمعت رسولَ الله ﷺ وهو في منزل أمٍّ سلمة يقول فيهم ما قال . قال واثلة : رأيتُ ذات يوم وقد جئتُ رسولَ الله ﷺ وهو في منزل أمٍّ سلمة وجاءَ الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبَّله ، وجاءَ الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبَّله ، ثمَّ جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه ، ثمَّ دعا بعلي فجاء ، ثمَّ أردف عليهم كساءً خيبريّاً

---

[717] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٢ – ٣٣

[718] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٣

[719] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٣

[720] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٣ – ٣٤

كأني أنظر إليه ، ثمَّ قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾» [٧٢١]،

وكذا أثبته مِن حديث عمرو بن ميمون [٧٢٢] » [٧٢٣]،

ثمَّ بآخر عن ابن حوشب [٧٢٤] عن أمِّ سلمة [٧٢٥] ،

ثمَّ قاله بطائفة واسعة من شرط العامَّة : البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي وغيرهم [٧٢٦] ، وقد أعرضت عنها لأنَّني ذاكرها فيما بعد إنْ شاء اللهُ تعالى .

---

[٧٢١] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٤ - ٣٥

[٧٢٢] قال : اني لجالس إلى ابن عباس إذا أتاه تسعة رهط " والخبر طويل ذكرنا منه موضع الحاجة في هذا الباب ، وسنذكره بطوله في ذكر يوم الغدير وذكر العشر الخصال في أمير المؤمنين ، ونذكر بطوله في خبر الراية - أيضا - أن شاء الله تعالى " قال ابن عباس - رحمه الله تعالى - : وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال - : " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا "

[٧٢٣] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٥

[٧٢٤] قال سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله حين جاء نعى الحسين بن علي عليه السلام : لعنت أهل العراق ، فقالت : قتلوه ، قتلهم الله عز وجل غروه وأذلوه ، لعنهم الله ، فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جاءته فاطمة غدية ببرمة ، قد صنعت له فيها عصيدة تحملها في طبق لها فوضعتها بين يديه ، فقال لها : أين ابن عمك ؟ فقالت : هو في البيت ، قال : اذهبي فادعيه وإيتيني بابنيه . قالت : فجاءت تقود بابنيها كل واحد منهما بيدها وعلى يمشي في اثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأجلسهما في حجره وجلس على ، على يمينه وجلست فاطمة على يساره ، قالت أم سلمة : فاجتبذ من تحتي كساء خيبريا، كان بساطا لنا على المنامة في المدينة ، فلفه رسول الله صلى الله عليه وآله [عليهم] جميعا فأخذ بشماله طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربه عز وجل وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، اللهم أهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا [اللهم أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا]

[٧٢٥] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٥ - ٣٦

[٧٢٦] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٦ - ٣٧

كذلك خرَّجه الحافظ في الخصائص مِن مواطن وطرق كثيرة[727].

وقاله المحقِّق الحلّي في المعتبر من طوائف وبنى عليها[728]، فخرَّجها من طريق أبي سعيد ، وأمٍّ سلمة ، وإبن عباس ، وغيرهم ، بطرقٍ عن كلِّ واحد[729].

وذكره الشهيد الأوَّل في الذكرى وبنى عليه[730] بشرطي العامَّة والخاصَّة[731].

وأثبته الطبرسي في جامع الجوامع من طوائف[732]، ثمَّ خرَّجه عن أصل الراوي مِن طرق[733].

ثمَّ في الإحتجاج قاله مِن مواطن ومواقف ووسائط ، منها موطن احتجاج الإمام علي عليه السلام على أبي بكر لمَّا أخذ فدك منها عليها السلام ، وذلك مِن طريق حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه : « قال الإمام علي لأبي بكر : أخبرني عن قول الله عز وجل : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ : فيمَن نزلت : فينا أم في غيرنا ؟

---

[727] خصائص الوحي المبين – الحافظ ابن البطريق – ص ٩٩ – ١٠٠

[728] المعتبر – المحقق الحلي – ج ١ – ص ٢٢ – ٢٣

[729] المعتبر – المحقق الحلي – ج ١ – ص ٢٣

[730] ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة – الشهيد الأول – ج ١ – ص ٥٤ – ٥٥

[731] ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة – الشهيد الأول – ج ١ – ص ٥٥

[732] تفسير جوامع الجامع – الشيخ الطبرسي – ج ٢ – ص ٥١٠

[733] تفسير جوامع الجامع – الشيخ الطبرسي – ج ٣ – ص ٦٣

قال (أبو بكر) : بل فيكم ، قال (علي) : فلو أنَّ شهوداً شهدُوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بفاحشة ما كنتَ صانعاً بها ؟! قال (أبو بكر) كنت أقيم عليها الحد كما أقيمه على نساء المسلمين . قال (علي) : إذاً كنتَ عند الله من الكافرين !! قال (أبو بكر) : ولِمَ !! قال (علي) : لأنَّكَ رددتَ شهادة الله لها بالطهارة ، وقبلت شهادةَ الناسِ عليها !!!»[٧٣٤]. ثمَّ روى معناه من طوائف .

ثمَّ من مناشدته عليه السلام ، وفيها قال عليه السلام : « أيها الناس أتعلمون أنَّ الله عز وجل أنزل في كتابه : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾(٣٣/٣٣) فجمعني وفاطمة وابنيه حسنا وحسيناً ثم ألقى علينا كساء فدكيَّاً وقال : " اللهم هؤلاء أهل بيتي ولحمي ، يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " فقالت أم سلمة : وأنا يا رسول الله فقال : أنت إلى خير ، إنما نزلت : فيَّ وفي أخي علي وفي ابنتي فاطمة . ثمَّ قال : لما نزلت هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة وعلي عليهما السلام تسعة أشهر وقت كل صلاة فيقول : الصلاة رحمكم الله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾(٣٣/٣٣) قال : وكذا في ابني ، وفي تسعة من وُلد الحسين خاصَّة ، وليس معنا أحد غيرنا »[٧٣٥].

---

[٧٣٤] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١١٩ - ١٢٧

[٧٣٥] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢١٥

ثمَّ ساقه بشرط أبي سعيد الخدري[٧٣٦] »[٧٣٧]، ثمَّ بآخر عن أبي سعيد الخدري من موطن آخر عن النبي صلى الله عليه وآله قال : " نزلت في خمسة : فيَّ وفي علي والحسن والحسين وفاطمة "[٧٣٨] . ثمَّ أثبته بشرط أمِّ سلمة[٧٣٩] »[٧٤٠] . ولها طرق كثيرة .

وفي إعلام الورى قال : « في ذكر ما يُوجب الدلالة على عصمتها عليها السلام وبعض الآيات الناظرة إلى مكانتها من الله ، ومنزلتها وفضلها وعلو رتبتها من أوكد الدلائل على عصمتها عليها السلام قوله سبحانه : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ قال : ووجهُ الدلالة : أنَّ الأمَّة اتفقت على أنَّ المراد بأهل البيت في الآية هم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، ووردت الرواية من طريق الخاص والعام أنها مختصَّةٌ بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وأنَّ النبي صلى الله عليه وآله جللهم بعباء خيبرية ثمَّ قال : " اللهم إنَّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " ولا تخلو الإرادة في الآية إمَّا أن تكون إرادةً محضة لم يتبعها الفعل ، أو

---

[٧٣٦] : لما نزلت هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة وعلي عليه السلام تسعة أشهر وقت كل صلاة فيقول : الصلاة رحمكم الله ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾

[٧٣٧] تفسير جوامع الجامع - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٥١٠

[٧٣٨] تفسير جوامع الجامع - الشيخ الطبرسي - ج ٣ - ص ٦٣

[٧٣٩] قالت : جاءت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وآله تحمل حريرة لها ، قال : ادعي زوجك وابنيك ، فجاءت بهم فطعموا ، ثم ألقى عليهم كساء خيبريا وقال : هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، فقلت : يا رسول الله ، وأنا معهم ؟ قال : أنت على خير

[٧٤٠] تفسير جوامع الجامع - الشيخ الطبرسي - ج ٣ - ص ٦٣

إرادة وقع الفعل عندها ، والأول باطل ، لأنَّ ذلك لا تخصيص فيه لأهل البيت ، بل هو عام في جميع المكلفين ، ولا مدح في الإرادة المجردة ، وأجمعت الأمَّة على أنَّ الآية فيها تفضيل لأهل البيت وإبانة لهم عمَّن سواهم ، فثبت الوجهُ الثاني ، وفي ثبوته ما يقتضي عصمة من عُني بالآية ، وأنَّ شيئاً مِن القبائح لا يجوز أن يقع منهم ، على أنَّ غير مَن سميناهُ لا شك أنه غير مقطوع على عصمته ، والآية موجبةٌ للعصمة ، فثبت أنها فيمَن ذكرناهم لبطلان تعلُّقها بغيرهم . قال : ومما يدلُّ أيضاً على عصمتها عليها السلام : قول النبي صلى الله عليه وآله فيها : " إنها بضعة مني يؤذيني ما آذاها " . وقوله صلى الله عليه وآله : " من آذى فاطمة فقد آذاني ، ومن آذاني فقد اذى الله عز وجل " وقوله صلى الله عليه وآله : " إنَّ الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها " . فلو كانت ممَّن يقارف الذنوب لم يكن مَن يؤذيها مؤذياً له على كل حال »[٧٤١] .

وساقه إبن كرامة مِن طُرقٍ ومواطن[٧٤٢]، منها ما في مسموعة عمرة بنت أفعى عن أمِّ سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ وفي البيت سبعة : جبرئيل وميكائيل ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين وفاطمة »[٧٤٣] .

---

[٧٤١] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٣ - ٢٩٥

[٧٤٢] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ١١٠

[٧٤٣] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - هامش ص ١٣٦

ثمَّ أتبعه بحديث أبي سعيد الخدري وفيه : « لمَّا نزل قوله تعالى : ﴿ فأمر أهلك بالصلاة ﴾ قال : كان رسولُ الله ﷺ يأتي باب علي وفاطمة تسعة أشهر : كلَّ صلاة ، فيقول : الصلاة رحمكم الله ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ »[٧٤٤]. ثمَّ أتبعه بطرق كثيرة على شرط العامَّة[٧٤٥] ، فضلاً عن الخاصَّة .

وخرَّجه القاضي النعمان مِن طرقٍ ومواطن ، منها أخبار أبي الحمراء قال : « رابطتُ المدينة سبعةَ أشهرٍ (فكانت) كيومٍ واحد ، فكنت أرى رسولَ الله ﷺ إذا طلع الفجرُ جاء إلى باب علي وفاطمة عليهما السلام فقال : الصلاةَ الصلاة ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ »[٧٤٦]، ثمَّ قاله مِن طوائف[٧٤٧] .

وفي نوادر المعجزات أثبته إبن جرير مِن طوائف ، منها ما رواه[٧٤٨] جابر بن عبد الله مِن موطن زواج عليٍّ بفاطمة عليهما السلام، وفيه : « قال علي عليه السلام فنضحه على صدري وصدرها ، ثمَّ قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ

---

[٧٤٤] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ١١٠ – ١١١

[٧٤٥] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – هامش ص ١٣٦

[٧٤٦] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٣ – ٤

[٧٤٧] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ١٣ – ١٥

[٧٤٨] حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد ابن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن ، قال : حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي ، قال : حدثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن جده محمد الباقر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾، ثمَّ رفع صلى الله عليه وآله يديه وقال : يا ربِّ ، إنَّك لم تبعث نبيَّاً إلا وقد جعلت له عترة ، اللهمَّ فاجعل عترتي الهادية من علي وفاطمة »[٧٤٩]. ثمَّ قاله بواسطة علي بن جعفر عن موسى بن جعفر عليه السلام على نفس ما ورد أعلاه[٧٥٠].

وقاله الشيرواني مِن طُرقٍ كثيرة ، منها ما روته عائشة[٧٥١] »[٧٥٢]، ثمَّ أتبعه برواية واثلة وأبي الحمراء وغيرها مِن الطوائف[٧٥٣]. وقرَّره أبو حمزة الثمالي مِن طريق أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : حدَّثني سلمان الفارسي[٧٥٤] مِن موطن مرضة رسول الله صلى الله عليه وآله التي توفِّي فيها ، وفيه قال صلى الله عليه وآله لفاطمة لمَّا بكت : « .. أفلا أزيدك يا بنية ؟ قالت : بلى يا رسول الله . قال صلى الله عليه وآله : إنَّ الله تعالى خلقَ الخلق فجعلهم قسمين ، فجعلني وعليَّاً في خيرهما قسماً ، وذلك قوله عز وجل ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧/٥٦﴾ ثمَّ جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرهما قبيلة ، وذلك قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴿١٣/٤٩﴾ ثمَّ جعل القبائل بيوتاً ، فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

---

[٧٤٩] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٠٠ - ١٠٢

[٧٥٠] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩٢ - ٩٨

[٧٥١] قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله مرط مرحل أسود فجاء الحسن فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

[٧٥٢] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٩١ - ٩٢

[٧٥٣] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٩٣

[٧٥٤] تفسير أبي حمزة الثمالي - أبو حمزة الثمالي - ص ٣٢٢ - ٣٢٤

عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ ثمَّ إنَّ اللهَ تعالى اختارني مِن أهل بيتي واختار عليّاً والحسن والحسين واختارك ، فأنا سيِّدُ وُلدِ آدم وعليٌّ سيِّدُ العرب وأنتِ سيِّدة النساء والحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة ، ومن ذريتكما المهدي يملأ الله عز وجل به الأرض عدلا كما مُلئت مِن قبله جوراً »[755] . وفيها ذكر آية التطهير ، وأنّها مرسومة بمشيئة اللهِ تعالى منذ الخلقِ الأوَّل ، وهو عنوان الإصطفاء .

وفي تفسير علي بن إبراهيم خرَّجه من مواطن ، منها ما أثبته عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه :

« قال (علي لأبي بكر) : فأخبرني عن قول الله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ فيمَن نزلت : أفينا أم في غيرنا ؟ قال (أبو بكر) بل فيكم . قال فلو أنَّ شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشةٍ ما كنتَ صانعاً ؟ قال : كنتُ أقيم عليها الحد كما أقيم على سائر المسلمين . قال : كنتَ إذاً عندَ اللهِ مِن الكافرين (لأنَّك رددتَ شهادةَ اللهِ فيها) »[756]. وهو بيان مطلق لمعنى آية التطهير التي صرَّحت بعصمتها وتمام طهرها ومنع الرجس مطلق الرجس عنها .

---

[755] تفسير أبي حمزة الثمالي – أبو حمزة الثمالي – ص ٣٢٢ – ٣٢٤

[756] تفسير القمي – علي بن إبراهيم القمي – ج ٢ – ص ١٥٥ – ١٥٨

وفي ذخائر العقبى قاله أحمد بن عبد الله الطبري مِن طُرُق – وهو من أعيان العامَّة - وفي رأس الباب قال : « في بيان أنَّ فاطمة وعليًّا والحسن والحسين هم أهل البيت المشار إليهم في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ »[757] ، ثمَّ قاله مِن طُرُق وطوائف[758] . ثمَّ حكى الأخبار التي كان النبيُّ صلى الله عليه وآله فيها يبعث مَن يأتي بعليٍّ وفاطمة والحسنين عليهم السلام حين تنزل الرحمة من السماء ، ثمَّ يتلو آية التطهير[759] ، ثمَّ أتمَّهُ بأخبار كثيرة على أصل معناه[760] .

وخرَّجه العياشي مِن مواطن ووسائط[761]، منها ما رواه أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام[762] ، وجابر من موطن زواج فاطمة عليها السلام[763] .

وفي الفضائل أثبته إبن عقدة بواسطة أبي الحمراء خادم النبي صلى الله عليه وآله[764] »[765]، ثمَّ عن عبد الله بن معين مولى أم سلمة عن أمِّ

---

[757] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٢١

[758] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٢١

[759] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٢٣

[760] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٢٣ – ٢٤

[761] تفسير أبي حمزة الثمالي – أبو حمزة الثمالي – ص ٣٢٢ – ٣٢٤

[762] تفسير أبي حمزة الثمالي – أبو حمزة الثمالي – ص ٣٢٢ – ٣٢٤

[763] فضائل أمير المؤمنين (ع) – ابن عقدة الكوفي – ص ١٠٦ – ١٠٨

[764] قال أبو الحمراء خادم النبي صلى الله عليه وآله : لما نزلت هذه الآية : (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) * كان النبي صلى الله عليه وآله يأتي باب علي وفاطمة عند كل صلاة فيقول : الصلاة رحمكم الله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

سلمة « [766] [767] ، ثمَّ عن زيد بن علي ، عن أبيه عن جدِّه « [768] [769] ، ثمَّ عن شهر بن حوشب عن أم سلمة « [770] [771] ، ثمَّ بواسطة عطيَّة عن أبي سعيد « [772] [773] ، ثمَّ بآخر عن أبي سعيد على تمامِ معناه [774] . وفي مسموعة نقيع أبي داود عن أبي الحمراء قال : شهدت النبي ﷺ أربعين صباحاً يجيئ إلى باب علي وفاطمة، فيأخذ بعضادتي الباب ويقول : " السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله : الصلاة يرحمكم الله ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ « [775] . ثمّ ساقه من طوائف [776] .

---

[765] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ١٩٧

[766] قالت : نزلت هذه الآية في بيتها : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) أمرني رسول الله ﷺ أن أرسل إلى علي وفاطمة والحسن والحسين ، فلما أتوه اعتنق عليا بيمينه والحسن بشماله والحسين على بطنه وفاطمة عند رجليه ، ثم قال : " اللهم هؤلاء أهلي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " . قالها ثلاث مرات ، قلت : فأنا يا رسول الله ؟ فقال : " إنك على خير إن شاء الله "

[767] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ٢٠٩ - ٢١٠

[768] قال : كان رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة فأتي ، بحريرة ، فدعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأكلوا منها ، ثم جلل عليهم كساء خيبريا ، ثم قال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). فقالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال : " إنك إلى خير "

[769] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ٢١٠

[770] قالت : أتت فاطمة النبي ﷺ بحريرة فوضعتها بين يديه ، فقال : " يا فاطمة ادع لي زوجك وابنيك " . قالت : فدعوتهم فأكلوا ، وتحتهم كساء ، فجمع الكساء عليهم ثم قال : " اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا "

[771] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ٢١١

[772] قال : سألت أبا سعيد عن هذه الآية : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فعد في يدي، قال : نزلت في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين

[773] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ٢١١ - ٢١٣

[774] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ٢١١ - ٢١٣

[775] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ٢١١ - ٢١٣

وفي كتاب " الولاية " خرَّجه مِن مواطن ، منها موطن محاجَّة الإمام علي عليه السلام لأبي بكر لمَّا أخذ فدكاً مِن فاطمة عليها السلام[777].

ثمَّ مِن حديث[778] جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدِّه علي بن الحسين - وهو في غاية الأهميَّة - قال : « لمَّا أجمع الحسن بن علي عليه السلام على صلحِ معاوية خرج حتى لقيه ، فلمَّا اجتمعا قام معاوية خطيباً ، فصعد المنبر وأمرَ الحسن عليه السلام أن يقوم أسفل منه بدرجة ، ثمَّ تكلَّم معاوية فقال : أيُّها الناس : هذا الحسن بن علي وابن فاطمة ، رآنا للخلافةِ أهلاً ، ولم يرَ نفسَهُ لها أهلاً ، وقد أتانا ليبايع طوعاً . ثمَّ قال : قم يا حسن ؟

فقام الحسنُ عليه السلام فخطب فقال : الحمد لله المستحمَد بالآلاء ، وتتابعِ النعماء ، وصارف الشدائد والبلاء ، عند الفهماء وغير الفهماء ، المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه ، وعلوِّه عن لحوقِ الأوهام ببقائه ، المرتفع عن كُنه ظنانة المخلوقين مِن أن تحيط بمكنونِ غيبه رويَّاتُ عقول الرائين ، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده في ربوبيته ، ووجوده ووحدانيَّته ، صمداً لا شريك له ، فرداً لا ظهير له ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ، اصطفاهُ وانتجبهُ وارتضاه ، وبعثه داعياً إلى الحقِّ ، وسراجاً منيراً ، وللعباد ممَّا يخافون

---

[776] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ٢١١ - ٢١٣

[777] كتاب الولاية - ابن عقدة الكوفي - ص ١٧٢ - ١٧٦

[778] - ابن عقدة ، قال : حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري ، قال : حدثنا علي بن حسان الواسطي ، قال : حدثنا عبد الرحمن ابن كثير ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، قال

نذيراً ، ولما يأملون بشيراً ، فنصحَ للأمَّة ، وصدع بالرسالة ، وأبانَ لهم درجات العمالة ، شهادةً عليها أموت وأُحشَر ، وبها في الآجلة أقرب وأحبر . ثمَّ قال عليه السلام : أقول معشر الخلائق فاسمعوا ، ولكم أفئدةٌ وأسماع فعُوا :

إنَّا أهلُ بيتٍ أكرمنا اللهُ بالإسلام ، واختارنا واصطفانا واجتبانا ، فأذهب عنا الرجس وطهَّرنا تطهيراً ، والرجس هو الشكُّ ، فلا نشكُّ في اللهِ الحق ودينهِ أبداً ، وطهَّرنا مِن كلِّ أفنٍ وغي ، مخلصينَ إلى آدم ، نعمةً منه ، لم يفترق الناسُ قط فرقتين إلا جعلنا اللهُ في خيرهما ، فأدَّت الأمورُ وأفضت الدهور إلى أن بعثَ اللهُ محمَّداً صلى الله عليه وآله للنبوة ، واختارَهُ للرسالة ، وأنزل عليه كتابه ، ثمَّ أمرهُ بالدعاء إلى الله عزَّ وجلَّ ،

فكان أبي عليه السلام أوَّل مَن استجاب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وأوَّل من آمَن وصدَّقَ اللهَ ورسوله ، وقد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل : ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ فرسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الذي على بيِّنة مِن ربِّهِ ، وأبي الذي يتلوه ، وهو شاهدٌ منه . وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين أمره أن يسير إلى مكَّة والموسم ببراءة : " سِر بها يا علي ، فإني أُمِرتُ أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل مني ، وأنت هو يا علي "، فعليٌّ مِن رسول الله صلى الله عليه وآله ورسولُ اللهِ منه . وقال له نبي الله صلى الله عليه وآله حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب ومولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة : " أمَّا أنتَ يا علي فمِني وأنا منك ، وأنت وليُّ كلِّ مؤمن بعدي " . فصدَّقَ أبي رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله سابقاً ووقاهُ بنفسه ،

ثمَّ لم يزل رسولُ الله ﷺ في كلِّ موطنٍ يقدِّمُهُ ، ولكلِّ شديدةٍ يُرسِلُهُ ، ثقةً منه وطمأنينةً إليه ، لعلمه بنصيحته لله ورسوله ﷺ ، وإنه أقرب المقرَّبين مِن الله ورسوله ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠/٥٦﴾ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١/٥٦﴾

وكان أبي سابقَ السابقين إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ وأقربَ الأقربين ، فقد قال الله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً ﴿١٠/٥٧﴾ فأبي كان أوَّلهم إسلاماً وإيماناً ، وأوَّلهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحوقاً ، وأوَّلهم على وجده ووسعه نفقةً ، قال سبحانه : ﴿ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠/٥٩﴾، فالناسُ مِن جميع الأمم يستغفرون له بسبقه إيَّاهم الايمان بنبيِّه ﷺ ، وذلك أنه لم يسبقه إلى الايمان أحد ،

وقد قال الله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ ﴿١٠٠/٩﴾ ، فهو سابق جميع السابقين ، فكما أنَّ الله عز وجل فضَّلَ السابقين على المتخلفين والمتأخرين ، فكذلك فضَّلَ سابق السابقين على السابقين ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ ؟!! لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ !! ﴿١٩/٩﴾ فكان أبي المؤمن بالله واليوم الآخر ، والمجاهد في سبيل الله حقًّا ، وفيه نزلت هذه الآية .

ثمَّ قال عليه السلام : وكان ممَّن استجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله عمُّهُ حمزة وجعفر ابن عمِّه ، فقُتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فجعل الله تعالى حمزة سيِّدَ الشهداء من بينهم ، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم ، وذلك لمكانهما مِن رسولِ الله صلى الله عليه وآله، ومنزلتهما وقرابتهما منه صلى الله عليه وآله، وصلَّى رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلاةً من بين الشهداء الذين استشهدوا معه .

قال عليه السلام : وكذلك جعلَ اللهُ تعالى لنساء النبي صلى الله عليه وآله : للمحسنة منهنَّ أجرين ، وللمسيئةِ منهنَّ وزرين ضعفين ، لمكانهنَّ مِن رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، وجعل الصلاةَ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بألف صلاة في سائر المساجد إلا مسجد خليله إبراهيم عليه السلام بمكَّة ، وذلك لمكان رسول الله صلى الله عليه وآله مِن ربِّه . وفرض اللهُ عزَّ وجل الصلاة على نبيه صلى الله عليه وآله على كافَّة المؤمنين ، فقالوا : يا رسول الله ، كيف الصلاة عليك ؟ فقال : قولوا : " اللهمَّ صلِّ على محمَّد وآل محمد " فحقٌّ على كلِّ مسلم أن يصلِّي علينا مع الصلاة على النبيِّ صلى الله عليه وآله فريضةً واجبة ،

وأحلَّ اللهُ تعالى خمسَ الغنيمة لرسوله صلى الله عليه وآله ، وأوجبها له في كتابه ، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له . وحرَّمَ عليه الصدقة وحرَّمها علينا معه ، فأدخلنا - فله الحمد - فيما أدخل فيه نبيه صلى الله عليه وآله وأخرجنا ونزَّهنا ممَّا أخرجه منه ونزَّهَهُ عنه ، كرامةً أكرمنا اللهُ عزَّ وجل بها ، وفضيلةً فضَّلنا بها على سائر العباد ، فقال الله تعالى لمحمَّد صلى الله عليه وآله حين جحده كفرةُ أهل الكتاب

وحاجُّوه: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١/٣﴾ فأخرج رسولُ الله ﷺ من الأنفس معه : أبي ، ومن البنين : إيَّاي وأخي ، ومن النساء : أمِّي فاطمة من الناس جميعاً ، فنحن أهلُهُ ولحمُهُ ودمُهُ ونفسه ، ونحن منه وهو منا، وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾،

فلمَّا نزلت آية التطهير جمعنا رسولُ الله ﷺ : أنا وأخي وأمي وأبي، فجللنا ونفسه في كساءٍ لأمِّ سلمة خيبري ، وذلك في حجرتها وفي يومها ، فقال ﷺ : " اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي ، وهؤلاءِ أهلي وعترتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " فقالت أم سلمة رضي الله عنها : أدخل معهم يا رسول الله ؟ فقال لها ﷺ : " يرحمك الله ، أنتِ على خير وإلى خير ، وما أرضاني عنكِ ! ولكنها خاصَّةٌ لي ولهم " ،

قال عليه السلام : ثمَّ مكث رسولُ الله ﷺ بعد ذلك بقيَّة عمره حتى قبضه الله إليه ، يأتينا كلَّ يوم عند طلوع الفجر فيقول : " الصلاة يرحمكم الله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾. وأمر رسولُ الله ﷺ بسدِّ الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا، فكلَّمُوه في ذلك ؟؟ فقال ﷺ : " إني لم أسدّ أبوابكم وأفتح باب عليٍّ من تلقاء نفسي ، ولكني اتَّبِع ما يُوحَى إليَّ ، وإنَّ الله أمرَ بسدِّها وفتحِ بابه "، فلم يكن من بعد ذلك أحدٌ تصيبه جنابة في مسجد رسول الله ﷺ ويولد فيه

الأولاد غير رسول الله ﷺ وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام ، تكرمةً مِن الله تعالى لنا وفضلاً اختصَّنا به على جميع الناس ، وهذا بابُ أبي قرينُ بابِ رسول الله ﷺ في مسجده ، ومنزلنا بين منازل رسولِ الله ﷺ، وذلك أنَّ اللهَ أمر نبيه ﷺ أن يبني مسجده ، فبنى فيه عشرة أبيات : تسعة لبنيه وأزواجه ، وعاشرها وهو متوسِّطُها لأبي ، فها هو لبسبيلٍ مقيم ،

قال عليه السلام : والبيت هو المسجد المطهَّر ، وهو الذي قال الله تعالى : (أهل البيت) فنحنُ أهلُ البيت ، ونحن الذين أذهب اللهُ عنَّا الرجسَ وطهَّرنا تطهيرا .

ثمَّ قال عليه السلام : أيُّهَا الناس ، إني لو قمتُ حولاً فحولاً أذكر الذي أعطانا اللهُ عزَّ وجلَّ وخصَّنا به مِن الفضل في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ لم أُحصِه ، وأنا ابنُ النبيِّ النذير البشير ، السراج المنير ، الذي جعله الله رحمة للعالمين ، وأبي علي ، وليُّ المؤمنين ، وشبيه هارون ،

ثمَّ قال : وإنَّ معاوية ابن صخر زعم أني رأيته للخلافة أهلاً ، ولم أرَ نفسي لها أهلاً !! فكذب معاوية ، وأيم اللهِ لأنَا أولى الناسِ بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله ﷺ، غير أنَّا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قُبِضَ رسولُ الله ﷺ، فاللهُ بيننا وبين مَن ظلمنا حقَّنَا ، ونزل على رقابنا ، وحمل الناس على أكتافنا ، ومنعنا سهمنا في كتاب الله مِن الفيئ والغنائم ، ومنع أمنَّا فاطمة إرثها مِن أبيها ﷺ. إنَّا لا نسمِّي أحداً ولكن

أقسمُ بالله قسماً تالياً : لو أنَّ الناس سمعوا قولَ الله عز وجل ورسوله ، لأعطتهم السماء قطرها ، والأرض بركتها ، ولما اختلف في هذه الأمَّة سيفان ، ولأكلوها خضراء خضرةً إلى يوم القيامة ،

ثمَّ قال عليه السلام : وما طمعتُ فيها يا معاوية !! ولكنها لمَّا أُخرجَت سالفاً من معدنها ، وزُحزحَت عن قواعدها ، تنازعتها قريش بينها ، وترامتها كترامي الكرة حتى طَمعتَ فيها أنت يا معاوية وأصحابك من بعدك ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " ما ولت أمَّة أمرها رجلاً قط وفيهم مَن هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا[779] "!!، وقد تركت بنو إسرائيل - وكانوا أصحاب موسى عليه السلام - هارونَ أخاهُ وخليفته ووزيره ، وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه سامريَّهم ، وهم يعلمون أنه[780] خليفة موسى ، وقد سمعَت هذه الأمَّةُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لأبي عليه السلام إنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " وقد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله حين نصبه لهم بغدير خم وسمعوه ، ونادى له بالولاية ، ثمَّ أمرهم صلى الله عليه وآله أن يبلِّغ الشاهدُ منهم الغائب ، وقد خرج رسولُ الله صلى الله عليه وآله حذاراً من قومه إلى الغار - لما أجمعوا أن يمكروا به ، وهو يدعوهم - لمَّا لم يجد عليهم أعوانا ، ولو وجد عليهم أعواناً لجاهدهم . وقد كفَّ أبي يده وناشدهم واستغاثَ أصحابه فلم يُغثْ ولم يُنصرْ ، ولو وجد عليهم أعواناً ما

---

[779] كتاب الولاية - ابن عقدة الكوفي - ص ١٨٢ - ١٨٨

[780] (يعني هارون)

أجابهم (يعني لأبي بكر وعمر) ، وقد جُعِلَ في سَعَةٍ كما جُعِلَ النبيُّ ﷺ في سَعَة ، وقد خذلتني الأمَّةُ وبايعتك يا ابن حرب ، ولو وجدتُ عليك أعواناً يخلصون ما بايعتك ، وقد جعلَ اللهُ عزَّ وجل هارون في سَعَةٍ حين استضعفه قومُهُ وعادوه ، كذلك أنا وأبي في سَعَةٍ حين تركتنا الأمَّةُ وبايعت غيرنا ولم نجد عليهم أعواناً ، وإنما هي السنن والأمثال تتبع بعضُهَا بعضاً .

ثمَّ قال عليه السلام : أيُّها الناس ، إنكم لو التمستم بين المشرق والمغرب رجلاً جدُّهُ رسولُ الله ﷺ وأبوه وصيُّ رسول الله ﷺ لم تجدوا غيري وغيرَ أخي ، فاتقوا الله ولا تضلوا بعد البيان ، وكيف بكم وأنَّى ذلك منكم!!؟ أيُّها الناس ، إنه لا يُعاب أحدٌ بترك حقّه ، وإنما يُعابُ أن يأخذ ما ليس له ، وكل صواب نافع ، وكلُّ خطأ ضَارٍ لأهله ، وقد كانت القضية ففهَّمَها سليمان فنفعت سليمان ولم تضر داود !!.. أيُّها الناس ، اسمعوا وعوا ، واتقوا اللهَ وراجعوا ، وهيهات منكم الرجعة إلى الحقِّ وقد صارعكم النكوص وخامركم الطغيان والجحود ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾﴿٢٨/١١﴾ !! والسلام على مَن اتبع الهدى .

قال : فقال معاوية : والله ما نزل الحسن حتى أظلمت عليَّ الأرض ، وهممتُ أن أبطش به ، ثمَّ علمتُ أنَّ الإغضاء أقربُ إلى العافية »[٧٨١].

---

[٧٨١] كتاب الولاية - ابن عقدة الكوفي - ص ١٨٨ - ١٩٠

أقول :

كرِّر ما فيهِ وتفهَّمه جيِّداً ، فإنَّه قلمٌ نافذ وعَلَمٌ حافظ !!

ثمَّ أتبعه بحديث[782] أبي الطفيل ، وفي ذيله قال : « يا أيها الناس أتعلمون أنَّ الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾﴿٣٣/٣٣﴾ فجمعني رسولُ الله وفاطمة والحسن والحسين في كساء ، ثم قال : " اللهمَّ هؤلاءِ أحبَّتي وعترتي وثقلي وخاصَّتي وأهلُ بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " فقالت أم سلمة : وأنا ، فقال ﷺ لها : " وأنتِ إلى خير ، إنما أُنزِلَت فيَّ وفي أخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني الحسن والحسين وفي تسعة من وُلد الحسين خاصَّة ، ليس فيها معنا أحد غيرنا ". قال : فقام جلُّ الناس فقالوا : نشهد أنَّ أمَّ سلمة حدَّثتنا بذلك[783] »[784] .

---

[782] - ابن عقدة ، من طريق محمد بن كثير ، عن فطر وأبي الجارود وكلاهما عن أبي الطفيل (رضي الله عنه) :

[783] فسألنا رسول الله ﷺ فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة . فقال علي ﷺ : ألستم تعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون * وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس . . .) فقام سلمان رضي الله عنه عند نزولها فقال : يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت شهيد عليهم وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم ؟ فقال رسول ﷺ : " عنى الله تعالى بذلك ثلاثة عشر إنسانا : أنا وأخي عليا وأحد عشر من ولده " فقالوا : اللهم نعم ، قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ . فقال علي ﷺ : أنشدكم بالله تعلمون أن رسول الله ﷺ قام خطيبا ثم لم يخطب بعد ذلك فقال : " أيها الناس إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما : كتاب الله عز وجل وأهل بيتي ، فإن اللطيف

وخرَّجه فرات الكوفي بشرط علي بن محمد بن عمر الزهري معنعنا : عن أبي جعفر[785] عليه السلام وفيه : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي ، إني سألت اللهَ أن لا يفرِّق بينهما حتى يوردهما عليَّ الحوض ، فأعطاني ذلك ، فلا تعلِّمُوهم فإنهم أعلم منكم ، انهم لم يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلُوكم في باب ضلالة . ثمَّ قال عليه السلام : ولو سكتَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله ولم يبيِّن أهلَهُ صلى الله عليه وآله لادَّعاها آل عباس وآل عقيل وآل فلان وآل فلان ، ولكنَّ اللهَ أنزل في كتابه : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ فكان علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام تأويل هذه الآية ، فأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وآله بيد علي

الخبير قد أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " ، فقالوا : نعم ، اللهم قد شهدنا ذلك كله من رسول الله صلى الله عليه وآله . فقام اثنا عشر رجلا من الجماعة فقالوا : نشهد أن رسول الله حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال : يا رسول الله لكل أهل بيتك ؟ فقال : " لا ، ولكن لأوصيائي منهم : علي أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي ، وهو أولهم وخيرهم ، ثم وصيه بعده ابني هذا وأشار إلى الحسن ثم وصيه ابني هذا وأشار إلى الحسين ، ثم وصيه ابني بعده سمي أخي ، ثم وصيه بعده سميي ، ثم سبعة من ولده واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض ، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله" فقام السبعون البدريون ونحوهم من المهاجرين فقالوا : ذكرتمونا ما كنا نسيناه ، نشهد أنا قد كنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله . فانطلق أبو الدرداء وأبو هريرة فحدثا معاوية بكل ما قال علي عليه السلام وما استشهد عليه ، وما رد عليه الناس وشهدوا به . جبلة بن عمرو ، سهل بن حنيف ، عثمان بن حنيف .. (كتاب الولاية – ابن عقدة الكوفي – ص ٢٠٢ – ٢٠٥) .

[784] كتاب الولاية – ابن عقدة الكوفي – ص ١٩٦ - ٢٠١

[785] في قول الله تعالى : (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) قال : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام قلت : فإنَّ الناس يقولون فما منعه أن يسمِّي علياً وأهل بيته في كتابه ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : فتقولون لهم إن الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسم ثلاثا وأربعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي فسر ذلك لهم ، وأنزل الحج فلم ينزل: طوفوا أسبوعا . ففسر لهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنزل الله (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) قال : نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام فقال صلى الله عليه وآله في علي : من كنت مولاه فعلي مولاه ..

وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأدخلهم تحت الكساء في بيت أم سلمة فقال : اللهمَّ إنَّ لكلِّ نبيٍّ ثقلاً وأهلاً ، فهؤلاء ثقلي وأهلي[٧٨٦] . فلمَّا قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله كان عليٌّ أولى الناسِ بها[٧٨٧] »[٧٨٨] .

ثمَّ أتبعه بطوائف مِن مواطن ووسائط كثيرة ، منها ما رواه شهر بن حوشب[٧٨٩] ، ثمَّ أبو عبد الله الجدلي قال : دخلتُ على عائشة فقلت : أين نزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ ؟ قالت : نزلت في بيتِ أمِّ سلمة . قالت أم سلمة : لو سألتَ عائشة لحدثَّتك أنَّ هذه الآية نزلت في بيتي . قالت : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في البيت إذ قال : لو كان أحد يذهب فيدعو لنا عليّاً وفاطمة

---

[٧٨٦] فقالت أم سلمة : ألست من أهلك ؟ فقال : انك إلى [أ : على] خير ولكن هؤلاء ثقلي وأهلي .

[٧٨٧] ولما بلَّغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وأقامه وأخذه بيده (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)

[٧٨٨] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ١١٠ – ١١١

[٧٨٩] قال : حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي [قال : حدثنا الحسين بن الحكم الحبري قال : حدثنا سعيد بن عثمان قال : حدثني أبو مريم قال : حدثنا داود بن أبي عوف . ح] : عن شهر بن حوشب قال : أتيت أم سلمة زوجة [ح : زوج] النبي صلى الله عليه وآله . أ ، ب] لا سلم عليها فقلت : أما [ح : لها] رأيت هذه الآية يا أم المؤمنين (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت : [كنت] أنا [ح : وأنا] ورسول الله صلى الله عليه وآله على منامة لنا تحتنا كساء خيبري فجاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين [ح : حسن وحسين] وفخار فيه حريرة فقال : أين ابن عمك ؟ قالت : في البيت . قال فاذهبي فادعيه . قالت : فدعته فأخذ الكساء من تحتنا فعطفه فأخذ جميعه بيده فقال : [اللهم . ب] هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . وأنا جالسة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأنا ؟ قال : إنك على خير . ونزلت هذه الآية [(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر كم تطهيرا) . أ ، ب] في النبي [ص . ب] وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم [الصلاة و . أ ، ر] السلام (والتحية والاكرام . أ ، ر . ورحمة الله وبركاته .

وابنيهما !! فقلت : ما أجدُ غيري ؟ قالت فدفعت وجئتُ بهم جميعاً فجلس عليٌّ بين يديه وجلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله وأجلس فاطمة خلفه ثمَّ تجلل بثوب خيبري ثمَّ قال : نحن جميعاً إليك - فأشار رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرات - : إليك لا إلى النار ، ذاتي وعترتي وأهل بيتي من لحمي ودمي . قالت أم سلمة : يا رسول الله أدخلني معهم ؟ قال صلى الله عليه وآله : يا أمَّ سلمة إنّكِ مِن صالحاتِ أزواجي ولا يدخل الجنَّة في هذا المكان إلا مني . قالت : ونزلت هذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾(٣٣/٣٣)»[٧٩٠] . وأتمَّهُ بحديث علي ابن الحسين معنعناً عن شهر بن حوشب مِن موطن المجيئ برأس الحسين عليه السلام »[٧٩١][٧٩٢].

وأثبته بواسطة أبي سعيد الخدري مِن موطن ما بعد زواج عليٍّ بفاطمة عليهما السلام، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب علي عليه السلام أربعين صباحاً حيث بنى بفاطمة عليها السلام فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت:

---

[٧٩٠] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٣٣٤ - ٣٣٥

[٧٩١] قال : سمعت أم سلمة زوجة النبي تقول حين قتل الحسين بن علي عليهما السلام لعنت أهل العراق وقالت : قتلوه لعنهم الله غروه وخذلوه رأيت النبي صلى الله عليه وآله جاءته فاطمة غداة ببرمة لها فيها عصيدة تحمله ! في طبق لها فوضعته بين يديه فقال لها : أين ابن عمك ؟ قالت : هو في البيت . قال : اذهبي فادعيه وائتيني [أ ، ب ، يأتيني] بابنيك . فأتته به وبابنيها كل واحد منهما يده في يدها وعلي يمشي في آثارهم حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأقعدهما [أ ، ب : وأقعدهما] في حجره و [جلس] علي عن يمينه وجلست فاطمة عن يساره . قالت أم سلمة : فأخذ من تحتي كساء خيبريا كان بساطا لنا على المنامة في المدينة فلفه رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم جميعا وأخذ بشماله طرفي الكساء وألوا بيده اليمنى إلى السماء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا - ثلاث مرات - . قالت أم سلمة : [قلت . ب] : يا رسول الله ألست من أهلك ؟ قال : بلى فأدخلني في الكساء بعد ما مضى دعاؤه لابن عمه وابنيه وابنته فاطمة [عليهم [الصلاة و . ر] السلام . أ ، ر]

[٧٩٢] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٣٣٥ - ٣٣٦

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ : أنا حربٌ لمن حاربتم وسلمٌ لمن سالمتم »[٧٩٣] .

ثمَّ بشرط[٧٩٤] أبي الحمراء قال : خدمت رسول الله ﷺ تسعة أشهر أو عشرة أشهر ، فأمَّا التسعة فلستُ أشك فيها ، ورسول الله ﷺ يخرج مِن طلوع الفجر فيأتي باب فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام فيأخذ بعضادتي الباب فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : الصلاة يرحمكم الله . قال : فيقولون : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا رسول الله فيقول رسول الله ﷺ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾»[٧٩٥] .

ثمَّ مِن مسموعة علي بن محمَّد قراءةً عليه معنعناً عن أبي عبد الله جعفر بن محمد قال : ابتنى أمير المؤمنين بفاطمة فاختلف رسول الله ﷺ إلى بابها أربعين صباحاً كلَّ غداة يدقُّ الباب ثمَّ يقول :

السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة : الصلاة رحمكم الله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ قال: ثم يدق دقًّا

---

[٧٩٣] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٣٣٨ - ٣٣٩

[٧٩٤] فرات قال حدثني عبيد بن كثير معنعنا : عن أبي الحمراء

[٧٩٥] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٣٣٩

أشد من ذلك ويقول : أنا سلمٌ لمن سالمتم وحربٌ لمن حاربتم »[٧٩٦] .

وأتبعه بطوائف على أصل معناه[٧٩٧] .

وفي الإستغاثة خرَّجَهُ أبو القاسم الكوفي مِن طوائف ومواطن ، منها موطن احتجاج الإمام علي على أبي بكر بخصوص فدك : « قال عليه السلام : يا أبا بكر أرأيت لو شهد عندك شهودٌ مِن المسلمين المعتدلين عندك على فاطمة بفاحشةٍ ما كنتَ صانع ؟ قال : كنت والله أقيمُ عليها حدَّ الله في ذلك ، فقال عليه السلام له : إذاً كنتَ تخرجُ مِن دينِ الله ودين رسول الله صلى الله عليه وآله . قال : لمَ؟ قال عليه السلام : لأنَّكَ تكذِّبُ اللهَ وتصدِّقُ المخلوقين إذ قد شهدَ اللهُ لفاطمة بالطهارةِ مِن الرجس في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾٣٣/٣٣ : فقلتَ أنتَ إنَّك تقبل شهادةَ مَن شهدَ عليها بالرجس ، إذ الفواحشُ كلُّها رجسٌ وتترك شهادةَ اللهِ لها بنفي الرجس عنها . قال : فلما لم يجد جواباً قام مِن مجلسه ذلك وترك عليّاً عليه السلام !! »[٧٩٨] .

وأثبته المحدِّث النيسابوري من طوائف ومواطن[٧٩٩] .

---

[٧٩٦] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٣٣٩

[٧٩٧] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٣٣٩ - ٣٤٠

[٧٩٨] الاستغاثة - أبو القاسم الكوفي - ج ١ - ص ٩ - ١٢

[٧٩٩] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٥٧ - ١٥٨

وفي المناقب قرَّرهُ الحافظ إبن مردويه – وهو مِن أعيان العامَّة – مِن طوائف كثيرة ، فمنها ما رواهُ عن أنس أنَّ رسول الله ﷺ كان يمرُّ بباب فاطمة عليها السلام إذا خرج إلى صلاة الفجر ويقول : " الصلاة يا أهل البيت ، الصلاة : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾٣٣/٣٣ »[٨٠٠].

وعن أبي سعيد الخدري قال : « لمَّا دخل علي رضي الله عنه بفاطمة رضي الله عنها ، جاء النبي ﷺ أربعين صباحاً إلى بابها يقول : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته : الصلاة رحمكم الله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾٣٣/٣٣ ثمَّ يقول : أنا حربٌ لمن حاربتم ، أنا سلمٌ لمن سالمتم »[٨٠١].

وفي آخر عن أنس بن مالك أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يمرُّ بباب فاطمة ستة أشهر ، إذا خرج إلى صلاة الفجر ، يقول : الصلاة يا أهل البيت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾٣٣/٣٣ »[٨٠٢].

---

[٨٠٠] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٣٠٣ – ٣٠٤

[٨٠١] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٣٠٤

[٨٠٢] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٣٠٤

وعن أبي الحمراء قال : « رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله ﷺ قال : رأيت رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها فقال : " الصلاة الصلاة : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾(٣٣/٣٣) »[٨٠٣].

ثمَّ أتبعه بآخر عن أبي الحمراء[٨٠٤] »[٨٠٥] ، ثمَّ بثالث أيضاً عن أبي الحمراء[٨٠٦] على معناه »[٨٠٧]. وعن ابن عباس قال : شهدنا رسولَ الله ﷺ تسعةَ أشهر يأتي كلَّ يوم باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند وقتِ كلِّ صلاة فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾(٣٣/٣٣)[٨٠٨] . قال : يأتيه كلَّ يومٍ خمسَ مرات »[٨٠٩]. ثمَّ أتبعه بحديث ثاني عن إبن عباس من

---

[٨٠٣] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٣٠٤

[٨٠٤] قال : صحبت رسول الله ﷺ ثمانية أشهر ، فكان إذا أصبح أتى باب فاطمة وهو يقول : " أهل البيت يرحمكم الله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) " .

[٨٠٥] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٣٠٤ - ٣٠٥

[٨٠٦] قال : حفظت من رسول الله ﷺ ثمانية أشهر بالمدينة ، ليس من مرة يخرج إلى صلاة الغداة إلا أتى إلى باب علي (رضي الله عنه) ، فوضع يده على جنبتي الباب ، ثم قال : " الصلاة الصلاة . (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) " .

[٨٠٧] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٣٠٤ - ٣٠٥

[٨٠٨] الصلاة رحمكم الله "

[٨٠٩] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٣٠٤ - ٣٠٥

طريق آخر قال : قال رسول الله ﷺ : " إنَّ الله قسَّمَ الخلق قسمين ، فجعلني في خيرهما قسماً ، فذلك قوله : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧/٥٦﴾ ، ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١/٥٦﴾، فأنا من أصحاب اليمين ، وأنا خير أصحاب اليمين . ثمَّ جعل القسمين أثلاثاً ، فجعلني في خيرهما ثلثاً ، فذلك قوله : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨/٥٦﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩/٥٦﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠/٥٦﴾ : فأنا من السابقين ، وأنا خير السابقين . ثم جعل الأثلاث قبائل ، فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴿١٣/٤٩﴾ : وأنا أتقى وُلد آدم ، وأكرمهم على الله تعالى ، ولا فخر . ثم جعل القبائل بيوتاً ، فجعلني في خيرها بيتاً ، فذلك قوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾، فأنا وأهل بيتي مطهَّرون من الذنوب »[٨١٠].

وتحت هذا المعنى قال الشريف المرتضى : « ومن كلام الشيخ أدام الله عزَّهُ في إثبات الحكم بقول فاطمة عليها السلام قال الشيخ أيده الله : قد ثبتت عصمة فاطمة عليها السلام بإجماع الأمَّة على ذلك فتياً مطلقة ، وإجماعهم على أنه لو شهد عليها شهود بما يُوجب إقامة الحد من الفعل المنافي للعصمة لكان

---

[٨١٠] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٣٠٤ - ٣٠٥

الشهودُ مبطلين في شهادتهم ووجب على الأمَّة تكذيبهم وعلى السلطان عقوبتهم ، فإنَّ اللهَ تعالى قد دلَّ على ذلك بقوله ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾(٣٣/٣٣) ولا خلاف بين نَقَلَة الآثار أنَّ فاطمة عليها السلام كانت من أهل هذه الآية ، وأنَّ ذهاب الرجس عن أهل البيت الذين عنوا بالخطاب يُوجِبُ عصمتهم ، ولإجماع الأمَّة أيضاً على قول النبي صلى الله عليه وآله : " مَن آذى فاطمة فقد آذاني ، ومَن آذاني فقد آذى الله عز وجل " (الصريح في عصمتها ومطابقة فعلِها وقولها وكلِّ شؤونها لمرضاة الله دوماً دون انقطاع) ، وإذا ثبت عصمة فاطمة عليها السلام وجب القطع بقولها واستغنت عن الشهود في دعواها لأنَّ المدعي إنما افتقرَ للشهود له لارتفاع العصمة عنه وجواز ادعائه الباطل فيستظهر بالشهود على قوله لئلاَّ يطمع كثير من الناس في أموال غيرهم وجحد الحقوق الواجبة عليهم . وإذا كانت العصمة مغنية عن الشهادة وجب القطع على قول فاطمة عليها السلام وعلى ظلم مانعها فدكاً ومطالبها بالبيِّنة عليها[٨١١] . ويدلُّ أيضاً على ذلك أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله استشهد على قوله ؟ فشهد خزيمة بن ثابت في ناقة نازعَهُ فيها منازِعٌ ، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله : من أين علمتَ يا خزيمة أنَّ هذه الناقة لي ؟ أشهدتَ شرايَ لها؟ فقال : لا ولكني علمتُ أنها لك مِن حيث علمت أنك رسولُ الله ، فأجاز النبيُّ صلى الله عليه وآله شهادته كشهادةِ رجلين وحكم بقوله ، فلولا أنَّ العصمة دليلُ

---

[٨١١] ويكشف عن صحة ما ذكرناه أنَّ الشاهدين إنما يقبل قولهما على الظاهر مع جواز أن يكونا مبطلين كاذبين فيما شهدا به ، وليس يصح الاستظهار على قول من قد أمن منه الكذب بقول من لا يؤمن عليه ذلك ، كما لا يصح الاستظهار على قول المؤمن بقول الكافر وعلى قول العدل البر بقول الفاسق الفاجر

الصدقِ وتغني عن الاستشهاد لما حكم النبي صلى الله عليه وآله بقول خزيمة بن ثابت وحدَهُ وصوَّبَهُ في الشهادة له على ما لم يرهُ ولم يحضره باستدلاله عليه بدليل نبوَّتهِ وصدقه على الله سبحانه فيما أدَّاهُ إلى بريَّته . وإذا وجب قبولُ قولِ فاطمة عليها السلام بدلائل صدقها واستغنت عن الشهود لها ، ثبت أنَّ مَن منع حقَّها وأوجب الشهود على صحة قولها قد جار في حكمه وظلم في فعله وآذى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله بإيذائه لفاطمة عليها السلام وقد قال الله جل جلاله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧/٣٣﴾ »[٨١٢] .

وفي " الشافي " أتبعَهُ بطوائف على أصل الباب[٨١٣]، ثمَّ بنى عليه مطالعات شديدة الأهميَّة[٨١٤] .

وخرَّجه الحافظ الأصبهاني مِن طوائف ، منها ما رواه[٨١٥] عطاء بن يسار عن أمِّ سلمة أنها قالت : « في بيتي نزلت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ قالت : فأرسل رسولُ الله صلى الله عليه وآله إلى عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين فقال : اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ

---

[٨١٢] الفصول المختارة – الشريف المرتضى – ص ٨٨ – ٩٠

[٨١٣] الشافي في الامامة – الشريف المرتضى – ج ٣ – ص ١٣٦

[٨١٤] الشافي في الامامة – الشريف المرتضى – ج ٤ – ص ٩٤ – ٩٦

[٨١٥] حدثنا أبو إسحاق بن حمزة ثنا محمد بن إسحاق بن الوليد أبو عبد الله ثنا محمد بن هارون الرازي ثنا عثمان بن عمر بن فارس ثنا عبد الرحمن ابن عبد الله بن دينار عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة

بيتي »[816]. وله في أصل الباب طوائف . وقرَّره الشيخ الطوسي من طوائف ومواطن ، منها رواية[817] نفيع أبي داود ، عن أبي الحمراء[818] »[819] ، ثمَّ عن[820] عبد الله بن مغيرة مولى أمِّ سلمة[821] »[822] ، ثمَّ أتبعه بطوائف على معناه[823] .

ثمَّ ساقه بشرط[824] إبن عباس قال : « كنتُ عند معاوية وقد نزل بذي طوى ، فجاءَهُ سعد بن أبي وقاص فسلَّمَ عليه ، فقال معاوية : يا أهل الشام ، هذا سعد بن أبي وقاص وهو صديقٌ لعليٍّ ! قال : فطأطأ القومُ رؤوسهم ،

---

[816] ذكر أخبار إصبهان - الحافظ الأصبهاني - ج ٢ - ص ٢٥٢ - ٢٥٣

[817] أخبرنا أبو عمر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا الحسين ابن عبد الرحمن بن محمد الأزدي ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا عبد النور بن عبد الله ابن شيبان ، قال : حدثنا سليمان بن قرم ، قال : حدثني أبو الجحاف وسالم بن أبي حفصة ، عن نفيع أبي داود ، عن أبي الحمراء ،

[818] قال : شهدت النبي صلى الله عليه وآله أربعين صباحا يجئ إلى باب علي وفاطمة عليهما السلام فيأخذ بعضادتي الباب ، ثم يقول . السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، الصلاة يرحمكم الله إنما يريد اللة ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا "

[819] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٢٥١

[820] أخبرنا أبو عمر ، قال : حدثنا أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا أبي ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن مغيرة (٣) مولى أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله)

[821] قالت : نزلت هذه الآية في بيتها " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أرسل إلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فلما أتوه اعتنق عليا بيمينه ، والحسن بشماله ، والحسين على بطنه ، وفاطمة عند رجله ، فقال : " اللهم هؤلاء أهلي وعترتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " قالها ثلاث مرات . قلت : فأنا ، يا رسول الله . فقال : إنك على خير إن شاء الله

[822] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

[823] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

[824] وعنه ، قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا محمد ابن هارون بن حميد بن المجدر ، قال : حدثنا محمد بن حميد الرازي ، قال : حدثنا جرير ، عن أشعث بن إسحاق ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

وسبُّوا عليّاً عليه السلام !! فبكى سعد فقال له معاوية : ما الذي أبكاك ؟! قال : ولمَ لا أبكي لرجلٍ مِن أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله يُسَبُّ عندك ولا أستطيع أن أغيِّر !! وقد كان في عليٍّ خصال لأنْ تكون فيَّ واحدةٌ منها أحبُّ إليَّ مِن الدنيا وما فيها : أحدها أنَّ رجلاً كان باليمن ، فجاءَهُ علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : لأشكونَّكَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله !! فقدم على رسولِ الله صلى الله عليه وآله فسأله عن علي عليه السلام ؟ فثنى عليه (فبخسه) . فقال صلى الله عليه وآله : أنشدك بالله الذي أنزل عليَّ الكتاب واختصَّني بالرسالة ، عن سخطٍ تقول ما تقول في علي بن أبي طالب ؟ قال : نعم يا رسول الله . قال : ألا تعلم أني أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم ؟ قال : بلى . قال صلى الله عليه وآله : فمَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه . والثانية : أنه صلى الله عليه وآله بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى القتال فهُزِمَ وأصحابه ، فقال صلى الله عليه وآله : لأعطينَّ الراية غداً إنساناً يحبُّ اللهَ ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، فقعد المسلمون وعلي عليه السلام أرمد ، فدعاه صلى الله عليه وآله فقال : خُذ الراية ،

فقال : يا رسول الله ، إنَّ عيني كما ترى ، فتفل صلى الله عليه وآله فيها ، فقامَ فأخذ الراية ، ثم مضى بها حتى فتح الله عليه . والثالثة : خلَّفَهُ صلى الله عليه وآله في بعض مغازيه فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ، خلَّفتني مع النساء والصبيان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . والرابعة : سدَّ الأبواب في المسجد إلا باب علي . والخامسة : نزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ : فدعا النبي صلى الله عليه وآله عليّاً وحسناً وحسيناً

وفاطمة عليهم السلام ، فقال : اللهمَّ هؤلاءِ أهلي ، فأذهب عنهم الرجسَ ، وطهرهم تطهيرا »[٨٢٥]. قال : ومعاوية يسمع لا يجد ما يقوله !!!

ثمَّ أتبعه بحديث[٨٢٦] سليمان الفارسي من موطن مرض وفاةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وهو حديث في غاية الأهميَّة ، يوافقه ما رواه أبو ذر وجابر وفاطمة عليها السلام ، وقد خرَّجناهُ عليكَ مِن طوائف وطرق ، وفي ذيله قال صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : « ألا أبشِّرك يا فاطمة ؟ قالت : بلى يا نبي الله[٨٢٧] ، قال صلى الله عليه وآله : أمَا علمتِ أنَّ الله تعالى اختارَ أباكِ فجعلهُ نبيَّاً ، وبعثه إلى كافة الخلقِ رسولاً ، ثمَّ اختار عليَّاً فأمرني فزوَّجتُك إيَّاهُ واتخذته بأمرِ ربي وزيراً ووصيَّاً . يا فاطمة إنَّ عليَّاً أعظمُ المسلمين على المسلمين بعدي حقَّاً ، وأقدمهم سلماً ، وأعلمهم علماً ، وأحلمهم حلماً ، وأثبتهم في الميزان قدراً . قال : فاستبشرت فاطمة عليها السلام ، فأقبل عليها رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال : هل سررتُكِ يا فاطمة ؟

قالت : نعم يا أبه . قال صلى الله عليه وآله : أفلا أزيدك في بعلك وابنِ عمِّك مِن مزيدِ الخير وفواضله ؟ قالت : بلى يا نبيَّ الله . قال صلى الله عليه وآله : إنَّ عليَّاً أوَّلُ مَن آمنَ باللهِ عزَّ وجلَّ ورسوله مِن هذهِ الأمَّة ، هو وخديجة أمّك ، وأوَّل مَن

---

[٨٢٥] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٥٩٨ - ٦٠٠

[٨٢٦] قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب ، قال : حدثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني ، ويعرف بفضلان صاحب الجار ، قال : حدثني أبي الفضل بن مختار ، عن الحكم ابن ظهير الفزاري الكوفي ، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة ، قال : حدثني أبو عامر القاسم بن عوف ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، قال : حدثني سلمان الفارسي (رضي الله عنه) ، قال :

[٨٢٧] - أو قالت : يا أبه -.

وازرني على ما جئتُ . يا فاطمة إنَّ عليّاً أخي وصفيي وأبو وُلدِي ، إنَّ عليّاً أُعطِي خصالاً مِن الخيرِ لم يُعطَهَا أحدٌ قبلَهُ ولا يُعطاها أحدٌ بعده ، فأحسني عزاكِ ، واعلمي أنَّ أباكِ لاحقٌ باللهِ عزَّ وجل . قالت عليها السلام : يا أبتاهُ فرَّحتني وأحزنتني .

قال[828] : أفلا أزيدك يا بنيَّة ؟ قالت عليها السلام : بلى يا رسول الله . قال صلى الله عليه وآله: إنَّ الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين ، فجعلني وعليّاً في خيرهما قسماً ، وذلك قوله عزَّ وجل : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧/٥٦﴾، ثمَّ جعل القسمين قبائل ، فجَعَلَنَا في خيرها قبيلة ، وذلك قوله عزَّ وجل : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴿١٣/٤٩﴾ ثمَّ جعل القبائل بيوتاً ، فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾، ثمَّ إنَّ الله تعالى اختارني مِن أهل بيتي ، واختار عليّاً والحسن والحسين وأختارَكِ ، فأنا سيِّد وُلدِ آدم ، وعليٌّ سيِّدُ العرب ، وأنتِ سيِّدةُ النساء ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، ومِن ذرِّيتكما المهدي يملأُ اللهُ عزَّ وجل به الأرض عدلاً كما مُلِئت مِن قبله جوراً »[829]. ثمَّ أتبعه بطوائف ومواطن .

---

[828] : كذلك يا بنيَّة أمور الدنيا ، يشوب سرورها حزنها ، وصفوها كدرها ،

[829] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٦٠٦ – ٦٠٨

وأثبته القاضي عيَّاض - وهو من أكابر علماء العامَّة - مِن طوائف ، منها ما رواهُ عمر بن أبي سلمة قال :

« لمَّا نزلت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ وذلك في بيت أم سلمة - دعا ﷺ فاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء وعليٌّ خلفَ ظهرِه ﷺ ثم قال : اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً »[٨٣٠]. ثمَّ أتبعه بطوائف تشهد لفضلهم عليهم السلام ، منها ما رواه[٨٣١] زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ « أنشدكم اللهَ أهلَ بيتي – قالها ثلاثاً -) »[٨٣٢] ، وكذا قوله ﷺ : « إني تاركٌ فيكم ما إنْ أخذتم به لم تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي !! فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟!! »[٨٣٣].

ثمَّ قال : « قال رسول الله ﷺ : معرفةُ آلِ محمَّد ﷺ براءةٌ مِن النار ، وحبُّ آلِ محمَّد جوازٌ على الصراط ، والولاية لآلِ محمَّد أمانٌ مِن العذاب »[٨٣٤]. وفي موطن آخر قال : « قال بعض العلماء : معرفتهم هي معرفة

---

[٨٣٠] الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٤٧ - ٤٨

[٨٣١] أخبرنا الشيخ أبو محمد بن أحمد العدل من كتابه وكتبت من أصله حدثنا أبو الحسن المقرى الفرغاني حدثتني أم القاسم بنت الشيخ أبى بكر الخفاف قالت حدثني أبي حديثا حاتم هو ابن عقيل حدثنا يحيى هو ابن إسماعيل حدثنا يحيى هو الحماني حدثنا وكيع عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال

[٨٣٢] الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٤٧ - ٤٨

[٨٣٣] الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٤٧ - ٤٨

[٨٣٤] الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٤٧ - ٤٨

مكانهم مِن النبي ﷺ وإذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقِّهم وحرمتهم بسببه »[835] .

وخرَّجه إبن عساكر من طوائف ، منها ما رواه[836] عن عائشة قالت : « خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجلس ، فأتت فاطمة فأدخلها فيه ، ثم جاء علي فأدخله فيه ، ثمَّ جاء حسن فأدخله فيه ، ثمَّ جاء حسين فأدخله فيه ، ثمَّ قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾(٣٣/٣٣)»[837] . ثمَّ أتبعه بطوائف كثيرة مِن طرقٍ كثيرة[838] .

وفي خاصَّة فاطمة عليها السلام أدرجها محمَّد بن طلحة الشافعي مِن مواطن تعجز عنه الأقلام ، منها ما خرَّجه من آية المباهلة ثمَّ أتبعه بآية التطهير ، فقال بعد إدراج آية المباهلة : « فانظر بنورِ بصيرتك أمدَّك اللهُ بهدايتها عليها السلام ، إلى مدلول هذه الآية وترتيب مراتب عبارتها ، وكيفية إشارتها إلى علو مقام فاطمة عليها السلام في منازل الشرف وسمو درجتها ، وقد بيَّنَ ذلك ﷺ وجعلها بينه وبين علي تنبيهاً على سرِّ الآية وحكمتها ، فإنَّ الله عزَّ وجل جعلها مكتنفةً من

---

[835] الشفا بتعريف حقوق المصطفى – القاضي عياض – ج ٢ – ص ٤٧ – ٤٨

[836] أخبرنا أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي أنبأنا محمد بن عبد الله بن عمر العمري أنبأنا أبو محمد ابن أبي شريح ، أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد ، أنبأنا أبو همام الوليد بن شجاع ، أنبأنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، أنبأنا أبي عن مصعب بن شيبة : عن صفية بنت شيبة الحجبية عن عائشة

[837] ترجمة الإمام الحسن (ع) – ابن عساكر – ص ٦٣ – ٦٤

[838] ترجمة الإمام الحسن (ع) – ابن عساكر – ص ٦٥

بين يديها ومن خلفها ليظهر بذلك الاعتناء بمكانتها ، وحيث كان المراد من قوله تعالى ﴿ وَأَنفُسَنَا ﴾ نفس علي عليه السلام مع النبي ﷺ جعلها بينهما ، إذ الحراسة بالإحاطة بالأنفس أبلغ منها بالأبناء في دلالتها . وأمَّا جعلهم " أهل العبا " فقد روى أئمة النقل والرواية فيما أسندوه ، واستفاض عند ذوي العلم والدراية فيما أوردوه ما صرح به الإمام الواحدي في كتابه المسمى بأسباب النزول يرفعه بسنده إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ ذكرت أنَّ رسول الله ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه فقال لها : " ادعِ لي زوجَكِ وابنيك " قالت : فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا فجلسوا يأكلون مِن تلك الحريرة ، وهو ﷺ على دكان وتحته كساء خيبري قالت : وأنا في الحجرة أصلِّي فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾﴿٣٣/٣٣﴾ قالت :

وأخذ فضل الكساء فغشاهم به ، ثمَّ أخرج يديه فألوى بهما إلى السماء ، ثم قال : " اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي وخاصَّتي فأذهِب عنهم الرِّجسَ وطهِّرهم تطهيراً » [٨٣٩].

ثمَّ أتبعه بشرط الترمذي [٨٤٠] أنَّ رسولَ الله ﷺ كان مِن وقت نزول هذه الآية إلى قريبٍ مِن ستَّة أشهر إذا خرج إلى الصلاة يمرُّ بباب فاطمة يقول :

---

[٨٣٩] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٩ - ٤٠

[٨٤٠] في صحيحه

الصلاة أهل البيت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ »[٨٤١]. قال : « وصرَّح الأستاذ أنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ وعليه مرط مرحل أسود فجاء الحسن فأدخله ، ثمَّ جاء الحسين فأدخله، ثمَّ جاءت فاطمة فأدخلها ، ثمَّ جاء عليٌّ فأدخله ، ثمَّ قال ﷺ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾»[٨٤٢].

ثمَّ قال :

« فهؤلاءِ أهلُ بيته المرتقون بتطهيرهم إلى
ذروةِ الكمال ، المستحقُّون لتوقيرهم مراتب الاعظام
والإجلال ، الموفقون لتأييدهم لانتهاج مناهج
الاستقامة والاعتدال ، المستبقون لتسديدهم إلى
مدارج معارج الفضائل والأفضال[٨٤٣] »[٨٤٤].

ثمَّ قال : « فهذهِ الأدلَّة من خصوص النصوص وصحاحها ، ووجوهها في دلائلها من مصابيح صباحها ، فقد أرضعت فاطمة عليها السلام درَّة الفضيلة

---

[٨٤١] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٤٠ - ٤٣

[٨٤٢] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٤٠ - ٤٣

[٨٤٣] ثمَّ قال : هم العروة الوثقى لمعتصمٍ بها * مناقبهم جاءت بوحي وإنزالِ * مناقب في الشورى وسورة هل أتى * وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي * وهم أهل بيتِ المصطفى فودادهم * على الناس مفروض بحكم وأسجال * فضائلهم تعلو طريقة منتهى * رواة علواً فيها بشد وترحال

[٨٤٤] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٤٠ - ٤٣

والشرف بصراحها ، وصدعت ألفاظها الفصيحة ومعانيها البليغة في حقها بكمال امتداحها ، فلهذا صار لهم عليهم السلام بواسطة فاطمة عليها السلام مزيد فضل ذي النهج إلى الشرف الواضح ، وفضل مزيد ذو ميزان في اعتبار الفخار الراجح، وظهر بها أن فاطمة عليها السلام مِن أهل العبا الذين مدائحهم مِن المنائح ، ومنائحهم من المدائح ، والاستفتاح بهم إلى الله تعالى مِن أفتح المناجح ، وأنجح المفاتح ، فمَن حاذر انتقال أعماله القبائح وآثر أقبال توفيقه الجامح ، فليكثر الابتهال تحت جلبات ليله الجانح وإسبال دمعه السافح ، ومقال لسانه النائح ، ثمَّ قال :

يا ربِّ بالخمسة أهل العبا

ذوي الهدى والعمل الصالح

ومن هم سفن نجاة ومن

واليهم ذو متجر رابح

ومن لهم مقعد صدق إذا

قام الورى في الموقف الفاضح

لا تخزني واغفر ذنوبي عسى

أسلم مِن حرِّ اللظى اللافح

فإنني أرجو بحبي لهم

تجاوزاً عن ذنبي الفادح

فهم لمَن والاهم جنة

تنجيه من طائرة البارح

وقد توسَّلتُ بهم راجيا

نجح سؤالِ المذنب الطالح

لعله يحظى بتوفيقه

فيهتدي بالمنهج الواضح »[٨٤٥]

ثمَّ قال :

« فيا مَن هو مؤمنٌ خاشع ، وموقنٌ طائع ، إلحَظْ هذه المزايا التي فَجرُ فخرِهَا طالع ، وفخرُ فجرِهَا ساطع ، وعرف عرفها ذائع شائع ، وأمر أمرها صادع ، وأمر آمرها واسع ، والمنزلة التي دليل تحقيقها واضح ، وبرهان تصديقها قاطع »[٨٤٦].

---

[٨٤٥] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ٤٠ – ٤٣

[٨٤٦] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ٤٠ – ٤٣

وعقَّب فقال :

« وأمَّا كونهم ذوي القربى : فقد صرَّح نقل الأخبار المقبولة ، وأوضح حملة الآثار المنقولة في مسانيد ما صححوه ، وأساليب ما أوضحوه، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لما أنزل قوله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا : يا رسول الله مَن هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال ﷺ : " علي وفاطمة وابناهما " »[٨٤٧].

وقاله السيِّد إبن طاووس في إقبال الأعمال من طوائف ومواطن[٨٤٨]. ثمَّ أتبعه بقوله : « ومِن آياته أنه يومَ أظهر اللهُ جلَّ جلاله فيه أنَّ ابنته المعظَّمة فاطمة صلوات الله عليها ، أرجح في مقام المباهلة مِن اتباعه وذوي الصلاح من رجاله وأهل عناياته »[٨٤٩]. فهذهِ إشارة لافتة جدَّاً ، لأنَّ قلم الوحي صرَّح بلفظٍ مُبينٍ أنَّ فاطمة خير نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين ، وصرَّحت صريحات المباهلة والتطهير أنَّ فاطمة وأبيها وبعلها وبينها أفضل خلق اللهِ من العالمين ، وهذا لا جدالَ فيهِ بين الفريقين لتواتر الخبر من مواطن لا يحصيها تتبُّع ، ولا يجمعها قلم . وكذا فعلَ في الطرائف[٨٥٠]، ثمَّ خرَّجه بشرط العامَّة ومصادرها بواسطة أئمَّة الخبر والتفسير فيها[٨٥١] ، ثمَّ حكى لسان التعيين لمَن

---

[٨٤٧] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ٤٠ – ٤٣

[٨٤٨] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٢ – ص ٣٥٠

[٨٤٩] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٢ – ص ٣٥٢

[٨٥٠] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٤٣

[٨٥١] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ١١٣

هم أهلُ هذه الآية ، منعاً من دخول غيرهم فيها وذلك من شرط البخاري وغيره[852] من الصحاح والمسانيد[853] ، ثمَّ أتبعه بطوائف أخرجها الإمام أحمد بن حنبل[854] ، وقد أوسع في الطرق والمواطن والجهات والطبقات والشهادات على شرط العامَّة[855] ، وكذا فعل في سعد السعود[856] .

وفي الدر قاله إبن حاتم من طوائف ومواطن ، منها ما رواه[857] أنس أنَّ النبيَّ ﷺ كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الصبح ويقول : الصلاة يا أهل البيت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾»[858]. ثمَّ أتبعه بطوائف كثيرة[859].

وفي " المسلك " قال المحقِّق الحلي : « فاطمة عليها السلام معصومةٌ لقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ ولقوله ﷺ : " فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها " ثمَّ قال : ولو

---

[852] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ١٢٢ – ١٢٣

[853] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ١٢٣ – ١٢٤

[854] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ١٢٤

[855] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ١٢٧

[856] سعد السعود – السيد ابن طاووس – ص ١٠٦ – ١٠٧

[857] وحدث إبراهيم بن عبد الله ، قال : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد : عن أنس :

[858] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٥٩ – ٤٦٠

[859] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٧٨٤

واقعت المعصيةَ لجاز أذاها ، لكن أذاها محرَّم بالإطلاق على هذا الحديث - ثمَّ أتبعه بطوائف كلِّه لسان واحد على عصمتِها »[٨٦٠] .

وفي " كشف الغمَّة " جعل الآية دليلَ حجَّةِ أهل البيت وحجَّة من تمسَّك بقولهم أو فعلهم في مدرك شرعي وغيره ، فقال : قال أبو حاتم السجستاني : روى عبد العزيز بن الخطاب عن عمرو بن شمر عن جابر قال : أجمعَ آلُ رسول الله ﷺ على الجهر بـ " بسم الله الرحمن الرحيم " وعلى أن لا يمسحوا على الخفَّين . قال ابن خالويه : هذا مذهب الشيعة ومذهب أهل البيت (وقد قال تعالى) : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾﴿٣٣/٣٣﴾ قالت أم سلمة : نزلت : في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم[٨٦١] »[٨٦٢]. ثمَّ أتبعه بطوائف كثيرة مع شهادات العامَّة والخاصَّة[٨٦٣] .

وخرَّجه مِن موطن المباهلة ، وروايات المباهلة مشهورة في العامَّة والخاصَّة[٨٦٤] ، أي أنَّ مواطن هذهِ الآية كثيرة ، ومنها ما كان ليلة زواج علي وفاطمة ، وصبيحتِها ، ثمَّ تلاها ﷺ بأربعين يوماً كان يأتي إلى دار

---

[٨٦٠] المسلك في أصول الدين - المحقق الحلي - ص ٢٨٦ - ٢٨٧

[٨٦١] ثمَّ أتبعه بحديث أنس قال : كان رسول الله ﷺ يمر ببيت فاطمة بعد أن بنى عليها علي عليه السلام ستة أشهر ، ويقول : الصلاة أهل البيت ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

[٨٦٢] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٤٤ - ٤٥

[٨٦٣] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٤٦ - ٤٧

[٨٦٤] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٢٣٥

عليٍّ وفاطمة عليهما السلام فيتلو هذه الآية ، ثمَّ من سبعة إلى تسعة أشهر ظلَّ صلى الله عليه وآله يفعله بعد ذلك وهو يتلو الآية على عليٍّ وفاطمة عليهما السلام ، ثمَّ بعد ولادة الحسنين عليهما السلام ، ثمَّ من موطن التصدُّق بالخاتم ، والمباهلة ، ثمَّ من مواطن نزلة الرحمة عند أمِّ سلمة وزينب وغيرها . أمَّا الطرق فكثيرة جدّاً ، إلى حدّ يكاد لا يسعها قلم !!

وعنونه العلامة الحلّي بلفظ : « حق أهل البيت » ، ثمَّ صدَّره بآية التطهير ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾، ثمَّ أتبعه بطائفة واردة فيها ، منها ما رواه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال : « لمَّا نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الرحمة هابطة قال : " ادعوا لي ، ادعوا لي " !! فقالت صفية : مَن يا رسول الله ؟!! قال صلى الله عليه وآله : " أهل بيتي : عليّاً وفاطمة والحسن والحسين " !! فجيئ بهم !! فألقى عليهم النبي صلى الله عليه وآله كساءَهُ ثمَّ رفع يديه ثمَّ قال : " اللهمَّ هؤلاءِ آلي فصلِّ على محمَّد وآل محمد "، وأنزل اللهُ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ إلى أن قال : فظهر أنَّ الله تعالى عصمَ النبيَّ وأهل بيته عليهم السلام من الرجس وطهرهم تطهيراً »[٨٦٥] . ثمَّ أتبعه بطوائف منها حديث محمد بن عمران المرزباني عن أبي الحمراء[٨٦٦] »[٨٦٧] .

---

[٨٦٥] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص المقدمة المحقق ٧ – المقدمة المحقق ٨

[٨٦٦] قال : خدمت النبي صلى الله عليه وآله نحوا تسعة أشهر أو عشرة عند كل صلاة فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتي باب علي عليه السلام ثم يقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فيقول فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام : وعليك السلام يا

ثمَّ أثبته مِن موطن المناشدة التي قالها أمير المؤمنين لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو مِن الأخبار المشهورة المنقولة عن الخاصة والعامة، والبالغة حد التواتر، منها ما رواه الخوارزمي وغيره عن عامر بن واثلة قال: «كنت مع علي عليه السلام في البيت يوم الشورى فسمعت عليًّا عليه السلام يقول لهم: لأحتجنَّ عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم يغيِّر ذلك، ثمَّ قال: أنشدكم بالله أيُّها القوم جميعاً أفيكم أحدٌ وحَّدَ الله تعالى قبلي؟ قالوا: اللهم لا[868]. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجه مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة: غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا[869]. قال عليه السلام: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن كنت مولاهُ فعليٌّ مولاهُ اللهمَّ والِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه، وليبلِّغِ الشاهدُ منكم الغائب: غيري؟ قالوا: اللهمَّ لا. قال عليه السلام: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمَّ آتني بأحب الخلق إليك وإلي وأشدهم حبّاً لك وحبًّا لي يأكل معي هذا الطائر، فأتاه

نبي الله ورحمة الله وبركاته. ثم يقول: الصلاة رحمكم الله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). قال: ثم ينصرف إلى مصلاه

[867] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٠٥ – ٤٠٦

[868] قال: أنشدكم بالله أيها النفرُ جميعاً هل فيكم له أخٌ مثل أخي جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء غيري؟ قالوا: اللهم لا

[869] قال عليه السلام: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات قدَّمَ بين يدي نجواه صدقة غيري؟ قالوا: اللهمَّ لا،

فأكل معه غيري ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه إذ رجع غيري منهزما غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال عليه السلام : فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لبني وليعة : لتنتهنَّ أو لأبعثنَّ لكم رجلاً نفسه كنفسي وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاكم بالسيف غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال عليه السلام : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه : كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا غيري ؟ قالوا : اللهم لا .قال عليه السلام : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه في ساعةٍ واحدةٍ ثلاثة آلاف مِن الملائكة : جبريل وميكائيل وإسرافيل حيث جئتُ بالماءً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من القليب غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال عليه السلام : فأنشدكم باللهِ هل فيكم أحدٌ نُودِيَ به مِن السماء : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي غيري ؟ قالوا : اللهم لا .

قال عليه السلام : فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له جبريل : هذه هي المواساة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنه مني وأنا منه ، فقال جبريل : وأنا منكما غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال عليه السلام : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إني قاتلت على تنزيل القرآن وأنت تقاتل على تأويل القرآن غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال عليه السلام : فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ يُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي صلى الله عليه وآله غيري ؟ قالوا :

اللهمَّ لا . قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ رُدَّت عليه الشمس حتى صلَّى العصر في وقتها غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا .

قال عليه السلام : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يأخذ " براءة " مِن أبي بكر فقال له أبو بكر يا رسول الله أنزل فيَّ شيئ ؟ فقال له : إنه لا يُؤدِّي عني إلا علي ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال عليه السلام : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت مني بمنزلة هارون موسى إلا أنه لا نبي بعدي غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال عليه السلام : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر غيري ؟ . قالوا : اللهم لا . قال عليه السلام : فأنشدكم بالله أتعلمون أنه أمر بسدِّ أبوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنا سددت أبوابكم ولا أنا فتحت بابه بل الله سد أبوابكم وفتح بابه غيري ؟ قالوا : اللهمَّ نعم[870] .

قال عليه السلام : فأنشدكم بالله أتعلمون أنه ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك فقلتم : ناجاه دوننا ؟!! فقال صلى الله عليه وآله : ما أنا انتجيته بل الله انتجاه ، غيري ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال عليه السلام : فأنشدكم بالله أتعلمون أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الحقُّ مع علي وعلي مع الحق يزول الحق مع علي كيفما زال ؟ قالوا : اللهم نعم . قال عليه السلام : فأنشدكم بالله أتعلمون أنَّ رسول

---

[870] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٢١ – ٤٢٥

الله ﷺ قال : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ؟ قالوا : اللهمَّ نعم .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله ﷺ من المشركين بنفسه واضطجع في مضجعه غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا[٨٧١] . قال عليه السلام: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول عزَّ وجل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ : غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا . قال عليه السلام : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ : أنت سيِّدُ العرب غيري ؟ قالوا : اللهم لا. قال عليه السلام : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ : ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله غيري ؟ قالوا : اللهم لا .. »[٨٧٢] .

وهو كما ترى لم يترك للقوم ثغرةً يمكنهم الخروج منها ، ولسانُ آية التطهير هنا جاء ليشير إلى الخاصَّة التي سمَّاهُم اللهُ ليكونوا حجَّة الله على الخلق إلى قيام الساعة ، وقرنهم بالقرآن فسمَّاهم بالثقلين في الحديث المتواتر تواتر الليل والنهار . ثمَّ في " منهاج الكرامة " خرَّجه من مواطن ووسائط كثيرة[٨٧٣] . ثمَّ أتبعه بحديث عمرو بن ميمون[٨٧٤] »[٨٧٥] ،

---

[٨٧١] قال عليه السلام : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود العامري حيث دعاكم إلى البراز غيري ؟ قالوا : اللهم لا

[٨٧٢] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٢٥ – ٤٢٧

[٨٧٣] منهاج الكرامة – العلامة الحلي – ص ٨٤ – ٨٥

[٨٧٤] قال : لعلي عشر خصال ليست لغيره ، قال له النبي ﷺ : لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا ، يحب الله ورسوله ، فاستشرف لها من استشرف ، قال : أين علي ؟ قالوا : هو في الرحى يطحن ، قال : وما كان أحدكم يطحن قال : فجاء ، وهو أرمد لا يكاد أن يبصر ، قال :

وحديث المناشدة من طريق آخر[٨٧٦]، ثمَّ بنى مطالعات شديدة الأهميَّة : رواية وبياناً ولازماً[٨٧٧] .

وقاله الخطيب التبريزي من طوائف كثيرة[٨٧٨]، ثمَّ أتبعه بحديث ابن عباس قال : « لمَّا نزلت : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا : يا رسول الله ومَن قرابتك هؤلاءِ الذين وجبت علينا مودَّتهم؟ قال صلى الله عليه وآله : " علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام »[٨٧٩] .

وخرَّجه الصدُّوق مِن طوائف ومواطن ووسائط كثيرة ، منها ما رواه[٨٨٠] إسماعيل بن أبي زياد السكوني ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وآله يقف عند طلوع كلِّ فجرٍ على باب علي وفاطمة فيقول : الحمدُ لله المُحسن المُجمل المُنعِم المُفضِل ، الذي بنعمته تتمُّ الصالحات ، سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه عندنا ،

فنفث في عينيه ، ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه ، فجاء بصفية بنت حيي . قال : ثم بعث أبا بكر بسورة التوبة ، فبعث عليا خلفه فأخذها منه ، وقال : لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه . وقال لبني عمه : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ قال : وعلي معهم جالس ، فأبوا فقال علي : أنا أو إليك في الدنيا والآخرة ، قال : فتركه ثم أقبل على رجل منهم . فقال : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ فأبوا ، فقال علي : أنا أو إليك في الدنيا والآخرة ، فقال : أنت وليي في الدنيا والآخرة . قال : وكان علي أول من أسلم من الناس بعد خديجة . قال : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

[٨٧٥] منهاج الكرامة – العلامة الحلي – ص ٨٧ – ٨٨

[٨٧٦] منهاج الكرامة – العلامة الحلي – ص ٩٣ – ٩٥

[٨٧٧] منهاج الكرامة – العلامة الحلي – ص ١٢٠ – ١٢١

[٨٧٨] الإكمال في أسماء الرجال – الخطيب التبريزي – ص ١٢٦

[٨٧٩] الإكمال في أسماء الرجال – الخطيب التبريزي – ص ١٩٩

[٨٨٠] حدثنا أبي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال :

نعوذ بالله مِن النار ، نعوذُ باللهِ من صباح النار ، نعوذ بالله مِن مساء النار : الصلاة يا أهل البيت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ »[881].

ثمَّ رواهُ بواسطة عمرة بنت أفعى[882] »[883]، وحديث المناشدة[884] ، وحديث الخصال السبعين عن[885] أمير المؤمنين عليه السلام ، وفيه قال عليه السلام : « أمَّا السبعون ، فإنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله نامَ ونوَّمني وزوجتي فاطمة وابني الحسن والحسين وألقى علينا عباءة قطوانية فأنزل الله تبارك وتعالى فينا : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ وقال جبرئيل عليه السلام : أنا منكم يا محمَّد ، فكان سادسنا جبرئيل عليه السلام »[886]. وقاله مِن احتجاج الإمام علي على أبي بكر لمَّا غصب فدكاً مِن فاطمة عليها السلام بواسطة ابن أبي عمير عن أبي عبد الله عليه السلام »[887] . ثمَّ أتبعه بحديث[888] عبد الرحمان

---

[881] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٢٠٨

[882] قالت : سمعت أم سلمة رضي الله عنها تقول : نزلت هذه الآية في بيتي " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " قالت : وفي البيت سبعة رسول الله وجبرئيل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، قالت : وأنا على الباب فقلت : يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال : إنك من أزواج النبي صلى الله عليه وآله . وما قال : إنك من أهل البيت .

[883] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٤٠٣

[884] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٥٦١ – ٥٦٢

[885] حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، ومحمد بن أحمد السناني ، وعلي بن – موسى الدقاق ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ، وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول : قال : حدثنا سليمان بن حكيم ، عن ثور بن يزيد ، عن مكحول قال :

[886] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٥٧٨ – ٥٨٠

[887] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٩٠ – ١٩٢

[888] أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان الواسطي ، عن عمه عبد الرحمان بن كثير قال :

بن كثير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام من عنى الله عز وجل بقوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ قال: نزلت في النبي وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ، فلما قبض الله عز وجل نبيه كان أمير المؤمنين ثمَّ الحسن ثم الحسين عليهم السلام ثمَّ وقع تأويل هذه الآية ﴿ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿٧٥/٨﴾ : وكان علي بن الحسين إماماً ثمَّ جرت في الأئمَّة من وُلده الأوصياء عليهم السلام ، فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل »[٨٨٩].

وأقرَّه بشرط[٨٩٠] الريان ابن الصلت عن الرضا ، من موطن مجلس المأمون قال : « حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو ، وقد اجتمع في مجلسه جماعةٌ من علماء أهل العراق وخراسان فقال المأمون : أخبروني عن معنى هذه الآية : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾؟ فقالت العلماء : أرادَ الله عزَّ وجلَّ بذلك الأمَّة كلَّها . فقال المأمون : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال الرضا عليه السلام : لا أقول كما قالوا ، ولكني أقول : أرادَ اللهُ عزَّ وجل بذلك العترة الطاهرة . فقال المأمون : وكيف عنى العترةَ من دون الأمَّة؟ فقال له الرضا عليه السلام : انه لو أرادَ الأمَّة لكانت أجمعها في الجنة لقول الله عز وجل : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ

---

[٨٨٩] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ٢٠٥

[٨٩٠] حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت

بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢/٣٥﴾ ثمَّ جمعهم كلهم في الجنة فقال عز وجل : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣/٣٥﴾ فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم .

قال المأمون : مَن العترة الطاهرة ؟ فقال الرضا عليه السلام : الذين وصفهم الله في كتابه فقال عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني مخلِّفٌ فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي إلا وانهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، أيُّها الناس لا تعلِّمُوهم فإنهم اعلم منكم . فقالت العلماء : أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة : أهم الألُ أم غير الآل ؟

فقال الرضا عليه السلام : هُم الآل . فقالت العلماء : فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يُؤثر عنه أنه قال : أمَّتي آلي وهؤلاء أصحابُه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه آل محمد أمته ؟!! فقال أبو الحسن عليه السلام : أخبروني فهل تحرمُ الصدقة على الآل ؟ فقالوا : نعم . قال عليه السلام : فتحرم على الأمَّة ؟ قالوا : لا . قال عليه السلام : هذا فرق بين الآل والأمَّة[٨٩١] . ثمَّ قال عليه السلام : أما علمتم أنه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم ؟ قالوا : ومن أين يا أبا الحسن ؟

---

[٨٩١] ويحكم أين يذهب بكم أضربتم عن الذكر صفحا أم أنتم قوم مسرفون

فقال عليه السلام : من قول الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦/٥٧﴾ : فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين ، أما علمتم أنَّ نوحاً حين سأل ربَّهُ عز وجل : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥/١١﴾ : وذلك أنَّ الله عزَّ وجلَّ وعده أن ينجِّيه وأهله فقال ربه عز وجل : ﴿ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦/١١﴾ ،

فقال المأمون : هل فضَّلَ اللهُ العترة على سائر الناس ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إنَّ اللهَ عزَّ وجل أبان فضل العترة على سائر الناس في مُحكم كتابه . فقال له المأمون : وأين ذلك من كتاب الله ؟ فقال له الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣/٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤/٣﴾ ، وقال عز وجل في موضع آخر : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤/٤﴾ قال عليه السلام : ثمَّ ردَّ المخاطبة في أثر هذه إلى سائر المؤمنين فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ يعني الذي قرنَهُم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهما فقوله عز وجل : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤/٤﴾ : يعنى الطاعة للمصطفين الطاهرين ، فالملك هيهنا هو الطاعة لهم .

فقالت العلماء : فأخبرنا هل فسَّرَ اللهُ عزَّ وجلَّ الاصطفاء في الكتاب ؟ فقال الرضا عليه السلام : فسَّرَ الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثنا عشر موطناً وموضعا : فأوّل ذلك قوله عز وجل : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤/٢٦﴾[892] وهذه منزله رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله فهذه واحده . قال : والآية الثانية في الإصطفاء قوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ وهذا الفضل الذي لا يجهلُهُ أحد إلا معاندٌ ضالّ لأنه فضل بعد طهارة تنتظر فهذه الثانية . وأمَّا الثالثة فحين ميَّزَ اللهُ الطاهرين من خلقه فأمر نبيه بالمباهلة بهم في آية الابتهال فقال عز وجل : يا محمد : ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١/٣﴾ قال عليه السلام : فبرَّزَ النبيُّ صلى الله عليه وآله عليّاً والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم وقرن أنفسهم بنفسه ، فهل تدرون ما معنى قوله : ﴿ وأنفسنا وأنفسكم ﴾ ؟ قالت العلماء : عنى به نفسه ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : لقد غلَّطتم إنما عنى بها علي بن أبي طالب عليه السلام[893] وممَّا يدل على ذلك

---

[892] ورهطك المخلصين هكذا في قراءة أبي بن كعب وهي ثابته في مصحف عبد الله بن مسعود

[893] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٢٠٧ - ٢١٠

قول النبي ﷺ حين قال : لينتهينَّ بنو وليعة أو لأبعثنَّ إليهم رجلاً كنفسي – يعني علي بن أبي طالب عليه السلام – وعنى بالأبناء الحسن والحسين وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام ، قال عليه السلام : فهذه خصوصيه لا يتقدمهم فيها أحد ، وفضل لا يلحقهم فيه بشر ، وشرف لا يسبقهم إليه خلق ، إذ جعل نفسَ عليٍّ عليه السلام كنفسه ، فهذه الثالثة .

وأمَّا الرابعة فإخراجه ﷺ الناسَ مِن مسجده ما خلا العترة حتى تكلَّم الناسُ في ذلك !! وتكلم العباس فقال : يا رسول الله : تركت عليّاً وأخرجتنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : ما أنا تركته وأخرجتكم !! ولكن الله عز وجل تركه وأخرجكم !! قال عليه السلام : وفي هذا تبيان قوله ﷺ لعلي عليه السلام : أنت مني بمنزله هارون من موسى . قالت العلماء : وأين هذا مِن القرآن ؟قال أبو الحسن عليه السلام : أوجدكم في ذلك قرآناً واقرأه عليكم ؟ قالوا : هات ، قال عليه السلام : قول الله عز وجل : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾﴿١٠/٨٧﴾ ففي هذه الآية منزل هارون من موسى ، وفيها أيضاً منزلُ عليٍّ عليه السلام مِن رسول الله ﷺ ، ومع هذا دليل واضح في قوله رسول الله ﷺ حين قال : ألا إنَّ هذا المسجد لا يحلُّ لجنب إلا لمحمَّد ﷺ وآله .

قالت العلماء : يا أبا الحسن هذا الشرح والبيان لا يوجد إلا عندكم معاشر أهل بيت رسول الله ﷺ ؟ فقال عليه السلام : ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله يقول : أنا مدينه العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها من

بابها ؟! ثمَّ قال عليه السلام : ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره إلا معاند والله عز وجل والحمد على ذلك فهذه الرابعة[٨٩٤] . قال عليه السلام والآية الخامسة قول الله عز وجل : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ قال عليه السلام : خصوصيَّة خصَّهُم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الأمَّة ، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ادعوا إليَّ فاطمة، فدُعيت له ، فقال صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ؟ قالت عليها السلام : لبيك يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : هذه فدك ممَّا هي لم يوجف عليه بالخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لما أمرني الله تعالى به فخذيها لك ولولدك . فهذه الخامسة »[٨٩٥] .

ثمَّ خرَّجه من موطن مفاخرة القوم بالفضائل ، وذلك بواسطة[٨٩٦] سليم بن قيس الهلالي[٨٩٧] ، وفيه قال عليٌّ عليه السلام : « أيُّها الناس أتعلمون أنَّ الله عز وجل أنزل في كتابه : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾﴿٣٣/٣٣﴾ قال : فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثمَّ ألقى علينا كساء ، قال[٨٩٨] : " اللهمَّ إنَّ هؤلاء أهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما

---

[٨٩٤] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٢١٠ - ٢١١

[٨٩٥] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٢١١

[٨٩٦] حدثنا أبي ، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن - أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي

[٨٩٧] قال : رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه فذكرنا قريشا (وشرفها) رفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال عليه السلام ... وساق الحديث إلى الآخر .

[٨٩٨] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٢٧٤ - ٢٧٨

يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم : فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " فقالت أم سلمة : وأنا يا رسول الله ؟ فقال : أنت على خير ، إنما أنزلت في وفي أخي علي وفي ابني الحسن والحسين وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ، ليس معنا فيها أحد غيرنا ؟ فقالوا كلهم : نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدَّثنا كما حدثتنا أم سلمة رضي الله عنها »[899].

وفي حديث[900] جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة ، فأنزل الله هذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾(٣٣/٣٣) فدعا النبي صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين وفاطمة وأجلسهم بين يديه ، ودعا صلى الله عليه وآله عليّاً فأجلسه خلف ظهره وقال صلى الله عليه وآله : اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . فقالت أمُّ سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟ فقال لها : إنَّكِ إلى خير . فقلت : يا رسول الله لقد أكرم اللهُ هذه العترة الطاهرة والذرية المباركة بذهاب الرجس عنهم . فقال صلى الله عليه وآله : يا جابر لأنهم عترتي مِن لحمي ودمي ، فأخي سيد الأوصياء ، وابنَيَّ خير الأسباط ، وابنتي سيدة النسوان ، ومنا المهدي . قلت : يا رسول الله ومن المهدي ؟ قال صلى الله عليه وآله : تسعةٌ مِن صلب

---

[899] كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص ٢٨٢ – ٢٨٤

[900] حدثنا علي بن محمد بن مقول ، قال حدثنا أبو بكر محمد ابن عمر القاضي الجعالي ، قال حدثني نصر بن عبد الله الوشا ، قال حدثني زيد بن الحسن الأنماطي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال

الحسين : أئمَّة أبرار ، والتاسع قائمهم يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً يُقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل »[٩٠١].

على أنَّ طُرُق الصدوق كثيرة المواطن والوسائط والطبقات والجهات ، والجهة عرض الطريق ، أمَّا الطبقة فطولها . وقد خرَّجناها عليك بهذين الشرطين الصَّعبين ، ما يعني أنَّ الخبر ضرورةُ الضرورة ، فافهم رحمك الله .

وعند آية التطهير خرَّج الحافظ ابن مردويه - وهو مِن أشهر أئمَّة العامَّة - أزيد مِن مئة طريق تقول أنَّ هذه الآية نزلت في محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين »[٩٠٢].

وفي رواية سعد قال : « نزل على رسولِ الله ﷺ الوحي ، فأدخل عليَّاً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال : اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي »[٩٠٣].

ثمَّ أتبعه بطرقٍ كثيرة جدَّاً[٩٠٤]، وأثبته مِن مواطن مدهشة ، وكلُّها لسان واحد في نزول هذهِ الآية بمحمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين[٩٠٥].

---

[٩٠١] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ٦٥ - ٦٦

[٩٠٢] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[٩٠٣] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٣٠١

وهي لسان عربي مبين في عصمتهم أجمعين . وهذا يعني أنَّ لهم الأمر والسلطان والحجَّة والبرهان ، وأولويَّة كل شيئ في دنيا ودين ، فمَن تقدَّمهم ضلَّ ، ومن تأخَّر عنهم ضلَّ ، إلا مَن نزلَ على أمرهم والتزمَ هديهم عليهم السلام .

وخرَّجه السيِّد في الغاية بشروط لا تبقي قولاً ولا عذراً . منها ما خرَّجه بشرط الحمويني من طريق[٩٠٦] سليم ، وفيه قال أمير المؤمنين عليه السلام : « أنشد الله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام وأخبر به ؟ فقال زيد بن أرقم ، والبراء بن عازب ، وسلمان ، وأبو ذر ، والمقداد ، وعمار فقالوا : نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جانبه وهو يقول : " أيُّها الناس إنَّ الله عز وجل أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ، ووصيي ، وخليفتي والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعتَهُ ، فقرنه بطاعته وطاعتي ، وأمركم بولايته ، وإني راجعت ربِّي خشيةَ طعن أهل النفاق وتكذيبهم ، فأوعدني لتبلغنها أو ليعذبني . أيُّها الناس إنَّ الله أمرَكُم في كتابه بالصلاة فقد بيَّنتها لكم ، والزكاة ، والصوم والحج فبيَّنتها لكم وفسَّرتها ، وأمركم بالولاية وإني

---

[٩٠٤] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٣٠١ - ٣٠٢

[٩٠٥] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٣٠٣ - ٣٠٦

[٩٠٦] الحمويني هذا من أعيان علماء العامة قال : أنبأني السيد النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي - رحمه الله قال : أنبأنا والدي السيد شمس الدين شيخ الشرف فخار - رحمه الله - إجازة بروايته عن شاذان بن جبرائيل القمي ، عن جعفر بن محمد الدورستي ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي قال : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن - رضي الله عنه - قالا : أنبأنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي قال :

أشهدكم أنَّها لهذا خاصَّة - ووضع يده على علي بن أبي طالب - ثمَّ قال ﷺ : لابنيه بعده ، ثمَّ للأوصياء مِن بعدهم ، ومن وُلدهم ، لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن ، حتى يردوا عليَّ حوضي . أيُّها الناس : قد بيَّنتُ لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ، ودليلكم ، وهاديكم ، وهو أخي علي بن أبي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلِّدوه دينكم ، وأطيعوه في جميع أموركم فإنَّ عنده جميع ما علَّمني اللهُ مِن علمه وحكمته فسلوهُ وتعلَّموا منه ومن أوصيائه بعده ولا تعلِّموهم ، ولا تتقدَّموهم ولا تخلَّفُوا عنهم ، فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلوه ولا يزايلهم . قال : ثم جلسوا . قال سليم : ثم قال علي عليه السلام : أيُّها الناس أتعلمون أنَّ الله أنزل في كتابه : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ فجمعني وفاطمة وابني حسناً والحسين ثمَّ ألقى علينا كساء وقال : اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي ولحمي يُؤلمني ما يُؤلمُهُم ويجرحني ما يجرحهم ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً " . فقالت أمُّ سلمة : وأنا يا رسول الله ؟ فقال : أنتِ إلى خير ، إنما نزلت : فيَّ وفي أخي علي بن أبي طالب ، وفي ابني وفي تسعة مِن وُلد ابني الحسين خاصة ، وليس معنا فيها أحد غيرك . فقالوا : كلُّهم : نشهد[٩٠٧] »[٩٠٨]. ثمَّ قاله بطوائف كثيرة : طبقةً وجهةً وموطناً[٩٠٩]

---

[٩٠٧] أن أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله ﷺ فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة .

[٩٠٨] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٤٠ - ١٤١

[٩٠٩] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٢٤

وشهادة، بشرط العامَّة ومن أمَّهات كتبها وعالي أخبارها[٩١٠] . ثمَّ أتبعه بحديث[٩١١] الصادق عليه السلام عن آباءه عليهم السلام ، وفيه : « فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنفس : أبي معه ، ومن البنين : أنا وأخي ، ومن النساء : فاطمة أمِّي من الناس جميعاً . فنحن أهلُهُ ولحمُهُ ودمُهُ ونحن منه وهو منا ، وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾٣٣/٣٣ فلمَّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وأخي وأمي وأبي فجعلنا ونفسه في كساء لأمٍّ سلمة خيبري وذلك في حجرتها وفي يومها فقال : اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي وهؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ،

فقالت أم سلمة : أأدخل معهم يا رسول الله ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يرحمك الله أنتِ على خير وما أرضاني عنكِ ولكنها خاصَّة لي ولهم . قال عليه السلام : ثم مكث رسولُ الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك بقيَّةَ عمرِهِ حتى قبضه إليه ، يأتينا في كلِّ يومٍ عند طلوع الفجر فيقول : الصلاة يرحمكم الله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾٣٣/٣٣ »[٩١٢] .

---

[٩١٠] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٣٢ - ٣٣

[٩١١] الشيخ في مجالسه قال : أخبرني جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة قال : حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري قال : حدثنا علي بن حسان الواسطي قال : حدثنا عبد الرحمن بن كثير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين (عليه السلام) قال :

[٩١٢] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٩٣ - ٩٤

وقاله مِن حديث الإطلاعات ، وفي ذيله قال ﷺ : « فجعلني في خيرهم بيتاً ، فكذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾﴿٣٣/٣٣﴾ حتى خلفت في أهل بيتي وبني أبي: أنا وأخي علي بن أبي طالب حتى نظر الله إلى أهل الأرض فاختارني منهم ، ثم نظرَ نظرةً ثانية فاختار عليّاً أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي وإمام كلِّ مؤمن من بعدي ، فمَن والاهُ والَى الله ومَن عاداهُ عادَ الله ومَن أحبَّهُ أحبَّهُ الله ومَن أبغضه أبغضه الله ، لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر ، وهو ربُّ الأرض أي أصلها بعدي وساكنها ، وهو كلمةُ الله العليا وعروته الوثقى ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ ﴾﴿٣٢/٩﴾ : أيها الناس ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم ، اللهمَّ أشهد عليهم . أيها الناس إنَّ الله نظر نظرةً ثالثة فاختار منهم بعدي وبعد أخي : أحد عشر وصيَّاً مِن أهل بيتي وهم أخيار أمَّتي منهم تسعة بعد أخي وابنيه ، كلَّما هلك واحدٌ قام واحد مثلهم كمثل نجوم السماء كلَّما أفل نجم طلع نجم ، أئمَّة هدى مهديُّون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم ، بل لعن الله في ذلك من كادهم وخذلهم ، هم حجةُ الله في أرضه وشهداؤه على خلقه ، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا عليَّ الحوض »[٩١٣] . وبشرط النعماني تامَّاً قال : قال علي عليه السلام لأبي الدرداء وأبي هريرة ومَن حوله : « أيُّها الناس

---

[٩١٣] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ١٠٦ – ١٠٧

أتعلمون أن الله أنزل في كتابه ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ : فجمعني رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وحسنا وحسينا في كساء فقال :

اللهم هؤلاء لحمتي وعترتي وثقلي وحامتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، فقالت أم سلمة : وأنا ، فقال لها : وأنت إلى خير ، إنما أُنزِلَت فيَّ وفي أخي وابنتي فاطمة وفي ابني حسن وحسين وفي تسعة مِن ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا[٩١٤] ؟ (قالوا : نعم) ، فقال علي عليه السلام : ألستم تعلمون أنَّ الله عز وجل أنزل في سورة الحج ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧/٢٢﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ ﴿٧٨/٢٢﴾ فقام سلمان عند نزولها فقال : يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت شهيد عليهم وهم شهداء على الناس الذين اختارهم الله ولم يجعل عليهم في الدِّين مِن حرج ملَّة أبيكم إبراهيم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عنى بذلك ثلاثة عشر إنساناً ، أنا وأخي عليّاً وأحد عشر مِن وُلده ، فقالوا : اللهم نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال علي عليه السلام : أنشدكم الله أتعلمون أنَّ رسول الله قام خطيباً ثم لم يخطب بعد ذلك فقال : أيها الناس إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا

---

[٩١٤] فقام جل القوم فقالوا : نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة .

ما إنْ تمسَّكتُم بهما : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنَّ اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليَّ أنهما لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض ؟ قالوا : اللهمَّ قد شهدنا ذلك كلَّه من رسول الله ﷺ ،

فقام اثنا عشر من الجماعة فقالوا : نشهد أنَّ رسولَ الله ﷺ حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبهَ المُغضَب فقال : يا رسول اللهِ لكلِّ أهل بيتك ؟ فقال ﷺ : لا ، ولكن الأوصياء منهم : علي أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمَّتي وولي كلِّ مؤمن من بعدي وهو أوَّلُهُم وخيرهم ثمَّ وصيُّه بعده ابني هذا - وأشار إلى الحسن ، ثمَّ وصيه ابني هذا - وأشار إلى الحسين - ثم وصيه ابني بعده سمي أخي ثمَّ وصيُّه بعده سميِّي ، ثم سبعةٌ مِن بعده مِن وُلْدِهِ : واحد بعد واحد ، حتى يردوا عليَّ الحوض شهداء الله في أرضه ، وحججه على خلقه ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ". قال : فقام السبعون البدريون ونحوهم من المهاجرين فقالوا : ذكَّرتمونا ما كُنَّا نسيناهُ ، نشهد أنَّا قد سمعنا ذلك من رسول الله . فانطلق أبو هريرة وأبو الدرداء فحدَّثا معاوية بكلِّ ما قال علي وما استشهد عليه وما ردَّ على الناس وما سمعوا به »[915] .

ثمَّ أتبعه بطوائف كثيرة على شرط العامَّة[916] .

---

[915] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٣٥٧ - ٣٥٨

[916] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ١٨٣

وبالعموم : الأخبار في هذا المعنى : متواترة الموطن ، متواترة الواسطة ، متواترة الطبقة ، متواترة الجهة ، متواترة الشهادة ، وهذهِ ميزة رفعة الخبر إلى حد ضرورة الضرورة ، فافهم رحمك الله .

كما أنَّ العامَّة أخرجته مِن عشرات الطرق ، حتى أنَّ الحافظ إبن مردويه ، وهو الحافظ الأشهر لدى العامَّة ، أخرجها مِن مئة طريق ، وكلُّها لسان واحدٌ في عليٍ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، تبياناً مِن مواطن كثيرة، وبطرق بلغت الضرورة في التواتر .

وعليه : مَن يتتبَّع المتن القرآني والأخبار النبويَّة وطبقة " شهادات العلماء " يجد أنَّ أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً ، شكَّلوا مركز الحجَّة في القرآن والأخبار النبويَّة ، وهذا مِن ضروريٍّ ما وصلنا وبنينا عليهِ الحجَّة بيننا وبين الله تعالى ، وهو على ذات المعنى بين البشر إنْ أرادوا الهدى اعتقاداً واتباعاً .

وآية التطهير هذه أكَّدت أنَّ مَن عناهم اللهُ تعالى بهذهِ الآية هُم وجوهٌ محدَّدة لها خاصَّةٌ ودور ووظيفة وولاية وسلطان واصطفاء أهَّلهم اللهُ للقيام بهِ . فرواه مسلم في صحيحهِ[٩١٧]، والهيثمي في مجمعه[٩١٨] ، وإبن حبان

---

[٩١٧] صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٣٠

في صحيحه[919] ، والترمذي في سُنَنه[920] ، والبيهقي في السنن الكبرى[921] ، والنسائي في سننه[922] وخصائصه[923] ، وابن أبي شيبة في مصنَّفه[924] ، والحاكم في مستدركه[925] ، والثعلبي في تفسيره[926] ، والسمعاني في تفسيره[927] ، والبغوي في تفسيره[928] ، وابن كثير في تفسيره[929] وسيرته[930] وبدايته[931] ،

---

[918] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢

[919] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٢ - ٤٣٣

[920] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٠ - ٣١

[921] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٤٩

[922] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧ - ١٠٨

[923] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٨ - ٤٩

[924] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠١

[925] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤١٦

[926] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣٨ - ٤٢

[927] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٨٠ - ٢٨٣

[928] تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٥٢٩

[929] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٢

[930] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٦٣٤

والآلوسي في تفسيره[932]، والزمخشري في كشافه[933]، والحلبي في سيرته[934]، وأحمد في مسنده[935]، وابن حجر في إصابته[936]، والخطيب البغدادي في تاريخه[937]، والحافظ إبن عساكر في تاريخه[938]، والذهبي في تاريخ الإسلام[939] وفي سير أعلام النبلاء[940]، وأبو السعود في تفسيره[941]، وابن زمنين في تفسيره[942]، والبيضاوي في تفسيره[943]، والرازي في تفسيره[944]

---

[931] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤

[932] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٢ - ص ١٤ - ١٥

[933] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٣ - ٤٣٦

[934] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٩

[935] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٠٧

[936] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

[937] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٩ - ص ١٢٨

[938] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٢

[939] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٤ - ٤٥

[940] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٣٤

[941] تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٧ - ص ١٠٣

[942] تفسير ابن زمنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين - ج ٣ - ص ٣٩٨ - ٣٩٩

[943] تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٤ - ص ٣٧٤

[944] تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

ومحصوله[945] ، وابن جرير في جامع البيان[946] ، والمتقي الهندي في كنزه[947]، وابن عبد البر في الإستيعاب[948] ، وابن الصباغ المالكي في فصوله[949] ، والطبراني في معجمه الكبير[950] والأوسط[951] والصغير[952] ، وابن أبي الحديد في شرح النهج[953]، وابن عدي في كامله[954] ، والطبري في منتخبه[955] ، وأبو يعلي في مسنده[956] ، وابن راهويه في مسنده[957] ، وابن نصر في منتخبه[958] ، والزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار[959] ، وابن الأثير في أسد الغابة[960] ،

---

[945] المحصول - الرازي - ج ٤ - ص ١٧٠ - ١٧٣

[946] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ٩

[947] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤٦

[948] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٩ - ١١٠١

[949] الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - هامش ص ٨٣

[950] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٣ - ٥٤

[951] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٣ - ص ١٦٥ - ١٦٦

[952] المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٣٤ - ١٣٥

[953] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

[954] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣٢٦

[955] المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٨٣

[956] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٧ - ص ٥٩ - ٦٠

[957] مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٣ - ص ٦٧٨ - ٦٧٩

[958] مسند عبد بن حميد - عبد بن حميد بن نصر الكسي - ص ١٧٣

[959] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٨ - ١٨٩

[960] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٢ - ص ١٩ - ٢٠

وهكذا ، بحيث رُوِيَت هذه الطائفة مِن طرقٍ كثيرة جداًّ ، بلغت عالي التواتر بل ضروريَّهُ واشتهرت كشهرةِ الصيام في رمضان .

وحتى تكون الأمور واضحة جداًّ سأعرض عليك ما أمكن مِن الأخبار مع طُرُقهَا ، على اعتبار أنَّ بناء الإعتقاد لا بدَّ له مِن آية أو رواية ، وقد بدا لك انَّ للخبر عشرات الطرق من حيث التدوين ، فيما هو في أصل السمع بآلاف الطرق .

فأثبته إبن عدي من شرط أبي سعيد قال : « نزلت هذه الآية في خمسة فقرأها وسمَّاهم ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾(٣٣/٣٣) في : رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين)[٩٦١] »[٩٦٢] ولسان هذه الرواية لغةً واستعمالاً صريح مطلقاً في الحصر بهذهِ الوجوهِ ونفي دخول الزوجات فيها كما اتفقوا .

وقال إبن أبي الحديد تحت هذا المعنى : « وقد بيَّنَ رسولُ الله ﷺ عترته مَن هي لمَّا قال : " إني تارك فيكم الثقلين " ، فقال ﷺ " عترتي أهل بيتي " وبيَّن في مقام آخر مَن أهل بيته حيث طرحَ عليهم كساء وقال حين نزلت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

---

[٩٦١] ثم قال : ولكثير النواء غير ما ذكرت من الحديث - أي أكثر من طريق -

[٩٦٢] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٦٧

﴿٣٣/٣٣﴾ : " اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي فأذهب الرجس عنهم " – يعني عليًّا وفاطمة والحسن والحسين »[٩٦٣] .

وخرَّجه الهيثمي بواسطة شداد أبي عمار قال : « دخلت على واثلة بن الأسقع وعندَهُ قومٌ فذكروا عليًّا رضي الله عنه ، فلمَّا قاموا قال : ألا أخبرك بما رأيت مِن رسول الله ﷺ قلت بلى قال : أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن علي قالت توجَّهَ إلى رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين فجلست أنتظرهُ حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين أخذ كل واحد منهما بيد حتى دخل فأدنى عليًّا وفاطمة وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذ ثم لفَّ عليهم ثوبه أو كساءه ثمَّ تلا هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ وقال ﷺ : اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي ، وأهلُ بيتي أحق[٩٦٤] »[٩٦٥] . ثمَّ قرَّرهُ بشرط أبي سعيد ، وفيه قال : قال رسول الله ﷺ : « نزلت هذه الآية في خمسة ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ : فيَّ وفي علي وفاطمة وحسن وحسين »[٩٦٦] .

---

[٩٦٣] شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٦ – ص ٣٧٥ – ٣٨٠

[٩٦٤] ثم قال : رواه أحمد وأبو يعلى باختصار وزاد إليك لا إلى النار ، والطبراني .

[٩٦٥] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٦٦ – ١٦٧

[٩٦٦] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٦٧

ثمَّ عن أبي الحمراء وفيه قال : « رأيت رسول الله ﷺ يأتي بابَ فاطمة ستَّةَ أشهر فيقول : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ »[٩٦٧]. ثمَّ عن أبي برزة قال : « صلَّيت مع رسول الله ﷺ سبعة عشر شهراً ، فإذا خرجَ ﷺ من بيته أتى باب فاطمة فقال : الصلاة : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾»[٩٦٨]. ثمَّ قاله بآخر عن أبي سعيد الخدري ، من موطن آخر ، وفيه قال : « إنَّ النبيَّ ﷺ جاء إلى بابِ عليٍّ رضي الله عنه أربعينَ صباحاً بعد ما دخل على فاطمة فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾»[٩٦٩].

وفي مسموعة أبي جميلة عن الحسن بن علي قال : قال الحسن بن علي لأهل العراق : « يا أهلَ العراق اتَّقُوا اللهَ فينا فإنَّا أمراؤكم وضيفانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ قال : فما زال يومئذ يتكلَّم حتى ما ترى في المسجد إلا باكياً »[٩٧٠].

---

[٩٦٧] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٦٨ – ١٦٩

[٩٦٨] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٦٩

[٩٦٩] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٦٩

[٩٧٠] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٧٢

وفي " صحيح مسلم " خرَّجه بشرط[971] صفية بنت شبية عن عائشة قالت : « خرجَ النبيُّ ﷺ غداة ، وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثمَّ جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء على فادخله ثم قال ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾»[972] . وفي " صحيح إبن حبان " أثبته من طريق[973] واثلة بن الأسقع قال : سألت عن علي في منزله ؟ فقيل لي : ذهب يأتي برسول الله ﷺ إذ جاء فدخل رسولُ الله ﷺ ودخلت ، فجلس رسول الله ﷺ على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعليًّا عن يساره وحسناً وحسيناً بين يديه وقال ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾: اللهمَّ هؤلاء أهلي »[974] .

وفي صحيح شرح العقيدة الطحاويَّة قال تحت عنوان : " وجوب محبة آل البيت وتوقيرهم وموالاتهم "[975] : « والدليل عليها من القرآن قوله تعالى ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ والدليل على

---

[971] (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير (واللفظ لأبي بكر) قالا حدثنا محمد بن بشر عن زكرياء عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شبية عن عائشة

[972] صحيح مسلم – مسلم النيسابوري – ج ٧ – ص ١٣٠

[973] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد بن مسلم وعمر بن عبد الواحد قالا حدثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار عن واثلة بن الأسقع قال

[974] صحيح ابن حبان – ابن حبان – ج ١٥ – ص ٤٣٢ – ٤٣٣

[975] صحيح شرح العقيدة الطحاوية – حسن بن علي السقاف – ص ٦٥٣ – ٦٦٠

تفضيل الله لهم قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ وثبت في صحيح مسلم[٩٧٦] وغيره عن سيدنا زيد بن أرقم قال : قام رسول الله ﷺ يوماً خطيباً فينا بماء يُدعى خمّاً بين مكة والمدينة ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال : " أما بعد، ألا أيها الناس : فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به[٩٧٧] ، وأهل بيتي ، أذكِّركم اللهَ في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي[٩٧٨] »[٩٧٩].

ثمَّ قال : « والمراد بالأخذ بآل البيت والتمسُّك بِهم هو محبَّتُهُم والمحافظة على حرمتهم والتأدب معهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم والعمل برواياتهم والاعتماد على رأيهم ومقالتهم واجتهادهم وتقديمهم في ذلك على غيرهم »[٩٨٠].

---

[٩٧٦] (٤ / ١٨٧٣ برقم ٢٤٠٨)

[٩٧٧] فحث على كتاب الله ورغب فيه ثمَّ قال : "

[٩٧٨] ثم قال : ورواه الترمذي (٥ / ٦٦٣ برقم ٣٧٨٨) بسند صحيح بلفظ : " إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما "

[٩٧٩] صحيح شرح العقيدة الطحاوية – حسن بن علي السقاف – ص ٦٥٣ – ٦٦٠

[٩٨٠] صحيح شرح العقيدة الطحاوية – حسن بن علي السقاف – ص ٦٥٣ – ٦٦٠

وقرَّره الترمذي مِن طريق عمر بن أبي سلمة - ربيب النبي ﷺ - قال : « لمَّا نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ في بيت أم سلمة ، دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت أم سلمة : وأنا معهم يا نبي الله ؟؟ قال : أنت على مكانك !!! وأنت على خير[981] »[982]،

وفي مرويَّة[983] أنس بن مالك قال : إنَّ رسول الله ﷺ كان يمرُّ بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول : الصلاة يا أهل البيت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[984] »[985]، وكذا قاله من طريق يحيى بن عبيد عن عطاء عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي[986] ﷺ[987] ثمَّ قال : « وفي الباب عن أم سلمة ومعقل بن يسار وأبي الحمراء وأنس بن مالك »[988].

---

[981] أقول هذا طريق من طرق ارواوي ، وهو طريق عطاء عن عمر بن أبي سلمة .

[982] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٠ - ٣١

[983] حماد بن سلمة أخبرنا علي بن زيد عن أنس بن مالك

[984] ثم قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه إنما نعرفه من حديث حماد بن سلمة

[985] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣١

[986] وفيه قال : نزلت هذه الآية على النبي ﷺ (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) في بيت أم سلمة ، فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال أنت على مكانك وأنت إلى خير "

ورواه البيهقي مِن طريق مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة[989] »[990] . ثمَّ قال : رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن محمد بن بشر »[991] .

ثمَّ مِن طريق عطاء بن يسار عن أمٍّ سلمة قالت : في بيتي أنزلت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلى والحسن والحسين فقال : هؤلاء أهل بيتي[992] . ثمَّ قال : وفي حديث القاضي والسدي : هؤلاءِ أهلي[993] . ثمَّ قال : قال أبو عبد الله : هذا حديث صحيحٌ سندُهُ ، ثقاتٌ رواته[994] .

---

[987] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٨

[988] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٨

[989] قالت : خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله معه ثمَّ جاء الحسين فأدخله معه ثمَّ جاءت فاطمة فأدخلها معه ثم جاء على فادخله معه ثم قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجل أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

[990] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٤٩

[991] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٤٩

[992] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٥١ - ١٥٢

[993] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٥١ - ١٥٢

[994] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٥١ - ١٥٢

ثمَّ بآخر عن واثلة بن الأسقع الليثي[٩٩٥]، وفيه[٩٩٦]: « فدعا رسول الله ﷺ حسنا وحسينا فاجلس كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه - وأنا منتبذ - فقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء أهلي اللهم أهلي أحق »[٩٩٧].

وأثبته النسائي مِن طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص[٩٩٨]، وفيه: « لما نزلت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي »[٩٩٩]، ثمَّ قاله من طُرقٍ كثيرة في الخصائص[١٠٠٠].

---

[٩٩٥] العباس ابن الوليد بن مزيد اخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي قال حدثني أبو عمار رجل منا قال حدثني واثلة بن الأسقع الليثي قال

[٩٩٦] جئت أريد عليّاً رضي الله عنه فلم أجده فقالت فاطمة رضي الله عنها انطلق إلى رسول الله ﷺ يدعوه فاجلس قال فجاء مع رسول الله ﷺ فدخلا فدخلت معهما قال فدعا رسول الله ﷺ حسنا وحسينا فاجلس كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه - وأنا منتبذ - فقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء أهلي اللهم أهلي أحق »

[٩٩٧] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٥٢

[٩٩٨] قال امر معاوية سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثا قال هن رسول الله ﷺ فلن أسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول له وقد وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي وسمعته يقول في يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فأتى به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ولما نزلت زاد هشام إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم يعني هؤلاء أهلي.

[٩٩٩] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧ - ١٠٨

[١٠٠٠] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٨ - ٤٩

وفي تاريخ بغداد خرَّجه الخطيب من طريق عمرو بن عطية والحسين ابن الحسن بن عطية عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة[1001] »[1002]، ثمَّ من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي[1003] ﷺ وفيه : « جمع رسول الله ﷺ عليَّاً ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، ثمَّ أدار عليهم الكساء فقال : " هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " وأم سلمة على الباب ، فقالت : يا رسول الله ألست منهم ؟ فقال : " إنك لعلى خير »[1004] . وفيه كالعادة : يمنع أم سلمة من الدخول تحت الكساء !!!

وساقه الحافظ إبن عساكر من طريق أبي الحمراء[1005] قال : « رابطتُ المدينةَ سبعة أشهر كيوم ، فكان رسول الله ﷺ يأتي باب علي وفاطمة كل غداة فيقول الصلاة الصلاة ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾»[1006] .

[1001] قالت : نزلت هذه الآية في بيتي : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وكان في البيت علي ، وفاطمة ، والحسن والحسين . قالت : وكنت على باب البيت ، فقلت : أين أنا يا رسول الله ؟ قال : " أنت في خير ، وإلى خير

[1002] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٩ - ص ١٢٨

[1003] في قوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال : جمع رسول الله ﷺ عليَّاً ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، ثمَّ أدار عليهم الكساء فقال : " هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " وأم سلمة على الباب ، فقالت : يا رسول الله ألست منهم ؟ فقال : " إنك لعلي خير - أو إلى خير - »

[1004] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٠ - ص ٢٧٧

[1005] يونس بن أبي إسحاق عن أبي داود القاص عن أبي الحمراء قال

[1006] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤ - ص ٢٩٠

ثمَّ من شرط[1007] صفية بنت شيبة الحجبية عن عائشة[1008] »[1009]. وكذا عن عطاء بن أبي رباح عن أمِّ سلمة[1010] ، وفيه : « فأخذ ﷺ فضل الكساء فغشاهم به ثم اخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال : اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي خاصَّتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً[1011] »[1012]

وكذا ما رواهُ عبد الملك عن أبي ليلى عن أمِّ سلمة ، فساق مثل حديث عطاء[1013]. وكذا من طريق[1014] كثير النواء عن عطيَّة عن أبي سعيد[1015] »[1016]. وعليه مسموعة محمد بن إسحاق بن عمار عن هلال أبو

[1007] نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة نا أبي عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة الحجبية عن عائشة أم المؤمنين قالت

[1008] قالت : خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجلس فأتت فاطمة فأدخلهما فيه ثم جاء على فأدخله فيه ثم جاء حسن فأدخله فيه ثم جاء حسين فأدخله فيه ثم قال أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

[1009] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٢

[1010] قال حدثني مَن سمع أم سلمة تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها ادع زوجك وابنيك قالت فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء خيبري قالت وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله عز وجل هذه الآية " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " قالت فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم اخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي خاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله قال إنك إلى خير انك إلى خير »

[1011] قالت : فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله قال إنك إلى خير انك إلى خير

[1012] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٥

[1013] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

[1014] قال عبد الملك وحدثني داود بن أبي عوف أبو الجحاف عن شهر بن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء أخبرنا أبو البركات عمر بن داود بن إبراهيم بن محمد بن محمد العلوي بالكوفة أنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن علان الشاهد أنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن هارون بن النجار النحوي أنا أبو عبد الله محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي البزار نا عباد بن يعقوب أنا أبو عبد الرحمن يعني المسعودي عن كثير النواء عن عطية ، عن أبي سعيد قال

[1015] وفيه : « نزلت هذه الآية في خمسة نفر وسمَّاهم " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهير " : في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين

أيوب الصيرفي عن عطية العوفي[1017] «[1018]. ثمَّ قاله بآخر عن عطيَّة بواسطة أبي سعيد الخدري عن أم سلمة[1019] «[1020]، وأبي جميلة ميسرة بن يعقوب عن الحسن بن علي[1021] «[1022]. ثمَّ بآخر[1023] عن الحسن بن علي[1024] «[1025]، وعوام بن حبيب بن حوشب عن هلال بن يساف عن الحسن بن علي[1026] «[1027]، ثمَّ بآخر بواسطة العوام بن حوشب عن هلال بن يساف[1028] «[1029].

[1016] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

[1017] يذكر انه سأل أبا سعيد الخدري عن قوله عز وجل " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " فأخبره إنها أنزلت في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين

[1018] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٦

[1019] قالت : نزلت هذه الآية في بيتي " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " قلت : يا رسول الله ألستُ مِن أهل البيت ؟ قال : إنَّكِ إلى خير انك من أزواج رسول الله ﷺ. قالت : وأهل البيت رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين

[1020] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٦ - ٢٠٧

[1021] وفيه : أنَّ الحسن بن علي لما استخلف حين قتل علي فبينما هو يصلي إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وزعم حصين انه بلغه أن الذي طعنه رجل من بني أسد وحسن ساجد قال حصين وعمي أدرك ذاك قال فيزعمون أن الطعنة وقعت في وركه فمرض منها أشهرا ثم برأ فقعد على المنبر فقال يا أهل العراق اتقوا الله فينا فأنا أمراؤكم وضيفانكم الذين قال الله عز وجل " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " قال فما زال يقول ذلك حتى ما أرى أحدا من أهل المسجد إلا وهو يخن بكاء

[1022] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٦٨ - ٢٦٩

[1023] من طريق ميسرة بن أبي جميلة

[1024] انه بينما هو ساجد إذ وجأه إنسان في وركه فمرض منها شهرين فلما برأ خطب الناس بعدما قتل علي فقال آيها الناس إنما نحن أمراؤكم ضيفانكم ونحن أهل البيت الذي قال الله عز وجل " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا " فكررها حتى ما بقي أحد في المسجد إلا وهو يجد بكاء .

[1025] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٦٩

[1026] نا عبد الله بن خراش عن عوام بن حبيب بن حوشب عن هلال بن يساف قال سمعت الحسن بن علي وهو يخطب الناس بالكوفة فحمد الله واثني عليه وصلى على محمد ثم قال يا أهل الكوفة اتقوا الله فينا فأنا أمراؤكم ونحن ضيفانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله

ثمَّ بشرط شهر بن حوشب عن أمِّ سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ وفي البيت : علي وفاطمة وحسن وحسين »[١٠٣٠]. ثمَّ أتبعه بخبر عطاء بن يسار عن أم سلمة[١٠٣١] »[١٠٣٢]. ثمَّ من حديث الصيرفي»[١٠٣٣]، ثمَّ عن عمرو بن قيس عن زبيد عن شهر عن أمِّ سلمة عن النبي ﷺ[١٠٣٤] »[١٠٣٥]، وكذا ما رواه حبيب بن أبي ثابت عن شهر بن حوشب عن أمِّ سلمة[١٠٣٦] »[١٠٣٧]،

عز وجل " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " قال هلال فما سمعت يوما قط كان أكثر باكيا ومسترجعا من يومئذ

[١٠٢٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٦٩

[١٠٢٨] قال سمعت الحسن بن علي وهو يخطب وهو يقول يا أهل الكوفة اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وأنا أضيافكم ونحن أهل البيت الذين قال الله تعالى " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " قال فما رأيت يوما قط أكثر باكيا من يومئذ أخبرنا أبو محمد السلمي نا أبو بكر الخطيب

[١٠٢٩] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٧٠

[١٠٣٠] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٣٧

[١٠٣١] وفيه : قالت في بيتي نزلت " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت " قالت : فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال هؤلاء أهلي

[١٠٣٢] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٣٨

[١٠٣٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٣٨

[١٠٣٤] في قول الله عز وجل " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " قال الحسن والحسين وفاطمة وعلي عليه السلام فقالت أم سلمة يا رسول الله وأنا ؟؟ قال ﷺ : أنت إلى خير

[١٠٣٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٣٩

[١٠٣٦] أن رسول الله ﷺ أخذ ثوباً فجلله على علي وفاطمة والحسن والحسين ثمَّ قرأت هذه الآية " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت فجئت لأدخل معهم فقال مكانك أنت على خير

وأتمَّه بحديث عبد الله بن معين مولى أم سلمة عن أم سلمة زوج النبي ﷺ[1038]، وفيه : « أمرني رسول الله ﷺ أن أرسل إلى علي وفاطمة والحسن والحسين ، فأرسلت إليهم . فلما أتوه اعتنقَ عليّاً بيمينه والحسن بشماله والحسين على بطنه وفاطمة عند رجليه ثمَّ قال : اللهمَّ هؤلاءِ أهلي وعترتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا - قالها ثلاث مرات - قلت : فأنا يا رسول الله ؟؟ فقال : إنَّك على خير إنْ شاء الله »[1039] .

ثمَّ قرَّره بشرط حكيم بن سعد عن أم سلمة[1040] »[1041]، وعبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني عن عقرب عن أم سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وفي البيت سبعةٌ : رسول الله ﷺ وجبريل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين »[1042]، ثمَّ بآخر عن عبد الجبار بن عباس عن عمار الدهني

[1037] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤١

[1038] أنها قالت نزلت هذه الآية في بيتها " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " قالت أمرني رسول الله ﷺ أن أرسل إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فأرسلت إليه ، فلما أتوه اعتنق عليا بيمينه والحسن بشماله والحسين على بطنه وفاطمة عند رجليه ثم قال اللهم هؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها ثلاث مرات قلت فأنا يا رسول الله فقال إنك على خير إن شاء الله

[1039] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٣

[1040] تقول : أنزلت هذه الآية في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

[1041] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٣

[1042] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٤

عن عمرة عن أمِّ سلمة[1043] »[1044]. ثمَّ بثالث بواسطة عمَّار الدهني عن عمرة بنت أفعى ، وفيه قالت : سمعت أم سلمة تقول : نزلت هذه الآية في بيتي ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ وفي البيت سبعةٌ : جبريل وميكائيل ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين قالت وأنا على باب البيت فقلت يا رسول الله ألست من أهل البيت قال إنك على خير إنك من أزواج النبي ﷺ. ثمَّ قال : وما قال ﷺ إنَّك مِن أهل البيت »[1045].

ثمَّ أتبعه بمسموعة يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة[1046] »[1047]، وعطيَّة عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة[1048] »[1049]،

[1043] قالت نزلت هذه الآية في بيتي " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت " وفي البيت سبعة رسول الله ﷺ وجبريل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين

[1044] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٤

[1045] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٥

[1046] وفيه قال : « لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ نزلت وهو في بيت أم سلمة (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فدعا فاطمة وعليا وحسنا وحسينا ثمَّ جلَّلهم بالكساء ثمَّ قال ﷺ : اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . قالت أمُّ سلمة : اجعلني معهم ؟؟ قال رسول الله ﷺ : أنتِ بمكانك وأنت إلى خير

[1047] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٥ - ١٤٦

[1048] قالت نزلت هذه الآية في بيتي " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " وكان في البيت علي وفاطمة والحسن والحسين قالت وكنت على باب البيت فقلت أين أنا يا رسول الله قال أنت في خير وإلى خير

[1049] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٦

وعمران بن أبي مسلم[١٠٥٠] عن عطيَّة »[١٠٥١]، وهارون بن سعد عن عطيَّة[١٠٥٢] »[١٠٥٣]. ثمَّ عن سفيان الثوري عن أبي الجحاف عن أبي سعيد[١٠٥٤] »[١٠٥٥]، ثمَّ عن شداد أبي عمار عن واثلة بن الأسقع[١٠٥٦] »[١٠٥٧]، ثمَّ بآخر عن واثلة بن الأسقع الليثي[١٠٥٨] »[١٠٥٩]. ثمَّ مِن طريق إبن عباس[١٠٦٠]، وفيه

[١٠٥٠] قال سألت عطية عن هذه الآية " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " قال أخبرك عنها بعلم أخبرني أبو سعيد أنها نزلت في بيت نبي الله ﷺ وعلي وفاطمة وحسن وحسين فأدار عليهم الكساء قال وكانت أم سلمة على باب البيت قالت وأنا يا نبي الله ؟ قال ﷺ: فإنك بخير وإلى خير

[١٠٥١] مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٦ - ١٤٧

[١٠٥٢] قال سألت أبا سعيد عن هذه الآية " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت " فعدَّ في يدي قال : نزلت في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

[١٠٥٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٧

[١٠٥٤] قال : نزلت " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت " في خمسة في رسول الله ﷺ وعلي فاطمة والحسن والحسين

[١٠٥٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٧

[١٠٥٦] قال : نا الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليا فلما قاموا قال لي ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ قلت بلى قال أتيت فاطمة أسألها عن علي قالت توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه علي وحسن وحسين آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهما ثوبه أو قال كساء ثم تلا هذه الآية " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا "

[١٠٥٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٧ - ١٤٨

[١٠٥٨] قال : حدثني واثلة بن الأسقع الليثي قال جئت رسول الله ﷺ أريد علياً فلم أجده فقالت فاطمة عليها السلام انطلق إلى رسول الله ﷺ يدعوه فاجلس فجاء مع رسول الله ﷺ فدخلا ودخلت معهما فدعا رسول الله ﷺ حسنا وحسينا فأجلس كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه وأنا منتبذ فقال " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " اللهم هؤلاء أهلي اللهم أهلي أحق »

[١٠٥٩] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤١ - ص ٢٥

[١٠٦٠] وفيه : ثم بعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا خلفه فأخذها منه فقال أبو بكر لعل الله ورسوله قال لا ولكن لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه وقال لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي معهم فأبوا فقال علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة ثم أقبل على ر جل رجل فقال أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فقال علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال أنت ح وكان أول من أسلم من

قال : « وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾»[١٠٦١]. ثمَّ بآخر عن أبي سعيد[١٠٦٢] »[١٠٦٣]، ثمَّ بثالث ، وفيه : وسمعته يقول : لأعطينَّ الراية[١٠٦٤] غداً[١٠٦٥] رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله[١٠٦٦] إلى أن قال : قال الباغندي : وقال لمَّا نزلت الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليَّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهمَّ هؤلاء أهلي[١٠٦٧] ، اللهمَّ هؤلاء أهلي »[١٠٦٨].

وقاله بآخر عن عطيَّة العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ من موطن آخر ، وفيه قال : حين نزلت ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾

الناس بعد خديجة وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال " وإنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا "

[١٠٦١] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٩ - ١٠٠

[١٠٦٢] وفيه قال : « وكان أوَّل مَن أسلم من الناس بعد خديجة قال وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

[١٠٦٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٠١ - ١٠٢

[١٠٦٤] زاد ابن مروان

[١٠٦٥] وقالا

[١٠٦٦] قال فتطاولنا وقال الباغندي فتطاول لها فقال رسول الله ﷺ ادعوا عليا فأتي به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الراية عليه فلما نزلت

[١٠٦٧] زاد الباغندي

[١٠٦٨] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٢ - ١١٣

كان يجيئ نبيُّ الله ﷺ إلى باب عليٍّ صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول الصلاة رحمكم الله ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ »[١٠٦٩].

ثمَّ أتبعه بحديث معاوية بن هشام عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي داود عن أبي الحمراء[١٠٧٠] »[١٠٧١]. ثمَّ بمسموعة أبي داود السبيعي عن أبي الحمراء[١٠٧٢] »[١٠٧٣].

ثمَّ بمنقولة هلال أبي أيوب الصيرفي قال : سمعت عطية العوفي يذكر أنه سأل أبا سعيد الخدري عن قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ؟ قال : فأخبره أنها نزلت في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم »[١٠٧٤].

[١٠٦٩] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٦

[١٠٧٠] قال : أقمت بالمدينة سبعة أشهر كيوم واحد كان رسول الله ﷺ يجيئ غداة فيقوم على باب فاطمة يقول الصلاة " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً

[١٠٧١] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٦ - ١٣٧

[١٠٧٢] قال صحبت رسول الله ﷺ تسعة أشهر فكان إذا أصبح أتى باب علي وفاطمة وهو يقول يرحمكم الله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا "

[١٠٧٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٧

[١٠٧٤] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٦٠ - ص ٩١

ثمَّ قاله من طريق آخر عن واثلة بن الأسقع الليثي[١٠٧٥] »[١٠٧٦]. وكذا أثبته من شرط العلاء بن عتبة اليحصبي عن أبي عامر قال : جلستُ في حلقة بدمشقٍ فيها واثلة بن الأسقع صاحب النبيٍّ ﷺ فوقعوا في عليٍّ يشتمونه وينتقصونه !! حتى إذا افترقت الحلقة جعلت أتوقَّع في عليٍّ فقال لي واثلة : رأيتَ عليّاً ؟؟ قلت : لا ، قال : لم تقع فيه ؟!! قلت : لأني سمعت هؤلاء يقعون فيه !!

قال : أفلا أخبرك عن علي ؟ قال : أتيت منزله فقرعت الباب فاستجابت لي فاطمة ابنة رسول الله ﷺ قالت : مَن ذا ؟ قلت : واثلة . قالت : وما حاجتك ؟ قلت : أردت أبا الحسن ؟ قالت : أرقب الساعة يأتيك . قال : فقعدت فأتـى رسول الله ﷺ متَّكئاً على علي ، فسلمنا فلما دخلا الدار دعا رسول الله ﷺ فاطمة بمرط فأدخل رأسَهُ تحته وأدخل رأسَ فاطمة ورأس علي ورأس الحسن والحسين تحته ثم قال : اللهمَّ هؤلاءِ أهلي - ثلاثاً - ثمَّ قال : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهلَ البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ »[١٠٧٧].

[١٠٧٥] قال جئت أريد عليا فلم أجده فقالت فاطمة انطلق إلى رسول الله ﷺ يدعوه فاجلس قال فجاء مع رسول الله ﷺ فدخلا ودخلت معهما فدعا رسول الله ﷺ حسنا وحسينا فأجلس كل واحد منهما على فخذه فأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه وأنا منتبذ فقال " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " اللهم هؤلاء أهلي اللهم أهلي أحق

[١٠٧٦] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٦٢ - ص ٣٦٠ - ٣٦١

[١٠٧٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٦٧ - ص ٢٤ - ٢٥

ثمَّ قاله مِن شرط آخر بواسطة الحارث بن عبيدة عن العلاء بن عتبة اليحصبي عن رجلٍ مِن الرحبة[1078] »[1079] .

وفي تاريخ الإسلام قال الذهبي : « صحَّ عن المسور أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : إنما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابـها ويؤذيني ما آذاها . وفي فاطمة وزوجها وبنيها نزلت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ : فجللهم رسول الله ﷺ بكساء وقال : اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي . وأخرج الترمذي ، من حديث عائشة أنها قيل لها : أيُّ الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ قالت : فاطمة مِن قبل النساء ، ومِن الرجال زوجها ، وإن كان ما علمت قوَّامَاً . وفي الترمذي ، عن زيد بن أرقم أنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة وابنيهما : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم[1080] »[1081] .

[1078] أنه قعد في حلقة بدمشق فيها واثلة بن الأسقع الليثي فحدث القوم فلما أرادوا أن يتفرقوا أخذوا في عيب علي حتى وصل ذلك إلى ذلك الرجل وكان آخر من أراد القيام فتناوله واثلة بثوبه فأقعده فقال له أتعرف عليا هل رأيته قال لا قال أفلا أحدثك عن علي قال بلى قال أتيت عليا أطلبه في منزله فلم أصبه فاستجابت لي فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقالت : مَن تريد قلت أبا حسن قالت الساعة يأتيك من هذه الناحية قال فجاء علي والنبي ﷺ معه يتوكأ عليه فدخل على فاطمة وحسن وحسين ثمَّ دعا بمرط فغشاهم به ثم قال : اللهمَّ هؤلاء أهلي ثم قال " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً "

[1079] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٦٨ - ص ١٢٢

[1080] ثم قال : وقد أخبرها أبوها أنها سيدة نساء هذه الأمة في مرضه .

[1081] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٤ - ٤٥

وأثبته من طريق شهر بن حوشب عن أمِّ سلمة[١٠٨٢] »[١٠٨٣] . ثمَّ قال : « له طرقٌ صِحَاحٌ عن شهر ، وروي مِن وجهين آخرين عن أمِّ سلمة . وقال عطية العوفي ، عن أبي سعيد أنَّ هذه الآية نزلت فيهم ، يعني : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[١٠٨٤]) »[١٠٨٥] .

ورواه ابن أبي شيبة بواسطة شداد أبي عمار عن واثلة[١٠٨٦] ، وفيه : « فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه ، وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ، ثم لفَّ عليهم ثوبه أو قال : كساءه ثم تلا هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ثمَّ قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، وأهل بيتي أحق »[١٠٨٧] .

[١٠٨٢] أنَّ النبي ﷺ جلل عليّاً وحسنا وحسينا وفاطمة كساءً ثمَّ قال : اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي وخاصَّتي ، اللهمَّ أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

[١٠٨٣] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٥ - ص ٩٥ - ٩٦

[١٠٨٤] ثم قال : وعن حذيفة قال : قال لي رسول الله ﷺ : جاءني جبريل فبشَّرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . رواه أحمد في مسنده بإسناد حسن ، وروى نحوه من حديث ابن عمر ، وعلي بإسنادين جيدين . وفي الباب عن عمر ، وابن عباس ، وابن مسعود ، ومالك بن الحويرث ، وأنس

[١٠٨٥] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٥ - ص ٩٥ - ٩٦

[١٠٨٦] قال : دخلت على واثلة وعنده قوم فذكروا فشتموه فشتمه معهم ، فقال : ألا أخبرك بما سمعت من رسول الله ﷺ قلت : بلى ، قال : أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت : توجه إلى رسول الله ﷺ فجلس ، فجاء رسول الله ﷺ ومعه علي وحسن وحسين كل واحد منهما آخذ بيده ، فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه ، وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ، ثم لف عليهم ثوبه أو قال : كساءه ثم تلا هذه الآية : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ﴾ ثم قال : " اللهم هؤلاء أهل بيتي ، وأهل بيتي أحق " .

[١٠٨٧] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠١

وخرَّجه الحاكم من شرط عطاء بن يسار عن أم سلمة[١٠٨٨]. ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه »[١٠٨٩]. أي طريقه طريق البخاري ومع ذلك لم يخرجه !! ثمَّ أتبعه بمسموعة أبي عمار عن واثلة بن الأسقع[١٠٩٠] من قصَّة الشام »[١٠٩١][١٠٩٢] . ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه »[١٠٩٣]. ثمَّ قرَّرهُ بواسطة عطاء بن يسار عن أم سلمة[١٠٩٤]، وفيه: « فأرسل !!! رسولُ الله ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: هؤلاء أهل بيتي[١٠٩٥] . ثمَّ قال: هذا حديثٌ صحيح على شرط البخاري ولم

[١٠٨٨] وفيه: قالت: « في بيتي نزلت هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قالت: فأرسَل رسولُ الله ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين فقال: اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي . قالت أم سلمة: يا رسول الله ما أنا من أهل البيت ؟؟ قال إنَّك الى خير وهؤلاء أهل بيتي . اللهمَّ أهلي أحق .

[١٠٨٩] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤١٦

[١٠٩٠] أنبأ العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي يقول حدثني أبو عمار قال حدثني واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال جئت أريد عليا رضي الله عنه فلم أجده فقالت فاطمة رضي الله عنها انطلق إلى رسول الله ﷺ يدعوه فاجلس فجاء مع رسول الله ﷺ فدخل ودخلت معهما قال فدعا رسول الله ﷺ حسنا وحسينا فاجلس كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه وانا شاهد فقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء أهل بيتي هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

[١٠٩١] وفيه: « فدعا رسول الله ﷺ حسنا وحسينا فاجلس كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه وانا شاهد فقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء أهل بيتي

[١٠٩٢] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤١٦

[١٠٩٣] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤١٦

[١٠٩٤] ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت في بيتي نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قالت فأرسل رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال هؤلاء أهل بيتي * هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه *

[١٠٩٥] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٦

يخرجاه[1096]. ثمَّ بشرط الشيخين عن واثلة ابن الأسقع[1097]، وفيه : « فدعا رسولُ الله عليهما الحسن والحسين فاقعد كل واحد منهما على فخذيه وأدنى فاطمة من حجرة وزوجها ثم لف عليهم ثوباً وقال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ثمَّ قال : هؤلاء أهل بيتي !! اللهمَّ أهلُ بيتي أحق[1098]. ثمَّ قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[1099].

ثمَّ عن بكير بن مسمار مولى عامر بن سعد قال : سمعت عامر بن سعد يقول : قال سعد : نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي ، فادخل عليّاً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثمَّ قال : اللهمَّ هؤلاء أهلي وأهل بيتي »[1100]. ثمَّ عن[1101] إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه قال : « لمَّا نظر رسولُ الله صلى الله عليه وآله إلى الرحمة هابطة قال : ادعوا لي !! ادعوا لي !!! فقالت

[1096] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٦

[1097] قال اتيت عليا فلم أجده فقالت لي فاطمة انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوه فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلا ودخلت معهما فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين فاقعد كل واحد منهما على فخذيه وأدنى فاطمة من حجرة وزوجها ثم لف عليهم ثوبا وقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال هؤلاء أهل بيتي اللهم أهل بيتي أحق * هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه *

[1098] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧

[1099] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧

[1100] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧

[1101] حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه قال

صفية : مَن يا رسول الله ؟!! قال ﷺ : أهل بيتي : عليّاً وفاطمة والحسن والحسين !! قالت : فجيئ بهم فألقى عليهم النبيُّ ﷺ كساءه ثمَّ رفع يديه ثمَّ قال : اللهمَّ هؤلاءِ آلي ، فصلِّ على محمد وعلى آل محمد . قالت : وأنزل الله عز وجل ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ »[1102]، ثمَّ قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1103].

وأردف قائلاً :

« وقد صحَّت الرواية على شرطِ
الشيخين أنَّهُ علمهم الصلاة على أهل بيته
كما علمهم الصلاة على آله »[1104].

وقاله الثعلبي بشهادة الحمزاوي[1105] والقسطلاني وفيه : الجمهور على أنَّهم علي وفاطمة والحسن والحسين[1106] ، وقال أبو منصور ابن عساكر الشافعي بعد ذكر قول أم سلمة : وأهل البيت رسول الله وعلي وفاطمة

[1102] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧ - ١٤٨

[1103] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧ - ١٤٨

[1104] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧ - ١٤٨

[1105] (مشارق الأنوار للحمزاوي : ١١٣ الفصل الخامس من الباب الثالث فضل أهل البيت) .

[1106] (المواهب اللدنية : ٢ ٥١٧ ٥٢٩ الفصل الثاني من المقصد السابع) .

والحسن والحسين . والآية نزلت خاصة في هؤلاء المذكورين[1107] ، وقال ابن بلبان في ترتيب صحيح ابن حبان : هؤلاء الأربع الذين تقدم ذكرنا لهم هُم أهلُ بيتِ المصطفى ﷺ ثمَّ ذكر حديث نزول الآية فيهم عن واثلة[1108]، وقال ابن الصباغ : أهلُ البيتِ على ما ذكر المفسرون في تفسير آية المباهلة وعلى ما روي عن أمِّ سلمة هُم : النبيُّ ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين[1109]، وقال الحاكم بعد حديث الكساء والصلاة على الآل وأنه فيهم أي في علي وفاطمة والحسن والحسين ثمَّ قال " إنما خرجته ليعلم المستفيد أنَّ أهل البيت والآل جميعاً هم[1110]، وقال الحافظ الكنجي الصحيح أنَّ أهل البيت : علي وفاطمة والحسنان[1111]، وقال القندوزي في ينابيعه : أكثرُ المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين[1112]، وقال محبُّ الدِّين الطبري : فاطمة والحسن والحسين هم أهل البيت المشار إليهم في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ وتجليله ﷺ إياهم بكساء ودعائه لهم[1113]، وقال الآلوسي : وأنت تعلم أنَّ ظاهر ما صحَّ مِن قوله ﷺ : " إني تارك فيكم خليفتين وفي رواية ثقلين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي

[1107] (كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين : ١٠٦ ح ٣٦ ذكر ما ورد في فضلهن جميعا) .

[1108] (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٩ ٦١ ح ٦٩٣٧ كتاب المناقب ، ويأتي الحديث بتمامه) .

[1109] (مقدمة المؤلف : ٢٢) .

[1110] (المستدرك : ٣ ١٤٨ كتاب المعرفة ذكر مناقب أهل البيت (عليهم السلام)) .

[1111] (كفاية الطالب : ٥٤ الباب الأول) .

[1112] لتذكير ضمير عنكم ويطهركم (ينابيع المودة : ١ ٢٩٤ ط . إسلامبول ١٣٠١ ه ، باب ٥٩ الفصل الرابع) .

[1113] (ذخائر العقبى : ٢١) .

وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " يقتضي أنَّ النساء المطهرات غير داخلات في أهل البيت الذين هُم أحد الثقلين [1114]، وقال الحافظ البدخشاني " وآل العباء عبارة عن هؤلاء لأنه صحَّ عن عائشة وأم سلمة وغيرهما بروايات كثيرة أنَّ النبيَّ ﷺ جلل هؤلاء الأربعة بكساء كان عليه ثم قال ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[1115]، وقال الشوكاني في إرشاد الفحول في الردِّ على مَن قال أنها مختصة بالنساء : ويجاب عن هذا بأنه قد ورد بالدليل الصحيح أنها نزلت في علي وفاطمة والحسنين[1116]،

وقال أحمد بن محمد الشامي : أجمعت امهات كتب السنة وجميع كتب الشيعة على أنَّ المراد بأهل البيت في آية التطهير : النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، لأنهم الذين فسر بهم رسول الله ﷺ المراد بأهل البيت في الآية ، وكل قول يخالف قول رسول الله ﷺ من بعيد أو قريب مضروب به عرض الحائط ، وتفسير الرسول أولى من تفسير غيره إذ لا أحد أعرف منه بمراد ربه[1117]، وقال الشيخ الشبلنجي " ويشهد للقول بأنهم علي وفاطمة والحسن والحسين ما وقع منه ﷺ حين أراد المباهلة ، هو ووفد نجران

[1114] (تفسير روح المعاني : ١٢ ٢٤ مورد الآية) .

[1115] (أهل البيت : ٩٢ ذيل الباب الأول ، و : ٨ المقدمة) .

[1116] (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول : ٨٣ البحث الثامن من المقصد الثالث ، وأهل البيت لتوفيق أبو علم : ٣٦ الباب الأول) .

[1117] (جناية الأكوع : ١٢٥ الفصل السادس) .

كما ذكره المفسرون[1118]، وقال الشيخ السندي[1119] والتحقيق في تفسير أهل البيت يعيِّن المراد منهم في آية التطهير مع نصوص كثيرة من الأحاديث الصحاح المنادية على أنَّ المراد منهم الخمسة الطاهرة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين[1120]، وكذا قاله الزمخشري في كشافه، والقرطبي في تفسيره، وفتح القدير للشوكاني، والطبري في تفسيره، والسيوطي في الدر المنثور[1121]، وابن حجر العسقلاني في الإصابة[1122]، والحاكم في المستدرك، والذهبي في تلخيصه[1123]، وأحمد في الجزء الثالث[1124]، كلهم قالوا أنَّ أهل البيت هم: علي وفاطمة الزهراء والحسن والحسين رضي الله عنهم[1125].

ثمَّ خرَّجه بشرط[1126] الأعمش، عن عطيَّة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: نزلت هذه الآية: فيَّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

[1118] (نور الأبصار: ١٢٢ ط. الهند و ٢٢٣ ط الباب الثاني مناقب الحسن والحسين).

[1119] في كتابه (دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب)

[1120] (عنه عبقات الأنوار: ١ ٣٥٠ ط و ٩١١ ط. إصبهان قسم حديث الثقلين).

[1121] (١٦٩٥)

[1122] (٤٠٧٤)

[1123] (١٤٦٣)

[1124] صفحة: ٢٥٩؛

[1125] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٨ – ص ٣٨ – ٤٢

[1126] وأخبرني عقيل بن محمد الجرجاني عن المعافى بن زكريا البغدادي، عن محمد بن جرير، حدثني ابن المثنى عن بكر بن يحيى بن ريان الغبري، عن مسدل، عن

تَطْهِيرًا ﴾»[1127] . ثمَّ بآخر[1128] عن عطاء بن أبي رباح عن أم سلمة[1129] »[1130] .

وأتبعه بمسموعة العوام بن حوشب ، عن ابن عم له من بني الحرث بن تيم الله يقال له مجمع[1131] ، وفيه : « قال : دخلت مع أمِّي على عائشة ، فسألتها أمي ، فقالت : أرأيت خروجك يوم الجمل ؟ قالت : إنه كان قدرا من الله سبحانه (!!!)، فسألتها عن عليٍّ ؟ فقالت : تسأليني عن أحب الناس كان إلى رسول الله ﷺ ، وزوج أحب الناس كان إلى رسول الله ، لقد رأيت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا جمع رسول الله ﷺ بثوب عليهم ثمَّ قال : اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت : فقلت : يا رسول الله أنا من أهلك ؟ قال : تنحي فإنك إلى خير »[1132] .

[1127] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣٨ - ٤٢

[1128] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه قال : أخبرني أبو بكر بن مالك القطيعي ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله بن نمير ، عن عبد الملك يعني ابن أبي سليمان ، عن عطاء بن أبي رباح ، حدثني من سمع أم سلمة

[1129] وفيه : « فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء خيبري ، قالت : وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله تعالى هذه الآية : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)قالت : فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت : فأدخلت رأسي البيت فقلت : وأنا معكم يا رسول الله ؟ قال : إنك إلى خير ، إنك إلى خير

[1130] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣٨ - ٤٢

[1131] أخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله الثقفي ، عن عمر بن الخطاب ، عن عبد الله بن الفضل ، عن الحسن بن علي ، عن يزيد بن هارون ، عن العوام بن حوشب ، حدثني ابن عم لي من بني الحرث بن تيم الله يقال له : (مجمع) ، قال : دخلت مع أمي على عائشة ، فسألتها أمي ، فقالت : أرأيت خروجك يوم الجمل ؟ قالت : إنه كان قدرا من الله سبحانه ، فسألتها عن علي ، فقالت : تسأليني عن أحب الناس كان إلى رسول الله صلى الله عليه ، وزوج أحب الناس كان إلى رسول الله ، لقد رأيت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا جمع رسول الله صلى الله عليه بثوب عليهم ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت : فقلت : يا رسول الله أنا من أهلك ؟ قال : تنحي فإنك إلى خير .

[1132] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٢ - ٤٤

ثمَّ عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار عن أبيه[1133] ، وفيه : قال : « لمَّا نظرَ رسولُ الله ﷺ إلى الرحمة هابطة من السماء قال : من يدعو ؟ مرتين ، فقالت زينب : أنا يا رسول الله ، فقال : أدعي لي عليا وفاطمة والحسن والحسين . قال : فجعل حسناً عن يمناه وحسينا عن يسراه وعليا وفاطمة وجاهه ثم غشاهم كساء خيبريا . ثم قال : اللهم لكل نبي أهل ، وهؤلاء أهلي ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ فقالت زينب : يا رسولَ الله ألا أدخل معكم؟ فقال رسول الله ﷺ : مكانك !! فإنك إلى خير إنْ شاء الله »[1134]

وأثبته بشرط عبد الله بن أبي عمار عن واثلة بن الأسقع[1135] ، وفيه : « فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد

[1133] أخبرني الحسين بن محمد عن أبي حبيش المقرئ قال : أخبرني أبو القاسم المقرئ قال : أخبرني أبو زرعة ، حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة ، أخبرني ابن أبي فديك حدثني ابن أبي مليكة عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار عن أبيه ، قال : لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرحمة هابطة من السماء قال : من يدعو ؟ مرتين ، فقالت زينب : أنا يا رسول الله ، فقال : أدعي لي عليا وفاطمة والحسن والحسين . قال : فجعل حسنا عن يمناه وحسينا عن يسراه وعليا وفاطمة وجاهه ثم غشاهم كساء خيبريا . ثم قال : اللهم لكل نبي أهل ، وهؤلاء أهلي ، فأنزل الله عز وجل : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) الآية . فقالت زينب : يا رسول الله ألا أدخل معكم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه : (مكانك فإنك إلى خير إن شاء الله) .

[1134] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٢ - ٤٤

[1135] قال : أخبرني الحسين بن محمد عن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن الفضل قال : أخبرني أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن مصعب عن الأوزاعي ، عن عبد الله بن أبي عمار قال : دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليا فشتموه فشتمته ، فلما قاموا قال لي : أشتمت هذا الرجل ؟ قلت : قد رأيت القوم قد شتموه فشتمته معهم . فقال : ألا أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه ؟ قلت : بلى ، قال : أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت : توجه إلى رسول الله صلى الله عليه فجلست فجاء رسول الله ﷺ ومعه علي والحسن والحسين كل واحد منهما آخذ بيده حتى دخل ، فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ، ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساءه ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ﴾ ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق .

منهما على فخذه ، ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساءه ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ثمَّ قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق »[١١٣٦] .

ثمَّ بشرط نفيع أبي داود عن أبي الحمراء[١١٣٧] ، وفيه قال : « أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد ، وكان رسول الله ﷺ يجيء كلَّ غداة فيقوم على باب علي وفاطمة فيقول الصلاة : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾»[١١٣٨] .

وفي تفسير السمعاني أثبته عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ وفيه قال : « ذهب أبو سعيد الخدري وأمُّ سلمة وجماعة كثيرة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وغيرهما أنَّ الآية في أهلِ بيت النبي ، وهم : علي وفاطمة والحسن والحسين . وروت أمُّ سلمة أنَّ النبيَّ كان في بيتها وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، فجللهم بكساء وقال : اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي .

[١١٣٦] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٢ - ٤٤

[١١٣٧] أخبرني أبو عبد الله ، قال : أخبرني أبو سعيد أحمد بن علي بن عمر بن حبيش الرازي عن أحمد بن عبد الرحمن الشبلي أبو عبد الرحمن قال : أخبرني أبو كريب عن معاوية بن هشام عن يونس بن أبي إسحاق عن نفيع أبي داود عن أبي الحمراء قال : أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد ، وكان رسول الله صلى الله عليه يجيء كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة فيقول الصلاة * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) *) .

[١١٣٨] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٢ - ٤٤

قالت أم سلمة : فقلت : يا رسول الله ، وأنا من أهل بيتك ، فقال : إنك إلى خير[١١٣٩] »[١١٤٠] .

ثمَّ قال : « وروى أيضاً بطريق أنس أنَّ النبيَّ كان يمرُّ بعد نزول هذه الآية على بيت فاطمة بستة أشهر ويقول : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[١١٤١] »[١١٤٢] .

وأتبعه بمسموعة عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت في بيتي نزلت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال : هؤلاء أهلُ بيتي »[١١٤٣] .

وخرَّجه إبن كثير في " تفسيره " بشرط شداد بن عمار عن واثلة بن الأسقع[١١٤٤] ، وفيه : « ثمَّ لف ﷺ عليهم ثوبه[١١٤٥] ثمَّ تلا ﷺ هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا

[١١٣٩] قال : ذكره أبو عيسى في جامعه .

[١١٤٠] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٨٠ - ٢٨٣

[١١٤١] ثم قال : واستدل من قال بهذا القول أن الله تعالى قال : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) ولم يقل : ' عنكن ' ، ولو كان المراد به نساء النبي لقال : ' عنكن ' ألا ترى أنه في الابتداء والانتهاء لما كان الخطاب مع نساء النبي خاطبهن بخطاب الإناث .

[١١٤٢] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٨٠ - ٢٨٣

[١١٤٣] تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٥٢٩

[١١٤٤] الأوزاعي حدثنا شداد بن عمار قال دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليا رضي الله عنه فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لي شتمت هذا الرجل ؟ قلت قد شتموه فشتمته معهم ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ ؟ قلت بلى قال أتيت فاطمة رضي

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ وقال ﷺ : اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي وأهل بيتي أحق »[1146] . ثمَّ قال : وقد رواهُ أبو جعفر بن جرير عن عبد الكريم بن أبي عمير عن الوليد بن مسلم عن أبي عمرو الأوزاعي بسنده نحوه . ثمَّ رواهُ أيضاً عن عبد الاعلى بن واصل عن الفضل بن دكين عن عبد السلام بن حرب عن كلثوم المحاربي عن شداد بن أبي عمار وفيه[1147] : « فألقى ﷺ عليهم كساء له ثم قال " اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " »[1148]. وكذا قرَّره بواسطة عطاء بن رباح عن أمِّ سلمة[1149] ، وفيه : « قالت : وأنا في الحجرة أصلي ، فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

الله عنها أسألها عن علي رضي الله عنه فقالت توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه علي وحسن وحسين رضي الله عنهم آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة رضي الله عنهما وأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا رضي الله عنهما كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساءه ثم تلا صلى الله عليه وسلم هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وقال " اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق " .

[1145] أو قال كساءه

[1146] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٢

[1147] قال إني لجالس عند واثلة بن الأسقع رضي الله عنه إذ ذكروا علي رضي الله عنه فشتموه فلما قاموا قال اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموه إني عند رسول الله ﷺ إذ جاء علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم فألقى صلى الله عليه وسلم عليهم كساء له ثم قال " اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا "

[1148] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٢

[1149] حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح حدثني من سمع أم سلمة رضي الله عنها تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة فدخلت عليه بها فقال ﷺ لها " ادعي زوجك وابنيك " قالت فجاء علي وحسن وحسين رضي الله عنهم فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له وكان تحته ﷺ كساء خيبري قالت وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله عز وجل هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت رضي الله عنها فأخذ ﷺ فضل الكساء فغطاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال " اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله ؟ فقال " إنك إلى خير إنك إلى خير "

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ قالت رضي الله عنها : فأخذ ﷺ فضل الكساء فغطاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال : اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي وخاصَّتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت : فأدخلت رأسي البيت فقلت : وأنا معكم يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : إنَّكِ إلى خير إنك إلى خير [1150] » [1151] .

ثمَّ بشرط أبي هريرة عن أمِّ سلمة [1152] ، وفيه : « فلمَّا رآهم ﷺ مقبلين مدَّ ﷺ يده إلى كساء كان على المنامة فمدَّه وبسطه وأجلسهم عليه ثمَّ أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمَّهُ فوقَ رؤوسِهِم وأومأ ﷺ بيده اليمنى إلى ربه فقال : اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » [1153] . وكذا من مسموعة الأعمش عن حكيم بن سعد عن أمِّ سلمة [1154] ، وفيها : « فاجتمعوا فجللهم رسول الله ﷺ بكساء كان عليه ثمَّ قال :

[1150] ثم قال : في إسناده شيخ عطاء وبقيَّة رجاله ثقات

[1151] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٢ - ٤٩٣

[1152] قال ابن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا مصعب بن المقدام حدثنا سعيد بن زربي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن أم سلمة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق فوضعتها بين يديه ﷺ فقال : " أين ابن عمك وابناك ؟ " فقالت رضي الله عنها في البيت فقال ﷺ " ادعيهم " فجاءت إلى علي رضي الله عنه فقالت أجب رسول الله ﷺ أنت وابناك قالت أم سلمة رضي الله تعالى عنها فلما رآهم مقبلين مد ﷺ يده إلى كساء كان على المنامة فمده وبسطه وأجلسهم عليه ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربه فقال : " اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا "

[1153] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٢ - ٤٩٣

[1154] قال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن حكيم بن سعد قال ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة رضي الله عنها فقالت في بيتي نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت أم سلمة جاء رسول الله ﷺ إلى بيتي فقال : " لا تأذني لاحد " فجاءت فاطمة رضي الله عنها فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها ثم جاء الحسن رضي الله عنه فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جده وأمه وجاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه عن جده ﷺ وأمه رضي الله عنها ثم جاء

هؤلاءِ أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا[1155] »[1156] ، وفي منقولة عطيَّة الطفاوي عن أبيه عن أمِّ سلمة[1157] : « وأغدق ﷺ عليهم خميصة سوداء وقال : اللهمَّ إليكَ لا إلى النار أنا وأهل بيتي »[1158].

ثمَّ بشرط عطيَّة عن أبي سعيد عن أمِّ سلمة[1159] ، وفيه : « إنَّ هذه الآية نزلت في بيتي[1160] ، وفي البيت : رسولُ الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم »[1161]. وكذا مشافهة شهر بن حوشب عن أم سلمة[1162]، وعبد الله بن وهب بن زمعة عن أم سلمة[1163] ، وفيها : « ثم

علي رضي الله عنه فلم أستطع أن أحجبه فاجتمعوا فجللهم رسول الله ﷺ بكساء كان عليه ثم قال " هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط قالت فقلت يا رسول الله وأنا ؟ قالت فوالله ما أنعم وقال " إنك إلى خير "

[1155] فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط قالت فقلت يا رسول الله وأنا ؟ قالت : فوالله ما أنعم !!!! وقال ﷺ : إنك إلى خير

[1156] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٢ - ٤٩٣

[1157] حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن أبي المعدل عن عطية الطفاوي عن أبيه قال إنَّ أم سلمة رضي الله عنها حدثته قالت : بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوما إذ قالت الخادم إنَّ فاطمة وعلي رضي الله عنهما بالسدة قالت فقال لي رسول الله ﷺ قومي فتنحي عن أهل بيتي قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل على وفاطمة ومعهما الحسن والحسين رضي الله عنهم وهما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعها في حجره فقبلهما واعتنق عليا رضي الله عنه بإحدى يديه وفاطمة رضي الله عنها باليد الأخرى وقبل فاطمة وقبل عليا وأغدق عليهم خميصة سوداء وقال اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي

[1158] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٣

[1159] عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : إن هذه الآية نزلت في بيتي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت وأنا جالسة على باب البيت فقلت يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ فقال صلى الله عليه وسلم " إنك إلى خير أنت من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم " قالت وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم

[1160] : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) إلى أن قالت :

[1161] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٣

[1162] (طريق أخرى) رواها ابن جرير أيضا عن أبي كريب عن وكيع عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أم سلمة رضي الله عنها بنحوه

أدخلهم ﷺ تحت ثوبه ثم جأر إلى الله عز وجل ثمَّ قال ﷺ : " هؤلاء أهل بيتي " »[١١٦٤] .

ثمَّ أتبعه بمرويَّة عمر بن أبي سلمة عن أمِّه أم سلمة[١١٦٥] ، بنفس المعنى[١١٦٦] . ثمَّ بشرط محمد بن يزيد عن العوام يعني ابن حوشب عن ابن عمٍّ له[١١٦٧] قال :

« دخلتُ مع أبي على عائشة فسألتها عن علي رضي الله عنه فقالت : تسألني عن رجلٍ كان من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه ؟ لقد رأيت رسول الله ﷺ دعا عليًّا وفاطمة وحسن وحسيناً رضي الله عنهم فألقى عليهم ثوباً فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت عائشة : فدنوت منهم فقلت : يا رسول الله وأنا من أهل بيتك ؟؟!!! فقال ﷺ : تنحي !!!!! ».[١١٦٨]، ثمَّ قاله من طريق بكير بن

[١١٦٣] (طريق أخرى) قال ابن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا خالد بن مخلد حدثني موسى بن يعقوب حدثني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال أخبرتني أم سلمة رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليا وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأر إلى الله عز وجل ثم قال : " هؤلاء أهل بيتي "

[١١٦٤] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٣ – ص ٤٩٣

[١١٦٥] (طريق أخرى) رواها ابن جرير أيضا عن أحمد بن محمد الطوسي عن عبد الرحمن بن صالح عن محمد بن سليمان الأصبهاني عن يحيى بن عبيد المكي عن عطاء عن عمر بن أبي سلمة عن أمه رضي الله عنها بنحو ذلك .

[١١٦٦] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٣ – ص ٤٩٣

[١١٦٧] شريح بن يونس أبو الحارث حدثنا محمد بن يزيد عن العوام يعني ابن حوشب رضي الله عنه عن ابن عم له قال :

[١١٦٨] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٣ – ص ٤٩٣ – ٤٩٤

مسمار عن عامر بن سعد عن سعد بن أبي وقاص[1169]، وفيه : « قال رسول الله ﷺ حين نزل عليه الوحي فأخذ علي وابنيه وفاطمة رضي الله عنهم فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال " رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي » [1170]،

ثمَّ أثبته بشرط مسلم[1171] عن أبي حيان عن يزيد بن حبان : قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلمة إلى زيد بن أرقم إلى أن قال : « فقلت له : من أهل بيته نساؤه ؟ قال : لا وأيم الله إنَّ المرأةَ تكون مَعَ الرجلِ العصرَ مِن الدهر ثمَّ يُطلِّقُهَا فترجع إلى أبيها وقومها »[1172]، ثمَّ أتبعه بحديث أبي إسحاق عن حنش[1173] قال : سمعت أبا ذر وهو آخذ بحلقة الباب يقول : يا أيُّها الناس مَن عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت رسول الله ﷺ يقول " إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح مَن دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك " »[1174].

[1169] (حديث آخر) قال ابن جرير حدثنا ابن المثنى حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد قال : قال سعد رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ حين نزل عليه الوحي فأخذ علي وابنيه وفاطمة رضي الله عنهم فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال " رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي "

[1170] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

[1171] في صحيحه

[1172] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

[1173] وقال الحافظ أبو يعلى حدثنا سويد بن سعيد حدثنا مفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق عن حنش قال

[1174] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

وخرَّجَهُ إبن كثير في البداية من طوائف كثيرة ، منها عن أبي الحمراء[1175] [1176] » ، ثم عن عمرو بن ميمون عن إبن عباس في الحديث الشهير[1177] » [1178] ، ثمَّ عن أنس[1179] » [1180] ، ثمَّ مِن طوائف كثيرة ، أعرضت عنها لكثرتها الكاثرة وعرض الكثير منها فيما سبق .

أمَّا الآلوسي فبعد أنْ حاول أن يمطَّ الخبر على قاعدة الأولى ويمكن وربما وما إليه !! قال : « أخرج الترمذي والحاكم وصحَّحاهُ ، وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه مِن " طُرُق " عن أم سلمة رضي

[1175] وقال أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم : ثنا أحمد بن حازم ، أنبأنا عبد الله بن موسى ، والفضل بن دكين ، عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي داود القاص عن أبي الحمراء قال : رابطت المدينة سبعة أشهر كيوم ، فكان النبي ﷺ يأتي باب علي وفاطمة كل غداة فيقول : " الصلاة الصلاة ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا "

[1176] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٤٣

[1177] ، ورواه الإمام أحمد عن يحيى بن حماد ، عن أبي عوانة ، عن أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس فذكره بتمامه فقال الإمام أحمد عن يحيى بن حماد : ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج ثنا عمرو بن ميمون قال : إني لجالس إلى ابن عباس ، إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا بن عباس أما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء ؟ فقال : بل أقوم معكم - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال : وابتدأوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول : أف وتف ، وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ : " لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله قال : فاستشرف لها من استشرف قال : أي علي ؟ قالوا : هو في الرحا يطحن ، قال : وما كان أحدكم ليطحن ، قال فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء بصفية بنت حيي بن أخطب قال : ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها ثم قال : لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه . قال وقال لبني عمه : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ فأبوا قال : وعلي معه جالس فقال علي : أنا أواليك في الدنيا والآخرة قال فتركه ثم أقبل على رجال منهم فقال : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال علي : أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال : أنت وليي في الدنيا والآخرة " قال : وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة ، قال : وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال : " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " قال وشرى على نفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه

[1178] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

[1179] وقال الإمام أحمد : حدثنا أسود بن عامر وعفان ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن أنس . أن رسول الله ﷺ " كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر فيقول : الصلاة يا أهل البيت ، ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾

[1180] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤

الله تعالى عنها قالت : في بيتي نزلت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ وفي البيت : فاطمة وعلي والحسن والحسين فجلَّلهم رسول الله ﷺ بكساء كان عليه ثمَّ قال : هؤلاءِ أهلُ بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . ثمَّ قال : وجاءَ في بعض الروايات أنه عليه الصلاة والسلام أخرجَ يدهُ من الكساء وأومأ بها إلى السماء وقال : اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي وخاصَّتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً — قالها ثلاث مرات — قال : وفي بعضٍ آخر أنه عليه الصلاة والسلام ألقى عليهم كساء فدكيَّاً ثمَّ وضع يده عليهم ثمَّ قال : اللهمَّ إنَّ هؤلاءَ أهلُ بيتي . وفي لفظ آخر قال : هؤلاءِ آل محمَّد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . قال : وجاء في رواية أخرجها الطبراني عن أمِّ سلمة أنَّها قالت : فرفعتُ الكساءَ لأدخُلَ معهم ، فجذبه ﷺ من يدي وقال : إنَّكِ على خير . وفي أخرى رواها ابن مردويه عنها أنها قالت : ألستُ مِن أهلَ البيت ؟ فقال ﷺ : إنَّكِ إلى خير إنك مِن أزواج النبي ﷺ . وفي آخرى رواها الترمذي وجماعة عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي عليه الصلاة والسلام قال : قالت أم سلمة : وأنا معهم يا نبي الله ؟؟ قال ﷺ : أنتِ على مكانك وإنك على خير . ثمَّ قال :

وأخبارُ إدخالِه ﷺ عليَّاً وفاطمة وابنيهما رضي الله تعالى عنهم تحت الكساء وقولُهُ عليه الصلاة والسلام : اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي ، ودعائه لهم وعدمُ إدخال أمِّ سلمة أكثرُ مِن أن تحصى !!! وهي مخصِّصَة لعمومِ أهلِ البيت بأيِّ معنى كان البيت . فالمرادُ بِهِم مَن شملهم الكساءُ ولا يدخل فيهم

أزواجُهُ ﷺ »[1181] . وفي موطن آخر قال : « وقد تكرَّر كما أشار إليه المحبُّ الطبري منه ﷺ الجمع وقوله ﷺ : هؤلاء أهل بيتي والدعاء في بيت أم سلمة وبيت فاطمة رضي الله تعالى عنهما وغيرهما ، وبه جمع بين اختلاف الروايات في هيئة الاجتماع وما جلَّل ﷺ به المجتمعين وما دعا به لهم »[1182]

ثمَّ قال : « أنت تعلم أنَّ ظاهر ما صحَّ من قوله ﷺ " إني تارك فيكم خليفتين – وفي رواية – ثقلين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وأنَّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " يقتضي أنَّ النساء المطهرات غير داخلات في أهل البيت الذين هُم أحد الثقلين لأنَّ عترة الرجل كما في " الصحاح " نسله ورهطه الأدنون »[1183] . أي نساءهُ ﷺ لسن مِن أهله ، ولا يحتاج إلى نقاش لأنَّ متواتر الخبر صرَّح بذلك . ومهما قلنا فإنَّ المقصود في آية التطهير وحديث الثقلين وغيرهما باتفاق الأخبار مِن كلِّ سمعٍ ولسان ، وبشهادة أهل العين والسمع من الفريقين ، المقصود فئة خاصَّة ، أي ليس مطلق الذريَّة ، وليس مطلق القرابة ، ولا مطلق ما تعنيه كلمة أهل البيت ، بل وجوهٌ محدَّدة تواتر الخبرُ فيها عنه ﷺ وصرَّح القرآن أنَّ هؤلاء معصومون لهم الولاية في شأن الدنيا والدِّين .

[1181] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٢٢ – ص ١٤ – ١٥

[1182] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٢٢ – ص ١٥ – ١٦

[1183] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٢٢ – ص ١٦ – ١٩

وفي سيرة إبن كثير أثبته من طريق أبي داود القاصّ عن أبي الحمراء[1184] قال : رابطتُ المدينة سبعة أشهر كيوم ، فكان النبي ﷺ يأتي باب علي وفاطمة كلَّ غداة فيقول : الصلاة الصلاة : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾»[1185]. ثمَّ أتبعه بطوائف على أصل معناه .

وفي " سير أعلام النبلاء " أثبته الذهبي من طوائف ، منها ما رواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس أنَّ رسول الله ﷺ كان يمرُّ ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول : الصلاة يا أهل بيت محمد : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾»[1186].

ثمَّ بشرط أبي الحمراء[1187] - وهو مولى النبي - وفيه يقول : « رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأتي بابَ عليٍّ وفاطمة ستَّةَ أشهر فيقول : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾»[1188].

[1184] حدثنا أحمد بن حازم ، أنبأنا عبد الله بن موسى والفضل بن دكين ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي الحمراء

[1185] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٦٣٤

[1186] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٣٤

[1187] يونس بن أبي إسحاق ، ومنصور بن أبي الأسود ، وهذا لفظه : سمعت أبا داود ، سمعت أبا الحمراء ، يقول : رأيت رسول الله ﷺ يأتي باب علي وفاطمة ستة أشهر ، فيقول : ﴿ (إنما يريد الله ....)

[1188] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٣٤

كما قاله بواسطة عمرو بن شعيب عن زينب بنت أبي سلمة[1189]، وفيه: « أنَّ رسول الله ﷺ كان عند أمِّ سلمة فجعل الحسن من شق، والحسين من شق وفاطمة في حجره فقال: " رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت" »[1190].

ثمَّ بمرويَّة شهر بن حوشب، عن أم سلمة[1191] »[1192]، وهلال بن يساف عن الحسن بن علي[1193] »[1194]، وشداد بن عبد الله[1195] عن واثلة بن الأسقع[1196] »[1197]، وأبي عمار عن[1198] واثلة بن الأسقع[1199] »[1200]، وعبد الحميد

[1189] عمرو بن شعيب: حدثتني زينب بنت أبي سلمة،

[1190] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٠١

[1191] أنَّ النبيَّ ﷺ جلل حسنا وحسينا وفاطمة بكساء ثم قال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللهم أذهب عنهم الرجس، وطهِّرهم تطهيرا

[1192] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٥٤ - ٢٥٥

[1193] وفيه قال: سمعت الحسن يخطب، ويقول: يا أهل الكوفة ! اتقوا الله فينا، فإنا أمراؤكم، وإنا أضيافكم، ونحن أهل البيت الذين قال الله فيهم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) (الأحزاب: ٣٣) قال: فما رأيت قط باكيا أكثر من يومئذ

[1194] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٦٩ - ٢٧٠

[1195] عبد الرحمن بن عمرو، حدثني شداد بن عبد الله، سمعت واثلة بن الأسقع

[1196] وقد جيئ برأس الحسين، قال: فلعنه رجلٌ مِن أهل الشام، فغضب واثلة وقام وقال: واللهِ لا أزالُ أحبُّ عليّاً وولديه بعد أن سمعت رسول الله ﷺ في منزل أمِّ سلمة وألقى على فاطمة وابنيها وزوجها كساء خيبريا ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)

[1197] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٣١٤ - ٣١٥

[1198] الأوزاعي: حدثنا أبو عمار - رجل منا - حدثني واثلة بن الأسقع،

[1199] وفيه: « أنَّ النبي ﷺ أخذ حسناً وحسينا وفاطمة ولفَّ عليهم ثوبه وقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا): اللهمَّ هؤلاءِ أهلي

[1200] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٣٨٥

بن بهرام عن شهر عن أمِّ سلمة[١٢٠١]، ثم قال : رواه الترمذي[١٢٠٢] وصحَّحهُ من طريق الثوري عن زبيد عن شهر بن حوشب[١٢٠٣].

وفي سيرة الحلبي قال عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ : هذا كلام الشفاء فليتأمل ، وإلى شرف هذا النسب يشير صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله :

وبدا للوجود منك كريم

من كريم آباؤه كرماء

نسب تحسب العلا بحلاه

قلدتها نجومها الجوزاء

حبذا عقد سؤدد وفخار

[١٢٠١] قالت : جاءت فاطمة غدية بثريد لها تحملها في طبق ، حتى وضعتها بين يديه ﷺ فقال [لها] : أين ابن عمك ؟ قالت : هو في البيت . قال : ادعيه ، [وائتيني بابني] قالت : فجاءت تقود ابنيها ، كل واحد منهما في يد ، وعلي يمشي في أثرها ، [حتى دخلوا على رسول الله ﷺ] فأجلسهما في حجره ، وجلس علي على يمينه ، وجلست فاطمة عن يساره ، [قالت أم سلمة :] فأخذت من تحتي كساء كان بساطنا على المنامة في البيت ، ببرمة فيها خزيرة ، فجلسوا يأكلون من تلك البرمة ، وأنا أصلي في تلك الحجرة ، فنزلت هذه الآية : [إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا] فأخذ فضل الكساء ، فغشاهم ، ثم أخرج يده اليمنى من الكساء ، وألوى بها إلى السماء ، ثم قال : " اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي " قالت : فأدخلت رأسي ، فقلت : يا رسول الله ، وأنا معكم ، قال : " أنت إلى خير " مرتين . رواه الترمذي مختصرا ، وصححه من طريق الثوري ، عن زبيد ، عن شهر بن حوشب .

[١٢٠٢] مختصراً ،

[١٢٠٣] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١٠ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧

قال : أي يظهر لهذا العالم منك كريم جامع لكل صفة كمال وهذا على حد قولهم لي مِن فلان صديق حميم وذلك الكريم الذي ظهر وجد من أب كريم سالم من نقصِ الجاهلية آباؤه الشامل للأمهات جميعهم كرماء أي سالمون من نقائص الجاهلية أي ما يعد في الإسلام نقصاً مِن أوصاف الجاهلية وهذا نسب لا أجل منه ولجلالته إذا تأملته تظن بسبب ما تحلى به من الكمالات أي معاليها جعلت الجوزاء نجومها التي يقال لها نطاق الجوزاء قلادة لتلك المعالي وهذه القلادة نعم هي قلادة سيادة وتمدح موصوفة بأنك في تلك القلادة الدرَّة اليتيمة التي لا مشابه لها المحفوظة عن الأعين لجلالتها »[١٢٠٤].

ثمَّ أثبته مِن طريق الحسن رضي الله عنه – وهو طريق صحيح - قال : « لما بُويِعَ له بالخلافة يوم مات أبوه[١٢٠٥] خطب الناس فقال : « يا أهل العراق اتَّقُوا اللهَ فينا ، فإنَّا أمراؤكم ونحن أهل البيت الذين قال الله فيهم : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ قال : فما

[١٢٠٤] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ١ – ص ٤٦٩

[١٢٠٥] كان في الخلافة سبعة أشهر وقيل ستة اشهر ولمَّا سار إلى قتال معاوية كان معه أكثر من أربعين ألفا فلما سار عدا عليه شخص وضربه بخنجر في فخذه ليقتله فقال الحسن قتلتم أبي بالأمس ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين لتعلمن نبأ بعد حين أي ويذكر انه بينما هو يصلي إذ وثب عليه شخص فطعنه بخنجر وهو ساجد

زال يقولها حتى ما بقي أحدٌ من أهل المسجد إلا وهو يبكي »[١٢٠٦]. وذكره " أحمد بن حنبل " بشرط أنس بن مالك ، وفيه « أنَّ رسول الله ﷺ كان يمرُّ بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول : الصلاة يا أهل البيت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾»[١٢٠٧].

ثمَّ بشرط شداد أبى عمار عن واثلة بن الأسقع[١٢٠٨] »[١٢٠٩]. وعطاء بن أبي رباح عن أمِّ سلمة[١٢١٠] »[١٢١١]، ثمَّ قال : قال عبد الملك : وحدَّثني أبو ليلى

[١٢٠٦] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

[١٢٠٧] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٢٨٥

[١٢٠٨] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد ابن مصعب قال ثنا الأوزاعي عن شداد أبى عمار قال دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليا فلما قاموا قال لي ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ قلت بلى قال أتيت فاطمة رضى الله تعالى عنها أسألها عن علي قالت توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه علي وحسن وحسين رضي الله تعالى عنهم آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساء ثم تلا هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق

[١٢٠٩] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٠٧

[١٢١٠] عن عطاء بن أبي رباح قال حدثني مَن سمع أم سلمة تذكر أنَّ النبيَّ ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت لها عليه فقال لها ادعى زوجك وابنيك قالت فجاء على والحسين والحسن فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء له خيبري قالت وأنا أصلى في الحجرة فأنزل الله عز وجل هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثمَّ قال : اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي وخاصَّتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهِّرهُم تطهيراً قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله قال إنَّك إلى خير إنَّك إلى خير

[١٢١١] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٢٩٢

عن أمِّ سلمة مثل حديث عطاء سواء[١٢١٢]. وكذا قال عبد الملك : وحدَّثني داود بن أبي عوف الجحاف عن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء[١٢١٣]. ثمَّ قاله من شرط عوف عن أبي المعدل عطية الطفاوي عن أبيه عن أمِّ سلمة[١٢١٤] »[١٢١٥]. ثمَّ بآخر عن شهر بن حوشب عن أم سلمة[١٢١٦] »[١٢١٧].

ثمَّ بثالث عن أبي المعدل عطية الطفاوي ، عن أبيه ، عن أمِّ سلمة زوج النبي[١٢١٨] ﷺ »[١٢١٩]. وعلي بن زيد عن شهر بن حوشب عن أمِّ سلمة[١٢٢٠] »[١٢٢١].

[١٢١٢] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٢٩٢

[١٢١٣] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٢٩٢

[١٢١٤] قال : انَّ أمَّ سلمة حدَّثته قالت بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوما إذ قالت الخادم ان عليا وفاطمة بالسدة قالت فقال لي قومي فتنحى لي عن أهل بيتي قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل على وفاطمة ومعهما الحسن الحسين وهما صبيان صغيران فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما قال واعتنق عليا بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى فقبل فاطمة وقبل عليا فأغدف عليهم خميصة سوداء فقال اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي

[١٢١٥] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٢٩٦

[١٢١٦] وفيه ان النبي ﷺ جلل على على وحسن وحسين وفاطمة كساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة يا رسول الله أنا منهم قال إنك إلى خير .

[١٢١٧] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٣٠٤

[١٢١٨] قالت : بينما رسول الله ﷺ في بيتي إذ قالت الخادم أنَّ عليّاً وفاطمة بالسدَّة قال ﷺ : قومي عن أهل بيتي قالت فقمت فتنحيت في ناحية البيت قريباً فدخل على وفاطمة ومعهم الحسن والحسين صبيان صغيران فأخذ الصبيين فقبلهما ووضعهما في حجره واعتنق عليا وفاطمة ثم أغدف عليهما ببردة له وقال : اللهمَّ إليكَ لا إلى النار أنا وأهل بيتي قالت : فقلت يا رسول الله وأنا فقال وأنت

[١٢١٩] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٣٠٤ - ٣٠٥

وأثبته إبن حجر بشرط عمرو بن ميمون عن إبن عباس وفيه قال : « وأخذ ﷺ رداءَهُ فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ »[١٢٢٢].

ثمَّ قال : « أخرج الدولابي في الذريَّة الطاهرة بسند جيِّدٍ عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ ليلة بنى علي بفاطمة : لا تحدث شيئا حتى تلقاني !! فدعا ﷺ بماء فتوضأ منه ثم أفرغه عليهما وقال : اللهمَّ بارِك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما . وقالت أمُّ سلمة : في بيتي نزلت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ قالت : فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال : هؤلاءِ أهلُ بيتي . قال : وأخرجه الترمذي والحاكم في المستدرك وقال : صحيح على شرط مسلم »[١٢٢٣]. وكذا قاله أبو السعود في تفسيره[١٢٢٤].

[١٢٢٠] وفيه : « أنَّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك فجاءَت بهم فألقى عليهم كساء فدكيًّا قال : ثمَّ وضع يده عليهم ثمَّ قال : اللهمَّ إنَّ هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد انك حميد مجيد . قالت أم سلمة : فرفعتُ الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال : إنَّك على خير

[١٢٢١] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٣٢٣

[١٢٢٢] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

[١٢٢٣] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧

[١٢٢٤] تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٧ - ص ١٠٣

وخرَّجه إبن زمنين في تفسيره عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ عن يحيى عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي داود عن أبي الحمراء قال : « رابطت المدينة سبعة أشهر مع النبي عليه السلام ، وسمعت النبي إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة فقال : الصلاة ثلاثاً : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ »[١٢٢٥].

وفي البغوي قال : « ذهب أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وغيرهما إلى انهم : علي وفاطمة والحسن والحسين[١٢٢٦]. ثمَّ أثبته بشرط صفية بنت شيبة الحجبية عن عائشة[١٢٢٧] ، ثمَّ عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة[١٢٢٨] »[١٢٢٩]، وقال البيضاوي في تفسيره عند الآية : « روي أنَّه ﷺ خرج ذات غدوة وعليه مرط مرجل من شعر اسود

[١٢٢٥] تفسير ابن زمنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين - ج ٣ - ص ٣٩٨ - ٣٩٩

[١٢٢٦] تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٥٢٨ - ٥٢٩

[١٢٢٧] ثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري أنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعدي أنا أبو همام الوليد بن شجاع أنا يحيى بن زكريا بن زائدة أنا أبي عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة الحجبية عن عائشة قالت خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجلس فأتت فاطمة فأدخلها فيه ثم جاء عليه فأدخله فيه ثم جاء حسن فأدخله فيه ثم جاء حسين فأدخله فيه ثم قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

[١٢٢٨] أخبرنا أبو سعدي أحمد بن محمد الحميدي أنا عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب الحسن بن مكرم أنا عثمان بن عمر أنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت في بيتي نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قالت فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال هؤلاء أهل بيتي

[١٢٢٩] تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٥٢٨ - ٥٢٩

فجلس فأتت فاطمة رضي الله عنها فأدخلها فيه ثم جاء علي فأدخله فيه ثم جاء الحسن والحسين رضي الله عنهما فأدخلهما فيه ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ »[١٢٣٠].

وقال الثعلبي : « قال أبو بكر النقاش في تفسيره : أجمع أكثرُ أهل التفسير أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم[١٢٣١]. وقال سيدي محمد بن أحمد بنيس في شرح همزية البوصيري : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ : أكثر المفسرين أنها نزلت في علي وفاطمة والحسنين رضي الله عنهم[١٢٣٢] . وقال العلامة سيدي محمد جسوس في شرح الشمائل : (.. ثم جاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معهم ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ وفي ذلك إشارة إلى أنهم المراد بأهل البيت في الآية)[١٢٣٣]. وقال السمهودي : " قال الكلبي : هُم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة ، للأحاديث المتقدمة[١٢٣٤] . وقال الطحاوي في مشكل الآثار بعد ذكر أحاديث الكساء : فدلَّ ما روينا في هذه الآثار مما كان من رسول

[١٢٣٠] تفسير البيضاوي – البيضاوي – ج ٤ – ص ٣٧٤

[١٢٣١] (جواهر العقدين : ١٩٨ الباب الأول ، وتفسير آية المودة : ١١٢) .

[١٢٣٢] (لوامع أنوار الكوكب الدري : ٢ ٨٦) .

[١٢٣٣] (شرح الشمائل المحمدية : ١ ١٠٧ ذيل باب ما جاء في لباس رسول الله) .

[١٢٣٤] (جواهر العقدين : ١٩٨ الباب الأول) .

الله ﷺ إلى أمِّ سلمة ممَّا ذكرنا فيها ، لم يرد أنها كانت ممَّا أريد به مما في الآية المتلوَّة في هذا الباب ، وأنَّ المراد بما فيها هم : رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين دون ما سواهم[١٢٣٥] . وقال بعد ذكر أحاديث تلاوة النبي ﷺ الآية على باب فاطمة : في هذا أيضاً دليلٌ على أنَّ هذه فيهم[١٢٣٦] .

وقال الفخر الرازي : وأنا أقول : آلُ محمَّد ﷺ هم الذين يؤول أمرهم إليه ، فكلٌّ مَن كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل ، ولا شك أن فاطمة وعليّاً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله ﷺ أشد التعلقات ، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر ، فوجب أن يكونوا هم الآل . إلى أن قال : وروى صاحب الكشاف أنه لما نزلت هذه الآية " المودة " قيل : يا رسول الله مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ فقال ﷺ : " علي وفاطمة وابناهما " فثبت أنَّ هؤلاء الأربعة أقارب النبي ﷺ وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه .. "[١٢٣٧] .

وقال أبو بكر الحضرمي في رشفة الصادي : " والذي قال به الجماهير من العلماء وقطع به أكابر الأئمة وقامت به البراهين وتضافرت به الأدلة أنَّ أهل البيت المرادين في الآية هم سيدنا علي وفاطمة وابناهما .. وما كان تخصيصهم بذلك منه ﷺ إلا عن أمرٍ إلهيٍّ ووحيٍ سماويٍّ ..

[١٢٣٥] (مشكل الآثار : ١ ٢٣٠ ح ٧٨٢ باب ١٠٦ ما روي عن النبي في الآية) .

[١٢٣٦] (مشكل الآثار : ١ ٢٣١ ح ٧٨٥ باب ١٠٦ ما روي عن النبي في الآية) .

[١٢٣٧] (تفسير الفخر الرازي : ٢٧ ١٦٦ مورد آية المودة من سورة الشورى) .

والأحاديث في هذا الباب كثيرة ، وبما أوردته منها يعلم قطعاً أنَّ المراد بأهل البيت في الآية هم : علي وفاطمة وابناهما رضوان الله عليهم ، ولا التفات إلى ما ذكره صاحب روح البيان من أن تخصيص الخمسة المذكورين بكونهم أهل البيت من أقوال الشيعة لأنَّ ذلك محض " تهور " يقتضي بالعجب !! وبما سبقَ مِن الأحاديث وما في كتب أهل السنة السنيَّة يسفر الصبح لذي عينين .

إلى أن قال : وقد أجمعت الأمَّة على ذلك فلا حاجة لإطالة الاستدلال له "[١٢٣٨] . وقال ابن حجر : « ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين »[١٢٣٩]. وقال النووي في شرح صحيح مسلم : وأمَّا قوله في الرواية الأخرى : " نساؤه من أهل البيت ولكن أهل بيته من حرم الصدقة " قال : وفي الرواية الأخرى : " فقلنا : مَن أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال : لا ". فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض ، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال : " نساؤه لسنَ مِن أهل بيته " فتتأول الرواية

[١٢٣٨] (رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي : ١٣ ١٤ ١٦ ط . مصر و ٢٣ و ٤٠ ط . بيروت الباب الأول ذكر تفضيلهم بما أنزل الله في حقهم من الآيات) .

[١٢٣٩] (الصواعق المحرقة : ١٤٣ ط . مصر ، وط . بيروت : ٢٢٠ الباب الحادي عشر ، في الآيات الواردة فيهم ، الآية الأولى) . وقال في موضع آخر بعد تصحيح الصلاة على الآل : . . فالمراد بأهلِ البيت فيها وفي كل ما جاء في فضلهم أو فضل الآل أو ذوي القربى جميع آله ﷺ وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب ، وبه يعلم أنه ﷺ قال ذلك كله (مراده الروايات التي حذفت الآل كما في الصحيحين ، والروايات التي أثبتت الآل) فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظه الآخر ، ثم عطف الأزواج والذرية على الآل في كثير من الروايات يقتضي أنهما ليسا من الآل ، وهو واضح في الأزواج بناء على الأصح في الآل أنهم مؤمنو بني هاشم والمطلب ، وأما الذرية فمن الآل على سائر الأقوال ، فذكرهم بعد الآل للإشارة إلى عظيم شرفهم (الصواعق المحرقة : ١٤٦ ط . مصر و ٢٢٤ ٢٢٥ ط . بيروت ، باب ١١ ، الآيات النازلة فيهم الآية الثانية) .

الأولى على أنَّ المراد أنهن من أهل بيته الذين يسكنونه ويعولهم .. ولا يدخلنَ فيمَن حُرِمَ الصدقة »[١٢٤٠]،

وقال الإمام مجد الدين الفيروزآبادي : هل يدخل في مثل هذا الخطاب : " الصلاة على النبي ﷺ " هل يدخل فيه النساء ؟ ذهب جمهور الأصوليين أنهن لا يدخلن »[١٢٤١]، وقال السمهودي بعد ذكر الأحاديث في إقامة النبي آله مقام نفسه وذكر آية المباهلة وأنها فيهم : وهؤلاءِ هم أهل الكساء ، فهم المراد من الآيتين (المباهلة والتطهير) »[١٢٤٢]، وقال الحمزاوي : واستدل القائل على عدم العموم بما رُوِي مِن طرق صحيحة أنَّ رسول الله ﷺ جاء ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين .. " وذكر أحاديث الكساء . إلى أن قال : ويحتمل أنَّ التخصيص بالكساء لهؤلاء الأربع لأمرٍ إلهيّ يدلُّ له حديث أم سلمة حيث قالت : " فرفعت الكساء لأدخل معهم ، فجذبه مِن يدي "[١٢٤٣]، وقال القسطلاني : الراجح أنهم مَن حرمت عليهم الصدقة كما نصَّ عليه الشافعي واختاره الجمهور ويؤيِّده قوله ﷺ للحسن بن علي : إنَّا آلُ محمَّد لا تحلُّ لنا الصدقة .. ثمَّ ذكر بعد ذلك كلام ابن عطيَّة فقال : الجمهور على أنهم : علي وفاطمة والحسن والحسين وحجتهم »[١٢٤٤]. وقال أبو منصور ابن عساكر الشافعي بعد ذكر قول أم سلمة : " وأهل البيت رسول

[١٢٤٠] (صحيح مسلم بشرح النووي : ١٥ ١٧٥ ح ٦١٧٥ كتاب الفضائل فضائل علي) .

[١٢٤١] (الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر : ٣٢ الباب الأول) .

[١٢٤٢] (جواهر العقدين : ٢٠٤ الباب الأول) .

[١٢٤٣] (مشارق الأنوار للحمزاوي : ١١٣ الفصل الخامس من الباب الثالث فضل أهل البيت) .

[١٢٤٤] (المواهب اللدنية : ٢ ٥١٧ ٥٢٩ الفصل الثاني من المقصد السابع) .

الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين " هذا حديث صحيح .. والآية نزلت خاصة في هؤلاء المذكورين »[1245].

وقال ابن بلبان في ترتيب صحيح ابن حبان : ذكر الخبر المصرّح بأنَّ هؤلاء الأربع الذين تقدم ذكرنا لهم هم أهل بيت المصطفى ﷺ ثم ذكر حديث نزول الآية فيهم عن واثلة »[1246] . وقال ابن الصباغ : أهل البيت على ما ذكر المفسرون في تفسير آية المباهلة ، وعلى ما روي عن أم سلمة : هُم النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين [1247]، وقال الحاكم بعد حديث الكساء والصلاة على الآل وأنه فيهم : إنما خرجتُهُ ليعلم المستفيد أنَّ أهل البيت والآل جميعاً هم »[1248]. وقال الحافظ الكنجي : الصحيح أن أهل البيت علي وفاطمة والحسنان »[1249] »[1250].

ثمَّ قال : « قال القندوزي في ينابيعه : أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين »[1251]. وقال محب الدين الطبري : باب في بيان أنَّ فاطمة والحسن والحسين هُم أهل البيت المشار إليهم في قوله

[1245] (كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين : ١٠٦ ح ٣٦ ذكر ما ورد في فضلهن جميعا) .

[1246] (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٩ ٦١ ح ٦٩٣٧ كتاب المناقب ، ويأتي الحديث بتمامه) .

[1247] (مقدمة المؤلف : ٢٢) .

[1248] (المستدرك : ٣ ١٤٨ كتاب المعرفة ذكر مناقب أهل البيت (عليهم السلام)) .

[1249] (كفاية الطالب : ٥٤ الباب الأول .

[1250] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣٦ - ٤٠

[1251] (ينابيع المودة : ١ ٢٩٤ ط . إسلامبول ١٣٠١ ه و ٣٥٢ ط . النجف ، باب ٥٩ الفصل الرابع) .

تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ وتجليله ﷺ إياهم بكساء ودعائه لهم »[١٢٥٢]، وقال السخاوي في القول البديع في بيان صيغة الصلاة في التشهد : « فالمرجع أنهم مَن حرمت عليهم الصدقة، وذكر أنه اختيار الجمهور ونص الشافعي ، وأن مذهب أحمد أنهم أهل البيت »[١٢٥٣]. قال القاسمي : ولكن هل أزواجه مِن أهل بيته ؟ على قولين هما روايتان عن أحمد : أحدهما أنهن لسن من أهل البيت ، ويروى هذا عن زيد بن أرقم »[١٢٥٤].

وقال الآلوسي : وأنت تعلم أنَّ ظاهر ما صحَّ مِن قوله ﷺ : " إني تارك فيكم خليفتين وفي رواية ثقلين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " يقتضي أنَّ النساء المطهرات غير داخلات في أهل البيت الذين هم أحد الثقلين "[١٢٥٥]. وقال الحافظ البدخشاني : وآل العباء عبارة عن هؤلاء لأنه صح عن عائشة وأم سلمة وغيرهما بروايات كثيرة أن النبي ﷺ جلل هؤلاء الأربعة بكساء كان عليه ثم قال ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾»[١٢٥٦]. وقال في موضع الرد على عبد العزيز البخاري : أمَّا

[١٢٥٢] (ذخائر العقبى : ٢١) .

[١٢٥٣] (عن هامش الصواعق المحرقة لعبد الوهاب عبد اللطيف : ١٤٦ ط . مصر ١٣٨٥ ه) .

[١٢٥٤] (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل : ١٣ ٤٨٥٤ مورد الآية ط . مصر عيسى الحلبي) .

[١٢٥٥] (تفسير روح المعاني : ١٢ ٢٤ مورد الآية) .

[١٢٥٦] (أهل البيت : ٩٢ ذيل الباب الأول ، و : ٨ المقدمة) .

قوله : إن آية التطهير المقصود منها الأزواج !! فقد أوضحنا بما لا مزيد عليه أنَّ المقصود من أهل البيت هم العترة الطاهرة لا الأزواج »[١٢٥٧]. وقال : «وأمَّا ما يتمسَّك به الفريق الأعم والأكبر من المفسرين فيتجلى فيما روي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : " نزلت هذه الآية في خمسة : في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة " »[١٢٥٨].

وقال الشوكاني في إرشاد الفحول في الرد على مَن قال أنَّها مختصة بالنساء : ويجاب عن هذا بأنه قد ورد بالدليل الصحيح أنها نزلت في : علي وفاطمة والحسنين »[١٢٥٩]. وقال أحمد بن محمد الشامي : أجمعت أمَّهات كتب السنة وجميع كتب الشيعة على أنَّ المراد بأهل البيت في آية التطهير : النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين لأنهم الذين فسر بهم رسول الله ﷺ المراد بأهل البيت في الآية ، وكل قول يخالف قول رسول الله ﷺ مِن بعيد أو قريب مضروب به عرض الحائط ، وتفسير الرسول ﷺ أولى مِن تفسير غيره ، إذ لا أحد أعرف منه بمراد ربه »[١٢٦٠]. وقال الشيخ الشبلنجي : « هذا ويشهد للقول بأنهم علي وفاطمة والحسن والحسين ما وقع منه ﷺ حين أراد المباهلة هو ووفد نجران كما ذكره المفسرون »[١٢٦١]. وقال الشيخ السندي[١٢٦٢] :

[١٢٥٧] (أهل البيت : ٣٥ الباب الأول) .

[١٢٥٨] (أهل البيت : ١٣ الباب الأول) .

[١٢٥٩] (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول : ٨٣ البحث الثامن من المقصد الثالث ، وأهل البيت لتوفيق أبو علم : ٣٦ الباب الأول) .

[١٢٦٠] (جناية الأكوع : ١٢٥ الفصل السادس) .

[١٢٦١] (نور الأبصار : ١٢٢ ط . الهند و ٢٢٣ ط . قم ، الباب الثاني مناقب الحسن والحسين) .

التحقيق في تفسير " أهل البيت " يعيِّن المراد منهم في آية التطهير مع نصوص كثيرة مِن الأحاديث الصحاح المنادية على أنَّ المراد منهم الخمسة الطاهرة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين[1263] »[1264]،

ثمَّ أشار إلى أنَّ الفخر الرازي في تفسيره ، والزمخشري في كشافه ، والقرطبي في تفسيره ، والشوكاني في فتحه ، والطبري في تفسيره ، والسيوطي في درِّه ، وابن حجر في إصابته ، والحاكم في مستدركه ، والذهبي في تلخيصه ، والإمام أحمد في الجزء الثالث قالوا جميعاً : إن أهل البيت هم : علي والسيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين رضي الله عنهم »[1265] .

وعلى الأثر ساقَ طائفة مِن الأخبار لسانُها مبين في أهل البيت الذين تواتر الخبر بهم وهم علي وفاطمة والحسنين عليهم السلام . منها ما رواه عن عطيَّة عن أبي سعيد الخدري[1266] قال : قال رسول الله ﷺ : نزلت هذه الآية[1267] : فيَّ

[1262] في كتابه (دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب)

[1263] ولنا وريقات في تحقيق ذلك مجلد في دفترنا يجب على طالب الحق الرجوع إليه

[1264] (عنه عبقات الأنوار : ١ ٣٥٠ ط . قم ، و ٩١١ ط . إصبهان قسم حديث الثقلين) . وقال الرفاعي : وقيل علي وفاطمة وابناهما ، وهو المعتمد الذي عليه جمهور العلماء (المشرع الروي : ١ ١٧) .

[1265] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٠ - ٤٤

[1266] أخبرني عقيل بن محمد الجرجاني عن المعافى بن زكريا البغدادي ، عن محمد بن جرير ، حدثني ابن المثنى عن بكر بن يحيى بن ريان الغبري ، عن مندل ، عن الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ (نزلت هذه الآية في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

[1267] (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

وفي علي وحسن وحسين وفاطمة ». ثمَّ بشرط عطاء بن أبي رباح عن أم سلمة[1268] ، والعوام بن حوشب عن إبن عمه مجمع عن عائشة[1269] ، وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار عن[1270] أبيه[1271] »[1272]. وكذا قاله بشرط عبد الله بن أبي عمار عن واثلة بن الأسقع[1273] »[1274].

[1268] وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه قال : أخبرني أبو بكر بن مالك القطيعي ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله بن نمير ، عن عبد الملك يعني ابن أبي سليمان ، عن عطاء بن أبي رباح ، حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه ، فقال لها : ادعي زوجك وابنيك ، قالت : فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء خيبري ، قالت : وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله تعالى هذه الآية : " (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت : فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت : فأدخلت رأسي البيت فقلت : وأنا معكم يا رسول الله ؟ قال : إنك إلى خير ، إنك إلى خير .

[1269] وأخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله الثقفي ، عن عمر بن الخطاب ، عن عبد الله بن الفضل ، عن الحسن بن علي ، عن يزيد بن هارون ، عن العوام بن حوشب ، حدثني ابن عم لي من بني الحرث بن تيم الله يقال له : (مجمع) قال : دخلت مع أمي على عائشة ، فسألتها أمي ، فقالت : أرأيت خروجك يوم الجمل ؟ قالت : إنه كان قدرا من الله سبحانه ، فسألتها عن علي ، فقالت : تسألني عن أحب الناس كان إلى رسول الله صلى الله عليه ، وزوج أحب الناس كان إلى رسول الله ، لقد رأيت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا جمع رسول الله صلى الله عليه بثوب عليهم ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت : فقلت : يا رسول الله أنا من أهلك ؟ قال : تنحي فإنك إلى خير .

[1270] وأخبرني الحسين بن محمد عن أبي حبيش المقرئ قال : أخبرني أبو القاسم المقرئ قال : أخبرني أبو زرعة ، حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة ، أخبرني ابن أبي فديك حدثني ابن أبي مليكة عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار عن أبيه ، قال :

[1271] وفيه : قال لما نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة من السماء قال : من يدعو ؟ مرتين ، فقالت زينب : أنا يا رسول الله ، فقال : أدعي لي عليا وفاطمة والحسن والحسين . قال : فجعل حسناً عن يمناه وحسينا عن يسراه وعليّاً وفاطمة وجاهه ثم غشاهم كساء خيبرياً ثمَّ قال : اللهم لكلِّ نبيٍّ أهلٌ ، وهؤلاء أهلي ، فأنزل الله عز وجل : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) ، فقالت زينب : يا رسول الله ألا أدخل معكم ؟ فقال رسول الله ﷺ : مكانك فإنك إلى خير إن شاء الله

[1272] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٠ - ٤٤

[1273] وأخبرني الحسين بن محمد عن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن الفضل قال : أخبرني أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن مصعب عن الأوزاعي ، عن عبد الله بن أبي عمار قال : دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليا فشتموه فشتمته ، فلما قاموا قال لي : أشتمت هذا الرجل ؟ قلت : قد رأيت القوم قد شتموه فشتمته معهم . فقال : ألا أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه ؟ قلت : بلى ، قال : أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت : توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست فجاء رسول الله ﷺ ومعه علي والحسن والحسين كل واحد منهما آخذ بيده حتى دخل ، فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ، ثم لف

ثمَّ أتبعه بطائفة على معناه ، منها مسموعة نفيع أبي داود عن أبي الحمراء[1275] »[1276] وكذا عليه معاينة إبن عباس[1277] وفيها : قال رسول الله ﷺ : « قسم الله الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما ، فذلك قوله عز وجل : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾﴿٥٦/٢٧﴾ فأنا خير أصحاب اليمين . ثمَّ جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً ، فذلك قوله : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾﴿٥٦/٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾﴿٥٦/٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾﴿٥٦/١٠﴾ فأنا من السابقين " وأنا من خير السابقين " ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة فذلك قوله : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا .. ﴾ وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر . ثمَّ جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ »[1278] .

عليهم ثوبه أو قال كساءه ، ثم تلا هذه الآية : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق .

[1274] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٠ - ٤٤

[1275] وأخبرني أبو عبد الله ، قال : أخبرني أبو سعيد أحمد بن علي بن عمر بن حبيش الرازي عن أحمد بن عبد الرحمن الشبلي أبو عبد الرحمن قال : أخبرني أبو كريب عن معاوية بن هشام عن يونس بن أبي إسحاق عن نفيع أبي داود عن أبي الحمراء قال : أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد ، وكان رسول الله صلى الله عليه يجيء كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة فيقول الصلاة (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

[1276] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٤ - ٤٥

[1277] وأخبرني أبو عبد الله ، حدثني عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك ، عن محمد بن إبراهيم ابن زياد الرازي ، عن الحرث بن عبد الله الخازن ، عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية ابن الربعي ، عن ابن عباس قال

[1278] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٤ - ٤٥

ثمَّ عند آية المباهلة قال الرازي : « روي أنه عليه السلام لمَّا أورَدَ الدلائل على نصارى نجران ثمَّ إنهم أصرُّوا على جهلهم قال عليه السلام : " إنَّ الله أمرني إنْ لم تقبلوا الحجَّة أنْ أباهلكم ؟!! فقالوا : يا أبا القاسم ، بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك . فلمَّا رجعوا قالوا للعاقب : وكان ذا رأيهم ، يا عبد المسيح ما ترى ، فقال : والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنَّ محمَّداً نبيٌّ مرسَل ، ولقد جاءكم بالكلام الحقِّ في أمر صاحبكم ، واللهِ ما باهَلَ قومٌ نبيَّاً قط فعاشَ كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لكان الاستئصال فإن أبيتم إلا الإصرار على دينكم والإقامة على ما أنتم عليه . قال : فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم وكان رسول الله ﷺ خرج وعليه مرط من شعر أسود ، وكان قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه ، وعلي رضي الله عنه خلفها ، وهو يقول ، إذا دعوت فأمِّنُوا ، فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى ، إني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلاً مِن مكانه لأزاله بـها ، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة[١٢٧٩] »[١٢٨٠] ، إلى أن قال : « وروي أنه ﷺ لمَّا خرج في المرط الأسود ،

[١٢٧٩] ثم قالوا : يا أبا القاسم ، رأينا أن لا نباهلك وأن نقرك على دينك فقال صلوات الله عليه : فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا ، يكن لكم ما للمسلمين ، وعليكم ما على المسلمين ، فأبوا ، فقال : فإني أناجزكم القتال ، فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا ، على أن نؤدِّي إليك في كل عام ألفى حلة : ألفا في صفر ، وألفا في رجب ، وثلاثين درعا عادية من حديد ، فصالحهم على ذلك ، وقال ﷺ : والذي نفسي بيده ، إنَّ الهلاك قد تدلى على أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ، ولاستأصل الله نجران وأهله ، حتى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا

[١٢٨٠] تفسير الرازي – الرازي – ج ٨ – ص ٨٤ – ٨٦

فجاء الحسن رضي الله عنه فأدخله ، ثم جاء الحسين رضي الله عنه فأدخله ثم فاطمة ، ثم علي رضي الله عنهما ثم قال : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ »[١٢٨١]. ثمَّ قال : « واعلم أنَّ هذه الرواية كالمتَّفَقِ على صحَّتِهَا بين أهل التفسير والحديث »[١٢٨٢].

وقال السمعاني : « وقوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ :

ذهب أبو سعيد الخدري وأم سلمة وجماعة كثيرة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وغيرهما أن الآية في أهل بيت النبي ، وهم : علي وفاطمة والحسن والحسين . وروت أم سلمة أنَّ النبيَّ ﷺ كان في بيتها وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين فأنزل الله تعالى هذه الآية فجللهم بكساء وقال : اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي . قالت أم سلمة : فقلت : يا رسول الله ، وأنا من أهل بيتك ، فقال : إنك إلى خير . قال : ذكره أبو عيسى في جامعه . وروى أيضاً بطريق أنس أنَّ النبي كان يمر بعد نزول هذه الآية على بيت فاطمة بستة

[١٢٨١] تفسير الرازي – الرازي – ج ٨ – ص ٨٤ – ٨٦

[١٢٨٢] تفسير الرازي – الرازي – ج ٨ – ص ٨٤ – ٨٦

أشهر ويقول : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[1283] »[1284].

وعن أهل البيت عليهم السلام روى إبن جرير في جامعه طائفة صريحة مطلقاً في : علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فخرَّجه بشرط أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : نزلت هذه الآية في خمسة : فيَّ وفي علي رضي الله عنه ، وحسن رضي الله عنه ، وحسين رضي الله عنه ، وفاطمة رضي الله عنها : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ »[1285]. ثمَّ أتبعه بطريق صفية بنت شيبة عن عائشة[1286] »[1287]، وأنس[1288] »[1289]، وأمِّ سلمة[1290] »[1291]، وأبي الحمراء[1292] »[1293]، وأبي عمار

[1283] ثم قال : واستدل من قال بهذا القول أن الله تعالى قال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) ولم يقل : ' عنكن ' ، ولو كان المراد به نساء النبي لقال : ' عنكن ' ألا ترى أنه في الابتداء والانتهاء لما كان الخطاب مع نساء النبي خاطبهن بخطاب الإناث .

[1284] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٨٠ - ٢٨٢

[1285] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ٩

[1286] صفية بنت شيبة قالت : قالت عائشة : خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود ، فجاء الحسن فأدخله معه .. ثمَّ قال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

[1287] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ٩

[1288] أنَّ النبيَّ ﷺ كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر ، كلما خرج إلى الصلاة فيقول : الصلاة أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم طهيرا

[1289] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ٩

[1290] قالت : كان النبي ﷺ عندي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، فجعلت لهم خزيرة ، فأكلوا وناموا ، وغطى عليهم عباءة أو قطيفة ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

[1291] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٠

عن واثلة بن الأسقع[1294] »[1295]، ثمَّ بآخر عن شداد عن واثلة بن الأسقع[1296] »[1297]، ثمَّ عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن أمِّ سلمة[1298] »[1299]، ثمَّ عن أبي هريرة عن أمِّ سلمة[1300] »[1301]، ثمَّ بآخر عن أبي سعيد عن أم

[1292] قال : رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد النبي ﷺ قال : رأيت النبي ﷺ إذا طلع الفجر ، جاء إلى باب علي وفاطمة فقال : الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

[1293] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٠

[1294] عن أبي عمار قال : إني لجالس عند واثلة بن الأسقع إذ ذكروا عليا رضي الله عنه ، فشتموه فلما قاموا ، قال : اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموا ، إني عند رسول الله ﷺ، إذ جاءه علي وفاطمة وحسن وحسين ، فألقى عليهم كساء له ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

[1295] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٠

[1296] ثني شداد أبو عمار قال : سمعت واثلة بن الأسقع يحدث ، قال : سألت عن علي بن أبي طالب في منزله ، فقالت فاطمة : قد ذهب يأتي برسول الله ﷺ ، إذ جاء ، فدخل رسول الله ﷺ ودخلت ، فجلس رسول الله ﷺ على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه ، وعليا عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه ، فلفع عليهم بثوبه وقال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء أهلي ، اللهم أهلي أحق .

[1297] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٠ - ١١

[1298] وفيه : قالت : لما نزلت هذه الآية : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسنا وحسينا ، فجلل عليهم كساء خيبريا ، فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة : ألست منهم ؟ قال : أنت إلى خير .

[1299] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١١

[1300] قالت : جاءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحلها على طبق ، فوضعته بين يديه ، فقال : أين ابن عمك وابناك ؟ فقالت : في البيت ، فقال : ادعيهم ، فجاءت إلى علي ، فقالت : أجب النبي ﷺ أنت وابناك . قالت أم سلمة : فلما رآهم مقبلين مد يده إلى كساء كان على المنامة فمده وبسطه وأجلسهم عليه ، ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله ، فضمه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربه ، فقال : هؤلاء أهل البيت ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

[1301] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١١

سلمة زوج النبي[1302] ﷺ »[1303] ، ثمَّ عن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أمِّ سلمة[1304] »[1305] ، ثمَّ عن عطاء عن عمر بن أبي سلمة[1306] »[1307] ، ثمَّ عن أبي الديلم عن علي بن الحسين[1308] »[1309] ، ثمَّ عن عامر بن سعد عن سعد بن أبي وقاص[1310] »[1311] ، ثمَّ عن حكيم بن سعد ، عن أمِّ سلمة[1312] »[1313] ، ثمَّ عن

[1302] وفيه : أنَّ هذه الآية نزلت في بيتها إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت : وأنا جالسة على باب البيت ، فقلت : أنا يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال : إنك إلى خير ، أنت من أزواج النبي ﷺ قالت : وفي البيت رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم .

[1303] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١١

[1304] ثني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، عن عبد الله بن وهب بن زمعة ، قال : أخبرتني أم سلمة أن رسول الله ﷺ جمع عليا والحسنين ، ثم أدخلهم تحت ثوبه ، ثم جأر إلى الله ، ثم قال : هؤلاء أهل بيتي

[1305] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٢

[1306] عن عطاء ، عن عمر بن أبي سلمة ، قال : نزلت هذه الآية على النبي ﷺ وهو في بيت أم سلمة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فدعا حسنا وحسينا وفاطمة ، فأجلسهم بين يديه ، ودعا عليا فأجلسه خلفه ، فتجلل هو وهم بالكساء ثم قال : هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة : أنا معهم ؟ (فقال ﷺ :) مكانك ، وأنت على خير .

[1307] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٢

[1308] عن أبي الديلم ، قال : قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشأم : أما قرأت في الأحزاب : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال : ولأنتم هم ؟ قال : نعم .

[1309] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٢

[1310] سمعت عامر بن سعد ، قال : قال سعد : قال رسول الله ﷺ حين نزل عليه الوحي ، فأخذ عليا وابنيه وفاطمة ، وأدخلهم تحت ثوبه ، ثم قال : رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي .

[1311] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٢

[1312] عن حكيم بن سعد ، قال : ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة قالت : فيه نزلت : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت أم سلمة : جاء النبي ﷺ إلى بيتي ، فقال : لا تأذني لاحد ، فجاءت فاطمة ، فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها ، ثم جاء الحسن ، فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جده وأمه ، وجاء الحسين ، فلم أستطع أن أحجبه ، فاجتمعوا حول النبي ﷺ على بساط ، فجللهم نبي الله بكساء كان عليه ، ثم قال : هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط قالت : فقلت : يا رسول الله : وأنا ، قالت : فوالله ما أنعم وقال : إنك إلى خير .

[1313] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٢ - ١٣

الصباح بن يحيى المري ، عن السدي ، عن أبي الديلم عن علي بن الحسين ، وهو طريق آخر[1314] »[1315] . وكلُّها على نفس المعنى وتمامه ، ولراوي الأصل - أي صاحب العين في الخبر - طرق كثيرة ، أي الرواية بين عين وسمع في الحمل والتحميل ، ولكلٍّ منهما طبقة عالية التواتر ، ما يعني أنَّ راوي العين حاز أعلى شرط التواتر ، فيما راوي السمع أضعاف مضاعفة ، فافهم .

وفي صحيح إبن حبان قال :

« ذكر الخبر المصرِّح بأنَّ هؤلاءِ الأربع الذي تقدَّم ذكرنا لهم (يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين) هُم أهل بيت المصطفى ﷺ"[1316] . فرواه من طرق بين عين وسمع ، منها خبر شداد أبي عمار عن واثلة بن الأسقع[1317] »[1318] .

[1314] ثنا الصباح بن يحيى المري ، عن السدي ، عن أبي الديلم قال : لما جئ بعلي بن الحسين رضي الله عنهما أسيرا ، فأقيم على درج دمشق ، قام رجل من أهل الشام فقال : الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم ، وقطع قربى الفتنة ، فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم ، قال : أقرأت آل حم ؟ قال : قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم ، قال : ما قرأت قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ؟ قال : وإنكم لأنتم هم ؟ قال : نعم .

[1315] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٥ - ص ٣٣

[1316] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٢ - ٤٣٣

[1317] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد بن مسلم وعمر بن عبد الواحد قالا حدثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار عن واثلة بن الأسقع قال سألت عن علي في منزله فقيل لي ذهب يأتي برسول الله ﷺ إذ جاء فدخل رسول الله ﷺ ودخلت فجلس رسول الله ﷺ على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعليا عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه وقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء أهلي

[1318] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٢ - ٤٣٣

وخرَّجه إبن عبد البر من طرق كثيرة ، منها مسموعة أبي داود القاص عن أبي الحمراء[١٣١٩] »[١٣٢٠] في موطنين[١٣٢١] »[١٣٢٢] .

وأثبته إبن الصباغ المالكي من طوائف ، منها ما رواهُ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[١٣٢٣]، وعائشة[١٣٢٤] ، وأنس بن مالك[١٣٢٥] ثمَّ قال : « فهؤلاء أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله : علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كما جاء في النقل المتواتر الذي لا يقبل اللبس[١٣٢٦] »[١٣٢٧] .

[١٣١٩] قال أقمت بالمدينة شهرا وكان رسول الله ﷺ يأتي منزل فاطمة وعلي كل غداة فيقول الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

[١٣٢٠] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٥٤٢

[١٣٢١] وفي الآخر قال : أبو الحمراء مولى النبي ﷺ قيل اسمه هلال بن الحارث ويقال هلال بن ظفر حديثه عن النبي ﷺ أنه كان يمر ببيت فاطمة وعلي عليهما السلام فيقول السلام عليكم أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

[١٣٢٢] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٦٣٣

[١٣٢٣] قال : وروى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال : لما نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الرحمة هابطة قال : أدعوا لي ، أدعوا لي ، فقالت صفيه بنت حيي بن أخطب زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من يا رسول الله ؟ قال : أهل بيتي : عليا وفاطمة والحسن والحسين . (انظر مستدرك الصحيحين : ٣ / ١٤٧ ، صحيح مسلم : ٥ / ١٥٤ ، مسند أحمد : ١ / ٩ ، سنن البيهقي : ٦ / ٣٠٠) . فجيء بهم، فألقى عليهم النبي صلى الله عليه وآله كساءه ، ثم رفع يديه ، ثم قال : اللهم هؤلاء آلي فصل على محمد وآل محمد . فنزل قول الله عزوجل : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت . . .) .

[١٣٢٤] قال : وروت أم المؤمنين عائشة بشأن نزول هذه الآية قالت : خرج رسول الله غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود ، فجاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله . (انظر مستدرك الصحيحين : ٣ / ١٤٧ ط حيدرآباد ، تفسير الطبري : ٢٢ / ٥ ط بولاق) ، ثم قال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

[١٣٢٥] قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر كلما خرج إلى صلاة الفجر يقول : الصلاة يا أهل البيت ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت . (انظر المصادر السابقة ، وتفسير ابن كثير : ٣ / ٤٨٣ ، والدر المنثور ، ٥ / ١٩٩ ، ومسند الطيالسي : ٨ / ٢٧٤) .

[١٣٢٦] ، وقال : وكما هو معروف من أحوال النبي (صلى الله عليه وآله) وسيرته معهم . ونظرا لكثرة المصادر التاريخية والحديثية والتفسيرية نكتفي بذكرها فقط دون تدوين الواقعة . أولا : بدء بالسيدة عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وآله واعترافها بأن أهل البيت هم : علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وهي خارجة عنهم ، أي لم تشملها الآية . انظر ذخائر العقبى للطبري الشافعي : ٢٤ ، صحيح مسلم باب فضائل أهل

وقال الزمخشري عند قوله تعالى : ﴿ ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ « رُوِي أنهم لمَّا دعاهم إلى المباهلة قالوا : حتى نرجع وننظر ؟! فلمَّا تخالوا قالوا للعاقب - وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى - ؟ فقال : والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنَّ محمَّداً نبي مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم ، واللهِ ما باهَلَ قومٌ نبيَّاً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لتهلكنَّ ، فإن أبيتم إلا إلفَ دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم ؟!! قال : فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول : إذا أنا دعوت فأمنوا ، فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى إني لأرى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة[١٣٢٨] ، وقال ﷺ : والذي نفسي بيده إنَّ الهلاك قد تدلَّى على أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ولاستأصل اللهُ نجران وأهله حتى الطير على

البيت : ٢ / ٢٦٨ ط عيسى الحلبي بمصر ، و : ١٥ / ١٩٤ ط مصر أيضا بشرح النووي ، فتح البيان لصديق حسن خان : ٧ / ٣٦٥ ، ١ دير للشوكاني : ٤ / ٢٧٩ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي : ٢ / ٥٦ ح ٦٨٤ تحقيق الشيخ المحمودي ، المستدرك للحاكم : ٣ / ١٤٧ ، الدر المنثور للسيوطي : ٥ / ١٩٨ ، إحقاق الحق للتستري : ٩ / ١٠ ، كفاية الطالب للحافظ الكنجي الشافعي : ٥٤ و ٣٧٣ و ٣٧٤ ط الحيدرية ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي : ١٣٣ .

[١٣٢٧] الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - هامش ص ٨٣

[١٣٢٨] فقالوا : يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نقرك على دينك ونثبت على ديننا ، قال : فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا ، قال : فإني أناجزكم ، فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة ألف في صفر وألف في رجب وثلاثين درعا عادية من حديد ، فصالحهم على ذلك

رؤوس الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا . قال : وعن عائشة أنَّ رسول الله ﷺ خرج وعليه مرط مرجل من شعر أسود ، فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال - إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت – إلى أن قال : وفيه دليلٌ لا شيئ أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام ، وفيه برهان واضح على صحة نبوَّة النبي ﷺ لأنه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك »[1329].

وأثبته " الترمذي " مِن طوائف ، منها طريق أنس بن مالك[1330] »[1331]، ثمَّ عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي[1332]، ثمَّ قال : وفي الباب عن أمٍّ سلمة ومعقل بن يسار وأبي الحمراء وأنس بن مالك »[1333].

وأثبته الطبراني مِن طوائف كثيرة ، منها مرويَّة أبي سعيد الخدري عن أمٍّ سلمة[1334] »[1335]، وشهر بن حوشب عن أم سلمة[1336] »[1337]، وعقبة بن

[1329] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٤ - ٤٣٥

[1330] حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا حماد بن سلمة أخبرنا علي بن زيد عن أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول : الصلاة يا أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " هذا حديث حسن .. وفي الباب عن أبي الحمراء معقل بن يسار وأم سلمة .

[1331] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣١

[1332] حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني عن يحيى بن عبيد عن عطاء عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال نزلت هذه الآية على النبي ﷺ (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) في بيت أم سلمة ، فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلى خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال أنت على مكانك وأنت إلى خير " .

[1333] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٧ - ٣٢٩

عبد الله الرفاعي عن شهر بن حوشب عن أمِّ سلمة[1338] »[1339]، وعبد الحميد بن بهرام الفزاري عن شهر بن حوشب عن أمِّ سلمة[1340] »[1341]، وعطية أبي المعدل عن أبيه عن أم سلمة[1342] »[1343]، وعن عبد الملك بن أبي سليمان عن

[1334] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا فضيل بن مرزوق ثنا عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتي إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وهي جالسة على الباب فقلت يا رسول الله ألست من أهل البيت قال أنت إلى خير

[1335] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٣

[1336] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيه فجاءت بهم فألقى رسول الله ﷺ كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم إن هؤلاء آل محمد ﷺ فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فإنك حميد مجيد قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال إنك على خير

[1337] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٣

[1338] - حدثنا عبد الوارث بن إبراهيم أبو عبيدة العسكري ثنا حوثرة بن أشرس المنقري ثنا عقبة بن عبد الله الرفاعي عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم رسول الله ﷺ كساء ثم قال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبراهيم إنك حميد مجيد

[1339] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٣

[1340] حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي قالا ثنا حجاج بن المنهال ح وحدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ثنا أبو الوليد الطيالسي قالا ثنا عبد الحميد بن بهرام الفزاري ثنا شهر بن حوشب قال سمعت أم سلمة تقول جاءت فاطمة عدية بثريد لها تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها وأين ابن عمك قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه وائتيني بابني فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما في يد وعلي يمشي في أثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه وجلست فاطمة رضي الله عنها في يساره قالت أم سلمة فأخذت من تحتي كساء كان بساطنا على المنامة في البيت ببرمة فيها خزيرة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ادعي لي بعلك وابنيك الحسن والحسين فدعتهم فجلسوا جميعا يأكلون من تلك البرمة قالت وأنا أصلي في تلك الحجرة فنزلت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فأخذ فضل الكساء فغشاهم ثم أخرج يده اليمنى من الكساء وألوي بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة فأدخلت رأسي البيت فقلت يا رسول الله وأنا معكم قال أنت على خير مرتين

[1341] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٣ - ٥٤

[1342] حدثنا محمد بن العباس المؤدب حدثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف عن عطية أبي المعدل عن أبيه عن أم سلمة قالت اعتنق رسول الله ﷺ عليا وفاطمة بيد وحسنا وحسينا بيد وعطف عليهم خميصة كانت عليه سوداء وقبل عليا وقبل فاطمة رضي الله عنهما ثم قال اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي قالت أم سلمة قلت وأنا قال وأنت

[1343] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٤

عطاء عن أم سلمة[1344] »[1345]، ثمَّ عن كلثوم بن زياد عن أبي عمار عن واثلة بن الأسقع[1346] »[1347]، ثمَّ عن علي بن زيد بن جدعان عن أنس بن مالك[1348]»[1349] ، ثمَّ عن أبي داود عن أبي الحمراء[1350] »[1351] ، ثمَّ عن عطية عن أبي سعيد ، وعن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد (طريقان)[1352] »[1353]، ثم عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة[1354] »[1355] ، ثمَّ عن عمرو بن

[1344] - حدثنا حفص بن عمر بن الصباح الرقي ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ثنا جعفر الأحمر عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن أم سلمة أن فاطمة جاءت بطعيم لها إلى أبيها وهو على منامة له في بيت أم سلمة قالت قال اذهبي فادعي مشهور وابن عمك فجاؤوا فجللهم بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله قال أنت زوج النبي ﷺ وإلى أو على خير

[1345] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٤ - ٥٥

[1346] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا عبد السلام بن حرب عن كلثوم بن زياد عن أبي عمار قال إني لجالس عند واثلة بن الأسقع إذ ذكروا عليا رضي الله عنه فشتموه فلما قاموا قال اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموا إني عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ جاء علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فألقى عليهم كساء له ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

[1347] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٥

[1348] ٢٦٧١ - حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي قالا ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يمر ببيت فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر إذا خرج من صلاة الفجر يقول يا أهل البيت الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

[1349] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٦

[1350] حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي ثنا سعيد بن سليمان قال سمعت منصور بن أبي الأسود يقول سمعت أبا داود يقول سمعت أبا الحمراء يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي باب فاطمة ستة أشهر فيقول إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

[1351] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٦

[1352] حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ثنا علي بن عابس عن أبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد وعن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال نزلت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم

[1353] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٦

[1354] وحدثنا أحمد بن النضر العسكري ثنا أحمد بن النعمان الفراء المصيصي قالا ثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني عن يحيى بن عبيد المكي عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة قال نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ وهو في بيت أم سلمة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فدعا الحسن والحسين وفاطمة فأجلسهم بين يديه ودعا عليا فأجلسه خلف ظهره وتجلل هو

ميمون عن إبن عباس[1356] »[1357] ، ثمَّ عن أبي عمار شداد عن واثلة بن الأسقع المؤذن[1358] »[1359] ، ويزيد بن أبي مالك عن أبي الأزهر عن واثلة بن الأسقع[1360] »[1361] ، ومنصور بن أبي الأسود عن أبي داود عن أبي

وهم بالكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجز وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله فقال : وأنت مكانك وأنت على خير

[1355] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٩ - ص ٢٥ - ٢٦

[1356] حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون قال كنا عند بن عباس فجاءه سبعة نفر هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى فقالوا يا بن عباس قم معنا أو قال اخلوا يا هؤلاء قال بل أقوم معكم فقام معهم فما ندري ما قالوا فرجع ينفض ثوبه ويقول أف أف وقعوا في رجل قيل فيه ما أقول لكم ألآن وقعوا في علي بن أبي طالب وقد قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لأبعثن رجلا لا يخزيه الله عروبة إلى علي وهو في الرحى يطحن وما كان أحدكم ليطحن فجاؤوا به أرمد فقال يا نبي الله ما أكاد أبصر فنفث في عينه وهز الراية ثلاث مرات ثم دفعها إليه ففتح له فجاء بصفية بنت حيي ثم قال لبني عمه أيكم الصعير في الدنيا والآخرة ثلاثا حتى مر على آخرهم فقال علي يا نبي الله أنا وليك في الدنيا وفي الآخرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت وليي في الدنيا والآخرة قال وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا على أثره فقال أبو بكر يا علي لعل الله ونبيه سخطا علي فقال علي لا ولكن نبي الله ﷺ قال لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه قال ووضع نبي الله ﷺ ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وكان أول من أسلم بعد خديجة من الناس قال وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي ﷺ ثم قام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر فقال إلي يا رسول الله وأبو بكر يحسبه نبي الله فقال علي إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان رسول الله ﷺ يرمى وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى مطرف ثم كشف عن رأسه حين مطرف فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نرميه بالحجارة فلا يتضور وأنت تضور وقد استنكرنا ذلك قال ثم خرج بالناس في غزاة تبوك فقال له علي أخرج معك فقال له النبي ﷺ لا فبكى علي فقال له فقال له نبي الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي قال وقال له أنت ولي كل مؤمن بعدي قال وسد رسول الله ﷺ أبواب المسجد غير باب علي فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فعلي مولاه

[1357] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

[1358] حدثنا أبو زيد أحمد بن عبد الرحيم بن يزيد قال ثنا محمد بن مصعب القرقساني ح وحدثنا محمد بن علي الصائغ المكي ثنا محمد بن بشر التنيسي قالا ثنا الأوزاعي ثنا أبو عمار شداد قال قال واثلة بن الأسقع المؤذن كنت أريد عليا فلم أجده فقالت فاطمة انطلق إلى رسول الله ﷺ يدعوه حتى يأتي فجاء رسول الله ﷺ وهو فدخلا فدخلت معهما فدعا رسول الله ﷺ حسنا وحسينا فأجلس كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره ثم لف عليهما ثوبه وأنا مسند ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال هؤلاء أهلي هؤلاء أهلي أحق

[1359] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٦٦

[1360] حدثنا أحمد بن خليد الحلبي ثنا أبو توبة الربيع بن نافع ثنا يزيد بن ربيعة عن يزيد بن أبي مالك عن أبي الأزهر عن واثلة بن الأسقع قال خرجت أنا أريد عليا فقيل لي هو عند رسول الله ﷺ فأممت إليه فأجدهم في حظيرة من قصب ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة وحسن وحسين قد جمعهم تحت ثوب فقال اللهم إنك جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم

الحمراء[1362][1363] »، وعلي بن زيد عن أنس بن مالك[1364] »[1365]، وحكيم بن سعد عن أم سلمة[1366] »[1367]، وجعفر بن عبد الرحمن عن حكيم بن سعد عن أم سلمة[1368] »[1369]، وعوف عن عطية أبي المعدل عن أبيه عن أم سلمة[1370] »[1371]، وزبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة[1372] »[1373]، وبلال بن

[1361] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٩٥ - ٩٦

[1362] حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي ثنا سعيد بن سليمان الواسطي قال سمعت منصور بن أبي الأسود يقول سمعت أبا داود يقول سمعت أبا الحمراء يقول رأيت رسول الله ﷺ يأتي باب علي وفاطمة ستة أشهر فيقول إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

[1363] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٢٠٠

[1364] حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي قالا ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة أنا علي بن زيد عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يمر ببيت فاطمة ستة اشهر إذا خرج إلى صلاة الصبح ويقول الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

[1365] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٢

[1366] حدثنا الحسين بن إسحاق ثنا عثمان ثنا جرير عن الأعمش عن جعفر بن عبد الرحمن عن حكيم بن سعد عن أم سلمة قالت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين

[1367] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٢٧

[1368] حدثنا الحسين بن إسحاق ثنا عثمان ثنا جرير عن الأعمش عن جعفر بن عبد الرحمن عن حكيم بن سعد عن أم سلمة قالت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين

[1369] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٢٧

[1370] وحدثنا العباس بن الفضل ثنا أبو ظفر عبد السلام بن مطهر ثنا جعفر بن سليمان عن عوف عن عطية أبي المعدل عن أبيه عن أم سلمة قالت اعتنق رسول الله ﷺ عليا بيد وفاطمة بيد وعطف عليهما خميصة كانت عليه سوداء وقبل عليا وفاطمة وقال اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي قالت أم سلمة قلت أي رسول الله وأنا قال وأنت ومن حدث عن أم سلمة من أهل البصرة

[1371] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٣٠

[1372] حدثنا الحسين بن إسحاق ثنا يحيى الحماني ثنا أبو إسرائيل عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن الآية نزلت في بيتها إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين فأخذ عباءة فجللهم بها ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت وأنا عند عتبة الباب يا رسول الله وأنا معهم قال إنك بخير وإلى خير

[1373] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٣٣

مرداس عن شهر بن حوشب عن أم سلمة[1374] »[1375] ، وعلي بن زيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة[1376] »[1377] ، وعقبة بن عبد الله الرفاعي عن شهر بن حوشب عن أمِّ سلمة[1378] »[1379]، وحبيب بن أبي ثابت عن شهر بن حوشب عن أم سلمة[1380] »[1381] .

وفي المعجم الأوسط ساقه من طريق عمرو بن ميمون عن ابن عباس[1382] »[1383]، ثمَّ بشرط سفيان الثوري عن عمرو بن قيس الملآئي عن

[1374] حدثنا أسلم بن سهل وعبدان بن أحمد قالا ثنا الفضل بن سهل الأعرج ثنا علي بن ثابت عن أسباط عن السدي عن بلال بن مرداس عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت دخل علي رسول الله ﷺ فأتته فاطمة بخريزة فوضعته بين يديه فقال لي ادع لي زوجك وابنيك فدعوتهم فطعموا وتحتهم كساء خيبري فجمع رسول الله ﷺ الكساء عليهم ثم قال هؤلاء أهل بيتي وحامتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

[1375] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٣ – ص ٣٣٤ – ٣٣٥

[1376] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج ثنا حماد عن علي بن زيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة ائتني بزوجك وابنيه فجاءت بهم فألقى رسول الله ﷺ عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم فقال اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فإنك حميد مجيد قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجبذه من يدي وقال إنك على خير

[1377] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٣ – ص ٣٣٦

[1378] حدثنا عبد الوارث بن إبراهيم العسكري ثنا حوثرة بن أشرس ثنا عقبة بن عبد الله الرفاعي عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة إئتني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم رسول الله ﷺ كساء ثم قال هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد

[1379] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٣ – ص ٣٣٦ – ٣٣٧

[1380] حدثنا أحمد بن زهير التستري ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا حسين الأشقر حدثنا منصور بن أبي الأسود ثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن النبي ﷺ أخذ ثوبا فجلله على علي وفاطمة والحسن والحسين ثم قرأ هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

[1381] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٣ – ص ٣٣٧ – ٣٣٨

[1382] حدثنا إبراهيم قال حدثنا كثير بن يحيى أبو مالك قال حدثنا أبو عوانة أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال قال نبي الله ﷺ يوم خيبر لأبعثن رجلا لا يخزيه الله عروبة إلى علي وهو في الرحلى هو يطحن وما كان أحدكم يطحن فجاءوا به أرمد فقال يا نبي الله ما أكاد أبصر فنفث في عينيه وهز الراية ثلاث مرار ثم دفعها إليه ففتح له فجاء بصفية بنت حيي ثم قال لبني عمه أيكم الصعير في الدنيا والآخرة فقال لكل رجل منهم يا فلان أتتولاني وسلم في الدنيا والآخرة ثلاثا فيقول لا حتى مر على آخرهم فقال علي يا نبي الله أنا وليك في الدنيا والآخرة فقال النبي ﷺ (أنت وليي في الدنيا والآخرة قال وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا على أثره فقال أبو

زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة[1384] »[1385] ، وأبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد الخدري[1386] »[1387] . وفي الصغير أثبته من طريق سفيان الثوري عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري[1388] »[1389] .

وفي كنز العمال قال المتقي الهندي : « إنَّ النبي ﷺ كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر فيقول : الصلاة يا أهل البيت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ »[1390] . وأخرجه من طوائف كثيرة .

بكر يا علي لعل الله ورسوله سخطا علي فقال علي لا ولكن قال نبي الله ﷺ لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه قال ووضع رسول الله ﷺ ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وكان أول من أسلم بعد خديجة من الناس قال وسرى علي بنفسه لبس ثوب النبي ﷺ ثم نام على مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ ..

[1383] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٣ - ص ١٦٥ - ١٦٦

[1384] حدثنا علي بن سعيد الرازي قال حدثني أبو أمية عمرو بن عثمان بن سعيد الأموي قال نا عمي عبيد بن سعيد عن سفيان الثوري عن عمرو بن قيس الملآئي عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة ان رسول الله (ص) دعا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وفيهم نزلت .

[1385] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ١٣٤

[1386] حدثنا موسى بن هارون نا إبراهيم بن حبيب الكوفي - يعرف بابن الميتة ثنا عبد الله بن مسلم الملائي عن أبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ جاء إلى باب علي أربعين صباحا بعد ما دخل على فاطمة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

[1387] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٨ - ص ١١١ - ١١٢

[1388] حدثنا الحسن بن أحمد بن حبيب الكرمتني بطرسوس حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا عمار بن محمد عن سفيان الثوري عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله عز وجل * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * قال نزلت في خمسة في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين

[1389] المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٣٤ - ١٣٥

[1390] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤٦

وقاله إبن عدي مِن طوائف ، منها ما رواه عمار الدهني عن عقرب عن أم سلمة[1391] »[1392] ، ثمَّ عن عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني عن عقرب عن أم سلمة[1393] »[1394] ، وكثير النوا عن عطية عن أبي سعيد[1395] »[1396] ، ونفيع بن الحارث عن أبي الحمراء[1397] »[1398] ، وهارون بن سعد عن عطيّة العوفي عن أبي سعيد[1399] »[1400] .

[1391] أنا عمر بن سنان ثنا إبراهيم بن سعيد ثنا حسين بن محمد عن سليمان بن قرم عن عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني عن عقرب عن أم سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) وفي البيت سبعة رسول الله ﷺ وجبريل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين .

[1392] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥٧

[1393] حدثنا عمر بن سنان ثنا إبراهيم بن سعيد قال : ثنا حسين بن محمد عن سليمان بن قرم عن عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني عن عقرب عن أم سلمة قالت : " نزلت هذه الآية في بيتي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) وفي البيت سبعة رسول الله ﷺ وجبريل وميكائيل وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام

[1394] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣٢٦

[1395] حدثنا محمد بن الحسين بن حفص ثنا عباد بن يعقوب ثنا أبو عبد الرحمن المسعودي عن كثير النوا عن عطية عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : [إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض] . وبإسناده عن أبي سعيد قال : (نزلت هذه الآية في خمسة فقرأها وسماهم (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجز أهل البيت ويطهركم تطهيرا) في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين) .

[1396] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٦٧

[1397] ثنا أبو عروبة الحراني ثنا محمد بن سعيد الأنصاري ثنا مخلد يعنى ابن يزيد عن يونس يعنى ابن أبي إسحاق عن نفيع بن الحارث قال حدثني أبو الحمراء قال رابطت بالمدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله ﷺ قال فرأيت رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة فقال [الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا]

[1398] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٦١

[1399] ثنا علي بن سعيد الرازي وأحمد بن يحيى بن زهير قالا : ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ثنا عبد الرحيم بن هارون الغساني ثنا هارون بن سعد حدثنا عطية العوفي سألت أبا سعيد عن هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين .

[1400] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٢٧

وساقه الطبري من طوائف ، منها ما رواه أبو الحمراء[١٤٠١] »[١٤٠٢] .

وأثبته أبو يعلي من طرق ، منها طريق أنس[١٤٠٣] »[١٤٠٤] .

وفي المصنَّف قاله إبن أبي شيبة بشرط صفية بنت شيبة عن عائشة[١٤٠٥] »[١٤٠٦] ، وشداد أبي عمار عن واثلة[١٤٠٧] »[١٤٠٨]، وعطيَّة أبي المعدل الطفاوي عن أبيه عن أم سلمة[١٤٠٩] »[١٤١٠] .

[١٤٠١] قال : أبو الحمراء روى عن رسول الله ﷺ : حدثنا عبد الأعلى بن واصل وسفيان بن وكيع قالا حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق قال أخبرني أبو داود عن أبي الحمراء قال رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله ﷺ فرأيت رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر جاء إلى باب على وفاطمة عليهما السلام فقال الصلاة الصلاة " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا "

[١٤٠٢] المنتخب من ذيل المذيل – الطبري – ص ٨٣

[١٤٠٣] (٣٩٧٨) حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي حدثنا حماد بن سلمة حدثنا علي بن زيد عن أنس أن النبي ﷺ كان يمر ستة أشهر بباب فاطمة بنت النبي عند صلاة الفجر فيقول الصلاة يا أهل البيت ثلاث مرات إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

[١٤٠٤] مسند أبي يعلى – أبو يعلى الموصلي – ج ٧ – ص ٥٩ – ٦٠

[١٤٠٥] حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت : قالت عائشة : خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود ، فجاء الحسن فأدخله معه ، ثم جاء حسين فأدخله معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ .

[١٤٠٦] المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٧ – ص ٥٠١

[١٤٠٧] حدثنا محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال : دخلت على واثلة وعنده قوم فذكروا فشتموه فشتمه معهم ، فقال : ألا أخبرك بما سمعت من رسول الله ﷺ قلت : بلى ، قال : أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت : توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ، فجاء رسول الله ﷺ ومعه علي وحسن وحسين كل واحد منهما آخذ بيده ، فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه ، وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ، ثم لف عليهم ثوبه أو قال : كساءه ثم تلا هذه الآية : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ﴾ ثم قال : " اللهم هؤلاء أهل بيتي ، وأهل بيتي أحق " .

[١٤٠٨] المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٧ – ص ٥٠١ – ٥٠٢

[١٤٠٩] حدثنا أبو أسامة عن عوف عن عطية أبي المعدل الطفاوي عن أبيه قال : أخبرتني أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها في بيتها ذات يوم ، فجاءت الخادم فقالت : علي وفاطمة بالسدة ، فقال : تنحي لي عن أهل بيتي ، فتنحت في ناحية البيت ، فدخل علي وفاطمة وحسن وحسين ، فوضعهما في حجره ، وأخذ عليا بإحدى يديه فضمه إليه ، وأخذ فاطمة باليد الأخرى فضمها إليه وقبلهما ، وأغدف عليهم خميصة سوداء ، ثم قال : " اللهم إليك لا إلى النار ، أنا وأهل بيتي ،

وفي مسند إبن راهويه أخرجه من مسموعة صفية بنت شيبة عن عائشة[1411] »[1412].

وفي مسند إبن حميد خرَّجه من طريق أبي داود السبيعي عن أبي الحمراء[1413] »[1414].

وفي خصائص النسائي قال: « ولما نزلت: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليًّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي »[1415] ثمَّ خرَّجه بواسطة عمرو بن ميمونة عن إبن عباس[1416] »[1417]. وأتبعه بطوائف أخرى.

[1410] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠١ - ٥٠٢

[1411] أخبرنا يحيى بن آدم، نا ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فدعا رسول الله ﷺ حسنا فأدخله ثم دعا حسينا فأدخله ثم دعا فاطمة فأدخلها ثم دعا عليا فأدخله ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

[1412] مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٣ - ص ٦٧٨ - ٦٧٩

[1413] حدثني الضحاك بن مخلد حدثني أبو داود السبيعي حدثني أبو الحمراء قال صحبت رسول الله ﷺ تسعة أشهر فكان إذا أصبح باب علي وفاطمة وهو يقول يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

[1414] مسند عبد بن حميد - عبد بن حميد بن نصر الكسي - ص ١٧٣

[1415] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٨ - ٤٩

[1416] (أخبرنا) ميمون بن المثنى، قال: حدثنا الوضاح وهو أبو عوانة قال: حدثنا أبو بلج بن أبي سليم، قال: حدثنا عمرو بن ميمونة قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلو بنا بين هؤلاء. فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فانتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول: أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشر وقعوا في رجل قال له رسول الله ﷺ: لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا، قال: فاستشرف لها من استشرف فقال: أين ابن أبي طالب؟ قيل: هو في الرحى يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، فتفل في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فدفعها إليه، وجاء علي بصفية بنت حي، وبعث أبا بكر بسورة التوبة، وبعث عليا خلفه فأخذها منه، فقال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه. قال: وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا. قال: وعلي معهم جالس فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة. قال: وأخذ رسول الله ﷺ

وكذا خرَّجه الرازي في المحصول[١٤١٨] والزيعلي في تخريج الأحاديث[١٤١٩]، وابن الأثير في أسد الغابة[١٤٢٠] من طرق[١٤٢١]. وهكذا.

وهذا يعني أنَّ حديث الكساء عالي التواتر بل عين ضرورته، فهو مروي بشرط أعيان الصحابة تواتراً فضلاً عن مسموعاتها، ثمَّ هو على أعلى مرسومات المسموع ضرورةً وعليهِ الشهادات والطبقات والجهات، وقد خرَّجته عليك بشرط الشيخ والواسطة بمرسوم الطبقة والجهة لكلٍّ منهما، وهذا أعلى معاني الإخراج، ولسانُهُ مبين في اصطفاء آل محمَّد عليهم السلام المخصوصين. كما أنَّ الأخبار مِن طُرُقٍ متواترة، صريحةٌ في منعِ النبيِّ صلى الله عليه وآله مِن شمول الزوجات أو مطلق القريب. فافهم، وما تواتر هنا هو على طبقِ المتواتر من حديث الثقلين، وتماماً على شرط المتواتر مِن حديث " الأئمَّة إثنا عشر "، ما يعني أنَّ الله تعالى رصد في الأمَّة إثني عشر إماماً هم

ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). قال: وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر وعلي نائم، قال: وأبو بكر يحسبه أنه نبي الله، قال: فقال له علي: إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار. قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور، وقد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك. قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك؟ فقال له نبي الله: لا، فبكى علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي. وقال له رسول الله ﷺ: أنت ولي كل مؤمن بعدي. قال: وسد أبواب المسجد غير باب علي، قال: فقال: فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره. قال: وقال: من كنت مولاه فانَّ مولاه علي.

[١٤١٧] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

[١٤١٨] المحصول - الرازي - ج ٤ - ص ١٧٠ - ١٧٣

[١٤١٩] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٨ - ١٨٩

[١٤٢٠] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٢ - ص ١٩ - ٢٠

[١٤٢١] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢٤

أوصياء النبي ﷺ ، وأثبت لهم العصمة والإصطفاء في القرآن بصريحِ آية التطهير والمودَّة وغيرها ثمَّ بما لا يحصى من الأخبار ، ثمَّ سمَّاهم بثاني الثقلين وأهل السفينة التي مَن ركبها نجا ومَن تخلَّف عنها هلك ، ثمَّ صرَّح بالمتواتر أنَّ طاعةَ اللهِ مشروطة بالنزول على ولاية ثاني الثقلين ، وأنَّهم مع القرآن لا يفترقان حتى قيام الساعة . فمن تخلَّف عنهم تخلَّف عن الله ، ومن أطاعهم أطاع الله ، ومن والاهم والَ الله ، ومن عاداهم فقد عادى الله تعالى . فافهم .

إذاً : باللسانِ والرواية المتواترة ضرورةً : الآية نازلةٌ في خاصَّة محدَّدة خصَّهم اللهُ تعالى ، ونادى بهم معلناً أنَّه أذهب عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً . وهذا سلطانٌ مِن سلاطين الأدلَّة وعنوان من عناوينِها وعين من عالي اللسان ، وفريدة من يتيمة البيان .

على أنَّ مَن تحقَّقَ مِن هذا المطلب ، أي آية التطهير ، ووعاها ، يكفيهِ دليلاً وبرهاناً مطلقاً ، يُغنيه ما بينه وبين الله وبينه وبين الناس إلى قيام الساعة ، وهو بنفسه لا يدع مجالاً لغير ولاية الثقلين والنزول على أمرهما . تماماً كصريح القرآن : الأخبار عينُ البيان ، وتمام اللسان ، وكامل الحجَّة ، وتامَّة المحجَّة في ولاية آل محمَّد المخصوصين ، الذين تواتر الخبر في رسمٍ محدَّد منهم فكانوا معدودين : إثني عشر ، لا يزيدون واحداً ولا ينقصون ، برسم الإمامة التي تواترت بها صحاحهم ومسانيدهم إلى يوم الدِّين .

وفي هذا الباب ، صرَّح القرآن أنَّ أمَّ الأئمَّة : فاطمة عليها السلام ، وعاءُ الإمامة ، وشرطُها ، وعنصرها ومعدنها ، وصافيها ومقلعها ، وقد خرَّجت عليك فضلها ، ويكفي منه أنَّها من الخسمة الذين تواتر الخبر أنّهم أفضل الخلق في العالمين . فافهم وخذ نفسك بالحقِّ المبين .

****

فاطمة الزهراء عليها السلام سيِّدة آية المودَّة

هي آيةٌ أخرى تؤكِّد عظيم أمر الله بفاطمة عليها السلام ، ومعنى منزلتها في دين الله ، وتمام موقعها مِن ولايته ، وكمال شرطها مِن ضرورة الإعتقاد والإلتزام . وهي بذلك تصرِّح بشرطِ الله الموقوف لالتزام الطاعة الربانيَّة المقرونة بالثقلين ، والمنصوبة على عزيمة المودَّة وانقياد الناسِ إلى ولاية مَن تعبَّد اللهُ الخلق بمودَّتهم واتباع أمرهم ، ولازمُ هذا المعنى أنَّ الناسَ منقادونَ لأهلِ هذه الآية ، مُلزَمون بطاعتهم والركون إلى أمرهم في شأني الدنيا والآخرة ، فمَن نكب عن ولايتِهم نكبَ عن ولاية الله ، وترك أمر الله ، ومن ترك أمر الله ضلَّ وأضلّ .

على أنَّ نزول هذهِ الآية بعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام شاعَ وذاع حتى تناقلته الألسن في الأصقاع ، وعليه رواية الفريقين . وفيه بشرط العامَّة سبعة عشر حديثاً !! فضلاً عن طُرُق الخاصَّة ، ما يعني أنَّ الحديث متواتر بقوَّة . منها - بتخريج الخاصَّة - ما أثبته إبن سليمان الكوفي بشرط[١٤٢٢]

[١٤٢٢] حدثنا خضر بن أبان قال : حدثنا يحي بن (عبد) الحميد الحماني قال : حدثنا قيس قال : حدثنا الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

إبن عباس قال : « لمَّا نزلت هذه الآية : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا : يا رسول الله ، أي قرابتك هؤلاءِ الذين افترضَ اللهُ علينا مودَّتهم ؟ قال ﷺ : هُم علي وفاطمة وولدهم - يقولها ﷺ ثلاث مرات - »[١٤٢٣] .

ثمَّ بآخر[١٤٢٤] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « لمَّا نزلت هذه الآية : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا : يا رسول الله أي قرابتك هؤلاء الذين افترض الله علينا مودتهم ؟ قال ﷺ : علي وفاطمة وولدهم »[١٤٢٥] .

وأثبته الكليني بشرط[١٤٢٦] إسماعيل ابن عبد الخالق قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول - وأنا أسمع - : أتيتَ البصرة ؟! فقال : نعم . قال عليه السلام : كيف رأيت مسارعةَ النَّاسِ إلى هذا الأمر ودخولهم فيه ؟ قال : واللهِ إنهم لقليلٌ !! ولقد فعلوا وإنَّ ذلك لقليل !! فقال عليه السلام : عليكَ بالأحداث فإنهم أسرع إلى كلِّ خير ، ثمَّ قال عليه السلام : ما يقولُ أهلُ البصرة في هذه الآية : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ؟ قلت :

[١٤٢٣] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ١١٧

[١٤٢٤] محمد بن سليمان قال : حدثنا خضر قال : حدثنا يحي بن عبد الحميد الحماني عن قيس قال : حدثنا الأعمش عن سعيد بن جبير : عن ابن عباس قال :

[١٤٢٥] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ١٣١ - ١٣٢

[١٤٢٦] محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن إسماعيل ابن عبد الخالق قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول وأنا أسمع :

جُعِلتُ فداك إنَّهم يقولون : إنَّها لأقاربِ رسولِ الله ﷺ . فقال : كذبُوا إنما نزلت فينا خاصَّةً في أهل البيت ، في : عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السلام »[1427].

وقاله إبن البطريق مِن طوائف ، منها شرط أحمد بن حنبل بواسطة[1428] إبن عباس[1429] ، وفيه قال :

« مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودَّتهم ؟ قال ﷺ : علي ، وفاطمة ، وابناهما عليهم السلام »[1430]،

ثمَّ قرَّرهُ بشرط الثعلبي من قوله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قال : روى[1431] إبن عباس : لمَّا نزلت ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ

[1427] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٨ – ص ٩٣ – ٩٤

[1428] ومن مسند ابن حنبل " وبالاسناد المقدم حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه احمد ، قال : وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي يذكر : ان الحارث ابن الحسن الطحان حدثهم ، قال : حدثنا حسين الأشقر ، عن قيس ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس

[1429] قال : لما نزلت : " قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى " قالوا : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : على ، وفاطمة ، وابناهما عليهم السلام

[1430] العمدة – ابن البطريق – ص ٤٧

[1431] قال : فأخبرني الحسين بن محمد الثقفي العدل ، حدثنا برهان بن علي الصوفي ، حدثنا محمد بن عبد الله بن علي بن سليم الحضرمي ، حدثنا حرب بن الحسن الطحان ، حدثنا حسين الأشقر ، عن قيس ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا : يا رسول الله مَن قرابتك هؤلاءِ الذين أوجبت علينا مودتهم ؟ قال ﷺ : علي وفاطمة وابناهما صلوات الله عليهم أجمعين »[١٤٣٢] .

وفي " تنبيه الغافلين " قاله من شرط أبي نعيم بواسطة[١٤٣٣] الأعمش ، عن سعيد عن ابن عباس[١٤٣٤] ، وفيه : « من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما »[١٤٣٥] .

ثمَّ مِن مسموعة[١٤٣٦] إسحاق قال : سألت عمرو بن شعين عن قوله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾؟ قال : قرابته أهل بيته (يعني عليّاً وفاطمة والحسنين) »[١٤٣٧] .

قال : ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل بأسانيد مختلفة ، منها ما رواه[١٤٣٨] إبن عباس قال : « لمَّا نزلت ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ

[١٤٣٢] العمدة - ابن البطريق - ص ٥٠

[١٤٣٣] وروى أبو نعيم أيضا في (ما نزل من القرآن في علي) ص ٢٠٧ في الحديث ٥٧ قال : حدثنا أبو محمد بن حيان ، قال : حدثنا حسين بن الحسين ، عن قيس [بن الربيع] عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير : عن ابن عباس

[١٤٣٤] قال : لما نزلت (قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى) قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما

[١٤٣٥] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة ص ١٥٠

[١٤٣٦] ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي بأسانيد كثيرة في تفسيره ص ١٤٤ قال : حدثني عبيد بن كثير ، قال : حدثنا علي بن الحكم قال : اخبرني شرك ، عن إسحاق

[١٤٣٧] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة ص ١٥٠

فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم ؟ قال صلى الله عليه وآله : علي وفاطمة وولدهما »[1439] .

ثمَّ أتبعه بشرط الخوارزمي بآخر[1440] عن إبن عباس[1441]، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « هم علي وفاطمة وابناهما »[1442] .

وأثبته الخصيبي بواسطة المفضل عن الصادق عليه السلام ، وفيه[1443] : « قال المفضل : يا مولاي أسأل ؟ قال عليه السلام : إسأل ! قال : يا مولاي ﴿ وَإِذَا

[1438] ففي الحديث (٨٢٢) في ج ١ ص ١٨٩ قال : حدثني القاضي أبو بكر الحبري أخبرنا أبو العباس الصبقي حدثنا الحسن بن علي بن زياد السري حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثنا حسين الأشقر ، [قال :] حدثنا قيس ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير : عن ابن عباس

[1439] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة ص ١٥٠

[1440] ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين ج ١ ص ٥٠٧ قال : وأنبأني أبو العلاء [الهمداني] قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل السيرافي أخبرنا محمد بن الحسين ، أخبرنا سليمان بن محمد ، أخبرنا محمد بن عبد الله : أخبرنا حرب بن الحسن ، أخبرنا حسين الأشقر ، عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير : عن ابن عباس

[1441] قال : لما نزلت (قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى) قالوا : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال صلى الله عليه وآله : علي وفاطمة وابناهما

[1442] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة ص ١٥٠

[1443] ويأتي محسن مخضَّباً بدمه تحمله خديجة ابنة خويلد وفاطمة ابنة أسد وهما جدتاه وجمانة عمّته ابنة أبي طالب وأسماء ابنة عميس صارخات وأمُّه فاطمة تصيح وتقول : (هذا يومكم الذي كنتم به توعدون) وجبرائيل عليه السلام يصيح ويقول : (مظلوم فانتصر) قال عليه السلام : فيأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وآله محسن على يده ويرفعه إلى السماء وهو يقول : إلهي صبَرْنَا في الدنيا احتساباً وهذا اليوم : (تجد كلُّ نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أنَّ بينها وبينه أمداً بعيداً) . قال مفضل : ثمَّ بكى الصادق عليه السلام وقال : يا مفضل لو قلت عينا بكت ما في الدموع من ثواب وإنما نرجو أن بكينا الدماء ان ثاب به . فبكى المفضل طويلاً ثمَّ قال : يا ابن رسول الله إنَّ يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم ؟ فقال له الصادق عليه السلام : ولا كيوم محنتنا بكربلا وإن كان كيوم السقيفة واحراق الباب على أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة وقتل محسن بالرفسة لأعظم وأمرّ لأنه أصل يوم الفراش .

الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨/٨١﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩/٨١﴾ قال : يا مفضل تقول العامة إنَّها في كل جنين من أولاد الناس يقتل مظلوما ؟ قال المفضل : نعم يا مولاي هكذا يقول أكثرهم قال : ويلهم من أين لهم هذه الآية هي لنا خاصَّة في الكتاب وهي محسن عليه السلام لأنه منَّا ، وقال الله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ وإنما هي من أسماء المودَّة ، فمن أين إلى كلِّ جنين من أولاد الناس ، وهل في المودة والقربى غيرنا يا مفضل[١٤٤٤] ؟! »[١٤٤٥] .

وخرَّجه الشيرواني بشرط الكشَّاف[١٤٤٦] ، وفيها أنَّها نزلت في : « علي وفاطمة وابنيهما »[١٤٤٧] . ثمَّ بشرط البيضاوي[١٤٤٨] »[١٤٤٩] . وابن حجر وأحمد ، والطبراني ، وابن أبي حاتم ، والحاكم عن ابن عباس أنَّ هذه الآية

[١٤٤٤] قال صدقت يا مولاي ثم ماذا ؟ قال عليه السلام : فتضرب سيدة نساء العالمين فاطمة يدها إلى ناصيتها وتقول اللهم أنجز وعدك وموعدك فيمن ظلمني وضربني وجرعني ثكل أولادي ثم تلبيها ملائكة السماء السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا وبين اطباق الثرى صائحين صارخين بصيحتها وصراخها إلى الله فلا يبقى أحد ممن قاتلنا ولا أحب قتالنا وظلمنا ورضي بغضبنا وبهضمنا ومنعنا حقنا الذي جعله الله لنا الا قتل في ذلك اليوم كل واحد الف قتلة ويذوق في كل قتلة من العذاب ما ذاقه من ألم القتل سائر من قتل من أهل الدنيا من دون من قتل في سبيل الله فإنه لا يذوق الموت وهو كما قال الله عز وجل : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

[١٤٤٥] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ٤١٧ - ٤١٨

[١٤٤٦] قال عز من قائل : (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) . قال في الكشاف : والقربى مصدر كالزلفى والبشرى بمعنى القرابة ، والمراد : في أهل القربى . وروي انها لما نزلت قيل : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودتهم ؟ قال : " علي وفاطمة وابناهما "

[١٤٤٧] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٨٠ - ٨١

[١٤٤٨] قال : روى أنها لما نزلت قيل : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء ؟ قال : " علي وفاطمة وابناهما " (٣) .

[١٤٤٩] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٨١

لما نزلت قالوا : يا رسول الله مَن قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودتهم ؟ قال صلى الله عليه وآله : " علي وفاطمة وابناهما " »[١٤٥٠].

وقاله فرات الكوفي بواسطة[١٤٥١] الأعمش عن سعيد عن إبن عباس[١٤٥٢] ، وفيه : « قال صلى الله عليه وآله : هم علي وفاطمة وولدهما »[١٤٥٣] ، ثمَّ بآخر[١٤٥٤] عن إبن عباس[١٤٥٥] ، وفيه : « فمَن قرابتك هؤلاء الذين يجب ودنا لهم ؟ قال صلى الله عليه وآله : علي وفاطمة »[١٤٥٦]، ثمَّ بثالث[١٤٥٧] عن إبن عباس[١٤٥٨] ، وفيه : « قال صلى الله عليه وآله : علي وفاطمة وولدهما »[١٤٥٩] .

[١٤٥٠] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٨١

[١٤٥١] فرات قال : حدثنا [ب : ثني] محمد بن منصور بن (و) إبراهيم بن أحمد بن عمرو الهمداني قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال : حدثنا الحسين بن الأشقر قال : حدثنا [قيس عن الأعمش عن] سعيد بن جبير : عن ابن عباس

[١٤٥٢] قال : لما نزلت هذه الآية (قل لا أسألكم عليه أجرا) إلا المودة في القربى) قالوا : يا رسول الله من قرابتك الذين افترض الله علينا مودتهم . قال : علي وفاطمة وولدهما [أ : وولدها] . ثلاث مرات يقولها .

[١٤٥٣] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٣٨٩ – ٣٩٠

[١٤٥٤] فرات قال : حدثنا أحمد بن عيسى قال : حدثنا حرب قال : حدثنا الحسين بن الأشقر [عن قيس] عن الأعمش عن سعيد بن جبير : عن ابن عباس

[١٤٥٥] قال : لما نزلت هذه الآية : (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا : يا رسول الله فمن قرابتك هؤلاء الذين يجب ودنا لهم ؟ قال : علي وفاطمة . [يقولها . ب] ثلاثا .

[١٤٥٦] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٣٨٩ – ٣٩٠

[١٤٥٧] فرات قال : حدثنا الحسن بن العباس وجعفر بن محمد قالا حدثنا الحسن بن الحسين عن يحيى بن سالم عن الأعمش عن سعيد بن جبير : عن ابن عباس قال :

[١٤٥٨] لما نزلت [هذه . ب] الآية : (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا : يا رسول الله من قرابتك الذين [افترض . ب،] الله علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وولدهما [ب : وولدها]

[١٤٥٩] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٣٨٩ – ٣٩٠

ثمَّ أتبعه بمسموعة[١٤٦٠] زيد بن علي عليه السلام وقرأ هذه الآية : ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ قال : حفظهما الله بصلاح أبيهما وما ذكر منهما صلاح فنحن أحقُّ بالمودة : أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله وجدتنا خديجة وأمنا فاطمة الزهراء »[١٤٦١] .

وقاله في " خصائص الوحي المبين[١٤٦٢] " بشرط أحمد بن حنبل قال : وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي يذكر أنَّ الحرب بن الحسن الطحان حدَّثه قال : حدثنا حسين الأشقر ، عن قيس ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

« لمَّا نزل قوله تعالى :

﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾

قالوا : يا رسول الله مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال صلى الله عليه وآله : علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام »[١٤٦٣].

[١٤٦٠] فرات قال : حدثنا الحسين بن الحكم معنعنا : عن أبي الجارود قال : قال

[١٤٦١] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٢٤٦

[١٤٦٢] الفصل الخامس في قوله تعالى قال : (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) .[وفي قوله تعالى : (ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين). ٥٠ - من مسند ابن حنبل

[١٤٦٣] خصائص الوحي المبين - الحافظ ابن البطريق - ص ١٠٧ - ١١١

ثمَّ أثبته بشرط صحيح البخاري بواسطة[١٤٦٤] طاووس عن إبن عباس . ثمَّ عن سعيد بن جبير ، وفيه : « قربى آل محمد عليهم السلام »[١٤٦٥] . وكذلك الحال بشرط صحيح مسلم[١٤٦٦] »[١٤٦٧]، وتفسير الثعلبي[١٤٦٨] ، وفيه : « قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال : علي وفاطمة وابناهما »[١٤٦٩] . ثمَّ قال الثعلبي : ودليل هذا التأويل : ما حدَّثنا به أبو منصور الحمشادي بواسطة[١٤٧٠] زيد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس لي ، فقال : أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوَّل من يدخل الجنة : أنا وأنت والحسن والحسين ، ولأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف

[١٤٦٤] ومن صحيح البخاري : بالاسناد المتقدم من الجزء السادس من صحيح البخاري من اجزاء ثمانية على حد كراسين ونصف من أوله في تفسير قوله تعالى : (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) بالاسناد المقدم قال : حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن عبد الملك بن ميسرة [قال] : سمعت طاووسا [يحدث] عن ابن عباس انه سئل عن قوله تعال : (إلا المودة في القربى) قال سعيد بن جبير : " قربى " آل محمد صلوات الله عليهم .

[١٤٦٥] خصائص الوحي المبين – الحافظ ابن البطريق – ص ١٠٧ – ١١١

[١٤٦٦] ومن صحيح مسلم : بالاسناد المقدم من الجزء الخامس من اجزاء ستة في أوله على حد كراسين في تفسير قوله تعالى : (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قال : وسئل ابن عباس – رضي الله عنه – عن هذه الآية : فقال ابن جبير : هي [في] قربى آل محمد عليهم السلام

[١٤٦٧] خصائص الوحي المبين – الحافظ ابن البطريق – ص ١٠٧ – ١١١

[١٤٦٨] في قوله تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) بالاسناد المقدم قال : اختلفوا في قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله الذين أمر الله تعالى بمودتهم ؟ فأخبرني الحسين بن محمد الثقفي العدل ، حدثنا برهان بن علي الصوفي ، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليم الحضرمي ، حدثنا حرب بن الحسن الطحان ، حدثنا حسين الأشقر ، عن قيس ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما نزلت : (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال : علي وفاطمة وابناهما صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

[١٤٦٩] خصائص الوحي المبين – الحافظ ابن البطريق – ص ١٠٧ – ١١١

[١٤٧٠] حدثني أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو بكر بن مالك ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا عبيد الله بن عائشة ، حدثنا إسماعيل بن عمرو ، عن عمر بن موسى ، عن

والحسن والحسين ، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا وشيعتنا من خلف ذريتنا »[١٤٧١] .

وقاله الحويزي بواسطة إبن عباس[١٤٧٢] »[١٤٧٣] . ثمَّ خرَّجه بشرط الحسكاني بواسطة[١٤٧٤] أبي امامة الباهلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

« إنَّ الله تعالى خلق الأنبياء مِن أشجار شتى وخلقت أنا وعلي مِن شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها ، وأشياعنا أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ، ومن زاغَ عنها هوى ، ولو أنَّ عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثمَّ ألف عام حتى يصير كالشن البالي ثمَّ لم يدرك محبتنا كَبَّهُ اللهُ على منخريه في النار ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ »[١٤٧٥] .

وقرَّرهُ أحمد بن عبد الله الطبري – وهو من أعيان العامَّة – بلفظ : " أنَّهم المشار إليهم في قوله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

[١٤٧١] خصائص الوحي المبين – الحافظ ابن البطريق – ص ١٠٧ – ١١١

[١٤٧٢] قال : لما نزلت (قل لا أسئلكم عليه اجرا) الآية قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم ؟ قال : على وفاطمة وولدها

[١٤٧٣] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٤ – ص ٥٧٢

[١٤٧٤] باسناده إلى أبي امامة الباهلي قال : قال رسول الله صلى الله عيله واله :

[١٤٧٥] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٤ – ص ٥٧٢

الْقُرْبَى ﴾ " ، فخرَّجه بشرط ابن عباس[1476] ، وفيه : « مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال ﷺ : علي وفاطمة وابناهما »[1477]. ثمَّ قال : « ورُوي أنه ﷺ قال : إنَّ اللهَ جعل أجري عليكم المودَّة في أهل بيتي وإني ساءلكم غداً عنهم »[1478] . قال : أخرجه الملا في سيرته[1479]. ثمَّ أتبعه بشرط أحمد عن علي رضي الله عنه قال : إنَّ النبيَّ ﷺ قال لفاطمة : إني وإيَّاكِ وهذين يعنى : حسناً وحسيناً ، وهذا الراقد - يعني عليّاً ، في مكان واحد يوم القيامة "[1480] . ثمَّ بشرط الترمذي عن زيد بن أرقم أنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين : " انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم "[1481]، ثمَّ بشرط أبي حاتم وفيه قال ﷺ لهم : " أنا حربٌ لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم " »[1482]. أرادَ منه بيان أنَّ هؤلاءِ عليهم السلام الذين هم أهل مودَّتهِ هم لحمهُ ودمهُ وحجَّتهُ ، فحربهم حربه صلى الله عليه وآله وسلمُهُم سلمه .

وعنهم عليهم السلام قال البهائي في " وصل الأخيار " : « وهم الذين جعل الله ودَّهم أجرَ الرسالة بقوله تعالى ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ

[1476] قال : لما نزلت (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى) قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما . أخرجه أحمد في المناقب .

[1477] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٢٥ - ٢٦

[1478] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٢٥ - ٢٦

[1479] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٢٥ - ٢٦

[1480] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٢٥ - ٢٦

[1481] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٢٥ - ٢٦

[1482] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٢٥ - ٢٦

فِي الْقُرْبَى ﴾ ، فإنها نزلت في : علي وفاطمة والحسن والحسين ، كما رواه أحمد بن حنبل في مسنده ، والبخاري في صحيحه ، والثعلبي في تفسيره . وهم أمانُ الأنام لقول النبي ﷺ : " النجوم أمانٌ لأهل السماء إذا ذهبت ذهبوا ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض " كما رواه أحمد بن حنبل في مسنده . وهم الذين يطعمون الطعام على حبِّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً[١٤٨٣] وقد اتفق كلُّ الناس على طهارتهم وشرف أصولهم ووفور عدالتهم وورعهم وغزارة علمهم وبراءتهم مما يشينهم حسباً ونسباً وخَلقاً وخُلُقَاً كما لا يخفى على مسلم ، وقصور الألسنة عن القدح فيهم واتفاقها كلِّها على مدحهم والاعتراف بعلو شأنهم من جميع الطوائف : مَن قال بعصمتهم ومن لم يقل ، كما لا يخفى على مَن تتبَّع الآثار والنقل وتداول كتب التواريخ والسير . هذا مع اعراض سلاطين أزمنتهم عنهم كلَّ الاعراض واظهارهم العداوة لهم ، وبسط أيديهم إليهم بالإيذاء : تارةً بالقتل والسم وتارة بالحبس للنقص مِن شأنهم والتعرض للوقيعة فيهم ، فلولا أنهم مِن الكمال في حد تقصر الفكر والألسن عن القدح فيهم ويتحقق كلُّ أحد كذب الطاعن عليهم لما سلموا من قدح أعدائهم فيهم ، فيكون الامر كما قيل : وهبني قلت هذا الليل صبح * أيعشى العالمون عن الضياء »[١٤٨٤] .

[١٤٨٣] حتى أتى فيهم هل أتى كما لا ينكره أحد من المسلمين .

[١٤٨٤] وصول الأخيار إلى أصول الأخبار - والد البهائي العاملي - ص ٤٦ - ٥٣

وفي فضائل " إبن عقدة " قاله من شرط[1485] إبن عباس[1486] ، وفيه قال ﷺ : « علي وفاطمة وولدهما »[1487] .

ثمَّ خرَّجه مِن حديث المناشدة بواسطة[1488] عامر بن واثلة قال : كنتُ على الباب يوم الشورى إذ دخل علي عليه السلام وأهل الشورى ، وحضرهم عبد الله بن عمر ، فسمعت عليّاً يقول : « وإني محتجٌّ عليكم .. فأنشدكم بالله وبحقِّ نبيِّكُم هل فيكم مِن أحدٍ أمر الله تعالى بمودته من السماء حيث يقول : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ : غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا نعلمه »[1489]. إذاً هو طريق آخر .

وأثبته المحدِّث النيسابوري من روايات أعمال يوم المباهلة عن الصادق عليه السلام، وهو يوم ٢٤ من ذي الحجَّة[1490]، وفيه : « يغتسل الإنسان ويصلي ركعتين يقرأ فيهما ويسبح ، ثمَّ يجلس ويتشهد ويسلم ويستغفر الله سبعين مرَّة ثم يقوم ويرفع يديه ويرمي طرفه إلى السماء ، ويقول الحمد لله

[1485] - ابن عقدة ، حدثنا عبيد بن الحسن بن قنفذ البزاز ، حدثنا الحماني ، حدثنا حسين الأشقر ، حدثنا قيس ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

[1486] قال : لما نزلت : (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم ؟ قال : " علي وفاطمة وولدهما »

[1487] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ٢١٤

[1488] ابن عقدة ، قال : أخبرنا مزيد بن الحسن بن مزيد بن باكر أبو الحسن الكاهلي الطبيب ، قال : أخبرنا خالد بن يزيد الطبيب ، قال : أخبرنا كامل بن العلاء ، قال : أخبرنا جابر بن زيد ، عن عامر بن واثلة ،

[1489] كتاب الولاية - ابن عقدة الكوفي - ص ١٦٧ - ١٧٢

[1490] ويوم المباهلة يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة ينبغي ان

الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله ، الحمد لله رب العالمين ، وحده لا شريك له ، الحمد لله الذي له ما في السماوات والأرض ، الحمد لله الذي عرّفني ما كنت جهلته ، ولولا معرفته لكنتُ من الهالكين إذ قلتَ : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ فبيَّنتَ لنا القرابة وقلت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ، وبيَّنت لنا أهل البيت ،

ثمَّ قلت : ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ : اللهمَّ فلك الحمد والشكر حيث هديتني ، وأرشدتني وبلَّغتني حيث عرفتني نسائهم وأولادهم ورجالهم[١٤٩١] »[١٤٩٢] .

[١٤٩١] اللهم إني أتقرب إليك بذلك المقام الذي لا يكون أعظم فضلا منه للمؤمنين ولا أكثر رحمة لهم بمعرفتك إياهم ، واخراجهم من الشبهات فلولا ذلك المقام المحمود الذي أنقذتنا ودللتنا إلى اتباع المحقين من أهل البيت ، وعترة نبيك عليهم السلام لخصم أهل الاسلام وظهرت كلمة أهل الالحاد ، وأولى العناد فلك الحمد ، ولك الشكر ولك المن على انعامك وأياديك اللهم فصل على محمد وآل محمد الذين افترضت علينا طاعتهم وثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفى الآخرة واجز محمدا وآل محمد أفضل ما جزيت أحدا من أنبيائك ، ورسلك وأدخلنا في شفاعتهم دار كرامتك يا ارحم الراحمين . اللهم وأهل الكساء والعباء يوم المباهلة ، ومن دخل فيه من الانس والملائكة اجعلهم شفعائي بحق ذلك المقام واغفر لنا وتب علينا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم إني اشهد ان أرواحهم وطينتهم واحدة ، وهم شجرة واحدة طاب أصلها وفرعها اللهم أنت أقمتهم حججا على خلقك ، ودلائل على ما استدل من وحدانيتك وباب المعجزات بعملك الذي يعجز عنهم غيرهم ، وأنت المتفضل بهم فجعلتهم مطهرين ثم أكرمتهم بنورك وأنزلت عليهم كتابك ، وأمرتنا بالتمسك بهم فارزقنا شفاعتهم حيث يقول الخائبون ما لنا من شافعين ، ولا صديق حميم ولا تضلنا بعد إذ هديتنا يا ارحم الراحمين .

[١٤٩٢] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٦٤ - ١٦٥

وساقه إبن مردويه بأكثر من طريق ، وذلك مِن قوله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ فأثبته بواسطة سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لمَّا نزلت هذه الآية : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا : يا رسول الله ، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم ؟ قال ﷺ : علي وفاطمة وولداها »[١٤٩٣] . ثمَّ بآخر عن ابن عباس على معناه[١٤٩٤] »[١٤٩٥] ، ثمَّ بشرط ابن المبارك ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قال : تحفظوني في قرابتي – يعني علياً وفاطمة والحسنين »[١٤٩٦] ، ثمَّ برابع مِن طريق علي رضي الله عنه قال – في حديث – : فينا ، في الرحم آيةٌ لا يحفظ " مودَّتنا " إلا كلُّ مؤمن ، ثم قرأ : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ »[١٤٩٧].

ثمَّ بطريقٍ خامس مِن طريق سعيد بن جبير قال : قالت الأنصار فيما بينهم : لولا جمعنا لرسول الله ﷺ مالاً يبسط يدَهُ لا يحول بينه وبينه

[١٤٩٣] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٣١٥ – ٣١٧

[١٤٩٤] قال : لما نزلت هذه الآية : (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا : يا رسول الله ، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : " علي وفاطمة وولدهما ، وأبنائها " .

[١٤٩٥] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٣١٥ – ٣١٧

[١٤٩٦] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٣١٥ – ٣١٧

[١٤٩٧] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٣١٥ – ٣١٧

أحد ؟!! فقالوا : يا رسول الله إنَّا أردنا أن نجمع لك من أموالنا ؟ قال : فأنزل اللهُ : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾».[١٤٩٨]

ثمَّ بسادس من طريق[١٤٩٩] أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : قال عليه السلام : أمنكم أحد أمر الله بمودته : غيري ؟ قالوا : لا »[١٥٠٠].

فتكون طرق هذا الحديث أزيد من عشرٍ حتى الآن . وهذا ضبطاً على التحمُّل والتحميل وشرط الذياع والإيقاع ، قطعاً متواتر وبشرط العامَّة ، يكفي منها أنَّ طُرُقاً ستَّاً خرَّجها إبن مردويه ، وهو إمام الحديث عند العامَّة ، فافهم .

وفي هذا قال محمَّد بن طلحة الشافعي : « وأمَّا كونهم ذوي القربى : فقد صرَّح نقل الأخبار المقبولة ، وأوضح حَمَلَةُ الآثار المنقولة ، في مسانيد ما صحَّحُوه ، وأساليب ما أوضحوه ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لمَّا أنزل قوله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

[١٤٩٨] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٣١٥ - ٣١٧

[١٤٩٩] ابن مردويه ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثني علي بن سعيد الرازي ، حدثني محمد بن حميد ، حدثني زافر بن سليمان بن الحارث بن محمد ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم ، فسمعت عليا عليه السلام يقول :

[١٥٠٠] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٢٧ - ١٣٠

الْقُرْبَى ﴾ قالوا : يا رسول الله من هؤلاءِ الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال ﷺ: علي وفاطمة وابناهما[1501] »[1502] .

ثمَّ قال :

« فهؤلاءِ أهلُ بيتِه المرتقون بتطهيرهم إلى ذروة الكمال، المستحقون لتوقيرهم مراتب الاعظام والإجلال ، الموفقون لتأييدهم لانتهاج مناهج الاستقامة والاعتدال ، المستبقون لتسديدهم إلى مدارج معارج الفضائل والأفضال[1503] »[1504] .

وفي موطن آخر قال :

« فهذهِ الأدلَّةُ مِن خصوص النصوصِ وصحاحِهَا ، ووجوهها في دلائلها من مصابيح صباحها ، قد أرضعت فاطمة عليها السلام درة الفضيلة والشرف

[1501] ثمَّ قال : نقل الترمذي في صحيحه أنَّ رسول الله ﷺ كان من وقت نزول هذه الآية (يعني آية التطهير) إلى قريب من ستة أشهر إذا خرج إلى الصلاة يمر بباب فاطمة ، يقول : (الصلاة أهل البيت ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) . وصرَّح الأستاذ أنَّ رسول الله ﷺ خرج وعليه مرط مرحل أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)

[1502] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٤٠ - ٤٣

[1503] ثمَّ قال: هم العروة الوثقى لمعتصم بها * مناقبهم جاءت بوحي وإنزال مناقب في الشورى وسورة هل أتى * وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي وهم أهل بيت المصطفى فودادهم * على الناس مفروض بحكم وأسجال فضائلهم تعلو طريقة منتهى * رواة علوا فيها بشد وترحال ،

[1504] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٤٠ - ٤٣

بصراحها ، وصدعت ألفاظها الفصيحة ومعانيها البليغة في حقها بكمال امتداحها ، فلهذا صار لهم عليهم السلام بواسطة فاطمة عليها السلام مزيد فضل ذي النهج إلى الشرف الواضح ، وفضل مزيد ذو ميزان في اعتبار الفخار الراجح ، وظهر بها أنَّ فاطمة عليها السلام من أهل العبا الذين مدائحهم من المنائح ، ومنائحهم من المدائح ، والاستفتاح بهم إلى الله تعالى من أفتح المناجح ، وأنجح المفاتح ، فمن حاذر انتقال أعماله القبائح وآثر أقبال توفيقه الجامح ، فليكثر الابتهال تحت جلبات ليله الجانح وإسبال دمعه السافح ، ومقال لسانه النائح :
يا ربِّ بالخمسة أهل العبا * ذوي الهدى والعمل الصالح * ومن هم سفن نجاة ومن * واليهم ذو متجر رابح * ومَن لهم مقعدُ صدقٍ إذا * قام الورى في الموقف الفاضح * لا تخزني واغفر ذنوبي عسى * أسلم من حرِّ اللظى اللافح * فإنني أرجو بحبي لهم * تجاوزاً عن ذنبي الفادح * فهم لمن والاهم جُنَّة * تنجيه مِن طائرة البارح * وقد توسَّلتُ بهم راجياً * نجح سؤال المذنب الطالح * لعلَّه يحظى بتوفيقه * فيهتدي بالمنهج الواضح[١٥٠٥] .

ثمَّ قال :

« فيا مَن هو مؤمن خاشع وموقن طائع ، الحظ هذه المزايا التي فجْرُ فخرِهَا طالع ، وفخرُ فجرِهَا ساطع ، وعرف عرفها ذائع شائع ، وأمر أمرها صادع ، وأمر آمرها واسع ،

[١٥٠٥] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٤٠ - ٤٣

والمنزلة التي دليل تحقيقها واضح ، وبرهان تصديقها قاطع »[1506] .

وفي موطن ثالثٍ قال :

« ومِن جملة مَن نقل ذلك الإمامان الثعلبي والواحدي وكل واحدٍ منهما رفعه بسنده ، فروى الثعلبي أنَّ رسول الله ﷺ نظر إلى عليٍ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال : أنا حربٌ لمَن حاربتم وسلمٌ لمَن سالمتم »[1507]. إشارة إلى محلِّ المودَّة منهم عليهم السلام . ثمَّ قال : « إعلم أنَّ أرباب " المودَّة " المسؤولة في الآية هم ذوو القربى ، فكلٌّ من اتَّصَفَ بالقربى كان من مستحق المودة المنصوص عليها ، فإن الحكم المرتب على سبب يثبت في كل محل يكون ذلك السبب موجوداً فيه ، وهؤلاء المذكورون عليهم سلام الله وإنْ اشتركوا في ثبوت المودَّة لهم لاشتراكهم في سببها المقتضي لها لكن درجات ذلك متفاوتة ، فكل من كان أقرب إلى رسول الله ﷺ كان السبب في حقِّهِ أقوى ، وقد انعقد إجماع العلماء على أنَّ درجة الولادة راجحة على غيرها من درجات الباقين ، حتى صرَّحُوا في تصانيفهم العلمية وتواليفهم الحكمية ، بأنَّ الرجل لو وقف على أقرب الناس إلى زيد أو أوصى لأقرب الناس إلى زيد ، وليس له أب تقدم في الوقف والوصية

[1506] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ٤٠ – ٤٣

[1507] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ٤٣

أولاده على جميع أقاربه وإن كان له أب فهل يقدم الأولاد على الأب أو يستوي معهم ؟ فيه خلاف مشهور . ثمَّ قال : وفي هذا كشف وبيان بأن فاطمة عليها السلام أعلى رتبة في مادَّة المودة ورتبة القربى ، وإذا ظهر بما تقرَّر من الأساليب المستصوبة ، والشآبيب المستعذبة ما لفاطمة عليها السلام من المزايا المهذَّبة وما حصل بواسطتها للأئمة سلام الله عليهم مِن زيادة المنقبة وعلو المرتبة ، فلا بدَّ مِن الوفاء لها في أحوالها المرتبة ، بمثل ما ألتزمه للأئمة عليهم السلام في الأبواب الآتية المبوبة ، من كيفيات أحوالهم المتقلبة ، وأوقات ولادتهم المنجبة ، وأيام وفاتهم المندبة . فأقول أنَّ فاطمة عليها السلام كانت أحبَّ إلى رسول الله[١٥٠٨] صلى الله عليه وآله » [١٥٠٩] .

ثمَّ قال : « أمَّا اللفظة الرابعة وهي ذوو القربى ، فمستندُهُ إلى ما رواه الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عباس قال : لمَّا نزل قوله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا : يا رسول الله مَن هؤلاء الذين أمرنا الله تعالى بمودتهم ؟ قال صلى الله عليه وآله : " علي وفاطمة وأبناؤها " » [١٥١٠] .

[١٥٠٨] قال : وكان صلى الله عليه وآله قد تزوج بخديجة وعمره خمس وعشرون سنة وكان عمرها يومئذ أربعين سنة وأقامت معه أربعة وعشرين سنة وشهوراً ، ولم ينكح امرأة حتى ماتت ، وتوفيت بعد أبي طالب بثلاثة أيام ، وولدت له أولا القاسم وبه كان يكنى ، ثم ولدت له الطاهر ، ثم الطيب ، وولدت له من البنات .. فاطمة وكان أكبر بنيه القاسم ..

[١٥٠٩] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٤٣ - ٤٥

[١٥١٠] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٢٨

وأثبته السيِّد إبن طاووس في الطرائف بشرط أحمد بن حنبل عن إبن عباس[1511] ، ثمَّ بشرط الثعلبي[1512] »[1513] . ثمَّ قال : « وروى الثعلبي في تفسير هذه الآية تعيين آل محمَّد عليهم السلام من عدَّة طرق ، فمنها عن أمِّ سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لفاطمة عليها السلام : ايتني بزوجك وابنيك فأتت بهم فألقى عليهم كساء ثم رفع يديه عليهم فقال : اللهمَّ هؤلاءِ آلُ محمَّد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فإنك حميد مجيد[1514] »[1515] .

ثمَّ قال : « ومن ذلك في تصريح النبي صلى الله عليه وآله بالدلالة على وجوب لزومِ أهلِ بيته ما رواهُ الثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ بإسناده أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم »[1516] . ثمَّ أتبعه بشرط مسلم[1517]، ثمَّ بشرط الجمع بين الصحاح الستة[1518] في تفسير " حم " من عدَّة طرق ، ثمَّ بشرط الثعلبي[1519] »[1520]. وكذا

[1511] ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى " قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت مودتهم ؟ قال علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام

[1512] في تفسيره في تفسير هذه الآية بهذه الألفاظ والمعاني

[1513] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١١٢

[1514] قالت فرفعت الكساء لأدخل معهم فاجتذبه وقال إنك على خير

[1515] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١١٣

[1516] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١٣١

[1517] في صحيحه في الجزء الخامس على حد كراسين من أوله من النسخة المشار إليها في تفسير قوله تعالى " قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قال وسئل ابن عباس عن هذه الآية فقال ابن جبير : قربى آل محمد صلى الله عليه وآله

[1518] في الجزء الثاني من أجزاء أربعة

قاله الإربلي مِن قوله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ بواسطة ابن عباس[1521] »[1522] .

وأثبته العلامة الحلّي بواسطة إبن عباس[1523] »[1524] بأكثر مِن مورد[1525] ، ثمَّ خرَّجه في " منهاج الكرامة " بشرط أحمد والثعلبي ومسلم والبخاري »[1526] .

ثمَّ قال عند قوله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ :

« روى الجمهور في الصحيحين ، وأحمد بن حنبل في مسنده ، والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال : « لما نزل ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا : يا رسول الله مَن قرابتك الذين وجبت علينا

[1519] في تفسير هذه الآية تعيين آل محمد عليهم السلام

[1520] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ١١٢ – ١١٣

[1521] قال : سئل رسول الله ﷺ من هؤلاء الذين يجب علينا حبهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما ، قالها ثلاث مرات رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه

[1522] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ١ – ص ٣٣٠ – ٣٣١

[1523] قال : لما نزلت (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وولدهما

[1524] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٣٥٠

[1525] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٠٠ – ٤٠١

[1526] منهاج الكرامة – العلامة الحلي – ص ١٢٢

مودتهم ؟!! قال ﷺ : " علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ". ثمَّ قال : ووجوب المودَّة يستلزم وجوب الطاعة »[١٥٢٧]. ومعناه أنَّ الولاية محلُّ المودَّة ولازِمُ شرطها وتمام مطلبها .

وقاله الخطيب التبريزي بشرط أحمد والطبراني[١٥٢٨] »[١٥٢٩].

وفي هذا المحل قال البهائي :

« وكيف لا نأخذ أحاديثنا ومعالم ديننا عن هؤلاء (يعني عليّاً وفاطمة والحسنين) الذين جعل اللهُ ودَّهم أجر الرسالة بقوله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[١٥٣٠] »[١٥٣١] . والمودَّة تعني النزول على مرضاتِهم عليهم السلام في شتَّى معاني الرضا ، وهو ضرورة التزام طاعتهم .

[١٥٢٧] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ١٧٥ - ١٧٦

[١٥٢٨] ما رواه أحمد والطبراني . وقال الطبراني : حدثنا محمد بن عبد الله ، ثنا حرب بن الحسن الطحان ، ثنا حسين الأشقر ، عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : لما نزلت : (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا : يا رسول الله ! ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : (علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام

[١٥٢٩] الإكمال في أسماء الرجال - الخطيب التبريزي - ص ١٩٩

[١٥٣٠] فإنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ، كما رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢) والبخاري في صحيحه والثعلبي في تفسيره

[١٥٣١] وصول الأخيار إلى أصول الأخبار - والد البهائي العاملي - ص ٥١

وعند هذه الآية[١٥٣٢] قال الشيخ الصدّوق :

« وهذه خصوصيَّةٌ للنبيِّ ﷺ إلى يوم القيامة وخصوصيَّة للآل دون غيرهم ، وذلك أنَّ الله عز وجل حكى في ذكر نوح في كتابه : ﴿ يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّه وَمَآ أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿١١/٢٩﴾ : وحكى عز وجل عن هود أنه قال : ﴿ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿١١/٥١﴾ وقال عز وجل لنبيِّه محمَّد ﷺ : قل يا محمَّد ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴿٤٢/٢٣﴾ ثمَّ قال : فرَضَ اللهُ تعالى مودَّتهم عليهم السلام لأنَّه علمَ أنهم لا يرتدُّون عن الدِّين أبداً ولا يرجعون إلى ضلال أبداً .. ففرض مودَّتهم على الخلق .. فأي فضيله وأي شرف يتقدَّم هذا أو يدانيه ؟ فأنزل الله عز وجل هذه الآية على نبيه ﷺ : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ فقام رسول الله ﷺ في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وقال : يا أيُّها الناس إنَّ الله عز وجل قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدُّوه ؟ فلم يجبه أحد فقال : يا أيُّهَا الناس انه ليس مِن فضَّة ولا ذهب ولا مأكول ولا

[١٥٣٢] (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)

مشروب فقالوا : هات إذاً ، فتلا عليهم هذه الآية ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ فقالوا : أمَّا هذه فنعم ، فما وفى بها أكثرهم وما بعث الله عز وجل نبيّاً إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجراً ، لأنَّ الله عز وجل يوفي أجر الأنبياء ، ومحمَّد صلى الله عليه وآله فرض اللهُ عز وجل طاعته ومودَّة قرابته على أمَّته وأمره أن يجعل أجره فيهم ليُؤدُّوه في قرابته بمعرفه فضلهم الذي أوجب الله عز وجل لهم ، فإنَّ " المودة " إنما تكون على قدر معرفه الفضل ، فلمَّا أوجب الله تعالى ذلك ثقل ذلك لثقل وجوب الطاعة فتمسك بها قوم قد أخذ الله ميثاقهم على الوفاء ، وعاند أهل الشقاق والنفاق وألحدوا في ذلك فصرفوه عن حدِّه الذي حدَّهُ الله عز وجل »[١٥٣٣].

ثمَّ أثبته مِن حديث الرضا عليه السلام في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام قال عليه السلام : « والآية السادسة قول الله عز وجل : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ وهذه خصوصيَّة للنبيِّ صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة وخصوصيَّة للآل دون غيرهم وذلك أنَّ الله عزَّ وجلَّ حكى في ذكر نوح في كتابه : ﴿ يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَمَآ أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿١١/٢٩﴾ "

[١٥٣٣] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٢١١ - ٢١٥

وحكى عز وجل عن هود أنه قال : ﴿ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾﴿٥١/١١﴾ وقال عز وجل لنبيه محمد ﷺ : قل يا محمد ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قال : ما فرض الله تعالى مودتهم إلاَّ وقد علم أنهم لا يرتدُّون عن الدِّين أبداً ولا يرجعون إلى ضلال أبداً »[١٥٣٤].

وساقه السيِّد في الغاية مِن مواطن وطرق عديدة ، منها : شرط موفق بن أحمد قال : « كتب عمرو بن العاص إلى معاوية في ردٍّ جواب مكاتبة معاوية إلى عمرو بن العاص - وقد كتب معاوية إليه يستميله إلى قتال علي عليه السلام والاستعانة به[١٥٣٥] - فكتب عمرو بن العاص (إلى معاوية) : " مِن صاحب رسول الله ﷺ إلى معاوية بن أبي سفيان : أمَّا بعد ، فقد وصلَ كتابُكَ فقرأته ثمَّ فهمتُهُ !! فأمَّا ما دعوتني إليه مِن خلعِ ربقة الإسلام مِن عنقي، والتهوُّر في الضلالة معك ، وإعانتي إيَّاكَ على الباطل ، واختراط السيف في وجه علي رضي الله عنه وهو أخو رسولِ الله ﷺ ووصيُّهُ ووارثُهُ وقاضي دينه ومنجز وعدهِ وزوجُ ابنته سيِّدة نساء الجنة وأبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة . فلن يكون (ما دعوتني إليه) !!! وأمَّا ما قلتَ أنَّكَ خليفةُ عثمان (اي وكيله) ؟ فقد صدقت ، ولكن تبيَّنَ اليومَ عزلُكَ عن خلافته ، وقد بُويِعَ لغيره فزالت خلافتك !! وأمَّا ما عظَّمتني به ونسبتني

[١٥٣٤] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٢١١ - ٢١٥

[١٥٣٥] في رد جواب المكاتبة من عمر بن العاص ،

إليه مِن صحبة رسولِ الله ﷺ وإني صاحبُ جيشه فلا أغترُّ بالتزكية ولا أميلُ بها عن الملَّة ، وأمَّا ما نسبتَ أبا الحسن أخا رسولِ الله ﷺ ووصيّه إلى البغي والحسد لعثمان وسمَّيت الصحابة فَسَقَة !! وزعمتَ أنَّهُ أشلاهم على قتله !! فهذا كذبٌ وغواية (منك) !!

ثمَّ قال : ويحك يا معاوية !! أمَا علمتَ أنَّ أبا حسن بذلَ نفسه بين يدي رسول الله ﷺ وباتَ على فراشه ، وهو صاحب السبق إلى الإسلام والهجرة وقد قال فيه رسول الله ﷺ : هو مني وأنا منه ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي !! وقد قال فيه يوم غدير خم : ألا ومَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ اللهمَّ وآلِ مَن والاهُ وعادِ مَن عادهُ وانصر مَن نصره واخذل مَن خذله !! وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ يوم خيبر : لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسوله ويحبُّهُ اللهُ ورسوله !! وهو الذي قال فيه يوم الطير : اللهمَّ آتني بأحبِّ الخلقِ إليك . فلمَّا دخل عليه قال : إليَّ إلي !! وقد قال فيه يوم بني النظير : عليٌّ إمامُ البررة وقاتل الفجرة ، منصورٌ مَن نصره ، مخذول من خذله . وقد قال ﷺ : عليٌّ وليُّكم مِن بعدي ؟!! وأكَّدَ ﷺ القول عليك وعلى جميع المسلمين وقال : إني مخلّفٌ فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي . وقد قال ﷺ : أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها .

ثمَّ قال : وقد علمتَ يا معاوية ما أنزل اللهُ تعالى في كتابه مِن الآيات المتلوَّات في فضائله التي لا يشركه فيها أحدٌ لقوله تعالى : ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ ﴾ و﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ

الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥/٥﴾ ، و﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ ، وقد قال الله تعالى : ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ ، وقد قال الله تعالى لرسوله : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ، وقد قال رسول الله ﷺ : " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى !! سلمُكَ سلمي وحربك حربي ، وتكون أخي ووليِّي في الدنيا والآخرة ؟!! يا أبا الحسن مَن أحبَّك فقد أحبني ، ومَن أبغضك فقد أبغضني ، ومَن أحبَّك أدخله اللهُ الجنَّة ، ومَن أبغضك أدخله الله النار ؟!! ثمَّ قال : وكتابك يا معاوية الذي هذا جوابه ، ليس ممَّن ينخدع به مَن له عقل أو دين ، والسلام[١٥٣٦] !! »[١٥٣٧] .

ثمَّ أثبته بشرط " المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة " بواسطة[١٥٣٨] شريك بن عبد الله قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو قائم وأصحاب رسول الله ﷺ جلوس وهو يقول لهم : أنشدكم الذي لا أعظم منه ، أفيكم أخٌ لرسول الله ﷺ : غيري ؟ قالوا : لا ، قال : أنشدكم الله أفيكم من آمن بالله ورسوله قبلي ؟ فقالوا : لا . قال : فأنشدكم الله أفيكم

[١٥٣٦] قال : فكتب إليه معاوية يعرض عليه الأموال والولايات وكتب في آخر كتابه هذه الأبيات : جهلت ولم تعلم محلك عندنا ※ فأرسلت شيئا من عتاب ، ولا تدري فثق بالذي عندي لك اليوم آنفا ※ من العز والإكرام والجاه والقدر فأكتب عهدا ترتضيه مؤكدا ※ وأشفعه بالبذل مني وبالبر . فكتب إليه عمرو : أبي القلب مني أن أخادع بالمكر ※ ولست أبيع الدين بالربح والوفر وإني لعمري ذو دهاء وفطنة ※ بقتل ابن عفان أصير إلى الكفر . وساق بقية الأبيات والقصة ، وفيها أن معاوية كتب إليه بوعده بولاية مصر

[١٥٣٧] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٤٩ - ١٥٠

[١٥٣٨] حدث عبد الكريم بن روح عن عباد بن صهيب عن سعد بن أويس بن يحيى عن شريك بن عبد الله

أحد صلى القبلتين وبايع البيعتين قبلي ؟ قالوا : لا[1539] . قال : فأنشدكم الله أفيكم أحد له زوجة تشبه زوجتي سليلة المصطفى ونبعة العلى ومريم الكبرى وفاطمة الزهراء وسيدة نساء العالمين ؟ قالوا : لا . قال : فأنشدكم الله أفيكم أحد له ولد يشبه ولدي الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ؟ فقالوا : لا ، فقال : أنشدكم الله أفيكم أحد أقرب من محمد رسول الله غيري ؟ قالوا : لا . قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد غسَّله غيري ؟ قالوا : لا . قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد غمَّضَ عيني رسول الله ﷺ غيري ؟ قالوا : لا ، قال : فأنشدكم الله فيكم أحد فدى رسول الله ﷺ بنفسه ونام على فراشه وبذل مهجته دونه غيري ؟ قالوا : لا ، قال : فأنشدكم الله أفيكم أحد كان إذا قاتل كان جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله غيري ؟ قالوا : لا ، قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد أمر الله بمودته حيث قال : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ : غيري ؟ قالوا : لا . قال : فأنشدكم ألا هل فيكم مَن طهَّره الله تعالى في كتابه حيث قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ : غيري وأهل بيتي ؟ قالوا : لا . قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد أخذ رسول الله ﷺ بيده يوم غدير خم وقال : مَن كنت مولاه فعلي مولاهُ اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداهُ : غيري ؟ قالوا : لا . قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد كان يأخذ ثلاثة أسهم : سهم القرابة وسهم الخاصة وسهم الهجرة : غيري ؟ قالوا : لا . قال :

[1539] قال : فأنشدكم الله أفيكم من له عم كعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء وغسيل الملائكة " قالوا : لا ،

فأنشدكم اللهَ هل فيكم مَن أمر الله رسوله ﷺ فتح بابه حيث سُدَّت الأبواب: غيري ، حتى قام عمِّي وقال : يا رسول الله أمرت بسدٍّ أبوابنا وفتحت باب علي ؟ فقال ﷺ : والله ما أسكنتُ عليّاً بل اللهُ " أسكنه وأخرجكم " ؟ فقالوا : صدقت . فقال عليه السلام : اللهمَّ اشهد وكفى بالله شهيداً »[1540] .

ثمَّ قال : في قوله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ فيه مِن طريق العامة سبعة عشر حديثاً . ثمَّ خرَّجه بـ " سبعة عشر منها "!! منها شرط أحمد[1541] عن إبن عباس[1542] ، وفيه : « يا رسول الله مَن قرابتك الذين وجبَت علينا مودتهم ؟ قال ﷺ : علي وفاطمة وابناهما »[1543] ، ثمَّ من شرط الثعلبي بآخر[1544] عن إبن عباس[1545] ، وفيه : « قال ﷺ : علي

[1540] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ١٩١ - ١٩٣

[1541] من مسند أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد قال : وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي يذكر أن الحارث بن الحسن الطحان حدثه قال : حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنه)

[1542] قال : لما نزلت (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا : يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال : " علي وفاطمة وابناهما "

[1543] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٢٩ - ٢٣٠

[1544] قال : اختلفوا في قرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر الله تعالى بمودتهم قال : فأخبرني الحسين بن محمد الثقفي العدل حدثنا برهان بن علي الصوفي حدثنا محمد بن عبد الله بن سليم الحضرمي حدثنا حرب بن الحسن الطحان حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأشتر بن سعيد بن جبير عن ابن عباس

[1545] قال : لما نزلت (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : " علي وفاطمة وابناهما صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين "

وفاطمة وابناهما »[1546]، ثمَّ بشرط إبراهيم بن محمَّد الحمويني[1547] عن[1548] إبن عباس ، على تمام معناه[1549] »[1550] . ثمَّ بشرط أبي نعيم[1551] على نفس معناه[1552] »[1553] . ثمَّ بشرط المالكي والبغوي[1554]، على معناه[1555] »[1556]، ثمَّ بشرط المناقب[1557] أيضاً على معناه[1558] »[1559] ، ومجموع ما خرَّجه مِن طرق

[1546] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٣٠ - ٢٣١

[1547] - وهو من أعيان العامة -

[1548] إبراهيم بن محمد الحمويني من أعيان العامة قال : أخبرنا شيخنا العلامة نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكاني بقراتي عليه وأنا أسمع في رجب أو شعبان سنة خمس وستين وستمائة قال : أنبأنا الشيخ رضي الدين [المؤيد بن محمد بن علي الطوسي ثم النيشابوري والشيخ الإمام شهاب الدين] أبو بكر بن أبي سعيد عبد الله بن الصفار النيسابوري بسماعه من والده وبإجازته من عبد الجبار بن محمد الخواري قال أنبأنا الشيخ الدين عبد الجبار بن محمد الخواري البيهقي سماعا عليه قال : أنبأنا أبو حنان المزكي أنبأنا أبو العباس محمد بن إسحاق نبأنا الحسن بن علي بن زياد السري نبأنا يحيى بن عبد الحميد الحماني نبأنا حسين الأشقر نبأنا قيس نبأنا الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

[1549] قال : لما نزلت (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى). قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين يأمرنا الله بمودتهم ؟ قال : " علي وفاطمة وولدهما عليهم السلام "

[1550] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٣٢

[1551] صاحب (حلية الأبرار) بإسناده إلى الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنه)

[1552] قال : لما نزلت * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين يأمرنا الله بمودتهم ؟ قال : " علي وفاطمة وأولادهما "

[1553] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٣٣

[1554] المالكي في (الفصول المهمة) قال : روى الإمام أبو الحسين البغوي في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عباس (رضي الله عنه)

[1555] قال : لما نزلت قوله تعالى : * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم ؟ قال : " علي وفاطمة وابناهما "

[1556] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٣٣

[1557] صاحب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان قال أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن صابر قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن هاشم بدمشق عن عبد الله بن جعفر العسكري بالرقة عن يحيى بن عبد الحميد عن جعفر ابن الأشعري عن الأعمش عن سعد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنه)

الحديث سبعة عشر حديثاً ، كلُّها على شرط العامَّة !!! وهذا يعني أنَّ الحديث متواتر بقوَّة عند العامَّة ، ومع طُرُق الخاصَّة يبلغ الحديث شرط عالي التواتر !!!

ثمَّ أتبعه بحديث محمد بن يعقوب[1560] عن إسماعيل بن عبد الخالق[1561] قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام ، وفيه : « ثم قال : " ما يقول أهل البصرة في هذه الآية ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ؟ قلت : جعلت فداك إنهم يقولون : إنهم لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : كذبوا !! إنما نزلت فينا خاصة في أهل البيت ، في : علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السلام »[1562] . ثمَّ بشرط الطبرسي بواحدٍ من طرق[1563] إبن عباس[1564] ، وفيه : « قالوا : مَن هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟

[1558] قال : لما نزلت ❊ (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) ❊ قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله تعالى بمودتهم ؟ قال : " علي وفاطمة وولداهما "

[1559] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٣٤ – ٢٣٥

[1560] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن إسماعيل بن عبد الخالق

[1561] قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول وأنا أسمع فقال : " أتيت البصرة " قال : نعم فقال : " كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه " فقال : والله إنهم لقليل وقد فعلوا وأن ذلك لقليل فقال : " عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير " ثم قال : " ما يقول أهل البصرة في هذه الآية ❊ (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) ❊ ؟ قلت : جعلت فداك إنهم يقولون : إنهم لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : " كذبوا إنما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء

[1562] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٣٥

[1563] الطبرسي قال : وأخبرنا السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني قال : أخبرنا الحاكم أبو القاسم [الحسكاني] قال : حدثنا القاضي أبو بكر الحميري قال : أخبرنا أبو العباس الضبعي قال : أخبرنا الحسن بن علي بن زياد السري قال : أخبرنا

قال ﷺ : علي وفاطمة وولدهما »[١٥٦٥] . وكذا ساقه بواسطة[١٥٦٦] أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ : " إن الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى وخُلقتُ أنا وعلي مِن شجرة واحدة ، فأنا أصلها ، وعليٌّ فرعها ، وفاطمة لقاحها ، والحسن والحسين ثمارها ، وأشياعنا أوراقها ، فمن تعلَّق بغصنٍ مِن أغصانها نجا ، ومن زاغ عنها هوى . ولو أنَّ عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالي ، ثم لم يُدرك محبَّتنا كبَّهُ الله على منخريه في النار ثم تلا : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ »[١٥٦٧] . مشيراً إلى شرط الولاية وضرورة النزول على شرط آل محمَّد عليهم السلام .

ثمَّ خرَّجه مِن حديث المناشدة[١٥٦٨] بواسطة شريك بن عبد الله عن عليٍّ عليه السلام ، وفيه : « قال : فأنشدكم اللهَ هل فيكم أحدٌ أمر الله بمودَّته

يحيى بن عبد الحميد الحماني قال : أخبرنا الحسين بن الأشتر قال : أخبرنا قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

[١٥٦٤] قال : لما نزلت (قل لا أسألكم عليه أجرا) الآية . قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم ؟ قال : " علي وفاطمة وولدهما "

[١٥٦٥] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٤٢

[١٥٦٦] الطبرسي قال : وأخبرنا السيد أبو الحمد قال : أخبرنا أبو القاسم الحاكم بالإسناد المذكور في كتاب (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) مرفوعا إلى أبي أمامة الباهلي

[١٥٦٧] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٤٢ – ٢٤٣

[١٥٦٨] صاحب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة قال : حدث عبد الكريم بن روح عن عباد بن صهيب عن سعد بن أوس عن يحيى عن شريك بن عبد الله قال : رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات يوم وهو قائم وأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) جلوس وهو يقول لهم :

حيث قال : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ : غيري ؟ قالوا: لا . قال : فأنشدكم الله هل فيكم مَن طهَّرهُ الله تعالى في كتابه حيث قال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) غيري وأهل بيتي ؟ قالوا : لا »[1569].

وكذا قرَّرَهُ بشرط[1570] عيسى بن داود قال : حدَّثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام في قول الله عز وجل : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦/٢٤﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧/٢٤﴾ قال عليه السلام :

بيوتُ آلِ محمَّد صلى الله عليه وآله : بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام . قلت : ﴿ بالغدوِّ والآصال ﴾ قال : " الصلاة في أوقاتها " . قال : ثم وصفهم الله عز وجل وقال : ﴿ رجالٌ لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ﴾[1571] . ثمَّ قال : ﴿ ليجزيهم الله أحسن ما عملوا

[1569] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٦ – ص ٢٤٢ – ٢٤٣

[1570] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود قال : حدثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام

[1571] قال : " هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم "

ويزيدهم من فضله ﴾ ؟ قال : ما اختصَّهم به مِن " المودَّة والطاعة المفروضة " وصيَّر مأواهم الجنة ، والله يرزق من يشاء بغير حساب »[١٥٧٢] .

وفي الدر خرَّجه إبن حاتم بشرط[١٥٧٣] عامر بن واثلة ، وفيه قال عليه السلام : « قال : أنشدكم بالله أمنكم أحد أمر الله بمودته غيري ؟ قالوا : اللهم لا »[١٥٧٤]. ثمَّ أتبعه بطائفة على أصله .

وفي " إعلام الورى " خرَّجه الطبرسي بواسطة محمد بن شريح عنه عليه السلام قال :

« لولا أنَّ الله تعالى فرض ولايتنا وأمرَ بمودَّتنا ما وقفناكم على أبوابنا ، ولا أدخلناكم بيوتنا . واللهِ ما نقول بأهوائنا ، ولا نقول برأينا ، ولا نقول إلا ما قال ربنا . أصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم . »[١٥٧٥]، ثمَّ أتبعه بمسموعة أبي حمزة الثمالي قال : « ألواح موسى عليه السلام

[١٥٧٢] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٦٩

[١٥٧٣] حدثنا عبد الرزاق بن عمر الطهراني ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي دارم ، قال : حدثنا المنذر بن محمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبان بن تغلب ، عن عامر بن واثلة ، قال :

[١٥٧٤] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٣٢٩ – ٣٣٢

[١٥٧٥] إعلام الورى بأعلام الهدى – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ٥٣٥ – ٥٣٨

عندنا ، وعصا موسى عليه السلام عندنا ونحن ورثة النبيين عليهم السلام »[1576].

وأثبته الفيض الكاشاني عن الإمام علي عليه السلام قال : « فينا ، في آل محمَّد آيةٌ لا يحفظ " مودتنا " إلا كلُّ مؤمن . ثم قرأ هذه الآية : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ »[1577].

ثمَّ خرَّجه بآخر عنه ، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال :

« إنَّ الله خلق الأنبياء من أشجار شتى وخُلِقتُ : أنا وعلي مِن شجرة واحدة ، فأنا أصلها ، وعليٌّ فرعها ، وفاطمة لقاحها ، والحسن والحسين ثمارها ، وأشياعنا أوراقها ، فمَن تعلَّق بغصنٍ مِن أغصانها نجا ، ومَن زاغ هوى . ولو أنَّ عبداً عبدَ الله بين الصفا والمروة ألف عام ثمَّ ألف عام ثمَّ ألف عام حتى يصير كالشن البالي ثمَّ لم يُدرِك محبَّتنا أكبَّهُ اللهُ على منخريه ، ثمَّ تلا : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ »[1578]. وهي صريحةٌ مطلقاً في شرطيَّة الولاية وضرورتها ، والأهم أنَّها تحكي هذهِ الولاية بلسان آية المودَّة ، فافهم .

[1576] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٥٣٥ - ٥٣٨

[1577] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٤ - ص ٣٧٣

[1578] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٤ - ص ٣٧٣

وخرَّجه العلامة المجلسي من مواطن وطرق ووسائط ، منها شرط العلامة الحلّي[1579] »[1580] ، ثمَّ قال : قال البيضاوي : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ أي على ما أتعاطاهُ مِن التبليغ والبشارة " أجراً " نفعاً منكم ، " إلا المودَّة في القربى " أن تودُّوني لقرابتي منكم ، أو تودُّوا قرابتي .. قال : روي أنها لما نزلت قيل : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما ، ثم قال : ﴿ ومن يقترف حسنة ﴾ : أي من يكتسب طاعةً سيما حب آل الرسول عليهم السلام »[1581] .

ثمَّ أتبعه بشرط صاحب الكشاف – وهو مِن أعيان العامَّة في التفسير – أنه لما نزلت هذه الآية قيل : يا رسول الله مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ فقال : علي وفاطمة وابناهما . قال : فثبت أنَّ هؤلاء الأربعة أقارب النبي صلى الله عليه وآله ، وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ، ويدل عليه وجوه : الأوَّل قوله تعالى : ﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ . الثاني : لمَّا ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله كان يحبُّ فاطمة قال صلى الله عليه وآله : " فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها " وثبت بالنقل المتواتر عن محمد صلى الله عليه وآله أنه كان يحبُّ عليّاً والحسن والحسين عليهم السلام ، وإذا ثبت ذلك وجب على كل

[1579] قال : وقال العلامة روح الله روحه في كتاب كشف الحق : روى الجمهور في الصحيحين وأحمد بن حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال : لما نزل : " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قالوا : يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : " علي وفاطمة وابناهما " ووجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة

[1580] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٣ – ص ٢٣٢

[1581] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٣ – ص ٢٣٢

الأمَّة مثله لقوله تعالى : ﴿ فاتبعوهُ لعلكم تفلحون ﴾ ولقوله تعالى : ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره ﴾ ولقوله : ﴿ قل إنْ كنتم تحبون اللهَ فاتبعوني يحببكم الله ﴾ ولقوله سبحانه : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله ﴾ » [١٥٨٢].

ثمَّ بشرط الطيالسي عن إسماعيل بن عبد الخالق [١٥٨٣] عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه : « قال : ما يقول أهل البصرة في هذه الآية : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ المودَّة في القربى ﴾ ؟ قال : جُعلت فداك إنهم يقولون إنها لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ولأهل بيته . قال : إنما نزلت فينا أهل البيت في : الحسن والحسين وعلي وفاطمة أصحاب الكساء » [١٥٨٤].

ثمَّ عن المحاسن بواسطة [١٥٨٥] حجاج الخشاب قال : سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول : ما يقول مَن عندكم في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ ؟ فقال :

[١٥٨٢] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٣ - ص ٢٣٤

[١٥٨٣] قال : قال أبو عبد الله عليه السلام للأحول : أتيت البصرة ؟ قال : نعم ، قال : كيف رأيت مسارعة الناس في هذا الامر ودخولهم فيه ؟ فقال : والله إنهم لقليل ، ولقد فعلوا ذلك وإن ذلك لقليل ، فقال : عليك بالاحداث فإنهم أسرع إلى كل خير ، قال : ما يقول أهل البصرة في هذه الآية : " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قال : جعلت فداك إنهم يقولون ، إنها لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ولأهل بيته ، قال : إنما نزلت فينا أهل البيت في الحسن والحسين وعلي وفاطمة أصحاب الكساء

[١٥٨٤] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٣ - ص ٢٣٦ - ٢٣٧

[١٥٨٥] الهيثم بن النهدي عن العباس بن عامر القصير عن حجاج الخشاب

كان الحسن البصري يقول : في أقربائي من العرب !! فقال أبو عبد الله عليه السلام : لكني أقول لقريش الذين عندنا ههنا خاصَّة ، فيقولون : هي لنا ولكم عامَّة ، فأقول : خبروني عن النبي صلى الله عليه وآله إذا نزلت به شديدةٌ مَن خصَّ بها ؟ أليس إيَّانا خصَّ بها حين أراد أن يلاعن أهل نجران ؟!! أخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ؟!! ويوم بدر قال لعلي عليه السلام وحمزة وعبيدة بن الحارث ، قال : فأبوا يقرون لي أفلكم الحلو ولنا المر !! »[١٥٨٦] . إشارة إلى خاصَّتها في أهل الكساء عليهم السلام .

ثمَّ قرَّرَهُ بواسطة[١٥٨٧] عبد الله بن عجلان وفيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾؟ فقال عليه السلام : نعم هُم الأئمَّة الذين لا يأكلون الصدقة ولا تحل لهم »[١٥٨٨] .

ثمَّ بواحدٍ مِن طرق[١٥٨٩] إبن عباس[١٥٩٠] ، وفيه : « قال صلى الله عليه وآله : هم علي وفاطمة وولدهما - ثلاث مرات يقولها صلى الله عليه وآله - »[١٥٩١] .

[١٥٨٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٣ – ص ٢٤٠

[١٥٨٧] المحاسن : الحسن بن علي الخزاز عن مثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان

[١٥٨٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٣ – ص ٢٤٠

[١٥٨٩] تفسير فرات بن إبراهيم : الحسين بن سعيد عن محمد بن علي بن خلف العطار عن الحسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه

ثمَّ خرَّجه بشرط العمدة والثعلبي[1592] »[1593].

ثمَّ بآخر عن أبي جعفر عليه السلام ، وفيه : « هؤلاء الذين افترض الله مودتهم وولايتهم على كلِّ مسلم ومسلمة ، فقال في محكم كتابه لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾﴿٢٣/٤٢﴾ فقال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام : اقتراف الحسنة : مودَّتنا أهل البيت »[1594].

وفي شرط العلامة[1595] ساقه من طريق المفضل بن عمر قال : قال مولاي جعفر الصادق عليه السلام : « لمَّا ولي أبو بكر بن أبي قحافة قال له عمر : إنَّ الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها ، فامنع عن عليٍّ وأهل بيته الخمس ، والفيئ ، وفدكاً ، فإنَّ شيعته إذا علموا ذلك تركوا عليًّا وأقبلوا إليك رغبةً في الدنيا وإيثاراً ومحاباةً عليها ! ففعل أبو بكر ذلك وصرف عنهم

[1590] قال : لما نزلت الآية : " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قلت : يا رسول الله من قرابتك الذين افترض الله علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وولدهما ، ثلاث مرات يقولها

[1591] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٣ - ص ٢٤١

[1592] باسناده عن مسند أحمد بن حنبل أنه قال فيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي أنه حدثه حارث بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال : لما نزل " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قالوا : يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما ورواه من تفسير الثعلبي أيضا بهذا الاسناد

[1593] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٣ - ص ٢٥١ - ٢٥٢

[1594] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٢٥٢

[1595] في كشكوله - المنسوب إليه

جميع ذلك . فلما قام - أبو بكر بن أبي قحافة - مناديه : مَن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله دين أو عدة فليأتني حتى أقضيه ، وأنجز لجابر بن عبد الله ولجرير بن عبد الله البجلي . قال : قال : علي عليه السلام لفاطمة عليها السلام : صيري إلى أبي بكر وذكِّريه فدكاً !! فصارت فاطمة إليه وذكرت له فدكاً مع الخمس والفيئ ؟ فقال : هاتي بيِّنة يا بنت رسول الله ! فقالت عليها السلام : أمَّا فدك ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ أنزل على نبيِّه قرآناً يأمر فيه بأنْ يؤتيني وولدي حقِّي ، فقال الله تعالى : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ فكنت أنا وولدي أقرب الخلائق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنحلني وولدي فدكاً . فلما تلا عليه جبرئيل عليه السلام : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما حقُّ المسكين وابن السبيل ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ فقسم الخمس على خمسة أقسام ، فقال : ﴿ مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء ﴾﴿٧/٥٩﴾ قال : فمَا لله فهو لرسوله صلى الله عليه وآله ، وما لرسول الله فهو لذي القربى ، ونحن ذو القربى . قال الله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قال : فنظر أبو بكر بن أبي قحافة إلى عمر بن الخطاب وقال : ما تقول ؟ فقال عمر : ومَن اليتامى والمساكين وأبناء السبيل؟ فقالت فاطمة عليها السلام : اليتامى الذين يأتمُّون بالله وبرسوله وبذي القربى ، والمساكين الذين أسكنوا معهم في الدنيا والآخرة ، وابن السبيل الذي يسلك مسلكهم . قال عمر : فإذاً الخمسُ والفيئ كلُّه لكم ولمواليكم وأشياعكم ؟!!

فقالت فاطمة عليها السلام : أمّا فدك فأوجبها الله لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا . وأمّا الخمس فقسمه الله لنا ولموالينا وأشياعنا كما تقرأ في كتاب الله . قال عمر : فما لسائر المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان ؟!! قالت فاطمة عليها السلام : إنْ كانوا موالينا ومِن أشياعنا فلهم الصدقات التي قسمها الله وأوجبها في كتابه فقال الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ : فقال عمر : فدكٌ لكِ خاصَّة والفيئ لكم ولأوليائكم ؟!! ما أحسب أصحابَ محمَّد يرضون بهذا !!

قالت فاطمة : فإنَّ الله عز وجل رضي بذلك ، ورسوله رضي به ، وقسَّمَ على الموالاة والمتابعة لا على المعاداة والمخالفة ، ومن عادانا فقد عادى الله ، ومَن خالفنا فقد خالف الله ، ومَن خالف الله فقد استوجب مِن الله العذاب الأليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة . فقال عمر : هاتي بيِّنة يا بنت محمَّد على ما تدعين ؟! فقالت فاطمة عليها السلام : قد صدَّقتم جابر بن عبد الله وجرير بن عبد الله ولم تسألوهما البينة ! وبيِّنتي في كتاب الله . فقال عمر : إنَّ جابراً وجريراً ذكرا أمراً هيِّناً ، وأنتِ تدَّعين أمراً عظيماً يقع به الردة من المهاجرين والأنصار ! فقالت عليها السلام :

إنَّ المهاجرين برسول اللهِ وأهل بيت رسول
الله ، هاجروا إلى دينه ، والأنصار بالايمان بالله
ورسوله وبذي القربى أحسنوا ، فلا هجرة إلا إلينا ،

ولا نصرة إلا لنا ، ولا اتِّباع بإحسان إلا بنا ، ومَن ارتدَّ عنا فإلى الجاهلية !! »[1596] .

ثمَّ قرَّره بشرط البخاري ومسلم[1597] وأحمد[1598] عن ابن عباس[1599] ، وفيه : « من قرابتك الذين وجب علينا مودتهم ؟ قال صلى الله عليه وآله : علي وفاطمة وابناهما »[1600] . ثمَّ عن الروضة مِن مناشدة الإمام علي لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله[1601] »[1602] .

ثمَّ بشرط كشف الغمة قال : ممَّا أخرجه شيخنا العزُّ المحدث الحنبلي الموصلي – من أعيان العامَّة - في قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ واركعوا مع الراكعين ﴾ : هو علي بن أبي طالب عليه السلام . ثم قال : قال ابن عباس ومحمَّد الباقر عليه السلام : لمَّا أنزلت هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال : مَن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من

[1596] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١٩٤ – ١٩٩

[1597] في صحيحهما

[1598] في مسنده

[1599] قال : لما نزل : [قل لا أسئلكم عليه اجرا إلا المودة في القربى] (٩) قالوا : يا رسول الله ! من قرابتك الذين وجب علينا مودتهم ؟ ، قال : علي وفاطمة وابناهما

[1600] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٤١ – ٣٤٢

[1601] وفيه قال عليه السلام : « أم هل فيكم مَن أمر الله عز وجل بمودته في القرآن حيث يقول : (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) غيري ؟ قالوا : لا

[1602] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣١ – ص ٣٦٠ – ٣٦٣

عاداه . وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤/٢٣﴾ يعني صراط محمد وآله عليهم السلام ، وقوله تعالى : ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ ﴿٦١/٢٨﴾ قال : هو علي عليه السلام . وقوله تعالى : ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠/٣٧﴾ قال ابن السائب : آل يس آلُ محمَّد عليهم السلام . وقوله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قال : في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : لا تؤذوا فاطمة وعليا وولديهما »[١٦٠٣] .

ثمَّ أتبعه بإبن عباس قال : « ما نزلت آية يا أيّها الذين آمنوا إلا وعلي شريفها وأميرها . وقوله تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦/٢٤﴾ عن أنس وبريدة قالا : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله " في بيوت أذن الله أن ترفع " إلى قوله : " القلوب والابصار " فقام رجل فقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال : بيوت الأنبياء ، فقال أبو بكر : يا رسول الله هذا البيت منها - بيت علي وفاطمة -؟ قال : نعم من أفاضلها . وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ ﴾ قيل : كان علي عليه السلام في أناس من أصحابه عزموا على تحريم الشهوات فنزلت . وعن قتادة أنَّ عليّاً وجماعة من الصحابة منهم عثمان بن مظعون أرادوا أن يتخلُّوا عن الدنيا .. فنزلت ، وعن ابن عباس أنها نزلت في علي وأصحاب له[١٦٠٤] . وقوله تعالى : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴿١/٥٣﴾ مَا ضَلَّ

[١٦٠٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٦ - ص ١١٦ - ١١٧

[١٦٠٤] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٦ - ص ١١٨

صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴿٢/٥٣﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴿٣/٥٣﴾ عن حبَّة العرني قال : لمَّا أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب التي في المسجد شقَّ عليهم ، قال حبَّة : إني لأنظر إلى حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان ويقول : أخرجتَ عمَّك وأبا بكر وعمر والعباس وأسكنت ابنَ عمِّك؟ فقال رجل يومئذ : ما يألو في رفع ابن عمِّه ، فعلم رسول الله ﷺ أنه قد شقَّ عليهم ، فدعا الصلاة جامعة ، فصعد المنبر ، فلم يُسمَع مِن رسول الله ﷺ خطبة كانت أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً ، فلما فرغ قال : يا أيُّها الناس ما أنا سددتها ولا أنا فتحتها ولا أنا أخرجتكم وأسكنتكم ، وقرأ : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ إنْ هو إلا وحيٌ يوحى ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ المودة في القربى ﴾ عن ابن عباس قال : فسئل رسول الله ﷺ : مَن هؤلاء الذين يجب علينا حبهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما - قالها ثلاث مرات – قال : ورواه سعيد بن جبير عن ابن عباس »[١٦٠٥] .

وفي مسموعات إبن البطريق قاله بشرط المستدرك بإسناده عن أبي نعيم[١٦٠٦] »[١٦٠٧]، ثمَّ بشرط أحمد بن حنبل[١٦٠٨] »[١٦٠٩] .

[١٦٠٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٦ – ص ١١٨ – ١١٩

[١٦٠٦] عن ابن جبير ، عن ابن عباس ، قال لما نزلت " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين يأمرنا الله بمودتهم ؟ قال : علي و فاطمة وأولادهما

[١٦٠٧] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٦ – ص ١٦٦

وفي معتمدة الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : « لما كانت الليلة التي قُبِضَ النبيّ صلى الله عليه وآله في صبيحتها دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه وعليهم الباب وقال : يا فاطمة ، وأدناها منه ، فناجاها من الليل طويلا ، فلما طال ذلك خرج علي ومعه الحسن والحسين وأقاموا بالباب والناس خلف الباب ، ونساء النبي صلى الله عليه وآله ينظرن إلى علي عليه السلام ومعه ابناه ، فقالت عائشة : لأمرٍ ما أخرجك منه رسول الله صلى الله عليه وآله وخلا بإبنته دونك في هذه الساعة !!! فقال لها علي عليه السلام : قد عرفتُ الذي خلا بها وأرادها له ، وهو بعضُ ما كنت فيه وأبوك وصاحباه ممَّا قد سماه !! فوجمت أن تردَّ عليه كلمة !! قال علي عليه السلام :

فما لبث أن نادتني فاطمة عليها السلام فدخلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه ، فبكيتُ ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجودُ بنفسه !! فقال لي : ما يبكيك يا علي ؟ ليس هذا أوان البكاء ، فقد حان الفراق بيني وبينك ، فأستودعك اللهَ يا أخي ، فقد اختار لي ربي ما عنده ، وإنما بكائي وغمِّي وحزني عليكَ وعلى هذه أن تضيعَ بعدي !! فقد أجمع القوم على ظلمكم !! وقد أستودعتكم الله ، وقبِلَكُم مني وديعةً . يا علي إني قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء وأمرتها أن تُلقيها إليك ، فأنقذها ، فهي الصادقةُ الصدُّوقة. قال : ثمَّ ضمها إليه وقبَّل رأسها وقال : فداكِ أبوكِ يا فاطمة ، فعلا صوتها

[١٦٠٨] في مسنده بإسناده إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما نزل قوله تعالى : " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قالوا : يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما[١٦٠٨] .

[١٦٠٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٦٥

بالبكاء ، ثم ضمَّها إليه وقال : أما واللهِ لينتقمنَّ اللهُ ربي ، وليغضبنَّ لغضبك فالويلُ ثمَّ الويل ثمَّ الويل للظالمين !! ثمَّ بكى رسولُ الله صلى الله عليه وآله. قال علي عليه السلام: فواللهِ لقد حسبتُ بضعةً مني قد ذهبت لبكائه !! حتى هملت عيناه مثل المطر حتى بلَّت دموعُهُ لحيتَهُ صلى الله عليه وآله وملاءةً كانت عليه ، وهو يلتزم فاطمة لا يفارقها ورأسُهُ على صدري وأنا مسنده ، والحسن والحسين يقبِّلان قدميهِ ويبكيان بأعلا أصواتهما !!

قال علي عليه السلام : فلو قلت : إنَّ جبرئيل في البيت لصدقت ، لأني كنت أسمع بكاءً ونغمةً لا أعرفها ، وكنت أعلم أنها أصوات الملائكة لا أشكُّ فيها ، لأنَّ جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبيَّ صلى الله عليه وآله ، ولقد رأيت بكاءً منها عليها السلام أحسبُ أنَّ السماوات والأرضين قد بكت لها .

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله لها : يا بنية ، الله خليفتي عليكم وهو خير خليفة ، والذي بعثني بالحق لقد بكى لبكائك عرش الله وما حوله مِن الملائكة والسماوات والأرضون وما فيهما . يا فاطمة والذي بعثني بالحقِّ لقد حُرِّمت الجنة على الخلائق حتى أدخلها ، وإنَّكِ لأوَّلُ خلقِ الله يدخلها بعدي كاسيةً حاليةً ناعمةً ، يا فاطمة هنيئاً لكِ ، والذي بعثني بالحقِّ إنَّكِ لسيدةُ مَن يدخلها مِن النساء ، والذي بعثني بالحقِّ إنَّ جهنَّم لتزفر زفرةً لا يبقى ملكٌ مقرَّب ولا نبيٌّ مرسل إلا صعق ، فينادي إليها أنْ : يا جهنم ! يقول لك الجبار : اسكني بعزِّي ، واستقري حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله إلى الجنان ، لا يغشاها قترٌ ولا ذلَّة ، والذي بعثني بالحقِّ ليدخلن حسن وحسين : حسن عن يمينك ،

وحسين عن يسارك ، ولتشرفن من أعلى الجنان بين يدي الله في المقام الشريف ولواء الحمد مع علي بن أبي طالب عليه السلام : يُكسَى إذا كُسِيت ، ويحبى إذا حُبِيت ، والذي بعثني بالحق لأقومنَّ بخصومةِ أعدائك ، وليندمنَّ قومٌ أخذوا حقَّكِ ، وقطعوا " مودَّتكِ " وكذَّبُوا عليَّ ، وليختلجُنَّ دوني !! فأقول : أمَّتي أمتي !! فيُقال : إنهم بدَّلُوا بعدَكَ ، وصاروا إلى السعير !! » [1610].

أقول : لاحظ تركيزه صلى الله عليه وآله على المودَّة لهم عليهم السلام : ولايةً وسلطاناً وطاعةً والتزاماً وموقفاً واعتقاداً !! فيكون هذا واحداً من مواطنِ المودَّة .

ثمَّ أتبعه بحديث وصيَّة المودَّة ، وذلك بشرط الحسن بن سليمان، ضبطاً على كتاب " الدر المنتقى في مناقب أهل التقى " رفعه باسناده إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً إذ أقبل الحسن عليه السلام فلمَّا رآه بكى ، ثم قال : إليَّ يا بني ، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى ، ثم أقبل الحسين عليه السلام فلما رآه بكى ، ثم قال : إليَّ يا بني ، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى ، ثمَّ أقبلت فاطمة عليها السلام فلما رآها بكى ثم قال إليَّ يا بنية ، فما زال يدنيها حتى أجلسها بين يديه ، ثمَّ أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلمَّا رآه بكى ثم قال : إليَّ يا أخي ، فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن . فقال له أصحابه : يا رسول الله ما ترى واحداً مِن هؤلاءِ إلا بكيت ؟!! قال : يا

[1610] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٢ – ص ٤٩٠ – ٤٩٢

ابن عباس لو أنَّ الملائكة المقرَّبين والأنبياء والمرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذَّبهم اللهُ بالنار !! قلت : يا رسول الله هل يبغضه أحد ؟!! فقال ﷺ : يا ابن عباس نعم : قومٌ يذكرون أنَّهُم مِن أمَّتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيباً !! يا ابن عباس إنَّ مِن علامَة بغضهم له تفضيل مَن هو دونه عليه !! والذي بعثني بالحقِّ نبيَّاً ما خلقَ اللهُ نبيَّاً أكرم عليه مني ، وما خلقَ وصيَّاً أكرم عليه مِن وصيِّي علي . قال ابن عباس : فلم أزل له كما أمرني به رسول الله ﷺ ووصَّاني بمودَّتهِ وأنه لأكبر عمل عنده »[1611] .

أي هي أكبر الأعمال عند رسول الله ﷺ ، ومعناه أنَّ المودَّة أكبر وصايا النبيِّ ﷺ في أهل بيتهِ عليهم السلام ، في : عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فافهم خاصَّةً أنَّ المتون النبويَّة في هذا المعنى مخرَّجَة بآلاف الأخبار طبقةً وجهةً وواسطة .

وخرَّجه محمَّد بن الحسن الصفَّار مِن مواطن وطرق كثيرة[1612] . وقرَّره البروجوردي من شروط وطبقات ، منها شرط كفاية الطالب للكنجي بسنده عن أبي امامة الباهلي[1613] »[1614]. ثمَّ بمسموع كشكول العلامة من

[1611] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٨٢ – ٨٣

[1612] بناء المقالة الفاطمية – السيد ابن طاووس – ص ٣٨٩ – ٣٩٠

[1613] قال قال رسول الله ﷺ ان الله خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقني وعليا من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلى فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ عنها هوى ولو أن عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله عليه منخريه في النار ثم تلا قل لا أسئلكم عليه اجرا الا

حديث المفضل بن عمر عن الصادق[1615] عليه السلام، ثمَّ بواسطة إسماعيل ابن عبد الخالق عن أبي عبد الله[1616] عليه السلام ، وهكذا ..

وكما ترى : الطرقُ كثيرة جداًّ ، وهي على شرط التواتر العالي . بل تحقَّقَ بها شرطُ ضرورة التواتر . وهي صريحةٌ في خاصَّة مخصَّصة بأهل البيت المعصومين ، دون باقي العالمين ، دون مطلق الذريَّة ، دون مطلق القرابة ، بل بخاصَّة الذين نزلت بهِم آية التطهير وصرَّحت بعصمتِهم وتواترت الأخبار بهم وفي طول ولدهم الأئمَّة فقط ، وبتواتر الخبر .

وقد خرَّجنا عليك أخبار العامَّة وشهادتها حيث شاعت روايتُهم فيهم عليهم السلام ، وسنزيد عليها بالمزيد ، وهي مِن عالي الصحاح والمسانيد ، وهي درَّة الأخبار وقلم الآثار ، وجوهرة الحفَّاظ ، وإجماع الألفاظ ،

على أنَّ هذهِ الآية تعتبر مِن عالي أدلَّة الولاية ، وعين معانيها ، ومعدنِ آياتها ، خاصَّةً إذا حلَّت على مصبٍّ آية التطهير والمباهلة والولاية ، بل هي تاجُ آية التطهير ومطلبُها .

المودة في القربى وأخرجه الحاكم في تفسير آية المودة كما في المجمع البيان بالاسناد إلى أبي امامة نحوه وزاد وأشياعنا أوراقها وأخرجها في مودة القربى في المودة الثامنة وزاد أيضا وأشياعنا أوراقها

[1614] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ١ - ص ٤٤٩

[1615] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٨ - ص ٥٧٢ - ٥٧٣

[1616] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ١٤ - ص ٤٦٦

وكما أسلفنا فقد انعقدت الأخبار على أنّها نزلت في أهل البيت المعصومين ، الذين أذهب اللهُ عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً ، وقد قالته العامَّة بإمعان ، وساقته باتّقان ، بشرط أئمَّتها وحفَّاظ همَّتها ، رغم جفوةِ البعض وغمرة الجحد ، وقبضِ القلم وإخفاءِ النِّعم ، فشاع منها على شرطهم ما رفعها إلى عالي التواتر ، خاصَّةً أنَّ شرط التحميل ضبطاً على الزمان والمكان والسلطان والمنافع والآثار ومخامر النار يكشف أنَّ الخبر ذائع السمع رغم معرَّة القمع ، ومنشور مذكور ، محفورٌ منصور ، رغم سيفِ المانعين وجلبةِ الرافضين ، ومع ذلك لمعَ وشاع وطار وذاع ، وخرج مِن أفواهٍ وعلى شروطٍ تؤكِّد عالي التواتر المشهور ، وكبير الخبر المذكور .

ففي تفسير إبن كثير خرَّجه بشرط الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « لما نزلت هذه الآية ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا : يا رسول الله مَن هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم ؟ قال ﷺ : " فاطمة وولدها رضي الله عنهم "[1617] ثمَّ قال : « ولا ننكر الوصاية بأهل البيت والامر بالاحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم ، فإنهم ذريَّة طاهرةٌ مِن أشرف بيتٍ وُجِدَ على وجهِ الأرض : فخراً وحسباً ونسباً . إلى أن قال : وقد ثبت في الصحيح أنَّ رسول الله ﷺ قال في خطبته بغدير خم : إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي وإنهما لم يفترقا حتى يردا على

[1617] تفسيز ابن كثير – ابن كثير – ج ٤ – ص ١٢٢

الحوض»[1618]. ثمَّ أتبعه بشرط البخاري[1619] عن أبي بكر قال : « ارقبوا محمَّداً ﷺ في أهل بيته[1620] . قال : وفي الصحيح أنَّ الصديق قال لعلي رضي الله عنه : واللهِ لقرابةُ رسولِ الله ﷺ أحبُّ إليَّ مِن قرابتي . ثمَّ ساق حديث الثقلين من طريقٍ آخر عن زيد بن أرقم[1621] وفيه : « وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله تعالى[1622] وأهل بيتي . ثم قال ﷺ : أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي »][1623]. وهو بذلك يشرح المزيد مِن خاصَّة وشرط وضرورة أهل البيت الذين صرَّحت آية المودَّة أنَّهم عليهم السلام ضرورةُ محلِّها وعنوانُها وأشخاصها . ثمَّ أتبعه بمسموعة أبي إسحاق السبيعي قال : « سألت عمرو بن شعيب عن قوله تبارك وتعالى ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا

[1618] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٤ – ص ١٢٢

[1619] قال البخاري حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر

[1620] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٤ – ص ١٢٢

[1621] قال الإمام أحمد رحمه الله حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أبي حيان التيمي حدثني يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن ميسرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلسنا إليه قال حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا : رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه لقد رأيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ فقال : يا ابن أخي لقد كبر سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيه ثم قال رضي الله عنه : قام رسول الله ﷺ يوما خطيبا فينا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال ﷺ " أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به " فحث على كتاب الله ورغب فيه وقال ﷺ " وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي " .

[1622] فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به " فحث على كتاب الله ورغب فيه وقال ﷺ ..

[1623] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٤ – ص ١٢٢

إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾؟ فقال قربى النبي[1624] ﷺ »[1625]. أي أهل بيته الذين سمَّاهم : علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

وخرَّج القرطبي[1626] عند قوله تعالى : ﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ عن سعيد بن جبير فقال : " قربى آل محمَّد "[1627] ، ثمَّ روى بآخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « لما أنزل اللهُ عزَّ وجل : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا : يا رسول الله ، مَن هؤلاء الذين نودُّهُم ؟ قال ﷺ : " علي وفاطمة وأبناؤهما "[1628]. ثمَّ قال : ويدلُّ عليه أيضاً ما رُوِي عن علي رضي الله عنه قال : شكوت إلى النبيِّ ﷺ حسد الناس لي !!! فقال ﷺ : « أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوَّل من يدخل الجنة : أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا . وعن النبيِّ ﷺ قال : حُرِّمَت الجنة على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي[1629] »[1630]، يعني في : عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

[1624] رواهما ابن جرير .
[1625] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٤ – ص ١٢١

[1626] في تفسيره
[1627] تفسير القرطبي – القرطبي – ج ١٦ – ص ٢١ – ٢٢

[1628] تفسير القرطبي – القرطبي – ج ١٦ – ص ٢١ – ٢٢

[1629] ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة .
[1630] تفسير القرطبي – القرطبي – ج ١٦ – ص ٢١ – ٢٢

وفي تفسير أبي السعود عند هذه الآية ، قال : « لما نزلت قِيل : يا رسول الله مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما . وعن النبي ﷺ قال : حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي »[١٦٣١] .

وفي تفسير الآلوسي قال عند هذه الآية المقصود بها : « علي وفاطمة وولدها رضي الله تعالى عنه . قال : أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه مِن طريق ابن جبير عن ابن عباس قال : " لما نزلت هذه الآية ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ قالوا : يا رسول الله مَن قرابتك الذين وجبت مودتهم ؟ قال ﷺ : علي وفاطمة وولدها صلى الله على النبي وعليهم »[١٦٣٢] . ثمَّ قال : « وقد رُوي عن جماعة مِن أهل البيت ما يُؤيِّد ذلك ، فأخرج ابن جرير عن أبي الديلم قال : لمَّا جِيء بعلي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما أسيراً فأقيم على درج دمشق قام رجلٌ مِن أهل الشام فقال : الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم !!! فقال له علي رضي الله تعالى عنه : أقرأتَ القرآن ؟ قال : نعم . قال : ما قرأت : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ ؟ قال : فإنَّكُم لأنتم هم ؟ قال : نعم . قال : وروى ذاذان عن علي كرم الله تعالى وجهه قال : فينا في آل حم آيةٌ لا

[١٦٣١] تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٨ - ص ٣٠

[١٦٣٢] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

يحفظ " مودَّتنا " إلا مؤمن . ثمَّ قرأ هذه الآية (آية المودَّة) . قال : وإلى هذا أشار الكميت في قوله : وجدنا لكم في آل حم آية * تأوَّلها منا تقيٌّ ومعرب »[١٦٣٣] . إلى أن قال :

« فإنهم كلُّهم مكلفون بمودَّة أهل البيت . فقد أخرج مسلم والترمذي والنسائي عن زيد بن أرقم أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : " أذكِّركم اللهَ تعالى في أهل بيتي "[١٦٣٤]، وأخرج الترمذي[١٦٣٥] والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال : قال ﷺ : « أحبُّوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعمةٍ وأحبُّوني لحبِّ الله تعالى وأحبُّوا أهل بيتي لحبي »[١٦٣٦] ، وأخرج ابن حبان والحاكم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجلٌ إلا أدخله الله تعالى النار »[١٦٣٧]

إلى غير ذلك ممَّا لا يحصى كثرةً مِن الأخبار وهي صريحة مطلقاً في الخسران المبين لمن خرج عن شرط المودَّة في الآل المعصومين عليهم السلام.

[١٦٣٣] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٢٥ – ص ٣١ - ٣٤

[١٦٣٤] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٢٥ – ص ٣١ - ٣٤

[١٦٣٥] وحسنه

[١٦٣٦] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٢٥ – ص ٣١ - ٣٤

[١٦٣٧] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٢٥ – ص ٣١ - ٣٤

ثمَّ قال : « وهي على القول بالخصوص قد تتفاوت أيضاً باعتبار تفاوت الجهات والاعتبارات ، وآثار تلك المودَّة : التعظيم والاحترام والقيام بأداء الحقوق أتمَّ قيام »[١٦٣٨]. ومعلوم أنَّ من لم ينزل على أمرهم وسلطانِهم وولايتِهم عليهم السلام هو معاند للمودَّة ، وهذا بديهي باللسان واستعمالات البيان ، لأنَّ أوَّل شروط المودَّة النزول على طاعتهم عليهم السلام . وعليه : فإنَّ مَن كشف دار فاطمة وعلي عليهما السلام وأحرق بابهما ، وضرب الزهراء وأسقط جنينها وأنبت المسار في صدرها ، وأخذ عليّاً عليه السلام مكبَّلاً تحت قوابض السيف والحسن والحسين خلفه يبكيان !! مَن فعل هذا بهم عليهم السلام ليس مِن أهل المودَّة ، بل هو ضدها وعدوُّها ومخالفها وجاحدها . بل لا يفعل هذا بأهل البيت عليهم السلام إلا عدوّ لئيم توعَّدته الآيات والروايات أشدَّ التوعُّد يوم الدِّين !!

ثمَّ أشار إلى تهاون القوم بفريضة مودَّة أهل البيت عليهم السلام فقال : « وقد تهاون كثيرٌ مِن الناس بذلك !! حتى عدُّوا مِن " الرفض " السلوك في هاتيك المسالك[١٦٣٩] !! قال : وأنا أقول قول الشافعي :

ياراكباً قف بالمحصبِ مِن منى

واهتف بساكن خيفها والناهض

[١٦٣٨] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

[١٦٣٩] فلاحظ إلى أيِّ حدٍّ بلغ بعضهم في التشدُّد لترك فريضة أهل البيت عليهم السلام !!!

سحراً إذا فاضَ الحجيج إلى منى

فيضاً كملتطمِ الفرات الفائض

إنْ كان رفضاً حبُّ آلِ محمَّد

فليشهد الثقلانِ إني رافضي »[١٦٤٠]

إلى أن قال : « أرى حبَّهم فرضاً عليَّ مبيناً ، فقد أوجبه أيضاً الشارع وقامت على ذلك البراهين السواطع »[١٦٤١] .

ومعلوم أنَّ حبَّ أهل البيت عليهم السلام والنزول على أمرهم والتزام هداهم، هو من أوجب الواجبات ، بل شرط الطاعات ، وضرورة المقبولات، وقد خرَّجت العامَّة كالخاصَّة حديث الثقلين وغيره الذي صرَّحَ بقرنِ الأعمال بولايتِهم عليهم السلام ، فمَن تخلَّف عنها تخلَّف عن الطاعات ، ولم يخرج مِن التكاليف الواجبات ، فافهم !!

وفي تفسير ابن أبي حاتم الرازي روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « لمَّا نزلت هذه الآية ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

[١٦٤٠] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

[١٦٤١] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

الْقُرْبَى ﴾ قالوا : يا رسول الله مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم ؟ قال ﷺ : علي وفاطمة وولداها »[١٦٤٢].

أقول : لاحظ لسان الخبر النبيو المروي عمَّا يزيد مِن ثلاثين طريقاً ، كيف يصرِّح كلمةً واحدةً أنَّ الذين وجبت مودَّتُهم ، ولزمت طاعتهم ، هم أسماء محدَّدة ووجوه محدَّدة ، وهم : علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام . ومع ذلك يقولون : لا بأسَ بحبٍّ آلِ محمَّد وإنْ منعناهم ولاية الناس !! وكشفنا دارهم !! وحبسنا الفتيا عنهم !! وقطعنا الأعناق عن بيوتهم !! وزادوا على ذلك أنَّ صحاحهم لم تُخرِّج عن أهل البيت عليهم السلام في أحكام الشرع وبيانات الدِّين إلا ما ندر !! فاستبدلوا بهم أبا هريرة وعكرمة وغيرهم بدلاً مِن باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسيِّد أهل المودَّة وباقي أهل الكساء مثل سيِّدة النساء !! وهذا أمر فاضحٌ مُسقِط لا يجوز أن يمرَّ عليهِ أحدٌ من الخلق دون سؤال عن هذا الإلغاء لآل محمَّد مِن الصحاح وغيرها !! فيما هم الثقل الثاني الذين أوكل اللهُ إليهم بيان الدين وإرشاد المؤمنين ، مصرِّحاً أنَّ من ترك ولاية الثقلين أو ترك أحدهما ضلَّ وأضلَّ ووقع في التيه ، وبطل عمله ولم تقم له حجَّة ، فافهم !!

وهذا ما قاله إبن أبي الحديد في شرح النهج[١٦٤٣] .

[١٦٤٢] تفسير ابن أبي حاتم – ابن أبي حاتم الرازي – ج ١٠ – ص ٣٢٧٦

وفي التفسير قال إبن عربي بعد أن أشار إلى آية المودَّة مصرِّحاً أنَّها في آل محمَّد عليهم السلام : « ولا يمكن مَن تكدَّرت روحُهُ وبعدت عنهم مرتبته محبَّتهم بالحقيقة ، ولا يمكن مَن تنوَّرت روحُهُ وعرفَ اللهَ وأحبَّه مِن أهل التوحيد أن لا يحبهم لكونهم أهل بيت النبوة ومعادن الولاية والفتوَّة : محبوبين في العناية الأولى ، مربوبين للمحل الأعلى ، فلا يحبهم إلا مَن يحبُّ الله ورسوله ويحبه اللهُ ورسولهُ ، ولو لم يكونوا محبوبين مِن الله في البداية لما أحبهم رسول الله صلى الله عليه وآله إذ محبَّتُهُ عينُ محبَّتِه تعالى في صورة التفصيل بعد كونه في عين الجمع وهم الأربعة المذكورون في الحديث الآتي بعد (يعني علي وفاطمة والحسن والحسين)، ثمَّ ألا ترى أنَّ له صلى الله عليه وآله أولاداً آخرين وذوي قرابات في مراتبهم كثيرين لم يذكرهم صلى الله عليه وآله ولم يحرِّض الأمَّة على محبَّتهم تحريضهم على محبَّة هؤلاء وخصَّ هؤلاء بالذكر . فقد روي أنها لمَّا نزلت قيل : يا رسول الله مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال صلى الله عليه وآله : " علي وفاطمة والحسن والحسين وأبناؤهما " »[1644].

وقال موضحاً : « ثمَّ لمَّا كانت القرابة تقتضي المناسبة المزاجية المقتضية للجنسية الروحانية كان أولادهم السالكون لسبيلهم ، التابعون

[1643] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٣٢ - ١٣٣

[1644] تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

لهديهم في حكمهم ، ولهذا حرَّض على الإحسان إليهم ومحبتهم مطلقاً ونهى عن ظلمهم وإيذائهم ووعد على الأوَّل ونهى عن الثاني . ثم قال : قال النبي ﷺ : " حُرِّمَت الجنَّة على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي "[١٦٤٥] .

وقال ﷺ : مَن مات على حبِّ آلِ محمَّد ماتَ مغفوراً له ، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمد مات تائباً ، ألا ومَن مات على حبِّ آل محمَّد مات مؤمناً ، ألا ومن مات على حبِّ آلِ محمَّد مات شهيداً مستكملَ الإيمان ، ألا ومَن مات على حبِّ آل محمَّد بشَّرَهُ ملكُ الموت بالجنة ثمَّ منكر ونكير ، ألا ومَن مات على حبِّ محمَّد وآل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد فتح له في قبره بابان إلى الجنة ، ألا ومَن ماتَ على حبِّ آل محمَّد جعل الله قبره مزارَ ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حبِّ آلِ محمَّد مات على السنَّة والجماعة . ثمَّ قال ﷺ : ألا ومَن مات على بغض آلِ محمَّد جاءَ يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيسٌ مِن رحمة الله ، ألا ومَن مات على بغض آل محمَّد مات كافراً ، ألا ومَن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة »[١٦٤٦] .

ثمَّ تابع عند قوله تعالى : ﴿ ومَن يقترف حسنة ﴾ قال : بمحبَّة آلِ الرسول : ﴿ نزد له فيها حسنا ﴾ بمتابعته لهم في " طريقتهم " لأنَّ تلك

[١٦٤٥] ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب (ممن فيه شرط الطاعة) ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة '

[١٦٤٦] تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

المحبَّة لا تكون إلا لصفاء الاستعداد وبقاء الفطرة ، وذلك يُوجب التوفيق لحسن المتابعة وقبول الهداية إلى مقام المشاهدة ، فيصير صاحبها من أهل الولاية ويحشر معهم في القيامة (إنَّ الله غفور) بتنويره ظلمة صفات من أحبَّ أهله (أي أهل البيت) : (شكور) لسعي مِن ناسبهم فيحبهم بتضعيف جزاء حسناته وإفاضة كمالاته بتجليات صفاته ليوافقهم »[١٦٤٧]. أقول : لاحظ قوله بوجوبِ متابعتهم ولزوم أمرهم عليهم السلام ، كباقي شهاداتهم بذلك نزولاً على المتواترات مِن الأخبار النبويَّة الصريحة في ولايتهم عليهم السلام . وهذا الكلام عالٍ جدّاً ، وهو كسابقهِ يؤكِّدُ أنَّ المحبَّة لا بدَّ لها مِن طاعةٍ وطريقةٍ وشرطٍ في المتابعةِ ، وهو عين قوله صلى الله عليه وآله : " مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، مَن ركبها نجا ، ومن تخلَّف عنها غرق وهلك " ، وهو توأم قوله صلى الله عليه وآله : " إني تاركٌ فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما إنْ تمسَّكتم بهما لن تضلُّوا بعدي أبداً " ، فشرطَ صلى الله عليه وآله عدمَ الضلالة بالنزولِ على الولايتين ، واتباع الحجَّتين : القرآن وأهل البيت . فافهم .

وكذا أثبته إبن كثير في تفسيره من مواطن ، وقد خرَّجنا بعضها عليك ، وهنا روى بشرط السدِّي عن أبي الديلم قال : « لمَّا جيئ بعلي بن الحسين رضي الله عنه أسيراً فأقيم على درج دمشق قام رجلٌ مِن أهل الشام فقال : الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة !! فقال له علي بن

[١٦٤٧] تفسير ابن عربي – ابن العربي – ج ٢ – ص ٢١٨ – ٢١٩

الحسين رضي الله عنه : أقرأتَ القرآن ؟ قال : نعم . قال أقرأت آل حم ؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم . قال : ما قرأت ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ؟ قال : وإنَّكُم لأنتم هم ؟! قال : نعم »[١٦٤٨].

ثمَّ أتبعه برواية أبي إسحاق السبيعي قال : سألت عمرو بن شعيب عن قوله تبارك وتعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ؟ فقال قربى النبي[١٦٤٩] ﷺ »[١٦٥٠]. أي : علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

وفي البحر المحيط قال أبو حيَّان الأندلسي عند هذه الآية[١٦٥١] :

« وعلى هذا التأويل قال ابن عباس : قيل يا رسول الله مَن قرابتك الذين أمرنا بموَّدتهم ؟ فقال : " علي وفاطمة وابناهما[١٦٥٢] "[١٦٥٣] . لاحظ قولهم : " الذين أُمِرنا بمودَّتِهم "؟ فسمَّى ﷺ الأربعة دون باقي القرابة . أي سمَّى المعصومين منهم .

[١٦٤٨] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢١

[١٦٤٩] رواهما ابن جرير .

[١٦٥٠] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢١

[١٦٥١] (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودَّة في القربى) ،

[١٦٥٢] قال : وهذا قول ابن جبير والسدي وعمرو بن شعيب ،

[١٦٥٣] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

قال : « وقال بهذا المعنى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، واستشهد بالآية حين سِيق إلى الشام أسيراً »[1654].

وفي تفسير البيضاوي قال عند هذه الآية : « روي أنها لمَّا نزلت قيل : يا رسول الله مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبَت مودَّتُهُم علينا ؟؟ قال ﷺ : علي وفاطمة وابناهما »[1655] . ثمَّ عن قوله تعالى : ﴿ ومن يقترف حسنة ﴾ ؟ قال : « حب آل رسول الله ﷺ »[1656].

وفي تفسير الثعلبي[1657] روى عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « لمَّا نزلت ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا : يا رسول الله مَن قرابتك هؤلاء الذين " وجبت " علينا مودتهم ؟؟؟ قال ﷺ : " علي وفاطمة وأبناءهما "[1658] . ثمَّ قال : « ودليل هذا التأويل ما أخبرنا أبو منصور الجمشاذي قال : حدثني أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر بن مالك ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا عبيد الله بن عائشة حدثنا

[1654] تفسير البحر المحيط – أبي حيان الأندلسي – ج ٧ – ص ٤٩٣ – ٤٩٤

[1655] تفسير البيضاوي – البيضاوي – ج ٥ – ص ١٢٨ – ١٢٩

[1656] تفسير البيضاوي – البيضاوي – ج ٥ – ص ١٢٨ – ١٢٩

[1657] عند هذه الآية

[1658] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٨ – ص ٣١٠ – ٣١١

إسماعيل بن عمرو ، عن عمر بن موسى ، عن زيد بن علي بن حسين ، عن أبيه ، عن جدِّه علي بن أبي طالب قال : « شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي !! فقال : أمَا ترضى أن تكون رابع أربعة أوَّل مَن يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمالنا ، وذريتنا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا »[١٦٥٩]. ثمَّ روى[١٦٦٠] بشرط أبي الديلم قصَّة الإمام زين العابدين علي بن الحسين وتطبيقه الآية في أهل البيت وولدِهم المعصومين[١٦٦١] »[١٦٦٢].

وفي تفسير الرازي عند قوله تعالى ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ : « نقل صاحب الكشاف عن النبي ﷺ أنه قال : مَن مات على حب آل محمد مات شهيدا ، ألا ومَن مات على حبٍّ آلِ محمَّد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألا ومَن مات على حبِّ آل محمَّد مات مؤمناً مستكملَ الإيمان ، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد بشَّرهُ ملك الموت بالجنَّة ثم منكر ونكير ، ألا ومَن مَات على حبٍّ آل محمد يُزفُّ إلى الجنَّة كما تُزفُّ العروس إلى بيتِ زوجها ، ألا ومَن مات

[١٦٥٩] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٨ – ص ٣١٠ – ٣١١

[١٦٦٠] حدثنا إسماعيل بن أبان ، حدثنا الصباح بن يحيى المزني ، عن السدي ،

[١٦٦١] قال : « لما جيء بعلي بن الحسين أسيراً فأقيم على درج دمشق ، قام رجل مِن أهل الشام فقال : الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة ، فقال علي بن الحسين : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم . قال : قرأت أل حم ؟ قال : قرأت القرآن ، ولم أقرأ أل حم . قال : ما قرأت (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قال : وإنكم لأنتم هم ؟ قال : نعم

[١٦٦٢] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٨ – ص ٣١١

على حبِّ آلِ محمَّد فتح له في قبره بابان إلى الجنة ، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد جعل الله قبره مزارَ ملائكة الرحمة ، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد ماتَ على السُنَّة والجماعة ، ألا ومَن مات على بغضِ آلِ محمَّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس مِن رحمة الله ، ألا ومَن مات على بغضِ آل محمَّد ماتَ كافراً ، ألا ومَن مات على بغضِ آل محمَّد لم يشم رائحة الجنة[١٦٦٣] . ثمَّ قال : وأنا أقول[١٦٦٤] : لا شكَّ أنَّ فاطمة وعليّاً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله ﷺ أشدَّ التعلقات ، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا هُم الآل . إلى أن قال : روى صاحب الكشاف أنه لما نزلت هذه الآية قيل : يا رسول الله ، مَن قرابتك هؤلاء الذين " وجبت علينا مودتهم " ؟ فقال ﷺ : " عليٌّ وفاطمة وابناهما " . قال : فثبت أنَّ هؤلاءِ الأربعة أقاربُ النبيِّ ﷺ (واجبو الطاعة) وإذا ثبت هذا وجبَ أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم »[١٦٦٥] .

ثمَّ قال : « ويدلُّ عليه وجوه : « الأوَّل : قوله تعالى : ﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ووجه الاستدلال به ما سبق (أعلاه) . الثاني : لا شكَّ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يحب فاطمة عليها السلام قال ﷺ : " فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها " وثبت بالنقل المتواتر عن رسول الله ﷺ أنه كان يحبُّ عليّاً والحسن والحسين ، وإذا

[١٦٦٣] ثم قال هذا هو الذي رواه صاحب " الكشاف " ،

[١٦٦٤] آلُ محمَّد ﷺ هُم الذين يُؤول أمرُهُم إليه ، وكلُّ مَن كان أمرهم إليه أشدّ وأكمل كانوا هُم الآل

[١٦٦٥] تفسير الرازي – الرازي – ج ٢٧ – ص ١٦٥ – ١٦٧

ثبت ذلك وجب على كلِّ الأمَّة مثله لقوله تعالى ﴿ واتبعوهُ لعلَّكُم تهتدون ﴾ ولقوله تعالى : ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره ﴾ ولقوله : ﴿ قل إنْ كنتم تحبُّون اللهَ فاتَّبِعوني يحببكم الله ﴾ وقال سبحانه : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ . " فوجب على الأمَّة حبَّ ما أحب ، والتزام ما التزم ، ومودَّة من سمَّى وعيَّن " . الثالث : أنَّ الدعاء للآلِ منصبٌ عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة وهو قوله : اللهمَّ صلِّ على محمَّد وعلى آلِ محمَّد وارحم محمَّداً وآلَ محمَّد ، وهذا التعظيم لم يُوجد في حقٍّ غير الآل !! فكل ذلك يدلُّ على أنَّ حبَّ آلِ محمَّد واجب . وقال الشافعي :

يا راكباً قف بالمحصب من منى

واهتف بساكن خيفها والناهضِ

سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً

كما نظم الفرات الفائض

إن كان رفضا حب آل محمد

فليشهد الثقلان أني رافضي[١٦٦٦]

[١٦٦٦] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

ثمَّ ختم فقال : « والحاصل أنَّ هذه الآية تدل على وجوب حبٍّ آلِ رسولِ الله ﷺ »[1667].

وكذا رواهُ إبن جرير الطبري في جامع البيان ، وبهذا المعنى ساقَ رواية علي بن الحسين من طريق الصباح بن يحيى المري ، عن السدي ، عن أبي الديلم[1668] »[1669].

وأثبته النسفي في تفسيره عند آية المودَّة وقال :

« يجوز أن يكون استثناء " متصلاً " أي لا أسألكم عليه أجراً إلا هذا ، وهو أن تودُّوا أهل قرابتي (وهو الصحيح : لغةً ولساناً وبياناً) . إلى أن قال : وروي أنه لما نزلت قيل : يا رسول الله ، مَن قرابتك هؤلاء الذين " وجبت علينا مودتهم " ؟؟؟ قال ﷺ : علي وفاطمة وابناهما »[1670].

[1667] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

[1668] قال : لما جئ بعلي بن الحسين رضي الله عنهما أسيرا ، فأقيم على درج دمشق ، قام رجل من أهل الشام فقال : الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم ، وقطع قربى الفتنة ، فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم ، قال : أقرأت آل حم ؟ قال : قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم ، قال : ما قرأت قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ؟ قال : وإنكم لأنتم هم ؟ قال : نعم .

[1669] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٥ - ص ٣٣

[1670] تفسير النسفي - النسفي - ج ٤ - ص ١٠١

وفي رواية الكشاف ضبطاً على " حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري " قال عند هذه الآية : « رُوِي أنها لمَّا نزلت قيل : يا رسول الله مَن قرابتك هؤلاءِ الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما »[1671]

ثمَّ قال : « ويدلُّ عليه ما روى عن علي رضي الله عنه : " شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي فقال : أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوَّل مَن يدخل الجنة : أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا "[1672] . وعن النبي ﷺ قال : " حُرِّمت الجنة على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي "[1673]، إلى أن قال : قال رسول الله ﷺ : مَن مات على حب آل محمد مات شهيدا ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة ، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على

[1671] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل – الزمخشري – ج ٣ – شرح ص ٤٦٦ – ٤٦٩

[1672] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل – الزمخشري – ج ٣ – شرح ص ٤٦٦ – ٤٦٩

[1673] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل – الزمخشري – ج ٣ – شرح ص ٤٦٦ – ٤٦٩

حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة »[١٦٧٤].

وعن القربى ؟؟ قال :

« جعلوا مكاناً للمودَّة ومقرّاً لها »[١٦٧٥].

وعن قوله تعالى : ﴿ ومَن يقترف حسنة ﴾ ؟؟؟

قال : روى السدِّي أنَّها المودة في آلِ رسولِ الله ﷺ »[١٦٧٦].

وفي المعجم الكبير خرَّجه الطبراني بشرط[١٦٧٧] عن ابن عباس قال : « لما نزلت : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا : يا

[١٦٧٤] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

[١٦٧٥] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

[١٦٧٦] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

[١٦٧٧] حدثنا محمد بن عبد الله ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير

رسول الله ومَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال ﷺ : علي وفاطمة وابناهما »[1678] . ثمَّ رواهُ في الجزء الحادي عشر بطريقٍ[1679] يصل إلى إبن عباس ، وفيه : « قالوا : يا رسول الله مَن قرابتك هؤلاءِ الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال ﷺ : علي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم »[1680] . وفيه عن العامَّة سبعة عشر طريقاً . أي بشرط التواتر العالي !!

أقول : لاحِظ قولَ الصحابة وهم الأعلم بلسان العرب واستعمالاته ولسان النبيِّ وسمعه حيث قالوا : « ومَن قرابتك هؤلاء الذين " وجبت علينا " مودتهم ؟؟»[1681]، فأقرَّهم النبيُّ ﷺ على هذا الواجب ، وهو بديهيٌّ اللسان والخبر والقرآن ، فسمَّى ﷺ مَن أوجب اللهُ على الخلقِ مودَّتهم والنزول على طاعتهم والتزام ولايتهم فقال ﷺ : عليٌّ وفاطمة وولدهما . ولا يشكُّ اثنانِ مِن أهل الخبر واللسان أنَّ الآية خاصَّة وذات حصرٍ في فئة محدَّدة سمَّاها اللهُ تعالى في كثيرٍ مِن القرآن ، منها آية التطهير والمباهلة وغيرها ممَّا وردَ في تلك الوجوه التي سمَّاها اللهُ تعالى ، فتَنبَّه !!

وكذا رواهُ الهيثمي في مجمعه بواحدٍ من طرق ابن عباس قال: « لما نزلت ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا : يا

[1678] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٧

[1679] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير

[1680] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٣٥١ - ٣٥٢

[1681] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٧

رسول الله ، مَن قرابتك هؤلاءِ الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال ﷺ : علي وفاطمة وابناهما »[١٦٨٢] . ثمَّ قال : رواهُ الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع وقد وثقوا كلهم ، وبقية رجاله ثقات[١٦٨٣] .

وتحت هذا المعنى الذي يحدِّد أهل البيت الذين وجبت مودَّتُهُم روى عن أبي الطفيل قال : « خطبنا الحسن بن علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه وذكر أمير المؤمنين عليّاً رضي الله عنه خاتم الأوصياء ووصي الأنبياء وأمين الصدِّيقين والشهداء ثم قال : يا أيُّها الناس ، لقد فارقكم رجلٌ ما سبَقَهُ الأوَّلُون ولا يدركه الآخرون . لقد كان رسول الله ﷺ يعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح اللهُ عليه ، ولقد قبضهُ اللهُ في الليلة التي قُبِضَ فيها وصيٌّ موسى ، وعُرِجَ بروحهِ في الليلة التي عُرِجَ فيها بروحِ عيسى بن مريم[١٦٨٤] ، وفى الليلة التي أنزل الله عز وجل فيها الفرقان[١٦٨٥] . إلى أن قال : " مَن عرفني فقد عرفني ، ومَن لم يعرفني فأنا الحسن بنُ محمَّد ﷺ ثمَّ تلا هذه الآية قوله يوسف ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ ثمَّ أخذ في كتابِ الله ، ثمَّ قال : أنا ابنُ البشير ، أنا ابن النذير ، أنا ابنُ النبيِّ ، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه ، وأنا ابنُ

[١٦٨٢] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٠٣

[١٦٨٣] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٠٣

[١٦٨٤] وفى رواية وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى .

[١٦٨٥] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٤٦ - ١٤٧

السراج المنير ، وأنا ابن الذي أُرسِلَ رحمةً للعالمين ، وأنا مِن أهل البيت الذين " أذهبَ اللهُ عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " وأنا مِن أهل البيت الذين افترض الله عز وجل " مودتهم وولايتهم " فقال فيما أنزل على محمَّد ﷺ ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[1686] »[1687] .

وهذا الخبر المتعدِّد الطرق والجهات والطبقات ، والمشهور في الكُتُب وشهادة مشايخها ، والذي يزيد عن ثلاثين طريقاً ، كما ترى : فصيح اللسان تامّ البيان بولاية عليٍّ وفاطمة والحسنين ، وقلمه شارح لحقيقة الولاية التي هي عين المودَّة وشروحات الخبر ، وبالطرق ، وعلى شرط العامَّة والخاصَّة ، فافهم .

وفي المحرَّر الوجيز[1688] قال إبن عطية الاندلسي عند قوله تعالى ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ :

« قال ابن عباس قيل : يا رسول الله مَن قرابتك الذين أُمرنَا بمودتهم ؟ فقال ﷺ : علي

[1686] قال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير ، وأبو يعلي باختصار ، والبزار بنحوه ، إلا أنه قال ويعطيه الراية فإذا حم الوغى فقاتل جبريل عن يمينه . ورواه أحمد باختصار وإسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حسان . ورواه الحاكم في كتاب مناقب الشافعي عن حرب بن الحسن بن الطحان به سندا ومتنا ثم أخرجه عن محمد بن حدير ثنا القاسم بن إسماعيل أبو المنذر ثنا حسين الأشقر فذكره .

[1687] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٤٦ - ١٤٧

[1688] في تفسير الكتاب العزيز

وفاطمة ابناهما"[1689] . ثمَّ قال : روي عن النبيِّ ﷺ أنه قال : مَن مات على حب آل محمد مات شهيدا ومن مات على بغضهم لم يشم رائحة الجنة[1690] »[1691].

وفي " تخريج الآحاديث والآثار " قال الزيلعي عند هذه الآية : « الحديث الأول روي أنه لما نزلت ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قيل يا رسول الله مَن قربتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال ﷺ : علي وفاطمة وأبناؤهما[1692] »[1693]. ثمَّ أثبت في هذا المعنى ما رواهُ سعيد بن جبير قال : « قربى آل محمد[1694] »[1695].

ثمَّ قال : « الحديث الثاني : روي عن علي رضي الله عنه قال : شكوتُ إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي !! فقال ﷺ : أمَا ترضى أن تكون

[1689] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية الأندلسي – ج ٥ – ص ٣٣ – ٣٤

[1690] كما ساق قصَّة الإمام على بن الحسين وما قاله حين كان في الشام على درجٍ في دمشق ..

[1691] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية الأندلسي – ج ٥ – ص ٣٣ – ٣٤

[1692] ثمَّ قال : قلت رواه الطبراني في معجمه حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا يا رسول الله إلى آخره ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيريهما ثنا علي بن الحسين ثنا رجل سماه ثنا حسين الأشقر به سواء وحسين الأشقر .

[1693] تخريج الأحاديث والآثار – الزيلعي – ج ٣ – ص ٢٣٤ – ٢٣٧

[1694] أخرجه البخاري من رواية طاوس عنه أنه سئل عن قوله تعالى : (إلا المودة في القربى) * فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد

[1695] تخريج الأحاديث والآثار – الزيلعي – ج ٣ – ص ٢٣٤ – ٢٣٧

رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا[1696] »[1697] . ثمَّ قال : « الحديث الثالث عن النبيِّ ﷺ قال : حُرِّمَت الجنَّةُ على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي[1698] »[1699] .

ثمَّ ساق حديث النبي ﷺ في آل محمَّد فقال « قال رسولُ اللهِ ﷺ : مَن ماتَ على حبٍّ آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشَّرهُ ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومَن مات على حب آل محمد فتح الله له في قبره بابين إلى الجنة ، ألا ومَن مات

[1696] ثم قال : قلت رواه الطبراني في معجمه بنقص يسير ثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا يحيى الحماني ثنا مندل بن علي عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلي : إنَّ أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا شيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا . وقال : حدثنا أحمد بن محمد المري القنطري ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا يحيى بن يعلي عن محمد بن عبيد الله به ورواه الثعلبي أنا أبو منصور الحمشادي ثنا أبو عبد الله الحافظ ثني أبو بكر بن مالك ثني محمد بن يونس ثنا عبيد الله بن عائشة ثنا إسماعيل بن عمرو عن عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال شكوت إلى رسول الله ﷺ إلى آخره بلفظ المصنف سواء .

[1697] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٧

[1698] قال : قلت رواه الثعلبي أنا يعقوب بن السري ثنا محمد بن عبد الله الحفيد ثنا عبد الله بن أحمد بن عامر أنا أبي ثنا علي بن موسى الرضا ثني أبي موسى ابن جعفر أنا أبي جعفر بن محمد أنا أبي محمد بن علي ثني أبي علي بن الحسين ثني أبي الحسين بن علي ثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « حرمت الجنة » إلى آخره

[1699] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٧

على حبٍّ آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومَن مات على حبٍّ آل محمد مات على السنة والجماعة . ثمَّ قال ﷺ : ألا ومَن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض محمد لم يشم رائحة الجنة[١٧٠٠] »[١٧٠١] .

وكما ترى : كلُّ الأخبار النبويَّة والشهادات صريحة مطلقاً في المعنى الرباني الذي خصَّهُ اللهُ تعالى بأهل البيت المعصومين عليهم السلام ، وقد حاول بعضُهم أن يتأوَّل ويُسقِط على الخبر حتى قال : صحيح أنَّها وردت في أهل البيت المحدَّدين لكن يصحُّ أن تكون في فلان وفلان !! لجهة أنَّهم عانوا وتعبوا وأحبُّوا أهل البيت !!! وكلُّ هذا الكلام لا قيمة له ولا وزن عند الله بل هو ضد كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وآله !! كما أنَّ بعضهم حاول أن يسوِّف الأمر من باب : قيل ، وقيل رغم أنَّ الأخبار صريحة مطلقاً في أنَّ هذه الآية نزلت في أهل البيتِ الذين أعلن اللهُ عصمتهم وطهارتهم وكمالهم في القرآن وسمَّاهم النبيُّ صلى الله عليه وآله بالإسم إسماً إسماً ، لكنَّ بعضهم لمَّا لم يجد روايةً أو حجَّة تصرفها عن هذا المعنى أخذ يقول : قال السدي وقال البصري وقال وقال !! في حين لا حجَّة في أيِّ مقال !! والأخطر أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله هو

[١٧٠٠] قلت رواه الثعلبي أخبرنا عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن البلخي ثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق ثنا محمد بن أسلم الطوسي ثنا يعلي ابن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله ﷺ « من مات على حب آل محمد » فذكره سواء

[١٧٠١] تخريج الأحاديث والآثار – الزيلعي – ج ٣ – ص ٢٣٧ – ٢٣٩

الذي قال في أهل البيت عليهم السلام وسمَّاهم بالإسم وعيَّنهم بالوجه ، ومع ذلك جاهر بعضهم بتقديم قول الرجال على قول النبيِّ صلى الله عليه وآله !! حتى كأنَّك تجد نفسك أمام جماعات ترى رأيها فوق وحي النبيِّ الذي لا ينطق عن الهوى !!!! والمثير أنَّ العامَّة وحدها خرَّجت عن النبيِّ صلى الله عليه وآله هذا الحديث بأكثر من سبعة عشر طريقاً . أي بشرط التواتر ، ومع ذلك سوَّفَتْ وماطَلَتْ وأسكَتَتْ !! وأحياناً روت الخبر بلفظ : قيل ، ومرَّة بلفظ قربى النبي ، ومرَّة دون إشارة ، ولمَّا كانت ترويه تامَّاً كانوا يقتصرون على ضرورة حبِّ آل محمَّد ، أمَّا طاعتهم ؟؟ فيسكتون عنها بل يمنعونها بشرط السقيفة !! ومعلوم من ضروريِّ السمع واللسان أنَّ أوَّل شرط المودَّة هو طاعتهم عليهم السلام ، وإلا كيف تكون مودَّة دون طاعة ، أو مودَّة مع منازعة ، أو مودَّة مع عزل ، أو مودَّة مع كشف الدار وضرب سيِّد النساء التي يرضى اللهُ لرضاها ويسخط لسخطها ، حتى كسروا ضلعها وأسقطوا جنينها ؟!! فافهم !! بل أصرَّ رجالُ السقيفة على أخذ عليٍّ عليه السلام مكبَّلاً يريدون منه النزول على مودَّتِهم دون مودَّتِه !! مهدِّدِينَه بالقتل ؟!! لاحِظ كيف انقلبت المعايير لمَّا انقلب الرجال على أعقابهم !!

والذي يحزُّ بقلبي أنَّ هؤلاءِ لمَّا لم يجدوا حتى روايات ضعيفة أو مدسوسة تحرف حقيقة هذا المعنى عن أهل البيت ، تراهم لجؤوا إلى القيل والقال ، مثلاً عند هذه الآية قال الآلوسي في تفسيره : « وقال عبد الله بن القاسم : المعنى لا أسألكم عليه أجراً إلا أن يود بعضكم بعضاً وتصلوا

قراباتكم »[1702] !! وهكذا !! تقرأ قيلاً وقالاً تقشعرُّ منه الأبدان !!!! فبربِّك : أيُّ قولٍ هذا !! بل هل لعاقلٍ أن يعتمد ما قاله الآلوسي !! أما أنَّ القوم مِن عالمٍ وواد ولسانٍ ولغةٍ أخرى ؟!!!! فيا للعجب لماذا كلُّ هذا الإسقاط على أخبار السماء !!! وهل حتَّمت حماية السقيفة وأخواتها كلَّ هذه الإسقاطات والإلغاءات والشطب لأخبار السماء !! حتى تبدو الخصومة كأنّها بينهم وبين الله ورسوله ﷺ لحماية السقيفة التي شاعَ وذاع عن لسان أبي بكر وعمر أنَّها فلتة ؟!!

ثمَّ تقرأ أعجب من هذا حين ناقشوا الآية من جهة المتَّصل والمنفصل ، فأجهدوا أنفسهم ، وأبطلوا اللسان ، وأوَّلوا القرآن تأويلاً لا يقوى عليهِ برهان ، فقط ليقولوا بأنَّ الإستثناء في الآية منفصل لا متَّصل ، فيما لسان الآية صريحٌ مبين في الإتصال لا الإنفصال ، ومفادُهُ : إنَّ أجري هو حفظُ أهل بيتي المعصومين والنزول على أمرهم ولايتهم لأنّه نزولٌ على أمرِ اللهِ تعالى ، وذلك وفق الحديث المتواتر : إني تاركٌ فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسَّكتم بهما لن تضلُّوا بعدي أبداً . أي أجري أن تنزلوا على طاعة اللهِ في الولايتين اللذين قالهما اللهُ ورسوله ﷺ : القرآنُ وأهل البيت عليهم السلام . هذا هو معنى آية المودَّة . فلماذا هذا الخوف منها ومن تفسيرها ؟!!! وهل يظنُّ ظانٌّ أنَّ تفسيرها بالمنفصل كما حاولوا يبطل لسانها

[1702] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٢٥ – ص ٣٢

ويلغي شرط السمع منها ولازمِ اتصالها وبيان برهانها ؟!! بل هل يعقل عربيٌّ أن تكون على نحوٍ أجنبيٍّ عن صدرها ؟؟!! فافهم !!

أمَّا الآيات التي تحدَّثت عن قوله تعالى : ﴿ إنْ أجري إلا على الله ﴾ فقد اتفقوا على أنَّها في الأمم السابقة وأنبيائها وقد سمَّاها القرآن تفصيلاً . وما كان عنهم منسوخ إجمالاً بدليلِ وُرُودِ ما يخالفها في قرآنِ نبينا ﷺ ولو بخصوصها على الأقل . كما اتفقوا كلمةً واحدةً على أنَّهُ وردَ في هذهِ الأمَّة قوله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ وقد أجمعوا بلا خلاف على أنَّ هذهِ الآية نزلت في رسولِ الله ﷺ وفي هذه الأمَّة وفي أهلِ بيتهِ عليهم السلام الذين سمَّاهم ، وخرَّجت العامَّة في بيان سبب نزول هذه الآية سبعة عشر طريقاً على الأقل ، كلُّها تقول هم : علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

على أنَّ القراءة بالإتِّصال هي وفق العربيَّة وتمام شرطها وكامل لسانها وسمعها ، دون أي محذور قرآني أو نبوي وما إليهِ ، بل وفق المشروط القرآني والنبوي المتواتر ، وكلٌّ ما في القرآن والأخبار مؤيِّدٌ لها ونازل عليها وعلى قانونها وشرطها ، وهذا النسفي (وهو إمام التفسير عند العامَّة) يقول في تفسيره عند قوله تعالى ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ : يجوز أن يكون استثناءً متصلاً أي لا أسألكم عليه أجراً إلا هذا وهو أن تودُّوا أهل

قرابتي »[١٧٠٣]. وهو قال : يجوز ، ليُثبت اللسان فيها وأنَّه عليها ووفقها ، ردَّاً على أكثرهم أي أكثر العامَّة ، الذي قال : لا يجوز !! لا من بابِ منع اللغة أو اللسان أو منع قانونها ، بل من بابِ محذور النتيجة !! لأنَّ الآية في الإتصال صريحةٌ مطلقاً في ضرورة النزول على ولاية علي وفاطمة والحسنين عليهم السلام ، وهذه النتيجة لا تُبقي للسقيفة رأساً ولا عيناً، بل تبطلها وتبطل التزامها وتحرِّم موالاتها ، فيما هُم على شرط السقيفة لا شرط الآية ومتواتر الأخبار !! هذه ببساطة حقيقة الحال !! لذلك كان لا بدَّ مِن نسف الآية من رأسها حتى لا يكون لسانُها على هذا النحو !! والسؤال : هل مِن المحذور أن يقول رسول الله : لا أسألكم أجراً إلا طاعتي وطاعة أهل بيتي ؟!! الجميع يتَّفق على صحَّة هذا المعنى ، ومعناهُ واردٌ كثيراً في القرآن والمتواتر النبوي . إذاً أين المحذور في اللسان القرآني ؟!!! سوى ما له صلة بحماية السقيفة وناسها وفلتتها !!!!

والغريب أنَّهم ناقشوا الآية : هل هي مدنيَّة أم مكيَّة ؟؟ فيا للعجب مِن قولِهم هذا والأدلَّة بين أيديهم !! فهل المطلوب نسف اليقين المتواتر بالشكِّ

[١٧٠٣] تفسير النسفي – النسفي – ج ٤ – ص ١٠١

المُسقَط من صدورهم وضرورات سقيفتهم ؟!! على أنَّهم عادوا فاتفقوا على تعدُّد النزول ، مؤكّدين أنَّ كثيراً مِن الآيات نزل مكيّاً ونزل مدنيّاً . فيما الآية هنا واضحة بتواتر الخبر أنّها مدنيَّة ولسان الوسائط المتواتر صريحٌ في ذلك . أمَّا مرويَّات المكيَّة فليست ضعيفة فحسب ، بل لا تستحق إسم الرواية بإقرارهم !!!

ويعجبني هنا ما قاله صاحب شرح العقيدة الطحاويَّة حيث قال : « وقد حاول النواصب وهم المبُغضِونَ لسيِّدنا علي رضوان الله عليه ولذريته - وهم عترة النبي ﷺ الأطهار - أن يصرفوا الناس عن محبَّة آل البيت التي هي قربةٌ مِن القرب فوضعوا أحاديث في ذلك وبنوا عليها أقوالاً »[١٧٠٤] .

ويصحُّ في حقيقة هذهِ الحال ما نقله الطبري في قصَّة طويلة جاء في ختامها : « قال : فهل فيكم أحدٌ بدا له أن يصرف هذا الامر عن أهل البيت إلى غيرهم مِن عترة النبي ﷺ ؟؟ قالوا : لا . قال أفتشكون أنهم معدن العلم وأصحاب ميراث رسول الله ﷺ ؟؟ قالوا : لا . قال فأراكم شككتم في أمرهم ورددتم علمهم !!»[١٧٠٥] . وفي شهادة عبد الله إبن العباس روى إبن الصباغ المالكي قال : « لما قُتِل الحسين عليه السلام بكى ابن عباس بكاءً شديداً ، ثمَّ قال :

[١٧٠٤] صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

[١٧٠٥] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٦ - ص ٣٠

ما لقيت عترة النبي ﷺ مِن هذه الأمَّة بعد نبيها ﷺ !!!! اللهمَّ إني أُشهِدُك أني لعليٍ وليّ ، ولولده وليٌّ ، ولأعدائهم بري . وقال ابن عباس في موت الحسن عليه السلام : أصبح اليومَ ابن هندٍ آمنا * ظاهر النخوة إذ مات الحسن * أربع اليوم ابن قامصا * إنما يقمص بالعين السمن . ثمَّ قال : وبالجملة ، فقد كان ابن عباس مِن أصحاب رسول الله ﷺ ، وكان محبًّا لعليٍّ عليه السلام وتلميذه ، وحاله في الجلالة والإخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام أشهر من أن يخفى ».[1706]

ولأنَّ أهل البيت عليهم السلام هذا المعنى الأرفع والبرهان الأنجع ، والأخبار متواترة جدّاً في تقديمهم وإمامتِهم ، نجد الآلوسي بعدما ناقش وراقشَ قال : « وحبُّ آلِ الرسول عليه الصلاة والسلام من أعظم الحسنات »[1707] . وهذا من بديهيِّ الأخبار . وبهذا المعنى قال القرطبي في تفسيره : « قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : الحسنة حبُّ آلِ الرسول ، والسيئة بغضهم »[1708] . ومعناه ضرورة النزول على أمرهم والتزام طاعتهم عليهم السلام ، فافهم . وفي تاريخ الطبري روى واحدة من الشهادات التي ظلَّت تفرض نفسها في التاريخ حول أولويَّة آل الرسول زمن عبد الله إبن الزبير ومصعب الذي قيل له : « فلنجعل

[1706] الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤٠

[1707] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

[1708] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٣٦١

هذا الأمر في آل الرسول فمَن زعم من الناس أنَّ أحداً ينبغي له أن يتولى عليهم برئنا منه »[1709] ، وهذا مِن البديهيِّ الذي قالته الأخبار بحرمة التقدُّم على آل الرسول المعصومين عليهم السلام الذين سمَّاهم الله تعالى وتواتر بهم حديثُ الثقلين وغيره .

والأعجب مِن هذا أنَّهم لمَّا صحَّ لديهم توتراً حديثُ السفينة المحمديَّة التي سمَّاها رسولُ الله صلى الله عليه وآله في : عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، مؤكّداً أنَّ من ركبها نجا ، ومَن تخلَّف عنها غرق وهلك ، كان برأيهم : لا بدَّ من حماية السقيفة ، فاعتمدوا حديثاً مكذوباً أشدَّ الكذب عنه صلى الله عليه وآله وبإقرارهم ، حول " نجوم الصحابة " مشيرين أنَّ السفينة تحتاجُ إلى نجومٍ حتى تعرف طريقها !! وكأنَّ سفينة الله تعالى تحتاجُ إلى مَن يهديها طريقها !! بتعبير آخر : الله تعالى يقول : شرطي عليكم الثقلان : القرآن وأهل البيت عليهم السلام ، فيأتي منهم مَن يصرُّ على أنَّ سفينة آل محمَّد لا قيمة لها دون نجوم الصحابة !! لا بل يعتقدون أنَّ السقيفة حجَّة على أهل البيت !! وأنَّ الطاعة والسلطان والحجَّة في السقيفة وأهلها لا في أهل البيت الذين تواتر الخبر في عزلهم ومنعهم وكشف دارهم ، وما إلى ذلك !! مع أنَّ الأخبار متواترة في أنَّه : لا ولاية للصحابة ولا سلطان لهم باتفاق الأخبار. بل الصحابةُ أنفسهم مأمورون بالنزول على ولاية آل محمَّد عليهم السلام ، وركوب

[1709] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ٥٦٠ - ٥٦١

سفينتهم ، فمَن ركبها منهم نجا ، ومَن تخلَّف عنها غرق وهلك . هذا هو دليل الأخبار المتواترة من كلِّ موطنٍ بشرطهم . فلماذا هذا الإجحاف الهائل بحقِّ أهل البيت عليهم السلام ؟!! لماذا الإعتماد على الأخبار المدسوسة أو الإسقاطات الشخصيَّة لمنع الأخبار النبويَّة المتواترة في سلطان أهل البيت وولايتهم عليهم السلام ؟!! لماذا استبدلوا بعض الصحابة عمداً بأهل البيت ؟! وهل يصحُّ ذلك واللهُ في محكم القرآن والمتواتر النبوي يشترط عليهم طاعته من بابِ الثقلين : كتاب الله وأهل البيت عليهم السلام ؟!! وقد عرضتُ عليك في هذا الكتاب ما يقطع الأعذار فافهم وخذ نفسك على أمرِ الله ، فإنَّ القوم حاولوا بكلِّ جهدِهم أن يستبدلوا صحابة السقيفة بأهل البيت وفشلوا !! خاصَّة أنَّ المتواترات الصحاح وغيرها تؤكِّد أنَّ قوماً من الصحابة يُؤمَر بهم إلى النار يوم القيامة ، كما أنَّ مِن الصحابة من ارتدَّ عن دينه في حياة النبيِّ ، فاتخذ النصارانيَّة ، ومنهم مَن حاول قتله صلى الله عليه وآله يوم العقبة ، وآخرون كانوا عيناً لأعداءِ الله ، وهكذا باتفاق الفريقين ، ثمَّ وقع الخلاف بين الصحابةِ منذ أوَّل يوم بعد مقتل النبيِّ صلى الله عليه وآله ، وما جرى في السقيفة وانقسام المهاجرين والأنصار وكلهم صحابة ثمَّ ما جرى يوم الشورى ويوم عثمان ، ثمَّ خروج طلحة والزبير وعائشة على الإمام علي بن أبي طالب ، ثمَّ القاسطين لعنهم الله، ثمَّ المارقين ، خيرُ دليلٍ على خسران مَن استبدلَ أهلَ البيت بغيريهم ، فافهم . فإنَّ الأخبار بتواترِ موطنها ووسائطها أعلنت للخلق أنَّ حجَّة الله على العالمين تكمن في اثنتين : القرآن وأهل البيت المعصومين عليهم السلام ، مصرِّحاً أنّهم حجَّةُ اللهِ على الجميع بما في ذلك الصحابة الذين عليهم النزول على

هاتين الولايتين ، وإلا فمَن تخلَّف هلك !! وبهذا هلك الناكثون والقاسطون والمارقون وغيرهم ، فافهم !! فإنَّه مِن الدليل الذي لا يُبقي عذراً .

وفي الأخبار بياناتٌ عالية عن حقِّ أهل بيت العصمة وعلوِّ منزلتِهم ، ورفعة مقامِهم ، وعظيم إمامتِهم ، وفي رواية أبان بن عياش عن الحسن البصري قال : « صلِّ على النبيِّ وآله ، وعليٌّ خيرُ آله . فقلت : أهوَ خيرٌ مِن حمزة وجعفر ؟ قال : نعم ، قلت : وخيرٌ من فاطمة وابنيها ؟ قال : نعم . والله إنه خيرُ آلِ محمَّد كلِّهم ، ومَن يشك أنه خيرٌ منهم وقد قال رسول الله ﷺ: " وأبوهما خير منهما "! ولم يجرِ عليه اسمُ شرك ، ولا شرب خمر ، وقد قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام : " زوَّجتك خير أمتي " ، فلو كان في أمَّته خيرٌ منه لاستثناه ، ولقد آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه ، فآخى بين علي ونفسه ، فرسول الله ﷺ خيرُ الناس نفساً ، وخيرهم أخاً »[1710].

وهذا كلام عظيم جدَّاً ، فالحسن البصري يقول إنَّ عليَّاً رغم ما سمَّاهم اللهُ فيهِ ، فهو أيضاً لم يجرِ عليهِ إسمُ شركٍ ، فيما الآخرون أفنوا عمرهم في الشرك !! ولم يشرب خمراً والآخرون ثملوا منها !! ولم يعكف أمام صنم ، والآخرون تصنَّمُوا أمامها !! فهل يستويان ؟؟!!!!! ثمَّ ألا تلاحظ أنَّ الأخبار كلّها أطبقت على تخصيص عليٍّ عليه السلام بالنبي ﷺ ؟! فلا يُبلِّغ

[1710] شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ٩٥ – ٩٦

عن النبيِّ ﷺ إلا علي عليه السلام !! ولا ينام على فراش النبيِّ إلا علي !! ولا يُؤاخي ﷺ في المرَّتين إلا عليّاً !! ولا يأكل مِن لحمِ الطير معه ﷺ الذي لا يأكل منه إلا أحب الخلق إلى الله وإلى رسولِه ﷺ إلا علي !! ولا يُترَك بابٌ في مسجد النبيِّ إلا بابُ النبيِّ وعلي بأمرٍ من الله تعالى !! ولا يُقاتِل على التأويل كما قاتلَ النبيُّ على التنزيل إلا علي !! ولا يدور الحق معه كيفما دار إلا علي !! ولا يخلو إلا بعلي !! ولا يُناجِي إلا عليّاً !! ولا يُسمِّي يوم الغدير يوم البيعة إلا عليّاً !! ثمَّ يصرِّح أنَّ عليّاً أعلمهم وأقضاهم وأعرفهم بالسنّن والفرائض وصاحب التأويل وباب حطَّة ، وإمام المتقين ، ويعسوب المؤمنين، ووليُّهم مِن بعدِهِ ، وخليفتُهُ وحجَّتُه ، ومولاهم ، وقد والَ الله مَن والاه ، وعادى مَن عاداه ، ونصر من نصره ، وخذل مَن خذله ، وأنَّه عليه السلام مِن النبيِّ ﷺ بمنزلةِ هارون مِن موسى ، وأنّه بابُ مدينة علمهِ وحكمتهِ ، وأنَّ لحمه ودمه عليه السلام مِن لحم النبيِّ ودمِهِ ، وأنَّ النبيَّ حربٌ لمن حارب عليّاً وعدوٌّ لمن عاد عليّاً !! ثمَّ مصرِّحاً أنَّ مَن سبَّ عليّاً فقد سبَّه ﷺ ، ومَن تبرَّأَ منه عليه السلام فقد تبرَّأ منه ﷺ ، ومَن والاهُ والَ النبيَّ ﷺ ، ومن عاداهُ عادَ النبيَّ ﷺ ، وهكذا في أخبارٍ كلُّها على شرط التواتر عند العامَّة ، وقد أخرجتُها حديثاً حديثاً مِن موطنٍ ومواطن بشرطهم في دليل الولاية فافهم واتَّقِ الله تعالى ، وخذ لنفسك حظَّها من الإمامة فإنَّ الإمامة لا تعدو مَن سمَّى الله ولا تكون في غيره ، فمَن ترك سميَّ الله فقد ترك أمرَ الله ، ومَن تخلّف عن سفينة آل محمَّد فقد هلك ، فافهم !!

وقد اتفقوا كلمة واحدة لاتفاق الأخبار المتوترة على أنَّ آل محمَّد عليهم السلام هم : علي وفاطمة والحسن والحسين ، ولا دخل لنساء النبيِّ صلى الله عليه وآله فيهم مِن قريبٍ أو بعيد ، باتفاق مجموع الروايات المتواترة التي بلغت حدَّ الضرورة . وقد خرَّجت عليك شهاداتهم في ذلك . وفي رواية أمِّ سلمة وما هو في معناها - وكلُّها على شرط التواتر - وذلك لمَّا جمع النبيُّ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين قال : « اللهمَّ هؤلاءِ آل محمَّد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمَّد كما جعلتها على آل إبراهيم انك حميد مجيد »[1711]. ولأنَّ آل البيت عليهم السلام هذا النحو : أي رأس الإمامة التي سمَّاها اللهُ تعالى وتواتر خبرها ، وشرطها على الخلق ، فقد روى أهل المجامع ، ومنهم الهيثمي عن سلمان قال : « أنزِلُوا آلَ محمَّدٍ بمنزلة الرأس مِن الجسد وبمنزلة العينين من الرأس ، فإنَّ الجسد لا يهتدي إلا بالرأس وإنَّ الرأس لا يهتدى إلا بالعينين[1712] »[1713] . بل تحدِّثنا الأخبار أنَّ الصلاةَ على النبيِّ صلى الله عليه وآله لا تكون إلا بالصلاة على آلهِ عليهم السلام معه ، وقد أفردتُ باباً خاصَّاً لذلك في الولاية ، ومنها ما رواهُ عبد الرحمان بن ليلى[1714] قال : لقيني كعب بن عجرة فقال الا أهدي لك هديَّة سمعتها مِن النبي صلى الله عليه وآله ؟؟ فقلت : بلى فأهْدِها لي !! قال : سألنا رسولَ الله صلى الله عليه وآله فقلنا : يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهلَ البيت ، فإنَّ اللهَ قد

[1711] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٦

[1712] ورواه الطبراني وغيره من أهل الرواية .

[1713] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢

[1714] حدثنا قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا أبو فروة مسلم بن سالم الهمداني قال حدثني عبد الله بن عيسى سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدى لك هدية سمعتها من النبي

فقلنا : يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت ، فإنَّ اللهَ قد علَّمنا كيف نسلِّم ؟ قال ﷺ : قولوا اللهمَّ صلِّ على محمَّد وعلى آل محمد كما صلَّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيد ، اللهمَّ بارِك على محمَّد وعلى آل محمَّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنَّك حميد مجيد »[١٧١٥].

وفي محقَّقة الدارقطني عن أبي مسعود الأنصاري قال : « لو صلَّيتُ صلاةً لا أصلِّي فيها على آلِ محمَّد ، ما رأيتُ أنَّ صلاتي تتم »[١٧١٦]!! فافهم .

وفي مسموعة الذهبي عن محمد بن جرير ، قال : سمعت عباداً يقول : « مَن لم يتبرَّأ في صلاته كلَّ يومٍ مِن أعداء آلِ محمَّد ؟ حُشِرَ معهم - أي مع أعداء آل محمَّد عليهم السلام - »[١٧١٧].

وفي شرط الخطيب البغدادي[١٧١٨] عن إبن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لو أنَّ عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام ، وألف عام ،

[١٧١٥] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١١٨ - ١١٩

[١٧١٦] سنن الدارقطني - الدارقطني - ج ١ - ص ٣٤٨

[١٧١٧] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٧٩

[١٧١٨] روى عن سليمان الأعمش حديث منكر تفرد بروايته أهل بخارى . أخبرنيه أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الدربندي ، أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ - ببخارى - أخبرنا محمد بن نصر بن خلف وخلف بن محمد بن

حتى يكون كالشن البالي ، ولقي اللهَ مبغضاً لآل محمَّد ، أكبَّهُ اللهُ على منخره في نار جهنم »[1719].

وفي معتبرة إبن الأثير[1720] عن سنان بن شفعلة الأوسي قال : حدَّثنا رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام أنَّ الله عزَّ وجل لمَّا زوَّج (النبيُّ) فاطمة عليَّاً، أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبي آل بيت محمَّد فإذا كان يوم القيامة أهبط الله تعالى ملائكة بتلك الرقاق فتعطى كل رجل من محبي آلِ محمَّد رقَّاً فيه براءة من النار »[1721].

أمَّا عن الشرط الذي قرن الله به النجاة ؟؟ فقد ورد القرآن صريحاً ممثّلاً سفينة نوحٍ بسفينة آل محمَّد عليهم السلام ، وقد تواتر الخبر به ، بشرطهم وشرط الخاصَّة ، وقد خرَّجته عليك في دليل الولاية ، فراجع . وعن قولهِ تعالى : ﴿ وخلقنا لهم من مثله ﴾ قال إبن عربي في تفسيره : « أي : مثل سفينة نوح وهي السفينة المحمدية ﴿ ما يركبون ﴾ »[1722].

إسماعيل قالا : حدثنا أبو عثمان سعد بن سليمان بن داود الشرعي ، حدثنا أبو الطيب حاتم بن منصور الحنظلي ، حدثنا المفضل بن سلم - لقيته ببغداد - عن الأعمش ، عن عباية الأسدي عن الأصبغ بن نباتة

[1719] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤

[1720] عباد بن أسد اليمامي عن

[1721] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٣٥٨

[1722] تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ١٦٦

وفي تفسير البغوي قال : « مودَّةُ النبيِّ ﷺ وكف الأذى عنه ومودَّة أقاربه والتقرُّب إلى الله بالطاعة والعمل الصالح هي مِن فرائض الدِّين وهذه أقاويل السلف »[١٧٢٣].

وعلى هذا المعنى قال الرازي : معنى ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ أي على الإيمان إلا أن تودُّوا أقاربي ، فحثهم على مودة أقاربه »[١٧٢٤].

وقال الآلوسي : « كُلُّهم مكلفون بمودَّة أهل البيت »[١٧٢٥].

وأثبته إبن عساكر بواسطة[١٧٢٦] أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ : خُلِقَ الأنبياء مِن أشجارٍ شتَّى وخُلِقتُ وعليّاً مِن شجرةٍ واحدة : فأنا أصلها وعليٌّ فرعها وفاطمة لقاحها والحسن الحسين ثمرها ، فمَن تعلَّق بغصنٍ مِن أغصانها نجا ، ومَن زاغ هوى ، ولو أنَّ عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ، ثمَّ ألف عام ، ثمَّ ألف عام ، ثمَّ لم يُدرِك محبَّتنا إلا أكبه

[١٧٢٣] تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ١٢٤ - ١٢٥

[١٧٢٤] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٤ - ١٦٥

[١٧٢٥] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

[١٧٢٦] [قال وأنا ابن السمسار أنا علي بن الحسن الصوري ونا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني اللخمي بأصبهان نا الحسين بن إدريس الحريري التستري نا أبو عثمان طالوت بن عباد البصري الصيرفي نا فضال بن جبير نا أبو أمامة الباهلي

الله على منخريه في النار ثم تلا : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[1727] . ثمَّ قال : رواه علي بن الحسن الصوفي مرَّة أخرى عن شيخ آخر[1728] .

وفي إمتاع المقريزي خرَّجه بواسطة ابن عباس قال : « لما نزلت ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا : يا رسول الله ، مَن قرابتك الذين " وجبت علينا " مودَّتهم ؟ قال ﷺ : علي وفاطمة وابناهما »[1729] .

وفي الدرِّ المنثور قرَّره جلال الدين السيوطي بواسطة[1730] ابن عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ أن تحفظوني في أهل بيتي وتودُّوهم بي[1731] . ثمَّ أتبعه بشرط ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه مِن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس[1732] وفيه قال ﷺ : هم علي وفاطمة والحسن والحسين[1733] . ثمَّ قاله

[1727] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٦٥ - ٦٦

[1728] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٦٥ - ٦٦

[1729] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١١ - ص ١٧٩

[1730] وأخرج أبو نعيم والديلمي من طريق مجاهد

[1731] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٧

[1732] قال لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم قال علي وفاطمة وولداها

[1733] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٧

بشرط سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير في ﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ؟ قال : قربى رسول الله ﷺ[١٧٣٤] . وأخرج ابن جرير عن أبي الديلم قال : لمَّا جيئ بعلي بن الحسين رضي الله عنه أسيراً فأقيم على درج دمشق قام رجلٌ مِن أهل الشام فقال : الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم !! فقال له على ابن الحسين رضي الله عنه : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم . قال : أقرأت آل حم ؟ قال : لا ؟ قال : أما قرأت ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ؟ قال : فإنكم لأنتم هُم ؟!! قال : نعم "[١٧٣٥] . ثمَّ بشرط ابن أبي حاتم عن ابن عباس في ﴿ ومن يقترف حسنة ﴾ ؟ قال : المودَّة لآل محمد[١٧٣٦] .

قال : وأخرج أحمد والترمذي وصحَّحه والنسائي والحاكم عن المطلب بن ربيعة قال : قال ﷺ والله لا يدخل قلبَ امرئ مسلم ايمانٌ حتى يحبكم لله ولقرابتي[١٧٣٧] . ثمَّ من شرط مسلم والترمذي والنسائي عن زيد بن أرقم أنَّ رسول الله ﷺ قال : أذكِّركم اللهُ في أهل بيتي "[١٧٣٨] .

ثمَّ بشرط الترمذي وحسَّنه وابن الأنباري في المصاحف عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم ما إنْ تمسَّكتم به لن تضلوا

[١٧٣٤] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٧

[١٧٣٥] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٧

[١٧٣٦] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٧

[١٧٣٧] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٧

[١٧٣٨] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٧

بعدي أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما[1739] ؟!! ثمَّ بشرط الترمذي وحسَّنه والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحبِّ الله وأحبُّوا أهلَ بيتي لحبي[1740] .

ثمَّ بشرط البخاري عن أبي بكر قال : ارقبوا محمَّداً ﷺ في أهل بيته[1741] . وبشرط ابن عدي عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : مَن أبغضنا أهل البيت فهو منافق[1742] . وبشرط الطبراني عن الحسن بن علي قال : قال رسولُ الله ﷺ : لا يبغضنا أحدٌ ولا يحسدنا أحد إلا ذِيدَ يوم القيامة بسياطٍ من نار[1743] !! وبشرط أحمد وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجلٌ إلا أدخله الله النار[1744]!! ثمَّ بشرط الطبراني والخطيب مِن طريق أبي الضحى عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : لا يبلغوا الخير أو الايمان حتى يحبوكم – يعني أهل البيت –[1745]. ثمَّ بشرط الخطيب من طريق أبي الضحى عن مسروق عن عائشة عنه ﷺ : أمَا

[1739] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٦ – ص ٧

[1740] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٦ – ص ٧

[1741] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٦ – ص ٧

[1742] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٦ – ص ٧

[1743] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٦ – ص ٧

[1744] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٦ – ص ٧

[1745] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٦ – ص ٧

واللهِ انهم لن يبلغوا خيراً حتى يحبوكم[١٧٤٦] !! ثمَّ بشرط ابن النجار في تاريخه عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لكلِّ شيئ أساس وأساس الاسلام .. حب أهل بيته ﷺ[١٧٤٧].

وقاله الزيلعي مِن قوله: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قال: قيل يا رسول الله مَن قربتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال ﷺ: علي وفاطمة وأبناؤهما[١٧٤٨] »[١٧٤٩].

وكذا في تفسير أبي السعود[١٧٥٠]، وإبن أبي حاتم[١٧٥١]، وابن عربي[١٧٥٢]، وإبن كثير[١٧٥٣]، والآلوسي[١٧٥٤]، والبغوي[١٧٥٥]، والبيضاوي[١٧٥٦]،

[١٧٤٦] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٧

[١٧٤٧] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٧

[١٧٤٨] ثم قال: قلت رواه الطبراني في معجمه حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * قالوا يا رسول الله إلى آخره ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيريهما ثنا علي بن الحسين ثنا رجل سماه ثنا حسين الأشقر به سواء

[١٧٤٩] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٥

[١٧٥٠] تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٨ - ص ٣٠

[١٧٥١] تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٢٧٧

[١٧٥٢] تفسير ابن عربي -- ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

[١٧٥٣] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢١ - ١٢٢

[١٧٥٤] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣٠ - ٣٢

[١٧٥٥] تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ١٢٤ - ١٢٦

[١٧٥٦] تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٥ - ص ١٢٨

وأبي حيان[1757] ، والثعلبي[1758] ، والرازي[1759] ، والسمعاني[1760] ، والقرطبي[1761] ، وابن عساكر[1762] ، وهكذا غيرهم ..

وفي رواية إبن جرير الطبري عن علي بن الحسين قال للشامي : « ما قرأت ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾؟ قال : وإنكم لأنتم هم ؟ قال : نعم »[1763]. وعن قوله تعالى : (ومن يقترف حسنة) قال : عن السدى أنها المودَّة في آل رسول الله ﷺ »[1764].

وكلٌّ ما ورد أعلاه ، يشير في واحدٍ من معانيهِ الكبرى إلى قول رسول الله ﷺ : « إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي وإنهما لم يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض »[1765]. وهو حديث روته كلٌّ المجامع والمسانيد مِن طرقٍ كثيرةٍ جداً رفعته إلى أعلى معاني التواتر . وفي تفسير

[1757] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٤

[1758] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣٦ - ٤٠

[1759] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

[1760] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٥ - ص ٧٤

[1761] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢١ - ٢٢

[1762] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٦٥ - ٦٦

[1763] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٥ - ص ٣٣

[1764] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

[1765] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢

الثعلبي قال بعد إيراد الحديث قال : « فجعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما »[1766]!!

وفي البحر المحيط قال أبو حيان الأندلسي :

« وفي الحديث : « إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي »[1767] .

ثُمَّ قال : « سُمِّيَا بذلك لعظمهما وشرفهما »[1768].

وقال المتقي الهندي :

« وفي الحديث " إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي "

قال : سمَّاها ثقلين لأنَّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل !! فسماها ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيما لشأنهما[1769] »[1770]!!

[1766] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٩ – ص ١٨٦

[1767] تفسير البحر المحيط – أبي حيان الأندلسي – ج ٨ – ص ١٩٢ – ١٩٣

[1768] تفسير البحر المحيط – أبي حيان الأندلسي – ج ٨ – ص ١٩٢ – ١٩٣

[1769] اهالنهاية (١ / ٢١٦) . ب .

[1770] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ٥ – ص ٢٨٩ – ٢٩٠

كما رووا تواتراً عن النبيِّ ﷺ أنَّه كان يجمع فاطمة وعليّاً والحسن والحسين عليهم السلام فيقول كما في رواية الحافظ إبن عساكر : « اللهمَّ عترتي وأهل بيتي !! اللهمَّ أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا »[١٧٧١]!!

وفي أخرى عن إبن عساكر عن جابر - وهو يحكي قصَّة النبي ﷺ والحسين إبن فاطمة - قال : كان النبيُّ ﷺ يقول : " لعن الله قاتلك !! قال جابر فقلت : يا رسول الله ومَن قاتله ؟؟ قال رجلٌ مِن أمَّتي يبغض عترتي !! لا تناله شفاعتي !! كأنِّي بنفسه بين أطباق النيران يرسب تارة ويطفو أخرى !!»[١٧٧٢].

ثمَّ يشهد لهذا المعنى ما رواهُ الحاكم في مستدركِهِ عن عمرة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب[١٧٧٣] إلى أن قال : والمستحلُّ لحرم اللهِ والمستحل مِن عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي »[١٧٧٤].

[١٧٧١] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٣٩

[١٧٧٢] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

[١٧٧٣] المكذب بقدر الله والزائد في كتاب الله والمتسلط بالجبروت يذل من أعز الله ويعز من أذل الله

[١٧٧٤] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ١ - ص ٣٦

وفي تفسير الثعلبي عنه ﷺ :

« حُرِّمت الجنَّةُ على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي »[1775]!!

كما رووا عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن سرَّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليوالِ عليّاً مِن بعدي !! وليوالِ وليَّهُ ، وليقتد بالأئمَّة مِن بعدي فإنهم " عترتي " خُلقُوا مِن طينتي ورزقوا فهمي وعلمي !! ويلٌ للمكذبين بفضلهم مِن أمَّتي !! القاطعين فيهم صلتي !! لا أنالهم الله شفاعتي »[1776].

وفي مسموعة إبن عساكر بشرط علقمة عن عبد الله عن أمٍّ سلمة عن النبيِّ ﷺ قال : « يا أم سلمة ، أتعرفينه ؟!! قالت : نعم يا رسول الله ، هذا علي بن أبي طالب . قال ﷺ : صدقتِ سيِّدٌ أحبُّهُ ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي، وهو عيبة بيتي اسمعي واشهدي !! وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين مِن بعدي فاسمعي وأشهدي !! وهو قاضي عداتي فاسمعي واشهدي !! وهو واللهِ يُحيي سنَّتي فاسمعي واشهدي !! لو أنَّ عبداً عبد الله ألف عام بعد ألف عام وألف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لعلي

[1775] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٢

[1776] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٤٠

بن أبي طالب و" عترتي " أكبَّه اللهُ على منخريه يوم القيامة في نار جهنم !!»[1777].

أمّا لماذا ؟؟؟ الجواب : لأنَّه تواتر الخبر عن النبيِّ ﷺ أمام ١٢٠ ألفاً من المسلمين أنَّه قال : « إني تاركٌ فيكم الثقلين ما إنْ تمسَّكتم بهما لن تضلُّوا بعدي أبداً : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض ، فالله الله في أهل بيتي »[1778].

أي تواتر الحديث النبوي في أنَّ حجَّة الله تعالى مقرونة بهذين الثقلين ، وأنَّ العبد لا يخرج عن طاعة اللهِ تعالى إلا بالتزامهم والنزول على أمرهم وولايتهم ، فمَن التزم أحدهما دون الآخر ما التزم وما أطاع !! وهذا ظاهر صريحٌ مِن كافَّة الأخبار المتواترة بشرط الفريقين .

وكذا ورد في الأخبار المتوترة بعدما قال رسولُ الله ﷺ : « أيها الناس اني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إنْ اتبعتموهما !! وهما : كتاب الله وأهل بيتي عترتي . ثم قال ﷺ : أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم

[1777] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤٧٠ - ٤٧١

[1778] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤١٨

– ثلاث مرات – ؟!! قالوا : نعم . فقال رسول الله ﷺ : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه »[1779] . وهكذا .. وفي هذا قال إبن أبي الحديد : « وقد بين رسول الله ﷺ عترته مَن هي لما قال : " إني تارك فيكم الثقلين " فقال : " عترتي أهل بيتي " وبيَّنَ في مقام آخر " مَن أهل بيته " حيث طرح عليهم كساءً حين نزلت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾﴿٣٣/٣٣﴾ فقال : " اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي ، فأذهب الرجس عنهم . أي : علي وفاطمة والحسن والحسين »[1780] .

ثمَّ أتبعه ببعضِ الترجمة عن عليٍّ عليه السلام كعنوانٍ مسمَّى مِن شروط المودَّة فقال :

« اختُصَّ عليه السلام بقرابته القريبة مِن الرسول ﷺ ،
فكان ابن عمِّه وزوج ابنته وأحبَّ عترته إليه ، كما كان كاتب وحيِهِ وأقربَ الناس إلى فصاحته وبلاغته ، وأحفظهم لقوله وجوامع كلمه ، أسلم على يديه صبيًّا قبل أن يمس قلبه عقيدة سابقة ، أو يخالط عقله شوبٌ مِن شرك موروث ، ولازَمَهُ فتيًّا يافعا ، في غدوة ورواحه ، وسلمِهِ وحربه ، حتى

[1779] المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٣ – ص ١١٠

[1780] شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٦ – ص ٣٧٥ – ٣٨٠

تخلَّقَ بأخلاقه ، واتَّسَمَ بصفاته ، وفَقِهَ عنه الدِّين ، وثقف ما نزل به الروح الأمين ، فكان من أفقه أصحابه وأقضاهم !! وأحفظهم وأوعاهم !! وأدقِّهم في الفتيا !! وأقربهم إلى الصواب حتى قال فيه عمر : لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن !! وكانت حياته كلها مفعمة بالاحداث ، مليئة بجلائل الأمور ، فعلى عهد الرسول ناضلَ المشركين واليهود، فكان فارس الحلبة ومشعر الميدان ، صليب النبع جميع الفؤاد .. بل كان كما وصفه الحسن البصري : سهماً صائباً مِمَّا رمى اللهُ به على عدوِّه ، ورباني هذه الأمَّة وذا فضلها وذا فصلها وسابقتها وذا قرابتها مِن رسول الله ﷺ ، لم يكن بالنئومة عن أمر الله !! ولا بالملومة في دين الله !! ولا بالسروقة لمال الله !! أعطى القرآن عزائمه ، ففاز منه برياض مونقة ، وأعلام مشرقة : ذاك علي بن أبي طالب »[١٧٨١].

وفي مصنَّف إبن أبي شيبة نقل متواتر النبيِّ ﷺ في المسلمين : « أوصيكم بعترتي خيراً !! وإنَّ موعدكم الحوض »[١٧٨٢].

أمَّا ابن مردويه – وهو عين الحفاظ وإمام الرواية عند العامَّة – فقد خرَّج من " مئة وثلاثين طريقاً " أنَّ العترة هم : علي وفاطمة والحسنان »[١٧٨٣].

[١٧٨١] شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ١ – ص مقدمة المحقق ٣ – مقدمة المحقق ٥

[١٧٨٢] المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٧ – ص ٤٩٨

وفي رواية المتقي بشرط أنس قال : خطبنا رسولُ الله ﷺ يوم الجمعة فقال : « أوصيكم بحب ذي أقربها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب ، فإنه لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني عذبه الله عز وجل »[١٧٨٤]. إشارة إلى شرط المودَّة في الأمَّة .

كما اتفقوا على حديث رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ المتواتر والمذكور في كافَّة كتب الخبر من صحاحٍ ومسانيد : « لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة »[١٧٨٥]، وهي معطوفة على الثقل الثاني بصريحها وصريح أخبارها وكافَّة الروايات التي تتقاطعها . مؤكِّدةً أنَّ مَن اصطفاهم اللهُ تعالى وطهَّرهم وأذهب الرجس عنهم ، هم عينُ الحجَّة وسلطان المودَّة .

وعليه : كلُّ هذهِ الأخبار تركِّز على أمرٍ واحد ، هو حجَّةُ اللهِ تعالى وشرطه على الخلق ، فسمَّت أشخاص أهل البيت بأسمائهم ، وأشارت إلى باب اللهِ الذي منه يُؤتى ، وقد أفردتُ عليك في كتاب الولاية كثيراً مِن الأخبار القاطعات المتواترات في العترة النبويَّة المعصومة ، فاحفظ هذا

[١٧٨٣] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٢٨

[١٧٨٤] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٤ - ص ٨١

[١٧٨٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٣٥

عليك ، واعلم أنَّ حجَّة الله مقرونة بالثقلين ، فمن تخلَّف عنهما أو عند أحدهما فقد تخلَّف عن أمر الله ، ومَن سلك غيرهما أو غير أحدهما فد ضلَّ وأضل . هذا صريح الأخبار النبويَّة المتواترة من كلِّ موطن .

واعلم أنَّ أمر اللهِ في هذه الأمَّة نزل بقوله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾(٢٣/٤٢) فجعل طاعتهم عليهم السلام شرطاً لطاعةِ الله ، ومودّتهم شرطاً لمودَّة الله ، والنزول على أمرهِم عليهم السلام شرطاً للنزول على مطلوب الله تعالى ، فاحفظها وردِّدها فإنَّها شرطُ اللهِ فيك .

****

فاطمة الزهراء عليها السلام : سيدة البيت الذي أذن الله أن يُرفَع ويُذكَر فيه إسمه

هو تصريحُ آخر ، بلسانٍ مبين ، دالٌّ على عين الإصطفاء ، ووجه النجباء ، وبيت المطهَّرين ، وباب المعصومين ، مصرِّحاً بمن نزَّلهم اللهُ منزلةَ النبيين : إمامةً متواترة في الوصيين ، بصريحِ رواية الفريقين ، وعلى قانون الملَّتين ، فخرَّجه إبن البطريق بشرط الثعلبي في تفسير قوله تعالى : (في بيوتٍ أذنَ اللهُ أن تُرفَع ويذكر فيها إسمه) فساقه مِن طريق[1786] أنس بن مالك وبريدة قالا : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية : ﴿ في بيوتٍ أذنَ اللهُ أن تُرفَع ويذكر فيها اسمه ﴾ إلى قوله : ﴿ والابصار ﴾ فقام رجلٌ إليه وقال : أيُّ بيوتٍ هي يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وآله : بيوت الأنبياء عليهم السلام . قال : فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله ، هذا البيت منها - يعنى بيت علي وفاطمة - ؟ قال صلى الله عليه وآله : نعم ، مِن أفاضلها »[1787] .

وكذا أثبته في " خصائص الوحي المبين " بشرط الثعلبي ثمَّ قال : قال يحيى بن الحسن : « قد ثبتت عصمة أهل البيت عليهم السلام بالوحي العزيز

[1786] قال : حدثنا المنذر بن محمد القابوسي ، حدثنا الحسين بن سعيد حدثني أبي ، عن أبان بن تغلب ، عن مصقع بن الحارث ، عن انس بن مالك وعن بريدة قالا :

[1787] العمدة - ابن البطريق - ص ٢٩١

والمتفق على روايته مِن الخاص والعام ، وما كان كذلك صحَّ التمسك به والاستدلال »[1788] .

وقاله إبن كرامة من رواية انس بن مالك وبريدة[1789] .

وقرَّره الشيرواني بشرط الثعلبي ، بواسطة[1790] أنس وبريدة[1791] ، ثمَّ بشرط السيوطي في تفسيره ، وابن مردويه في مناقبه[1792] .

وأثبته العلامة الحلِّي في " كشف اليقين " بواسطة أنس وبريدة وفيه : « فقال أبو بكر : يا رسول الله هذا البيت منها – وأشار إلى بيت علي وفاطمة ؟؟ قال صلى الله عليه وآله : نعم مِن أفاضلها »[1793][1794] ، وكذا في " منهاج الكرامة "، ثمَّ بنى عليهِ مطالعة تامَّة في الإمامة[1795] .

[1788] خصائص الوحي المبين – الحافظ ابن البطريق – ص ١٠٥ – ١٠٧

[1789] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – هامش ص ١١٥

[1790] قال الثعلبي في تفسيره : وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد الدينوري ، أخبرنا أبو زرعة أحمد بن الحسين بن علي الرازي ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني بالكوفة ، أخبرنا المنذر بن محمد القابوسي ، حدثني الحسين بن سعيد ، قال : حدثني أبان بن تغلب ، عن نقيع بن الحرث ، عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا :

[1791] قالا : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية : ﴿ (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) ﴾ إلى قوله : ﴿ (والابصار) ﴾ ، فقام رجل فقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال : " بيوت الأنبياء " . قال : فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله : هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة ؟ قال : " نعم ، من أفاضلها "

[1792] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٩٣ – ٩٤

[1793] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٣٧٧ – ٣٧٨

[1794] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٣٧٧ – ٣٧٨

[1795] منهاج الكرامة – العلامة الحلي – ص ١٢١ – ١٢٢

وفي المناقب خرَّجه ابن مردويه – وهو مِن أعيان أئمَّة الحديث عند العامَّة – بواسطة أنس بن مالك وبريدة قالا : قرأ رسولُ الله ﷺ هذه الآية ﴿ في بيوتٍ أذِنَ اللهُ أن ترفع .. ﴾

فقام إليه رجلٌ فقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟! قال ﷺ : " بيوت الأنبياء " ، فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله ، هذا البيت منها ؟ – وأشار لبيت علي وفاطمة – قال ﷺ : " نعم من أفاضلها " »[1796] .

وفي الغاية أثبت السيِّد معناهُ مِن موطن آخر بطريقٍ آخر ، بواسطة سليم عن عليٍّ عنه ﷺ ، وفيه :

« أنا خيرُ النبيين والمرسلين ، وعليٌّ وابناه الأوصياءُ : الحسن والحسين خيرُ الوصيِّين ، وأهل بيتي خيرُ بيوتاتِ النبيين .

وقال ﷺ : ابنتي سيدة نساء أهل الجنة وابناي سيدا شباب أهل الجنة »[1797] .

[1796] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٢٨٤

[1797] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ١٠٦ – ١٠٧

ثمَّ أتبعه بحديث أنس وبريدة بشرط إبن مردويه ، قالا : قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦/٢٤﴾ (في بيوت أذن الله أن ترفع ، إلى قوله : القلوب والأبصار) رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧/٢٤﴾ فقام رجل قال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال : " بيوت الأنبياء " فقال : يا رسول الله هذا البيت منها : بيتُ عليٍّ وفاطمة ؟ قال ﷺ : نعم مِن أفاضلها »[١٧٩٨].

ثمَّ قرَّرهُ بشرط الثعلبي[١٧٩٩] »[١٨٠٠]. وأتبعه بآخر ، بواسطة[١٨٠١] مصقع بن الحرث عن أنس بن مالك وعن بريدة[١٨٠٢] ، وفيه :

« فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها يعني بيت علي وفاطمة قال نعم : مِن أفاضلها »[١٨٠٣].

[١٧٩٨] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٦٥

[١٧٩٩] في تفسيره في تفسير الآية برفع الإسناد إلى أنس بن مالك قال قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية فقام رجل فقال يا رسول الله أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال : " بيوت الأنبياء " فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها ، يعني بيت علي وفاطمة ؟ قال : " نعم من أفاضلها "

[١٨٠٠] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٦٥

[١٨٠١] الثعلبي في تفسيره في معنى الآية قال : حدثنا المنذر بن محمد القابوسي حدثنا الحسين بن سعيد حدثني أبي عن أبان بن تغلب عن مصقع بن الحرث عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا :

[١٨٠٢] قال رسول الله ﷺ : هذه الآية ﴿ (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) ﴾ ... إلى قوله : ﴿ (والأبصار) ﴾ فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها يعني بيت علي وفاطمة قال نعم : " من أفاضلها "

[١٨٠٣] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٦٥ – ٢٦٦

ثمَّ بشرط محمَّد بن العباس في تفسيره ، بواسطة[١٨٠٤] أنس بن مالك عن بريدة قال : « قرأ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦/٢٤﴾ فقام إليه رجلٌ قال : أيُّ بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : بيوت الأنبياء . فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها - وأشار إلى بيت علي وفاطمة - ؟ قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : نعم من أفضلها »[١٨٠٥] .

وكذا ساقه بشرط محمد بن العباس ، بواسطة[١٨٠٦] الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ في قول الله عز وجل : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : بيوت آل محمد عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر عَلَيْهِمُ السَّلَامُ[١٨٠٧] .

قال : ثمَّ وصفهم اللهُ عزَّ وجل وقال : ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧/٢٤﴾ : قال : هم الرجال (من أهل البيت) لم يخلط اللهُ معهم غيرهم . ثم قال : ﴿ ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من

[١٨٠٤] قال : حدثنا المنذر بن محمد القابوسي قال : حدثنا أبي عن عمه عن أبان بن تغلب عن بقيع بن الحرث عن أنس بن مالك عن بريدة قال :

[١٨٠٥] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٦٨ - ٢٦٩

[١٨٠٦] محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود قال : حدثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ في قول الله عز وجل :

[١٨٠٧] قلت : (بالغدوِّ والآصال) ؟ قال عَلَيْهِ السَّلَامُ : الصلاة في أوقاتها .

فضله ﴾ قال : ما اختصَّهم به مِن " المودَّة والطاعة المفروضة " وصير مأواهم الجنة »[1808] .

ثمَّ أثبته من شرط أبي علي الطبرسي[1809] من موطن آخر ، بواسطة ابن عباس قال :

« كنتُ في مسجد رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وقد قرأ القارئ :
﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦/٢٤﴾ فقلت : يا رسول الله ، ما البيوت ؟ فقال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه : بيوت الأنبياء عليهم السلام - وأومأ بيده إلى بيت فاطمة الزهراء ابنته عليها السلام - »[1810] .

فخرَّجه بمجموع طرقهِ مِن " تسع طرق " !! وهذا المجموع بشرطهِ وجهتهِ وضرورة كتمهِ من العامَّة مع إطباق السقيفة وما بعدها على منعِ ما له صلة بعليٍّ عليه السلام، يعني أنَّ الحديث بلغ مِن الشهرة محلَّها حتى خرج !! خاصَّة أنَّ إبن مردويه وغيره مِن أئمَّة الخبر عند العامَّة أخرجوه مِن طرق ، وهو شرط التواتر المقصود منه استحالة تواطئهم على الكذب مع تمام شرطِ الوسائط ، وهذا ما حصل هنا .

[1808] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٦٩

[1809] في مجمع البيان

[1810] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٦٩ - ٢٧٠

وخرَّجه العلامة المجلسي بشرط الكنز[1811]، بواسطة[1812] أنس بن مالك وبريدة[1813] »[1814]. ثمَّ بشرط الروضة عن ابن عباس[1815] »[1816].

ثمَّ بواسطة[1817] الإمام موسى الكاظم عن أبيه[1818] عليه السلام »[1819].

ثمَّ بمنقول العمدة باسناده إلى الثعلبي[1820] »[1821]، ثمَّ من مشروطاتِ أخرى في إخراج الخبر على معناه[1822].

[1811] كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة

[1812] محمد بن العباس عن المنذر بن محمد القابوسي عن أبيه عن عمه عن أبيه عن أبان بن تغلب عن نفيع بن الحارث عن أنس بن مالك وعن بريدة

[1813] قالا : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال " فقام إليه رجل فقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ فقال : بيوت الأنبياء ، فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها ؟ وأشار إلى بيت علي وفاطمة عليهما السلام، قال : نعم من أفضلها

[1814] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٣ - ص ٣٢٥

[1815] قال : كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قرأ القاري " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه " الآية ، فقلت : يا رسول الله ما البيوت ؟ فقال : بيوت الأنبياء ، وأومأ بيده إلى منزل فاطمة عليها السلام

[1816] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٣ - ص ٣٢٦

[1817] كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود قال : حدثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام

[1818] في قول الله عز وجل : " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال " قال : بيوت آل محمد صلى الله عليه وآله بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام قلت : " بالغدو والآصال " قال : الصلاة في أوقاتها ، قال : ثم وصفهم الله عز وجل وقال : " رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار " قال : هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم ، ثم قال : " ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله " قال : ما اختصهم به من المودة والطاعة المفروضة وصير مأواهم الجنة " والله يرزق من يشاء بغير حساب

[1819] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٣ - ص ٣٢٦

ثمَّ بشرط سُلَيم مِن موطن آخر ، عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله قال :

« أنا خير النبيين والمرسلين ، وعلي خير الأوصياء مِن أهل بيتي ، علي خير الوصيين وأهل بيته خير " بيوت النبيين " ، وابنتي فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة في الخلق أجمعين »[1823] .

وفي الدرِّ المنثور أثبته جلال الدِّين السيوطي – وهو مِن أعيان العامَّة – بشرط ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال :

قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦/٢٤﴾ فقام إليه رجل فقال أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال : بيوت الأنبياء . فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله – هذا البيت منها وأشار

[1820] من تفسيره عن المنذر بن محمد القابوسي عن الحسين بن سعيد عن أبيه عن أبان بن تغلب عن نسفيع (٤) بن الحارث عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية : " في بيوت أذن الله أن ترفع " إلى قوله : " والابصار " فقام إليه رجل فقال : أي بيوت يا رسول الله هذا البيت منها لبيت أي بيت علي وفاطمة عليهما السلام ، قال : نعم من أفاضلها

[1821] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٣ – ص ٣٣٢ – ٣٣٣

[1822] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٦ – ص ١١٨

[1823] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٦ – ص ٢٩٤ – ٢٩٥

لبيت علي وفاطمة ؟ - قال ﷺ : نعم مِن أفاضلها »[١٨٢٤].

وقاله الآلوسي في تفسيره بشرط ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قالا : « قرأ رسول الله ﷺ : هذه الآية ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ فقام إليه عليه الصلاة والسلام رجل فقال أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : بيوت الأنبياء عليهم السلام، فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله : هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما ؟ قال ﷺ : نعم من أفاضلها »[١٨٢٥] . ثمَّ قال : « وهذا إنْ صحَّ لا ينبغي العدولُ عنه !! »[١٨٢٦] . وقد خرَّجنا عليك وسائطه وهي صحيحة بشرطِ القوم ، ومعناها شديد الإحكام والبيان ، فافهم .

وقاله الثعلبي عند الحديث عن مسجد قباء الذي أُسِّسَ على التقوى ، وهو الذي بناهُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله ، ثمَّ خرَّج بشرط[١٨٢٧] أنس بن مالك وبريدة قالا : « قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ

[١٨٢٤] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٥ - ص ٥٠

[١٨٢٥] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ١٨ - ص ١٧٤

[١٨٢٦] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ١٨ - ص ١٧٤

[١٨٢٧] قال : أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد الدينوري قال : حدثنا أبو زرعة أحمد بن الحسين بن علي الرازي قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمذاني بالكوفة قال : حدثنا المنذر بن محمد القابوسي قال : حدثني الحسين بن سعيد قال : حدثني أبي عن أبان بن تغلب عن نفيع بن الحرث عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا :

وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ إلى قوله (والأبصار) فقام رجل فقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال ﷺ : بيوت الأنبياء . قال : فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة ؟ قال ﷺ : نعم مِن أفاضلها »[1828].

وكما ترى : الحديث من عدَّة طرقٍ ، وعدَّة مواطن ، وعلى شرط الصحَّة التامَّة ، قاله أئمَّة أهل الخبر والتفسير ، وبشرط الفريقين ، وهو صريح في خاصَّة اصطفاء بيت عليٍّ وفاطمة وولديهما ، تماماً على نفس آية المباهلة والتطهير والمودَّة وحديث الثقلين وغيره من الأخبار المتواترة ، وهو عين بيان إمامتِهم وحجَّتِهم بشرط ما ورد في حديث الثقلين الصريح في أنَّ طاعة الله مقرونة بالنزول على ولاية الثقلين : القرآن وأهل البيت ، فمَن خرج عن إحداها خرج عن أمر الله ولم يطع الله تعالى .

وعلى هذا المعنى الصريح في إمامة هذا البيت المنتجب ما قاله رسول الله ﷺ قبيل وفاتِهِ : « إنَّ الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين ، فجعلني وعليّاً في خيرهما قسماً ، وذلك قوله عز وجل ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾٢٧/٥٦﴾ ، ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرهما قبيلة، وذلك قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

[1828] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٧ – ص ١٠٧

عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾، ثمَّ جعل القبائل بيوتاً فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ ، ثمَّ إنَّ الله تعالى اختارني مِن أهل بيتي واختار عليّاً والحسن والحسين واختارَكِ ، فأنا سيد ولد آدم ، وعلي سيد العرب ، وأنت سيِّدةُ النساء ، والحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة ، ومِن ذريتكما المهدي يملأ الله عز وجل به الأرض عدلا كما ملئت من قبله جوراً »[١٨٢٩]. فخرَّجه أبو حمزة الثمالي بواسطة[١٨٣٠] سلمان الفارسي[١٨٣١] ، وكذا في أمالي الشيخ الطوسي[١٨٣٢] »[١٨٣٣]. وقاله طاهر القمي من موطن آخر ، بواسطة إبن عباس وفيه : قال رسول الله ﷺ : « قسم اللهُ الخلق قسمين ، فجعلني في خيرهما قسما ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧/٥٦﴾، فأنا مِن خير أصحاب اليمين ، ثمَّ جعل القسمين أثلاثاً ، فجعلني

[١٨٢٩] تفسير أبي حمزة الثمالي – أبو حمزة الثمالي – ص ٣٢٢ – ٣٢٤

[١٨٣٠] [الطوسي] أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب قال : حدثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني ويعرف بفضلان صاحب الجار قال : حدثني أبي الفضل بن مختار ، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي ، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة قال : حدثني أبو عامر القاسم بن عوف ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : حدثني سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال :

[١٨٣١] تفسير أبي حمزة الثمالي – أبو حمزة الثمالي – ص ٣٢٢ – ٣٢٤

[١٨٣٢] عنه ، قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب ، قال : حدثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني ، ويعرف بفضلان صاحب الجار ، قال : حدثني أبي الفضل بن مختار ، عن الحكم ابن ظهير الفزاري الكوفي ، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة ، قال : حدثني أبو عامر القاسم بن عوف ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، قال : حدثني سلمان الفارسي (رضي الله عنه) ، قال : دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي قبض فيه ، وساق الحديث إلى آخره ..

[١٨٣٣] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٦٠٦ – ٦٠٨

في خيرها ثلثاً ، وذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَة مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَة ﴿٨/٥٦﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَة مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَة ﴿٩/٥٦﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠/٥٦﴾ : فأنا من السابقين ، وأنا من خير السابقين . ثم جعل ثلاث قبائل ، فجعلني من خيرها قبيلة ، فذلك قوله تعالى : (شعوباً وقبائل) فأنا أتقى وُلد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر ، ثمَّ جعل القبائل بيوتا ، فجعلني في خيرها بيتا ، فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾، فأنا وأهل بيتي مطهَّرون من الذنوب »[1834].

وكذا خرَّجه إبن مردويه من طريق ابن عباس[1835] ، وفي ذيله قال : قال ﷺ : « ثمَّ جعل القبائل بيوتاً ، فجعلني في خيرها بيتاً ، فذلك قوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾)، فأنا وأهل بيتي مطهَّرون من الذنوب »[1836].

[1834] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٣٧٢ – ٣٧٤

[1835] قال : قال رسول الله ﷺ : " إن الله قسم الخلق قسمين ، فجعلني في خيرهما قسما ، فذلك قوله : (وأصحاب اليمين) (وأصحاب الشمال) . فأنا من أصحاب اليمين ، وأنا خير أصحاب اليمين . ثم جعل القسمين أثلاثا ، فجعلني في خيرها ثلثا ، فذلك قوله : (فأصحب الميمنة مآ أصحب الميمنة * وأصحب المشمة مآ أصحب المشمة * والسابقون السابقون) . فأنا من السابقين ، وأنا خير السابقين . ثم جعل الأثلاث قبائل ، فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله : (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) . وأنا أتقى ولد آدم ، وأكرمهم على الله تعالى ، ولا فخر . ثم جعل القبائل بيوتا ، فجعلني في خيرها بيتا ، فذلك قوله : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) . فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب "

[1836] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٣٠٤ – ٣٠٥

وقاله الصدُّوق مِن حديث المناشدة ، بطريقٍ آخر من موطن آخر ، وفيه قال عليه السلام : « نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الله خلق الخلق ففرَّقهم فرقتين فجعلني من خير الفرقتين ، ثمَّ جعلهم شعوباً فجعلني في خير شعبه ، ثمَّ جعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة ، ثمَّ جعلهم بيوتاً فجعلني في خير بيت ، ثمَّ اختار من أهل بيتي : أنا وعليّاً وجعفر فجعلني خيرهم .. : غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا »[1837].

وأثبته السيِّد في الغاية من طريق سُليم من احتجاج الإمام علي عليه السلام وهو غير حديث المناشدة السابق ، وفيه قال أمير المؤمنين عليه السلام : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا إنَّ الله خلقَ خلقَهُ ففرَّقهم فرقتين فجعلني في أحسن الفرقتين ، ثمَّ فرق الفرقة ثلاث فرق : شعوبا وقبائل وبيوتاً فجعلني في خيرهم شعباً وخيرهم قبيلة ، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً ، فكذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾، حتى خلفت في أهل بيتي وبني أبي : أنا وأخي علي بن أبي طالب حتى نظر الله إلى أهل الأرض فاختارني منهم ، ثمَّ نظر نظرةً ثانيةً فاختار عليّاً أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي وإمام كل مؤمن مِن بعدي ، فمَن والاهُ والَى الله ومن عاداهُ عاد الله ومن أحبَّه أحبَّه الله ومن أبغضه أبغضه الله ، لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر !! وهو زرُّ

[1837] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٥٥٨ - ٥٥٩

الأرض أي أصلها بعدي وساكنها ، وهو كلمةُ الله العليا وعروته الوثقى ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّه بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾(٨/٦١)

ثم قال صلى الله عليه وآله :

أيُّها الناس ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم ، اللهمَّ أشهد عليهم !!

أيها الناس إنَّ الله نظر نظرة ثالثة فاختار منهم بعدي وبعد أخي أحد عشر وصيّاً مِن أهل بيتي وهم أخيار أمَّتي ، منهم تسعة بعد أخي وابنيه كلما هلك واحد قام واحد مثلهم كمثل نجوم السماء كلمَّا أفل نجم طلع نجم ، أئمَّة هدى مهديُّون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان مَن خذلهم، بل لعن الله في ذلك من كادهم وخذلهم ، هم حجة الله في أرضه وشهداؤه على خلقه ، مَن أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا عليَّ الحوض : أوَّل الأئمة علي خيرهم ، ثمَّ ابني الحسن عليه السلام ثمَّ ابني الحسين عليه السلام ثمَّ تسعة مِن وُلد الحسين عليه السلام ، وأمُّهم فاطمة ابنتي . مِن بعدهم جعفر بن أبي طالب ابن عمِّي وأخو أخي وعمِّي حمزة بن عبد المطلب . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : أنا خير النبيين والمرسلين وعليٌّ وابناهُ الأوصياء : الحسن والحسين خير الوصيين ، وأهل بيتي خير بيوتات النبيين . وقال : ابنتي سيدة نساء أهل الجنة وابناي سيدا شباب أهل الجنة »[١٨٣٨].

[١٨٣٨] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ١٠٦ – ١٠٧

ثمَّ خرَّجه من حديث[1839] عامر بن واثلة ، وهو طريق ثالث ، وفيه قال ﷺ لإبنته فاطمة عليها السلام : « أفلا أزيدك يا بنيَّة ؟ قالت : بلى يا رسول الله . قال ﷺ : إنَّ الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين ، فجعلني وعليّاً في خيرها قسماً وذلك قوله عز وجل : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧/٥٦﴾، ثم جعل قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ ثمَّ جعل القبائل بيوتاً فجعلنا في خيرها بيتا في قوله سبحانه : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ ثمَّ إنَّ الله اختارني من أهل بيتي واختار عليّاً والحسن والحسين واختارَكِ ، فأنا سيد ولد آدم ، وعليٌّ سيِّدُ العرب ، وأنتِ سيِّدةُ النساء ، والحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة ، ومن ذريَّتكِ المهديُّ يملأ اللهُ عزَّ وجل به الأرض عدلاً كما مُلئت من قبله جورا »[1840] .

ثمَّ قاله بآخر بشرط الشيخ الطوسي[1841] .

[1839] الشيخ في مجالسه قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد ابن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب قال : حدثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني ويعرف بفضلان صاحب الجار قال : حدثني أبي الفضل بن مختار عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة قال : حدثني أبو عامر القاسم بن عوف عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : حدثني سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال :

[1840] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٣٢ – ٢٣٣

[1841] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٦٠ – ١٦١

وأثبته العلامة المجلسي بشرط الطوسي بواسطة[1842] سلمان الفارسي[1843] . ثمَّ بشرط عامر بن واثلة من احتجاج يوم الشورى عنه عليه السلام »[1844]، ثمَّ ضبطه بمصادر ومخارج أخرى[1845] . وكذا على معناه ما ورد من احتجاج الإمام علي عليه السلام على أصحاب رسول الله زمن حكومة عثمان بن عفان ، وفيه قال عليه السلام : « أسألكم يا معشر قريش والأنصار بمن أعطاكم الله عز وجل هذا الفضل ؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أو بغيركم ؟ قالوا : بل أعطانا الله ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا . قال : صدقتم يا معشر قريش والأنصار ، ألستم تعلمون أنَّ الذي نلتم به مِن خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصَّة دون غيرهم .. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد : نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله »[1846].

وثبَّته الصدّوق في كمال الدِّين ، بواسطة[1847] سُلَيم بن قيس الهلالي[1848] ، ثمَّ البحراني بشرط الحمويني[1849] ، ثمَّ بآخر قاله في فرائد

[1842] جماعة عن أبي المفضل ، عن محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب ، عن محمد بن الفضل بن مختار البابي ، عن أبيه ، عن الحكم بن ظهير ، عن الثمالي ، عن القاسم بن عوف ، عن أبي الطفيل ، عن سلمان الفارسي رحمه الله قال

[1843] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٣

[1844] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣١ - ص ٣٢٧ - ٣٢٩

[1845] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣١ - ص ٣٢٧ - ٣٢٩

[1846] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٢٨٢ - ٢٨٤

[1847] حدثنا أبي ، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن - أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي قال :

السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين[1850]، ثمَّ بثالثٍ على شرطِهِ[1851]، ثمَّ بشرط سُليم[1852] والإحتجاج[1853]، وغيره، وهو صريح مطلقاً في رواية الفريقين له، وهو تماماً على شرط الطائفتين اللتين سقناهما في اصطفاء بيت علي وفاطمة عليهما السلام.

وكذا عليه ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في احتجاجِه على أهل السقيفة بقوله: « لا تخرجوا سلطان محمَّد في العرب عن داره وقعر بيته، إلى دوركم وقعور بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه »[1854]. فرواه إبن قتيبة – وهو مِن أعاظم رواةُ المخالفين[1855] – وأبو بكر الجوهري في سقيفتِهِ[1856]، وطاهر القمِّي في أربعينهِ[1857]، والسيِّد البحراني بشرط إبن أبي الحديد[1858]، وكذا غيرهم وغيرهم، وقد أخرجناه عليك في أبواب مختلفة، وهو على تمام المعنى الواردِ في الطوائف التي

[1848] كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص ٢٨٢ – ٢٨٤

[1849] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٣٧ – ١٣٨

[1850] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٢٣٣ – ٢٣٤

[1851] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ١٠٤ – ١٠٦

[1852] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٦ – ص ١٠٥ – ١٠٦

[1853] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣١ – ص ٤١٠ – ٤١٢

[1854] الامامة والسياسة – ابن قتيبة الدينوري، تحقيق الزيني – ج ١ – ص ١٨ – ٢٠

[1855] الامامة والسياسة – ابن قتيبة الدينوري، تحقيق الزيني – ج ١ – ص ١٨ – ٢٠

[1856] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٦٢ – ٦٣

[1857] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ١٥٣ – ١٥٤

[1858] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٣٠٥

سقتُها عليك مِن اصطفاء هذا البيت واختياره وخصوصيَّته . ودلالتُهُ تامَّة على معنى الإمامة التي خصَّها اللهُ بهذا البيت الرباني ، والتي لا يمكن لأحدٍ أن يناقش بها بسبب كثرة طرقها وصراحة ألفاظها وتواتر شرطها .

وعلى معناهُ أيضاً حديث سدِّ الأبواب إلا باب علي عليه السلام ، وقد تمَّ ذلك بأمرٍ مِن الله تعالى ، والحديث متواتر إلى حدِّ الضرورة وقد خرَّجناهُ عليكَ في " دليل الولاية " تفصيلاً . لذا سأشير هنا إلى بعض المصادر دون الطرق لكثرتِها ، فرواه سليم في كتابِه[١٨٥٩]، والقاضي النعمان في شرح الأخبار[١٨٦٠]، وابن جرير الطبري في مسترشده[١٨٦١] ، وابن عقدة الكوفي في كتاب الولاية[١٨٦٢] ، والحافظ الأصبهاني[١٨٦٣] ، والشيخ الطوسي[١٨٦٤] ، والطبرسي[١٨٦٥] ، ومحمَّد بن طلحة الشافعي[١٨٦٦] ، وابن طاووس[١٨٦٧] ، وابن حاتم[١٨٦٨] ، وإبن عساكر[١٨٦٩] ، وابن كثير[١٨٧٠] ، وكذا غيرهُ وغيرهُ ممَّا أجمع

[١٨٥٩] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٢٠ – ٣٢٤

[١٨٦٠] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ١٨١

[١٨٦١] المسترشد – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٢٩٧ – ٣٠٦

[١٨٦٢] كتاب الولاية – ابن عقدة الكوفي – ص ١٦٧ – ١٧٢

[١٨٦٣] ذكر أخبار إصبهان – الحافظ الأصبهاني – ج ١ – ص ٢٧٦

[١٨٦٤] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٥٥٨ – ٥٥٩

[١٨٦٥] إعلام الورى بأعلام الهدى – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٥٨ – ١٦٠

[١٨٦٦] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ٥٣ – ٥٦

[١٨٦٧] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٤١٢ – ٤١٣

[١٨٦٨] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٣٢٩ – ٣٣٢

[١٨٦٩] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٢ – ص ٤٣١ – ٤٣٣

[١٨٧٠] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٣٧٨ – ٣٧٩

أهل الخبر عليهِ من طرقٍ كثيرة جدّاً بلغت الضرورة في التواتر ، وقد خرَّجته عليك في بابٍ مستقلٍّ بعون الله تعالى ، وهو صريح مطلقاً في أمرِ الله تعالى واختيارهِ لخاصَّة بيت عليٍّ وفاطمة ، مؤكّداً أنَّ له حكمَ بيتِ رسول الله ﷺ، تماماً على معنى قوله تعالى ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦/٢٤﴾ وما ورد في تسميته ببيوت النبيين برواية الفريقين ، وعبر أئمَّة الخبر والتثبُّت ، فافهم رحمك الله ، فإنَّ إمامة هذا البيت المطهَّر مِن ضرورة ما ثبت في الإسلام .

❊❊❊❊

بيت فاطمة الزهراء عليها السلام وسدّ الأبواب إلا بابها لأنه مطهَّر وأهله مطهَّرون

يجب أن تلتفت جيِّداً إلى أنَّ كلَّ ما وردَ في هذا الباب وفَاق الحساب ، وزيَّنَ كُنهَ الخطاب ، ورفع الآلَ إلى جوهر الألباب ، إنَّما ورد في عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام جميعاً ، وقد ورد بلفظ عليٍّ عليه السلام أحياناً في بعض المتون لأنّ البعض جاء إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله يشتكي إخراجهم (يعني الصحابة) وإسكان عليٍّ عليه السلام !! لأنَّهم لا يستطيعون شكوى فاطمة عليها السلام ، وهذا بإجماع الفريقين ، وإطباق الروايتين ، فافهم فإنَّ هذا الباب من أعلى حُجَج ذوي الألباب . وقد تواتر بشرط الفريقين حلُّ مسجدِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة عليهما السلام كما للنبيِّ صلى الله عليه وآله ، وفي سدِّ رسولِ الله صلى الله عليه وآله أبوابَ أصحابه جميعاً الشارعة على المسجد النبوي بما فيها أبواب أعمامه ، إلا باب عليٍّ وفاطمة عليهما السلام ، فأثار ذلك أمراً لدى الصحابة !! فبيَّنَ النبيُّ صلى الله عليه وآله أنَّ تحليل المسجد لعلي وفاطمة عليهما السلام وفتح بابهما وإسكانهما من المسجد ما أُسكِنَ صلى الله عليه وآله ، كان بأمرِ الله تعالى ، مؤكّداً أنَّ الله هو الذي أخرجهم وأدخل عليّاً وفاطمة عليهما السلام ، وسدَّ أبوابهم وترك بابَ عليٍّ وفاطمة مفتوحاً !! ، وفيها

بيَّنت الأخبار أنَّ الله تعالى عاملَ عليّاً وفاطمة معاملةَ النبيِّ ﷺ ، تماماً كشراكة المباهلة والكساء والثقلين والمودَّة وما تلاها ، وهي أدلُّ دليلٍ على بيوتِ الله التي ذاعَ اللسانُ أنّها بيوتُ الأنبياء عليهم السلام وأنَّ بيت عليٍّ وفاطمة عليهما السلام منها بل من أفاضلها كما في رواية أنس وبريدة وإبن عباس والإمام علي والإمام الكاظم وغيرهم ، ومن طُرُق أخرجناها تفصيلاً عليك بشرط الفريقين .

وإليك الآن طائفة الأخبار التي حكت هذه الخاصَّة العظمى التي قرنَ اللهُ بها عليّاً وفاطمة والحسنين عليهم السلام . فخرَّجه سُليم بشرط الإمام الحسين ابن علي عن أبيه ، وفيه قال عليه السلام :

« أنشدكم الله ، هل تعلمون أنَّ رسولَ الله ﷺ اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناهُ ، ثم ابتنى فيه عشرة منازل ، تسعة له وجعل عاشرها في وسطها لأبي . ثمَّ سدَّ كلَّ بابٍ شارعٍ إلى المسجد غير بابه ، فتكلَّم في ذلك مَن تكلم !! فقال ﷺ :

" ما أنا سددتُ أبوابكم وفتحت بابه ، ولكن الله أمرني بسدِّ أبوابكم وفتحِ بابه ". ثم نهى الناس أن يناموا في المسجد غيره ، وكان يجنب في المسجد ومنزله في منزل رسول الله ﷺ ، فوُلِدَ لرسول الله ﷺ وله فيه أولاد ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال : أفتعلمون أنَّ عمر بن الخطابَ حرص على كوَّة قدر عينه يدعها مِن منزلِهِ إلى المسجد ، فأبى ﷺ عليه !! ثمَّ

خطب ﷺ فقال : إنَّ الله أمر موسى أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه غيره وغير هارون وابنيه وإنَّ الله أمرني أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه غيري وغير أخي وابنيه ؟ قالوا : اللهمَّ نعم »[١٨٧١]. ثمَّ أثبته مِن طوائف .

وخرَّجه القاضي النعمان بواسطة عبد الله بن عمر قال : « لقد أُعطي علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاث مناقب لئن تكون لي إحداهُن أحب إليَّ مِن حمر النعم : زوَّجَهُ رسولُ الله ﷺ فاطمة عليها السلام فولدت له السبطين الحسن والحسين ، وأعطاهُ الراية يوم خيبر بعد أن قال : لأعطينَّها رجلاً يحبُّ الله ورسوله ، ويحبُّه اللهُ ورسوله . وسدَّ أبواب الناس كلّهم عن المسجد غير بابه »[١٨٧٢].

ثمَّ بشرط[١٨٧٣] عمرو بن ميمون[١٨٧٤]، عن إبن عباس، وفيه : « وسدَّ رسولُ اللهِ ﷺ أبوابَ المسجدِ غير بابه »[١٨٧٥].

[١٨٧١] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٢٠ - ٣٢٤

[١٨٧٢] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ١٨١

[١٨٧٣] أبو عوانة ، باسناده ، عن عمرو بن ميمون

[١٨٧٤] قال : « كُنَّا عند عبد الله بن عباس ، فأتاهُ قومٌ ، فقالوا : إنا نحبُّ أن نخلو معك ، فقام ، فجلس معهم ناحية ، ثم انصرف، وهو ينفض ثوبه ، ويقول : أف لهؤلاء وقعوا في رجل قال فيه رسول الله ﷺ عشر خلال ، كل خلة منها خير من الدنيا وما فيها ، وقعوا في علي أمير المؤمنين . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله لا يخزيه الله عز وجل ، فأعطاها علياً صلوات الله عليه . وقال رسول الله ﷺ لبني عبد المطلب - وقد جمعهم - : أيكم يتولاني ؟ يعرض ذلك عليهم رجلاً رجلاً ويأبون حتى انتهى إلى علي عليه السلام - وهو أحدثهم سناً - . فقال : أنا أتولاك يا رسول الله . قال : فأنت أخي ووليي في الدنيا والآخرة . ووضع رسول الله ﷺ ثوبه

وأثبته إبن جرير بشرط[1876] جميع بن عمير، وفيه : « ثمَّ تظاهر ذلك بسدِّ الأبواب إلا بابه ، حتى أباحه الله تعالى من مسجده ما أباحه لرسوله صلى الله عليه وآله ، وأفرده بإخوَّته ، حين آخى بينه وبين نفسه ، وآخى بين أصحابه »[1877].

ثمَّ مِن طريق عامر بن واثلة عن أمير المؤمنين عليه السلام مِن موطن مناشدتهِ يوم الشورى ، وفيه : « قال عليه السلام : أفيكم أحدٌ يطهِّرهُ كتاب الله غيري حتى سدَّ النبيُّ أبواب المهاجرين وفتح بابي إليه حتى قام إليه عمَّاهُ : حمزة والعباس فقالا : يا رسول الله ، سددت أبوابنا وفتحت باب علي ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما أنا فتحت بابه ولا سددت أبوابكم ، بل الله فتح بابه وسدَّ أبوابكم ؟؟ قالوا : لا . قال : أفيكم أحدٌ تمَّم اللهُ نورَهُ مِن السماء حين قال :

عليه وعلى زوجته فاطمة عليها السلام وعلى ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام وقال : " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه . وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة ، ثم أردفه بعلي عليه السلام ، فأخذها منه ، وقال : إنه لا يبلغ عني إلا رجل مني ؟ وعلي مني وأنا منه . وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى تبوك ، واستخلفه على المدينة وعلى أهله ، فبكى ، وقال : أخرج معك يا رسول الله . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وأنت وزيري وخليفتي في قومي كما كان هارون وزير موسى عليه السلام وخليفته في قومه . وكان أول من أسلم منا . وسد رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب المسجد غير بابه [فكان يدخل المسجد جنبا " وهو طريقه ليس له طريق سواه] ونام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة هاجر ليري المشركين الذين تواطأوا على قتله أنه لم يزل ، فواساه بنفسه وبذلها دونه . وأخبر الله عز وجل في كتابه ، أنه قد رضي عنه وعن أهل الشجرة بقوله تعالى : " لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ، فكان علي عليه السلام أحدهم .

[1875] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ٢٠٩ – ٢١١

[1876] حدثنا ابن الفضل ، قال : حدثنا سالم بن أبي حفصة ، عن جميع بن عمير

[1877] المسترشد – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٢٩٧ – ٣٠٦

﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ : غيري ؟ قالوا : اللهم لا »[1878]. وساقه طاهر القمّي من طريق آخر مِن مناشدته[1879] عليه السلام .

وأتمّه إبن عقدة من طوائف ، منها شرط [1880] إبن واثلة ، وفيه قال أمير المؤمنين عليه السلام : « فأنشدكم بالله وبحقّ نبيكم هل فيكم مِن أحدٍ جاور رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده يحلُّ له فيه ما يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله ، ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمر الله تعالى نبيه بسدِّ أبواب المهاجرين مِن القرابة وغيرهم وإخراجهم منه : غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا نعلمه. قال : فأنشدكم بالله وبحقّ نبيكم هل فيكم مِن أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال له ذووه وقرابته : سددت أبوابنا وأخرجتنا من مسجدك وتركت عليّاً ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا ما أخرجتكم ولا سددتُ أبوابكم ولا تركتُ عليّاً ، لكن الله أمر بإخراجكم وترك عليّاً لم يخرجه ؟ قالوا : اللهمَّ : لا نعلمه »[1881]. ثمَّ أثبته من طريق[1882] أبي إسحاق السبيعي عن عامر

[1878] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٢٧ - ١٣٠

[1879] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٢٢١ - ٢٢٢

[1880] ابن عقدة ، قال : أخبرنا مزيد بن الحسن بن مزيد بن باكر أبو الحسن الكاهلي الطبيب ، قال : أخبرنا خالد بن يزيد الطبيب ، قال : أخبرنا كامل بن العلاء ، قال : أخبرنا جابر بن زيد ، عن عامر بن واثلة ، قال :

[1881] كتاب الولاية - ابن عقدة الكوفي - ص ١٦٧ - ١٧٢

[1882] ابن عقدة ، حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي ، حدثنا نصر وهو ابن مزاحم ، حدثنا الحكم بن مسكين ، حدثنا أبو الجارود وابن طارق ، عن عامر بن واثلة ، وأبو ساسان وأبو حمزة ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن عامر بن واثلة ، قال :

بن واثلة ، وفيه قال عليه السلام : « فأنشدكم بالله أتعلمون أنه أمر بسدِّ أبوابكم وفتح بابي ، فقلتم في ذلك !! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنا سددت أبوابكم ، ولا أنا فتحت بابه ، بل الله سد أبوابكم وفتح بابه : غيري ؟ قالوا : اللهمَّ نعم »[١٨٨٣].

ثمَّ من ثالث[١٨٨٤] بشرط إبن واثلة ، وفيه قال عليه السلام : « أنشدكم بالله أفيكم مطهَّر غيري ، إذ سدَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله أبوابكم وفتحَ بابي ، وكنت معه في مساكنه ومسجده ؟ فقام إليه عمُّه فقال : يا رسول الله غلقت أبوابنا وفتحت باب علي ؟ قال صلى الله عليه وآله : نعم ، اللهُ أمرَ بفتح بابه وسدِّ أبوابكم ؟ قالوا : اللهمَّ لا »[١٨٨٥].

ثمَّ برابع عن[١٨٨٦] عليِّ ابن الحسين عليه السلام عن عمِّه الإمام الحسين عليه السلام ، وفيه : « ثمَّ مكثَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك بقيَّةَ عمرِه حتى قبضه الله إليه ، يأتينا كلَّ يوم عند طلوع الفجر فيقول : " الصلاة يرحمكم الله ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾٣٣/٣٣، وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وآله بسدِّ الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا،

[١٨٨٣] كتاب الولاية - ابن عقدة الكوفي - ص ١٧٢ - ١٧٦

[١٨٨٤] ابن عقدة ، أنبأنا يحيى بن زكريا بن شيبان ، أنبأنا يعقوب بن معبد ، حدثني مثنى أبو عبد الله ، عن سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن عاصم بن ضمرة ، وهبيرة . وعن العلاء بن صالح ، عن المنهال بن عمرو ، عن عباد بن عبد الله الأسدي . وعن عامر بن واثلة ، قالوا :

[١٨٨٥] كتاب الولاية - ابن عقدة الكوفي - ص ١٧٦ - ١٧٩

[١٨٨٦] ابن عقدة ، قال : حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري ، قال : حدثنا علي بن حسان الواسطي ، قال : حدثنا عبد الرحمن ابن كثير ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، قال :

فكلَّموه في ذلك !! فقال ﷺ : إني لم أسد أبوابكم وأفتح باب عليٍّ مِن تلقاء نفسي ، ولكني اتَّبِع ما يُوحَى إليَّ ، وإنَّ الله أمرَ بسدِّها وفتح بابه »[1887].

وأثبته إبن مردويه مِن طريق[1888] إبن واثلة ، وفيه قال عليه السلام : « قال : أفيكم أحد يطهره كتاب الله غيري حتى سد النبي أبواب المهاجرين وفتح بابي إليه حتى قام إليه عماه : حمزة والعباس فقالا : يا رسول الله ، سددت أبو ابنا وفتحت باب علي ؟ فقال النبي ﷺ :

ما أنا فتحت بابه ولا سددت

أبو أبكم ، بل الله فتح بابه وسد أبو

أبكم ؟ قالوا : لا »[1889].

وفي الأمالي قاله الطوسي بشرط[1890] إبن عباس[1891]، وفيه : « سدَّ الأبواب في المسجد إلا باب علي »[1892].

[1887] كتاب الولاية - ابن عقدة الكوفي - ص ١٨٨ - ١٩٠

[1888] ابن مردويه ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثني علي بن سعيد الرازي ، حدثني محمد بن حميد ، حدثني زافر بن سليمان بن الحارث بن محمد ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال :

[1889] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٢٧ - ١٣٠

[1890] وعنه ، قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا محمد ابن هارون بن حميد بن المجدر ، قال : حدثنا محمد بن حميد الرازي ، قال : حدثنا جرير ، عن أشعث بن إسحاق ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ،

وفي إعلام الورى خرَّجه الطبرسي من مواطن ، وفيه :

« وابتنى رسولُ الله صلى الله عليه وآله منازله ومنازل أصحابه حول المسجد ، وخطَّ لأصحابه خططاً ، فبنوا فيها منازلهم ، وكلٌّ شرَّعَ منه باباً إلى المسجد ، وخطَّ لحمزة وشرع بابه إلى المسجد ، وخطَّ لعلي بن أبي طالب عليه السلام مثل ما خطَّ لهم ، وكانوا يخرجون من منازلهم فيدخلون المسجد ،

فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمَّد إنَّ الله يأمرك أن تأمر كلَّ مَن كان له باب إلى المسجد يسدُّه، ولا يكون لأحد باب إلى المسجد إلا لك ولعلي ، ويحل لعلي فيه ما يحلُّ لك . قال : فغضب أصحابه .!!

[1891] قال : كنت عند معاوية وقد نزل بذي طوى ، فجاءه سعد بن أبي وقاص فسلم عليه ، فقال معاوية : يا أهل الشام ، هذا سعد بن أبي وقاص وهو صديق لعلي قال : فطأطأ القوم رؤوسهم ، وسبوا عليا عليه السلام ، فبكى سعد فقال له معاوية : ما الذي أبكاك ؟ قال : ولم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يسب عندك ولا أستطيع أن أغير . وقد كان في علي خصال لان تكون في واحدة منهم أحب من الدنيا وما فيها : أحدها : أن رجلا كان باليمن ، فجاءه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله عن علي عليه السلام فثنى عليه . فقال : أنشدك بالله الذي أنزل علي الكتاب ، واختصني بالرسالة ، عن سخط تقول ما تقول في علي بن أبي طالب ؟ قال : نعم يا رسول الله . قال : ألا تعلم أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قال : بلى . قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه . والثانية : أنه صلى الله عليه وآله بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى القتال فهزم وأصحابه ، فقال صلى الله عليه وآله : لأعطين الراية غدا إنسانا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، فقعد المسلمون وعلي عليه السلام أرمد ، فدعاه فقال : خذ الراية . فقال : يا رسول الله ، إن عيني كما ترى ، فتفل فيها ، فقام فأخذ الراية ، ثم مضى بها حتى فتح الله عليه . والثالثة : خلفه صلى الله عليه وآله بعض مغازيه فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ، خلفتني مع النساء والصبيان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. والرابعة : سد الأبواب في المسجد إلا باب علي . والخامسة : نزلت هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فدعا النبي صلى الله عليه وآله عليا وحسنا وحسينا وفاطمة عليهم السلام ، فقال : اللهم هؤلاء أهلي ، فأذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيرا .

[1892] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٥٩٨ – ٦٠٠

فقال ﷺ : والله ما أنا أَمَرتُ بذلك ولكنَّ اللهَ أمرَ بسدِّ أبوابكم وترك باب علي عليه السلام »[1893] .

وأثبته إبن طاووس بشرط إبن مردويه وله ثلاث طرق عن واثلة ، مِن موطن الشورى ، وفيه قال أمير المؤمنين عليه السلام : « أمنكم أحدٌ يطهِّره كتاب الله غيري حتى سدَّ النبيُّ ﷺ أبواب المهاجرين جميعاً وفتح بابي إليه حتى قام إليه عمَّاهُ حمزة والعباس فقالا : يا رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب عليٍّ ؟ فقال النبيُّ ﷺ : ما أنا فتحت بابه ولا سددت أبوابكم بل اللهُ فتح بابه وسدَّ أبوابكم ؟ قالوا : لا »[1894] .

وكذا قاله إبن حاتم في الدر النظيم[1895] »[1896]، وساقه الحِلّي في " كشف اليقين " من شرط الخوارزمي[1897] »[1898] ثمَّ قال : " هو مِن الأخبار

[1893] إعلام الورى بأعلام الهدى – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٥٨ – ١٦٠

[1894] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٤١٢ – ٤١٣

[1895] قال : أنشدكم بالله أمنكم أحد تطهر بآية غيري حين سد النبي ﷺ أبواب المهاجرين جميعا وفتح بابي حتى قام إليه عماه حمزة والعباس فقالا : يا رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب علي فقال ﷺ : " ما أنا فتحت بابه ولا أنا سددت أبوابكم بل الله فتح بابه وسد أبوابكم " ؟ قالوا : اللهم لا . قال : أنشدكم بالله أمنكم أحد تمم الله تعالى نوره من السماء حتى قال ﴿ فآت ذي القربى حقه ﴾ غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : أنشدكم بالله أمنكم أحد ناجى الله ست عشرة مرة غيري حين قال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ ؟ قالوا : اللهم لا

[1896] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٣٢٩ – ٣٣٢

[1897] فأنشدكم بالله أتعلمون أنه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله ﷺ ما أنا سددت أبوابكم ولا أنا فتحت بابه بل الله سد أبوابكم وفتح بابه غيري ؟ قالوا : اللهم نعم

[1898] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٢١ – ٤٢٥

المشهورة المنقولة عن الخاصَّة والعامة البالغة حد التواتر[1899] . وكذا قاله في منهاج الكرامة[1900] .

وقرَّره الصدّوق بواسطة[1901] جعفر بن محمَّد عن أبيه عن جدِّهِ عليهم السلام ، مِن احتجاج الإمام علي على أبي بكر ، وفيه قال عليه السلام :

« فأنشدك باللهِ أنت الذي أمرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بفتح بابِهِ في مسجدِهِ حين أمر بسدِّ جميع أبواب أصحابه وأهل بيته ، وأحلَّ له فيه ما أحلَّهُ الله له ، أم أنا ؟ قال (أبو بكر) : بل أنت »[1902] .

ثمَّ أتبعه بحديث المناشدة[1903] »[1904] ، وله طرق كثيرة وكلُّها لسان واحد .

[1899] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٢١ – ٤٢٥

[1900] منهاج الكرامة – العلامة الحلي – ص ٩٣ – ٩٥

[1901] حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمي قال : حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال : حدثني أحمد بن التغلبي (٢) قال : حدثني أحمد بن عبد الحميد (٣) قال : حدثني حفص ابن منصور العطار قال : حدثنا أبو سعيد الوراق ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال :

[1902] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٥٥٢

[1903] قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد سد رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب المسلمين كلهم في المسجد ولم يسد بابي فجاءه العباس وحمزة وقالا : أخرجتنا وأسكنته ؟ فقال لهما : " ما أنا أخرجتكم وأسكنته ، بل الله أخرجكم وأسكنه إن الله عز وجل

وكذا بشرط مكحول عن أمير المؤمنين عليه السلام من حديث المناقب السبعين ، وفيه قال عليه السلام : « أمَّا السادسة والأربعونَ فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أصحابه وعمومته بسدِّ الأبواب وفتح بابي بأمرِ الله عزَّ وجل ، فليس لأحدٍ منقبةٌ مثل منقبتي »[1905].

وعليه ما في أخبار المرزباني[1906].

وفي الغاية خرَّجه السيِّد بشرط[1907] أحمد بن حنبل مِن حديث إبن عباس ، وفيه قال : « وسدَّ أبواب المسجد غير باب علي »[1908]. ثمَّ بشرط ابن مسكويه صاحب التاريخ بحوادث الإسلام في كتاب نديم الفريد ، وفيه: « وصاحب الباب حيث فتح له وسدَّ سائر الأبواب في المسجد ، وهو صاحب الراية يوم خيبر ، وصاحب عمرو بن عبد ود في المبارزة ، وأخا رسول الله صلى الله عليه وآله حين آخى بين المسلمين »[1909]،

أوحى إلى أخي موسى عليه السلام أن اتخذ مسجدا طهورا وأسكنه أنت وهارون وابنا هارون وإن الله عز وجل أوحى إلي أن اتخذ مسجدا طهورا

[1904] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٥٥٨ - ٥٥٩

[1905] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٥٧٦ - ٥٧٨

[1906] مختصر أخبار شعراء الشيعة - المرزباني الخراساني - ص ٩١ - ٩٥

[1907] أحمد بن حنبل في مسنده قال : حدثنا يحيى بن حماد قال : حدثنا أبو عوانة قال : حدثنا أبو بلج قال : حدثنا عمرو بن ميمون قال : إني لجالس إلى ابن عباس إذا أتاه تسعة رهط فقالوا : يا بن عباس

[1908] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٣٢ - ٣٣

[1909] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٥٣ - ٥٥

ثمَّ ساقه من طريق[1910] الصادق عنه آباءه عليهم السلام عن الإمام الحسين عليه السلام : وفيه : « وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وآله بسدِّ الأبواب في مسجده غير بابنا ، فكلَّموهُ في ذلك ؟ فقال صلى الله عليه وآله :

أما إني لم أسد أبوابكم وأفتح باب
عليٍّ مِن تلقاء نفسي ولكني أتبع ما يوحى
إلي ، إنَّ اللهَ أمر بسدِّها وفتح بابه »[1911].

ثمَّ عن[1912] سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وفيه :

« والرابعة : سدَّ الأبواب في المسجد إلا باب علي ، والخامسة نزلت هذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ ، فدعا النبي صلى الله عليه وآله عليًّا وحسناً وحسيناً وفاطمة عليهم السلام ، فقال : اللهمَّ هؤلاءِ أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا »[1913].

[1910] الشيخ في مجالسه قال : أخبرني جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة قال : حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري قال : حدثنا علي بن حسان الواسطي قال : حدثنا عبد الرحمن بن كثير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عليه السلام قال :

[1911] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٩٣ – ٩٤

[1912] الشيخ في مجالسه قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر قال : حدثنا محمد بن حميد الرازي قال : حدثنا جرير عن أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

[1913] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٩٤ – ٩٥

ثمَ قاله بشرط سُليم مِن المناشدة [1914] والطبرسي من احتجاج الإمام علي على أبي بكر[1915] ، وفي المناقب بواسطة شريك بن عبد الله من احتجاج الإمام علي على أصحاب النبي صلى الله عليه وآله[1916] ، ثمَّ بواسطة الحسن بن علي عليه السلام من يوم صلح معاوية[1917] ، ثمَّ من حديث إبن عباس مِن موطن أمرِ معاوية لسعد بن أبي وقاص بسبِّ الإمام علي وامتناع سعد وذكرهُ مناقب الإمام علي عليه السلام[1918]، ثمَّ بواسطة عمرو بن ميمون[1919]، ثمَّ بشرط إبن بابويه[1920]، وسليم[1921] .

ثمَّ أتبعه بشرط صاحب " سير الصحابة " بواسطة[1922] أبي سعيد الخدري ، وذلك من موطن مكاتبة أبي بكر لأسامة بن زيد وردّ أسامة عليهِ بعد أن تولَّى الأمر أبو بكرٍ وطلب منه المكث دون المسير في نفره ، وفيه : « فأجابه (على كتابهِ) : " بسم الله الرحمن الرحيم ، مِن أسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر ابن أبي قحافة : أمَّا بعد ، فإنَّ كتابك جاءني بما

[1914] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ١٠٢

[1915] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ١٢٦ – ١٢٨

[1916] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ١٩١ – ١٩٣

[1917] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٠٦

[1918] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٠٩ – ٢١٠

[1919] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٦ – ١٧

[1920] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٦ – ص ١٤ – ١٥

[1921] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٦ – ص ١٠٥ – ١٠٦

[1922] قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب بن الجرمي قال : حدثني أبو جيش الهروي قال : حدثنا عبد الرزاق عن أبيه عن جده عن أبي سعيد الخدري قال :

ينقض فيه الأخيرُ الأوَّل ، ويخالِف القول فيه الفعال ، فتصفَّحته تصفُّحَ معجبٍ .. يا عجباً لك أتكتب في صدر كتابك مِن خليفة رسول الله ﷺ وتشهد أنَّ المسلمين استخلفوك وما كان لك أن تستخلف بأمر المسلمين فإنَّ الخلافة ليست بمردودة إلى المسلمين ليستخلفوا عليهم مَن يريدون ، إنما ذلك بالنصِّ وبرضى الشورى ، فإذا اجتمعوا على واحدٍ منهم كان لله فيه رضىً ، وإذا وقع النصُّ سقطت الشورى ، فإنْ كنتَ قد نسيتَ نصَّ النبيِّ ﷺ على غيرك فقد كان يجبُ عليك أنْ تجتمع مع إخوانك المشاركين لك في هذا الأمر وتشاورهم حتى يستقرَّ لك على ما تريد منهم ومنك ، فإنْ لم تكن فعلت ذلك فقد غششتَ نفسك وخنتَ أمانتك ودينك !! فكيف يستخلفك رسولُ الله ﷺ وهو قد انفذك معي في البعث إلى " مؤتة " ويؤمِّرُني عليك ، ويأمرك بالسمع لي والطاعة !! ترى ألم يعلم رسول الله ﷺ أنه يموت وقد قال : " اكتب لكم ما لا تختلفون بعدي ، وقد نصَّها في علي بن أبي طالب عليه السلام " وهو الآمر عليك لا يحل لكَ أن تتطاول لها !! فكيف وأنت تحت أمري وكتابُكَ يشهدُ عليك ، وقد سألتني في أنْ آذن لعمر في القعود عندك !! ويا سبحانَ الله تعالى ما أعجب قولك إنَّكَ لا تحبُّ أن تفتح نظرك فيما يخالف رسول الله ﷺ وأنت في كلِّ الأمور على خلاف رسولِ الله ﷺ !!

ألم يأمرك بالخروج معي ؟! ألم يبعثك إلى المسير في حملتي ؟! ألم تدخل أنتَ وعمر لعيادته فلمَّا رآكما أنكر تخلُّفَكُما عن الخروج إلى

معسكري حتى اعتذرتما بالاستعدادِ وسألتماني النظرة يومين أو ثلاثة !! ثمَّ أنفذت إليكما مَن يزعجكما بمثل ذلك ودخلتما إلى رسول الله ﷺ وهو يقول : انفذوا جيش أسامة !! يكرِّر ذلك في الساعة الواحدةِ دفعات ، حتى خرج أحدكما في بعض ذلك وهو يقول : إنَّ محمَّداً ليهجر ؟!! فكيف تدَّعِي أنَّك لا تخالف أمرَ رسول الله ﷺ وأنت تخالِفُ أوامره ﷺ لك ؟!

أو ما تستحيي من تقدُّمِكَ على أهلِ بيته وهو يقدِّمُهُم ويؤخِّرُك بفضلهم وتقصيرك ، ويؤمِّرُهُم عليك ولا يُؤمِّرك على أهل بيته ؟! ألم يسد بابك إلى المسجد ولم يسد بابهم ؟!! ألم يقل وهو يخطب : لا أحلُّ المسجد لجنبٍ ولا حائضٍ إلا لمحمَّد وأزواجه وعلي وفاطمة والحسن والحسين ؟!! ألم يخرج إليكم وأنتم نيام في المسجد فيضربكم بقضيب كان في يده وقال ﷺ : لا تناموا في مسجدي !! فهل جعل عليّاً معكم ؟!! أليس قال له : يا علي إنَّكَ لستَ منهم ، إنَّك يحلُّ لك في المسجد ما يحل لي ؟ ألم يُواخِ بينكم وبين الأنصار واحداً بعد واحدٍ وقال لعلي : أنتَ أخي في الدنيا والآخرة ولم يُؤاخِ أحداً منكم غير علي ؟! أو لم يقل وهو يخطب ويقل وهو غير خاطب : مَن كنت مولاهُ فعلي مولاه ، اللهمَّ والِ مَن والاه ، وعادِ مَن عاداه ، وانصر مَن نصره ، واخذل مَن خذله !! وفي أسباب أخرى أفرده بفضائل لم يكن له فيها مشارك ؟ وكيف استجرأتَ أن تخالِفَ اللهَ ورسوله في هذا التخلُّف عن المسير معي ؟! والله ما رجعتما عن المسير معي إلا لهذا !! ولا شيئ أعجب من إكراهك أهل السوابق والفضل من أصحاب

رسول الله ﷺ على ما لا يؤثرون ، وهجومك على بيت رسول الله ﷺ وهتك ستر بيتِهِ مستخرجاً مَن لجأ إليها ممَّن لا قوَّةَ لك بأمره ، وانتهاكك حرمة ذلك البيت المبارك وحرمة ابنته وحرمة سبطيه ، كأنك لا تعلم أنَّ ذلك مهبط الوحي والروح الأمين ومنزل الكتاب على موسى النبي وقواعد الرسالة ، وكأنك تطلب ثاراً لكَ أو تعاند وصي رسول الله ﷺ !!

أوما تذكر ما كنت مجتهداً فيه مِن طاعة رسول الله ﷺ وصحبتك إيَّاه فثنتك نفسك وصدَّك الشيطانُ عمَّا رغبته فيه من طلب الرئاسة التي أرهقتك ؟!! أما تعلم أنَّك في ذلك بمنزلة مَن كان يرصد بفعله فرصةً ينتهزها حتى أخبر أنه (أي عمر) قال لابنة رسول الله ﷺ : ألا إنْ بلغني أنَّكِ إنْ آويت أحداً مِن هؤلاء لأحرقنَّ عليكِ البيتَ وعليهم !! فقالت : أنت محرِّقٌ عليَّ بيتي يا عمر ؟! فقال لها : نعم !! أليس كان ذلك كلّه يا أبا بكر خديعةً منك على الدنيا ؟! وشر من ذلك تقدُّمُك على مَن هو خير منك ؟! وهل في ذلك إلا مقام تقوم فيه وأنت كثير الأعداء كثير التعب في مطعمك ومشربك ومرقدك غير مشكر من جميع المسلمين فيساير أعمالك ، كثير التعب بعد الراحة شديد الخوف قليل النوم !! وأعظم مِن ذلك خاتمة أمرك التي تقصر بك عن معاينة رسول الله ﷺ في يوم لا يُقبَل عذرُك ولا تُرحَم عبرتك ، وقد كنت عن ذلك غنياً ومنه بريَّاً !! فاذهب بها شنيعةَ المنتظر ، قبيحةَ المخبر عند من تعلم غداً !! فأنت واللهِ الناكثُ لعهد رسولِ الله ﷺ مرة بغصبك ما كان لعلي بن أبي طالب وهو مولى عليك ، ومرة بعصيانك أمر

النبي ﷺ لتأميري عليك !! وأُقسمُ بالله لا متَّ إلا وأنت نادم على ذلك متأسف على ما صنعته حزين لما فرَّطت فيه ، وما أقول بهذا أريد عطفك ولا أبغي صرفك ، ولكنه حقٌّ للمسلمين في تقويمك إذا ذللت وإرشادك إذا ضللت ، وأما ما ضربت مثل اللقاح والناقة الضجور فكن في ذلك بردا وسلاما غلست بالنبي تضرب للمسلمين بعضهم من بعض ، ولكني إذا رجعت اجتمعت مع إخواني المسلمين فأحدث ما أحدثوا وأترك ما تركوا ولا يضحك إليك سبق ولا تخلص إليك طويتي ،

وعلى يقين أقول لك : لقد أسقطت بعملك هذا ما سبق من علمك !! ولولا خبابه ما كنت عصيت رسول الله ﷺ في حياته ونكثت عهده بعد وفاته ﷺ !! وأمَّا ما التمسته مني من الإذن لعمر فقد أذِنَ هو لنفسه وغداً أُحاجِجُك يا أبا بكر عند ملكٍ حكيم !! تأمر عمر بالجلوس عن المسير معي بغير إذني ولا عقل لك منعك عن السؤال لي في حقِّه !! فكيف يرضى المسلمون هذا ؟! لِمَ لم تحكم على عمر وهو مثلك عبداً مأموراً فكيف يحكم على مولاه ، وأنا اليوم مولاك الأصغر باستئذانك لي ، لأنه لا يستأذن العبد إلا مولاهُ وقد استأذنتني لعمر وما أذنتُ لك !! وأمير المؤمنين عليه السلام مولاي ومولاكما الأكبر بعد رسول الله ﷺ ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ »[١٩٢٣] . فاحفظه وقلِّبه فإنَّه فيه الحجَّة !!!

[١٩٢٣] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٦ – ص ١١٤ – ١١٧

وكذا قاله بشرط الحافظ أبي زكريا بن منده الأصفهاني[١٩٢٤] بواسطة[١٩٢٥] عبد الله ابن العباس ، وفيه قال : قال النبي ﷺ لعلي : « أنت وارثي . وقال : إنَّ موسى سأل الله تعالى أن يطهِّر مسجده ، وإني سألتُ اللهَ أن يطهِّر مسجدي لك ولذريتي مِن بعدي . ثمَّ أرسل إلى أبي بكر أنْ : سدّ بابك ؟!! فاسترجع وقال : فعلَ هذا بغيري ؟! فقيل : لا . فقال : سمعاً وطاعة . فسدَّ بابه ، ثمَّ أرسل إلى عمر فقال : سد بابك . فاسترجع وقال : فعل هذا بغيري ؟ فقيل : بأبي بكر . فقال : إنَّ في أبي بكر أسوة حسنة . فسدَّ بابه ، ثمَّ أرسل إلى العباس : سد بابك . فلمَّا سمعت فاطمة خرجت فجلست على بابها ومعها الحسن والحسين كأنهما شبلان فخاضَ الناس في ذلك !! فصعدَ رسولُ الله ﷺ المنبر فقال : ما أنا سددتُ أبوابكم ولا أنا فتحتُ بابَ عليٍّ ولكن اللهَ سدَّ أبوابكم وفتح باب علي »[١٩٢٦] . فاضبطها واحفظها !!

ثمَّ قاله من شرط الحمويني[١٩٢٧] بواسطة عمرو بن أسيد عن ابن عمر[١٩٢٨] »[١٩٢٩] . ومن حديث المناشدة[١٩٣٠] »[١٩٣١] .

[١٩٢٤] في مناقب العباس

[١٩٢٥] ما رواه إبراهيم بن سعيد الجوهري قال : حدثني أمير المؤمنين المأمون ، حدثني أمير المؤمنين الرشيد قال : حدثني المهدي قال : حدثني أمير المؤمنين المنصور ، حدثني أبي قال : حدثني أبي : عبد الله بن العباس قال :

[١٩٢٦] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٢٣٨

[١٩٢٧] الحمويني هذا قال : أنبأني عبد الله بن أحمد عن عبد الرحمن بن عبد السميع عن شاذان بن جبرئيل قراءة عليه عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن أحمد بن علي النطنزي قال : أنبأني أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء بن أبي منصور الصيرفي قال : أنبأني أبو أحمد عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سلمة قال : أنبأني أبو أحمد بن عبد الله بن

وفي مسموعة ابن أبي شيبة والحاكم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال : « لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لئن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم . قيل : وما هن يا أمير المؤمنين ؟ قال : تزوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وآله يحل له فيه ما يحل له : سد الأبواب إلا بابه !! والراية[1932] يوم خيبر - ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد -- وكذا رواه القندوزي عن أحمد والجزري عن الحاكم »[1933] .

أيضاً قاله بآخر عن عمر إبن الخطّاب ، على نفس ما رويناه أعلاه[1934] . ثمَّ أتبعه بطوائف كثيرة مِن طرق كثيرة[1935] .

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم قال أنبأني جدي إسحاق بن إبراهيم قال : أنبأني أحمد بن منيع قال : أنبأني أبو أحمد الزهري قال : أنبأني هشام بن سعد عن عمرو بن أسيد عن ابن عمر قال :

[1928] لقد أعطي علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثا لئن تكون لي واحدة أحب إلي من حمر النعم : زوجه فاطمة وولدت منه ، وأعطاه الراية يوم خيبر ، وسد أبواب المسجد إلا باب علي

[1929] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٢٤١ - ٢٤٢

[1930] وفيه : « فأنشدكم بالله هل فيكم من أمر الله رسوله صلى الله عليه وآله بفتح بابه حين سُدَّت الأبواب غيري حتى قام عمي وقال : يا رسول الله أمرت بسد أبوابنا وفتحت باب علي فقال : والله ما أسكنت عليا ، بل الله أسكنه وأخرجكم ؟ فقالوا : صدقت فقال : اللهم أشهد وكفى بك شهيداً

[1931] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٢٤٢ - ٢٤٣

[1932] [الحربة]

[1933] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٢٤٧ - ٢٤٨

[1934] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٢٤٨

[1935] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٢٤٨

وعلى هذا الحديث طرق كثيرة بالعشرات ، وهو مِن أشهر الأخبار بين العامَّة والخاصَّة . بل هو متواتر بطرق العامَّة وشرطها . وهذا العنوان من عين الأدلَّة ، وواحدة ممَّا أدهش متتبَّعه ، لأنّه يصرِّح عن مقام من له الصدارة ، وفيه إشارة إلهيَّة كبيرة تحتاج إلى بصير ، وهو بطبيعة الحال من باب ما اختصَّ اللهُ بهِ فاطمة وعليّاً مع نبيِّهِ المصطفى الخاتم عليها السلام . وهو مِن الأحاديث المتواترة بقوَّة ، وقد شاع وذاع به اللسان : جهةً وطبقةً وبرهان .

وأنت ترى معي مدى قيمة هذه الفضيلة العظمى التي ظلَّ عمر بن الخطَّاب يتمنَّاها حتى آخر لحظة من عمره !! بل ترجَّى النبيَّ صلى الله عليه وآله أن يسمح له ولو بكوَّة مقدار بصرهِ إلى المسجد فلم يأذن له صلى الله عليه وآله ؟!!!

وإليك طائفة مِن أخبار العامَّة في ذلك : فخرَّجه أحمد في مسنده بواسطة[1936] زيد بن أرقم قال : « كان لنفرٍ مِن أصحابِ رسول الله ﷺ أبوابٌ شارِعَةٌ في المسجد ، فقال ﷺ يوماً : سدُّوا هذه الأبواب إلا باب علي !!! قال : فتكلَّم في ذلك الناس !! فقام رسول الله ﷺ فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثمَّ قال : أمَّا بعد فإني أمرت بسدٍّ هذه الأبواب إلا باب علي وقال فيه قائلكم !! وإني واللهِ ما سددت شيئاً ولا فتحته ، ولكني أُمِرتُ بشيئ فاتبعته »[1937] . أي

[1936] قال : حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن ميمون أبى عبد الله عن زيد بن أرقم

[1937] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٦٩

بأمر من الله تعالى[١٩٣٨] !! وأثبته الحاكم بشرط[١٩٣٩] زيد بن أرقم[١٩٤٠] وفيه : « فتكَّلم في ذلك ناس !!! فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ قال : أمَّا بعد فإني أمرت بسدِّ هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم !! والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن أُمِرتُ بشيئ فاتبعته »[١٩٤١] . ثمَّ قال : « هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه »[١٩٤٢] .

ثمَّ من مسموعة[١٩٤٣] أبي هريرة قال : قال عمر بن الخطاب :

« لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطي حمر النعم . قيل : وما هُنَّ يا أمير المؤمنين ؟؟!! قال : تزوجه فاطمة بنت رسول الله عليهما السلام وسكناه المسجد مع رسول الله عليهما السلام

[١٩٣٨] وفي طائفة مِن المتون أنَّ بعضاً من القوم غضبوا ووجدوا حتى طالبوا النبيَّ ﷺ بذلك !!! فأكَّد ﷺ أنَّ الأمر ليس من عنده بل من عند الله تعالى : أخرجكم وأدخل عليّاً . تماماً كما هي الحالُ بالعزل حيث عزل من عزل عن أمرِ الله ، وأثبت عليّاً !!! وهذا له صلةٌ بفضيلة عليٍّ وميزتِه على القوم ، ويشهد لذلك كلُّ الأخبار التي قالت : علي مِنّي وأنا من علي ، وعلي مني بمنزلة هارون من موسى ، وما إلى ذلك من أخبارٍ كلُّها على شرطِ التواتر .

[١٩٣٩] ثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم

[١٩٤٠] قال كانت لنفر من أصحاب ﷺأبواب شارعة في المسجد فقال يوما سدوا هذه الأبواب الا باب علي قال فتكلم في ذلك ناس فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد فاني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت بشئ فاتبعته

[١٩٤١] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥

[١٩٤٢] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥

[١٩٤٣] (أخبرني) الحسن بن محمد بن إسحاق الأسفرايني ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء ثنا علي بن عبد الله ابن جعفر المديني ثنا أبي أخبرني سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة

يحل له فيه ما يحل له والراية يوم خيبر »[١٩٤٤]. ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[١٩٤٥]، وفي معاينة إبن عباس قال : « سد رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب المسجد غير باب علي »[١٩٤٦]

ورواه المتقي الهندي تحت عنوان : " فضائل علي رضي الله عنه[١٩٤٧] "[١٩٤٨]، فخرَّجه بشرط زيد بن أرقم من عدَّة طرقٍ ، منها قوله ﷺ : « سدُّوا هذه الأبواب إلا باب علي[١٩٤٩] »[١٩٥٠]، وقوله ﷺ : « ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن أُمِرتُ بشيئ فاتبعته[١٩٥١] »[١٩٥٢].

ثمَّ قرَّره بشرط جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « سدّوا الأبواب كلَّها إلا باب علي - وأومئ بيده إلى باب علي[١٩٥٣] »[١٩٥٤].

[١٩٤٤] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥

[١٩٤٥] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥

[١٩٤٦] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

[١٩٤٧] وفيه : أما بعد فاني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب على فقال فيه قائلكم ، وإني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني أمرت بشئ فاتبعته . (حم والضياء - عن زيد بن أرقم) .

[١٩٤٨] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨

[١٩٤٩] (حم ، ك ، ص - عن زيد بن أرقم) .

[١٩٥٠] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٨

[١٩٥١] أما بعد فاني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم ، وإني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت بشئ فاتبعته (حم ، ص - عن زيد بن أرقم) .

[١٩٥٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٨

[١٩٥٣] (كر) .

وكذا مِن طريق عليٍّ عليه السلام ، وفيه قال : « أخذ رسولُ الله ﷺ بيدي فقال : إنَّ موسى سألَ ربَّهُ " أن يطهِّر مسجده بهارون " وإني سألت ربِّي أن يُطهِّر مسجدي بكَ وبذريَّتك . ثمَّ أرسل إلى أبي بكر : أنْ سدّ بابك ، فاسترجِع !!! ثمَّ قال : سمعاً وطاعة ، فسدَّ بابه : ثمَّ أرسل إلى عمر ، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك ، ثمَّ قال رسول الله ﷺ : ما أنا سددتُ أبوابكم وفتحت بابَ عليٍّ ولكن الله فتح باب علي وسدَّ أبوابكم »[1955] .

ثمَّ عاد فعقَد فقرةً تحت عنوان : " سدوا هذه الأبواب إلا باب علي "[1956] .

وكيفما روى عادَ فأثبته مِن طرق متفرِّقة ضمن فضائل الإمام علي[1957] . ثمَّ ساقه من مسند عبد الله بن عمر[1958] »[1959] . ثمَّ أتبعه بآخر عن عليٍّ قال : قال رسول الله ﷺ : « انطلق فمُرهم فليسدُّوا أبوابهم !! قال : فانطلقت فقُلت لهم ، ففعلوا[1960] »[1961] .

[1954] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٣٧ – ١٣٨

[1955] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٧٥ – ١٧٦

[1956] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦١٦ – ٦٢٥

[1957] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٠٧ – ١١٠

[1958] قال : قال عمر بن الخطاب ، أو : قال أبي والله أعلم : ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم : زوجه ابنته فولدت له ، وسد الأبواب إلا بابه ، وأعطاه الحربة يوم خيبر

[1959] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٠٧ – ١١٠

[1960] إلى أن قال : فرجعت إليه وهو قائم يصلي فقال : ارجع إلى بيتك (البزار) .

أقول : لاحِظ قصَّةَ موسى وهارون ، وقصَّة النبيٍّ مع فاطمة عليٍّ عليهما السلام، وما أجابه اللهُ له ، ثمَّ ما قاله تواتراً رسول الله في علي عليه السلام : أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى . فهذا درَّةٌ في تاج الأدلَّة فافهم .

وفي مسند عبد الله بن عمر قال : قال عمر بن الخطاب[1962] : ثلاثُ خصالٍ لإن تكون لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ من حمر النعم : زوَّجَهُ ابنَتَهُ فولدت له ، وسدَّ الأبواب إلا بابَه ، وأعطاهُ الحربة (الراية) يوم خيبر[1963] »[1964] .

ورواهُ الذهبي في " ميزان الإعتدال " بشرط زيد بن أبي أنيسة عن أبي إسحاق قال : سألت ابن عمر عن عثمان وعلي ؟!! فقال تسلني عن علي!!! فقد رأيت مكانه مِن رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنَّه سدَّ أبواب المسجد إلا باب علي »[1965]. فلاحِظ أهميَّة هذا الحديث في التفضيل !! لا شكَّ أنَّه خاصَّة كبرى وفضيلة عظمى أنْ يخرِجَ اللهُ تعالى جميع الأصحاب ويُبقي على فاطمة وعليٍّ عليهما السلام ، وأن يسدَّ جميع الأبواب فيستثني فاطمة وعليّاً عليهما السلام !!!

[1961] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٥ - ١٧٦

[1962] أو : قال أبي

[1963] (ش) .

[1964] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٠

[1965] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٥

ثمَّ أتبعه بشرط عمرو بن ميمون عن ابن عباس أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ بسدِّ الأبواب إلا باب علي رضي الله عنه »[1966][1967].

وعقد له النسائي باباً تحت عنوان : " ذكر قول النبي ﷺ : أُمِرت بسدِّ هذه الأبواب غير باب علي "[1968]. فرواهُ بشرط ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم[1969]، وفيه قال ﷺ : « أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي ، فقال فيه قائلكم !! واللهِ ما سددته ولا فتحته ولكني أُمِرتُ بشيئ فاتبعته »[1970].

ثمَّ من طريق عبد الله بن الرقيم عن سعد قال : إنَّ العباس أتى النبيَّ ﷺ فقال : سددت أبوابنا إلا باب علي !! فقال ﷺ : ما أنا فتحتها ولا سددتها (بل اللهُ أمرَ أمراً فاتبعته) »[1971].

[1966] وقال : رواه أبو عوانة عنه . ويروى شعبة عنه .

[1967] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٨٤

[1968] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٨

[1969] قال : حدثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم قال كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله ﷺ سدوا هذه الأبواب إلا باب علي فتكلم في ذلك أناس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم والله ما سددته ولا فتحته ولكني أمرت بشئ فاتبعته .

[1970] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٨

[1971] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٩

ثمَّ بشرط أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس[١٩٧٢] قال : « أمر رسول الله ﷺ بأبواب المسجد فسُدَّت إلا باب علي »[١٩٧٣].

ثمَّ بآخر عن عمرو بن ميمون عن إبن عباس قال : « وسدَّ أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب »[١٩٧٤].

ثمَّ في " الخصائص " عقد له باباً تحت عنوان : « قول النبي ﷺ : أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي »[١٩٧٥]، فأثبته من طرقٍ كثيرة ، منها أخبار إبن عباس[١٩٧٦] »[١٩٧٧] وزيد[١٩٧٨] ابن أرقم[١٩٧٩] »[١٩٨٠].

[١٩٧٢] وأبو بلج هو يحيى بن أبي سليمان

[١٩٧٣] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٩

[١٩٧٤] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٩

[١٩٧٥] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٢

[١٩٧٦] أخبرنا ميمون بن المثنى قال : حدثنا الوضاح وهو أبو عوانة قال : حدثنا أبو بلج بن أبي سليم قال : حدثنا عمرو بن ميمونة قال : إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن عباس إما أن تقوم معنا ، وإما أن تخلو بنا بين هؤلاء . فقال ابن عباس : بل أنا أقوم معكم . قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال : فانتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا ، قال : فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول : أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشر وقعوا في رجل قال له رسول الله ﷺ : لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا ، قال : فاستشرف لها من استشرف فقال : أين ابن أبي طالب ؟ قيل : هو في الرحى يطحن ، قال : وما كان أحدكم ليطحن ، قال : فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر ، فتفل في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فدفعها إليه ، وجاء علي بصفية بنت حي ، وبعث أبا بكر بسورة التوبة ، وبعث عليا خلفه فأخذها منه ، فقال : لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه . قال : وقال لبني عمه : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ، فأبوا . قال : وعلي معهم جالس فقال علي : أنا أواليك في الدنيا والآخرة . قال : وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة . قال : وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) . قال : وشرى

ثمَّ عقد باباً آخر بلفظ : « قوله ﷺ : ما أدخلته وأخرجتكم بل الله أدخله وأخرجكم »[1981]. فرواه[1982] بشرط إبراهيم ابن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : « كُنَّا عند النبي ﷺ وعنده قومٌ جلوس ، فدخل عليٌّ كرم الله وجهه ، فلمَّا دخل خرجوا !! فلمَّا خرجوا تلاوموا فقالوا : واللهِ ما أخرجنا (من المسجد) إذ أدخله (!!) ، فرجعوا فدخلوا !! فقال ﷺ : واللهِ ما أنا أدخلته وأخرجتكم ، بل اللهُ أدخله وأخرجكم »[1983].

علي نفسه فلبس ثوب النبي ﷺ ثمَّ نام مكانه ، قال : وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ ، فجاء أبو بكر وعلي نائم ، قال : وأبو بكر يحسبه أنه نبي الله ، قال : فقال له علي : إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه ، قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار . قال : وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ، ثم كشف عن رأسه فقالوا : إنك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك . قال : وخرج بالناس في غزوة تبوك ، قال : فقال له علي : أخرج معك ؟ فقال له نبي الله : لا ، فبكى علي ، فقال له : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي . وقال له رسول الله ﷺ : أنت ولي كل مؤمن بعدي . قال : وسد أبواب المسجد غير باب علي ، قال : فقال : فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره . قال : وقال : من كنت مولاه فأن مولاة علي

[1977] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

[1978] (أخبرنا) محمد بن بشار بن بندار البصري ، قال : حدثنا محمد ابن جعفر ، قال : حدثنا عوف ، عن ميمون أبي عبد الله ،

[1979] قال : كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد قال : فقال رسول الله ﷺ يوما : سدوا هذه الأبواب إلا باب علي . فتكلم في ذلك الناس !!!!!! فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فأني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي . وقال فيه قائلكم ، والله ما سددته ولا فتحته ولكني أمرت فاتبعته

[1980] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٢ - ٧٣

[1981] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٢ - ٧٣

[1982] (أخبرنا) محمد بن بشار بن بندار البصري ، قال : حدثنا محمد ابن جعفر ، قال : حدثنا عوف ، عن ميمون أبي عبد الله ،

[1983] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٣ - ٧٦

ثمَّ ضبطه بشرط[١٩٨٤] الحرث بن مالك قال : « أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص فقلت له : هل سمعت لعلي منقبة ؟ فقال : كُنا مع رسول الله ﷺ في المسجد فنُودِي فينا لسدِّه : ليخرج مَن في المسجد إلا آل رسول الله ﷺ !! قال : فخرجنا !! فلمَّا أصبح أتاهُ عمُّه فقال : يا رسول الله أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام !!! فقال رسول الله ﷺ :

ما أنا أمرتُ بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام . إنَّ الله هو أمرَ به !!»[١٩٨٥]. فافهم فإنَّها عينُ الصفوة وتمام الولاية وتاج الهداية .

ثمَّ قاله بشرط[١٩٨٦] عبد الله بن أرقم عن سعد وفيه : « أنَّ العباس أتى النبيَّ ﷺ فقال : سددت أبوابنا إلا باب علي !! فقال ﷺ : ما أنا فتحتها ولا أنا سددتها (بل الله) »[١٩٨٧]، ثمَّ أتمّه بآخر عن إبن عباس[١٩٨٨] »[١٩٨٩].

[١٩٨٤] قال أبو عبد الرحمان : أخبرنا أحمد بن يحيى الكوفي قال : أخبرنا علي وهو ابن قادم ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن عبد الله بن شريك ، عن الحرث بن مالك

[١٩٨٥] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٣ - ٧٦

[١٩٨٦] قال فطر عن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن أرقم عن سعد

[١٩٨٧] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٣ - ٧٦

[١٩٨٨] أخبرنا زكريا بن يحيى السجستاني قال : حدثنا عبد الله بن عمر قال : أخبرنا محمد بن وهب بن أبي كريمة الحراني قال : أخبرنا مسكين قال : حدثنا شعبة عن أبي مليح عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال : أمر رسول الله ﷺ بأبواب المسجد فسدت إلا باب علي رضي الله عنه

وأثبته الترمذي في سننه من طوائف ، منها ما خرَّجه بشرط محمد بن حميد الرازي عن إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال : إنَّ النبيَّ ﷺ أمر بسدِّ الأبواب إلا باب علي »[١٩٩٠].

وفي بداية إبن كثير أثبته من طرقٍ . ثمَّ عندما ترجم له قال : « وسدَّ أبواب المسجد غير باب علي »[١٩٩١]. ثمَّ ضبطه بشرط زيد بن أرقم[١٩٩٢] ، وفيه : « وإني والله ما سددتُ شيئاً ولا فتحته ، ولكن أُمِرتُ بشيئ فاتبعته »[١٩٩٣] . ثمَّ من مسموعة أبي الأشهب عن عوف عن ميمون عن البراء بن عازب فذكره على تمامه[١٩٩٤] .

ثمَّ قال : « أيضاً رواهُ أحمد والنسائي مِن حديث أبي عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس[١٩٩٥]. ورواه شعبة عن أبي بلج . وسعد

[١٩٨٩] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٣ - ٧٦

[١٩٩٠] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

[١٩٩١] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

[١٩٩٢] قال أحمد : حدثنا محمد بن جعفر ، ثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم قال : كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد قال فقال يوما : " سدوا هذه الأبواب إلا باب علي " قال فتكلم في ذلك أناس فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : " أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم وإني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ، ولكن أمرت بشئ فاتبعته

[١٩٩٣] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٨ - ٣٧٩

[١٩٩٤] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٨ - ٣٧٩

[١٩٩٥] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٨ - ٣٧٩

بن أبي وقاص[1996] . ورواه أبو يعلي بواسطة[1997] خثيمة عن سعد ، وفيه قال : « إنَّ رسول الله ﷺ سدَّ أبواب المسجد وفتح بابَ علي !! فقال الناسُ في ذلك !! فقال ﷺ : " ما أنا فتحته ولكن الله فتحه " »[1998].

وقد احتار إبنُ كثير كيف يجعل لأبي بكرٍ من هذهِ فضيلة !! ولو في آخر عمر النبي !!! فتبنَّى في تفسيرهِ أنَّ النبيَّ ترك خوخة أبي بكرٍ[1999] !!!! وحاوَل أن يُثبتهُ !! إلا أنَّ الأخبار لم تُسعفه فخانته الأدلَّة !! لأنَّ الأخبار على أعلى درجة التواتر صريحة مطلقاً بأنَّ رسولَ الله ﷺ أمر بسدٍّ جميع الأبواب إلا باب علي بما فيها باب أبي بكر ، وهناك طائفة بشرطهم سمَّت أبا بكرٍ بالإسم !! مؤكِّدة أنَّ النبيَّ ﷺ بعث إليهِ أن يسدَّ بابه !! ففعل . كما صرَّحت بلسانٍ عربيٍّ تواتري أنَّه ﷺ لم يترك لأحد باباً إلا باب علي بن أبي طالب عليه السلام. وعلى هذا شهادة العلماء ومشايخ الرواية والدراية وحفاظ الخبر دون توقُّفٍ أو اشتباه . وقد تعرَّضتُ إليه لتتنبَّه معي إلى طريقة بعض القوم في محاولة إسقاط الإستثناءات غير المعتبرة وتسريب التأويلات الباطلة ومحاولة إسكات الأخبار ثمَّ دمج الزائد على الخبر المتواتر ولو من خارج المتن !! فافهم وتنبَّه !! لأنَّ معظم القوم ديدنهم ضعضعة ما يثبت ولو

[1996] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٣٧٨ – ٣٧٩

[1997] حدثنا موسى بن محمد بن حسان ثنا محمد بن إسماعيل بن جعفر الطحان ثنا غسان بن بسر الكاهلي عن مسلم عن خيثمة عن سعد

[1998] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٣٧٨ – ٣٧٩

[1999] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ١ – ص ٥١٣

تواتراً في عليٍّ عليه السلام !! فيعمَدُون إلى ذلك عبر محاولات إدخال لصالح أبي بكرٍ أو عمر أو غيرِه ، بهدف حماية السقيفة وأهلها !!! فافهم ، فهذه الأخبار بين يديك ، وهذهِ رواتُها ومشايخها ومراجِعُها ، فراجعها وتريَّث في فهمها ، لأنَّ لها لساناً مبيناً في بيان المطلوب . وهو صلى الله عليه وآله عزل الجميع عن تبليغ أمرِ الله إلا علي وقال : " لا يبلِّغ عني إلا أنا أو علي "، وسدَّ كلَّ الأبواب إلا باب عليٍّ . وصرَّح أيضاً أنَّه أمرٌ مِن الله ، فاستثناءُهُ أمرٌ رباني خالص ، وخاصَّةٌ خصَّتهُ بها السماء ، فلم تكن هذهِ لأحدٍ في العالمين إلا له بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فهل لهذهِ معنى ؟!! فافهم !!

وأثبته الطبراني[2000] من طرق ومواطن عديدة ، فرواهُ[2001] بشرط جابر بن سمرة قال : « أمر رسولُ الله ﷺ بسدِّ أبواب المسجد كلها غير باب علي رضي الله عنه !! فقال العباس : يا رسول الله (إسمح لي) قدرَ ما أدخل أنا وحْدي وأخرج ؟!! قال ﷺ : ما أُمِرتُ بشيءٍ من ذلك !! فسدَّها كلَّها غير باب علي[2002] !!»[2003]. ثمَّ ضبطه بشرط[2004] عمرو بن ميمون من قصَّة الرهط[2005] »[2006]. ولهذا الحديث طُرُق ، وكلُّها عالية .

[2000] في معجمِهِ

[2001] حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن عمرو الأسماء ثنا ناصح عن سماك بن حرب

[2002] قال : وربما مر وهو جنب

[2003] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٤٦

[2004] حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة عن أبي بلج

ثمَّ قرَّره بآخر[2007] عن إبن عباس[2008] ، وفيه قال : « إنَّ رسول الله ﷺ أمرَ بالأبواب كلِّها فسُدَّت إلا باب علي رضي الله عنه »[2009] .

وفي " المعجم الأوسط " خرَّجه بشرط[2010] مصعب بن سعد عن أبيه قال : « أمر رسولُ اللهِ ﷺ بسدِّ الأبواب إلا باب علي . فقالوا : يا رسول الله

[2005] قال : كُنَّا عند ابن عباس فجاءه سبعة نفر هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى فقالوا يا بن عباس قم معنا أو قال اخلوا يا هؤلاء قال بل أقوم معكم فقام معهم فما ندري ما قالوا فرجع ينفض ثوبه ويقول أف أف وقعوا في رجل قيل فيه ما أقول لكم ألآن وقعوا في علي بن أبي طالب وقد قال نبي الله ﷺ لأبعثنَّ رجلاً لا يخزيه الله عروبة إلى علي وهو في الرحى يطحن وما كان أحدكم ليطحن فجاؤوا به أرمد فقال يا نبي الله ما أكاد أبصر فنفث في عينه وهز الراية ثلاث مرات ثم دفعها إليه ففتح له فجاء بصفية بنت حيي ثم قال لبني عمه أيكم الصعير في الدنيا والآخرة ثلاثا حتى مر على آخرهم فقال علي يا نبي الله أنا وليك في الدنيا وفي الآخرة فقال النبي ﷺ أنت وليي في الدنيا والآخرة قال وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا على أثره فقال أبو بكر يا علي لعل الله ونبيه سخطا علي فقال علي لا ولكن نبي الله ﷺ قال لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه قال ووضع نبي الله صلى الله عليه وسلم ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وكان أول من أسلم بعد خديجة من الناس قال وشرى عليٌّ نفسه لبس ثوب النبي ﷺ ثمَّ قام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر فقال إلي يا رسول الله وأبو بكر يحسبه نبي الله فقال علي إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان رسول الله ﷺ يرمى وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى مطرف ثم كشف عن رأسه حين مطرف فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نرميه بالحجارة فلا يتضور وأنت تضور وقد استنكرنا ذلك قال ثم خرج بالناس في غزاة تبوك فقال له علي أخرج معك فقال له النبي ﷺ لا فبكى علي فقال له فقال له نبي الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي قال وقال له أنت ولي كل مؤمن بعدي. قال وسد رسول الله ﷺ أبواب المسجد غير باب علي فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره . قال وقال من كنت مولاه فعلي مولاه

[2006] المعجم الكبير – الطبراني – ج ١٢ – ص ٧٧ – ٧٨

[2007] حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ثنا أبو جعفر النفيلي ثنا مسكين بن بكير ثنا شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمونة

[2008] حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ثنا أبو جعفر النفيلي ثنا مسكين بن بكير ثنا شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمونة

[2009] المعجم الكبير – الطبراني – ج ١٢ – ص ٧٨

سددت الأبواب كلها إلا باب علي !! فقال ﷺ : ما أنا سددتُ أبوابكم ولكن اللهَ سدَّهَا »[2011]. ثمَّ أتبعه بطوائف على أصله .

وأثبته إبن عساكر في الفضائل ، وفيه قال : « وسدَّ أبواب المسجد غير باب علي »[2012]. ثم أتبعه بقول رسول الله ﷺ : " مَن كنت وليّه فإنَّ عليّاً وليُّه "[2013].

وفي ترجمة إبن حجر لفضائل الإمام علي قال : « وقال له ﷺ : أنت وليُّ كلِّ مؤمِن مِن بعدي . وسدَّ الأبواب إلا باب علي . وقال ﷺ : مِن كنت مولاه فعلي مولاه »[2014].

وقرَّره القرطبي في تفسيره عن أبي داود عن جسرة بنت دجاجة قالت : سمعت عائشة تقول : « جاء رسول الله ﷺ ووجوهُ بيوتِ أصحابه شارعة في المسجد فقال : " وجِّهُوا هذه البيوت عن المسجد " ثم دخل النبيُّ ﷺ ولم يصنع القوم شيئاً رجاءَ أن تنزلَ لهم رخصة !!! فخرج ﷺ إليهم

[2010] حدثنا علي بن سعيد الرازي قال نا سويد بن سعيد قال نا معاوية ين ميسرة بن شريح قال نا الحكم بن عتيبة

[2011] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ١٨٦

[2012] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

[2013] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

[2014] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

فقال : " وجِّهُوا هذه البيوت عن المسجد !! فإني لا أُحِلُّ المسجد لحائض ولا جنب " !!(فلم يكن لأحد فيهِ باب إلا علي) »[٢٠١٥] .

ثمَّ قال : « رُوِي عن النبي ﷺ أنه لم يكن أذنَ لأحدٍ أن يمرَّ في المسجد ولا يجلس فيه إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه »[٢٠١٦] .

ثمَّ ضبطه بشرط عطيَّة العوفي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « ما ينبغي لمسلمٍ ولا يصلح أن يجنب في المسجد إلا أنا وعلي »[٢٠١٧] .

ثمَّ قال : « قال علماؤنا : وهذا يجوز أن يكون ذلك ، لأنَّ بيت علي كان في المسجد ، كما كان بيت النبي ﷺ في المسجد ، وإن كان البيتان لم يكونا في المسجد ولكن كانا متَّصلين بالمسجد وأبوابهما كانت في المسجد فجعلهما رسول الله ﷺ من المسجد فقال : " ما ينبغي لمسلم ولا يصلح أن يجنب في المسجد إلا أنا وعلي " »[٢٠١٨] .

[٢٠١٥] تفسير القرطبي – القرطبي – ج ٥ – ص ٢٠٧ – ٢٠٨

[٢٠١٦] تفسير القرطبي – القرطبي – ج ٥ – ص ٢٠٧ – ٢٠٨

[٢٠١٧] تفسير القرطبي – القرطبي – ج ٥ – ص ٢٠٧ – ٢٠٨

[٢٠١٨] تفسير القرطبي – القرطبي – ج ٥ – ص ٢٠٧ – ٢٠٨

وعقَّب فقال : « والذي يدلُّ على أن بيتَ عليٍّ كان في المسجد ما رواه ابن شهاب عن سالم بن عبد الله قال : سأل رجلٌ أبي عن علي وعثمان : أيهما كان خيراً ؟! فقال له عبد الله بن عمر : هذا بيتُ رسولِ اللهِ ﷺ ! وأشار إلى بيت علي إلى جنبه »[٢٠١٩].

إلى أن قال : « ويجوز أن يكون ذلك تخصيصاً لهما ، وقد كان النبي ﷺ خصَّ بأشياء ، فيكون هذا ممَّا خُصَّ به ، ثمَّ خصَّ النبيُّ ﷺ عليّاً عليه السلام فرخَّصَ له في ما لم يرخص فيه لغيره »[٢٠٢٠].

وفي آخر قال : « وإن كانت أبواب بيوتهم في المسجد ، فإنه كانَ في المسجد أبواب بيوت غير بيتيهما ، حتى أمرَ النبيُّ ﷺ بسدِّهَا إلا باب علي »[٢٠٢١].

ثم روى بشرط عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « سدوا الأبواب إلا باب علي »[٢٠٢٢] قال : « فخصَّه ﷺ بأن ترك بابَهُ في المسجد ، وكان يجنب في بيته وبيته في المسجد »[٢٠٢٣].

[٢٠١٩] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٥ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

[٢٠٢٠] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٥ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

[٢٠٢١] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٥ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

وعلى الأثر احتار القرطبي كيف يُدخل أبا بكرٍ ، لأنَّه هذا الحديث المتواتر لا يُبقي للسقيفة ولا للصحابة ولا للخلق أيَّ شيءٍ !! فكان لا بدَّ مِن الإشارة إلى خوخة أبي بكرٍ[٢٠٢٤] حتى وإنْ أقرَّوا بضعف الحديث بل بدَسِّه !!!

وفي الكامل أثبته إبن عدي بشرط[٢٠٢٥] ابن عباس قال : « إنَّ النبي ﷺ أمر بسد الأبواب الا باب علي »[٢٠٢٦] . ثمَّ قال : « ويرويه أبو عوانة أيضاً عن أبي بلج ولأبي بلج غير ما ذكرت[٢٠٢٧] »[٢٠٢٨].

وضبطه البخاري في التاريخ الكبير بشرط جسرة عن عائشة عن النبي ﷺ قال : « سدُّوا هذه الأبواب إلا باب علي »[٢٠٢٩]. ثمَّ أثبته بواسطة محدوج عن جسرة عن أمٍّ سلمة عن النبي ﷺ[٢٠٣٠] . ثمَّ قال : وحديث الزهري

[٢٠٢٢] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٥ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

[٢٠٢٣] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٥ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

[٢٠٢٤] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٥ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

[٢٠٢٥] ثنا القاسم بن زكريا ثنا محمد بن حميد ثنا إبراهيم بن المختار ثنا شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون

[٢٠٢٦] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٢٣٠

[٢٠٢٧] ثم قال : وقد روى عن أبي بلج أجلة الناس مثل شعبة وأبو عوانة وهشيم ولا باس بحديثه .

[٢٠٢٨] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٢٣٠

[٢٠٢٩] التاريخ الكبير - البخاري - ج ١ - ص ٤٠٧ - ٤٠٨

[٢٠٣٠] التاريخ الكبير - البخاري - ج ١ - ص ٤٠٧ - ٤٠٨

أصح وتابَعَهُ عروة عن عائشة عن النبي ﷺ[٢٠٣١] . وفي شرح النهج قال إبن أبي الحديد : « كانت لجماعةٍ مِن الصحابة أبوابٌ شارعة في مسجد الرسول ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام يوماً : " سدُّوا كلَّ باب في المسجد إلا باب علي " قال : فسُدَّت ، فقال في ذلك قوم !!! حتى بلغ رسول الله ﷺ فقام فيهم فقال :

إنَّ قوما قالوا في سدِّ الأبواب وتركي باب علي ، إني ما سددتُ ولا فتحت ، ولكني أُمِرتُ بأمرٍ فاتبعته »[٢٠٣٢] . ثم قال : « رواه أحمد في المسند مراراً ، وفى كتاب الفضائل »[٢٠٣٣] .

وقرَّره أبو يعلي في مسنده بشرط[٢٠٣٤] إبن عمر قال :

« ثلاث خصال لان يكون في واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم تزوج فاطمة وولدت له وغلق الأبواب غير بابه ودفع الراية إليه يوم خيبر »[٢٠٣٥] .

[٢٠٣١] التاريخ الكبير - البخاري - ج ١ - ص ٤٠٧ - ٤٠٨

[٢٠٣٢] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٣

[٢٠٣٣] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٣

[٢٠٣٤] حدثنا نصر بن علي أخبرني عبد الله بن داود عن هشام بن سعد عن عمر بن أسيد عن ..

ورواه الهيثمي مِن طُرُقٍ ، فضبطه بواسطة زيد بن أرقم[2036] »[2037]، ثمَّ بشرط عبد الله بن الرقيم الكناني قال : « خرجنا إلى المدينة زمن الجمل ، فلقينا سعد بن مالك بها فقال : « أمر رسولُ الله ﷺ بسدِّ الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي »[2038]. ثمَّ قال : « رواهُ أحمد وأبو يعلي والبزار والطبراني في الأوسط وزاد فيه : « قالوا : يا رسول الله ، سددت أبوابنا كلَّها إلا باب علي !!! قال ﷺ: ما أنا سددتُ أبوابكم ولكن الله سدَّها[2039] »[2040].

ثمَّ رواهُ بشرط علي بن أبي طالب ، وفيه : قال : « أخذ رسولُ الله ﷺ بيدي . فقال : إنَّ موسى سأل ربَّهُ أن يطهِّر مسجده بهارون وإني سألت ربي أن يطهِّر مسجدي بكَ وبذريَّتك . قال : ثمَّ أرسل إلى أبي بكر أن " سدّ بابك " !!! قال فاسترجع ثمَّ قال سمع وطاعة ، فسدَّ بابه !! ثم أرسل إلى عمر ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك !! ثمَّ قال رسول الله ﷺ : ما أنا سددتُ أبوابكم وفتحت بابَ علي ولكن الله فتح باب علي وسدَّ أبوابكم[2041] »[2042].

[2035] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٩ - ص ٤٥٢ - ٤٥٤

[2036] قال كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد قال فقال يوما سدوا هذه الأبواب إلا باب على قال فتكلم أناس في ذلك قال فقال رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فاني أمرت بسده هذه الأبواب إلا باب علي فقال فيه قائلكم وإني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني أمرت بشئ فاتبعته . ثم قال : رواه أحمد وفيه ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

[2037] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٤

[2038] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٤

[2039] ثم قال : وإسناد أحمد حسن .

[2040] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٤

[2041] رواه البزار ،

ثمَّ أثبته بطريقٍ آخر عن عليٍّ[2043] »[2044]. ثمَّ قرَّرهُ بواسطة العلاء بن العرار قال: « سئل ابن عمر عن علي وعثمان ؟!! فقال : أمَّا علي فلا تسألوا عنه !! انظروا إلى منزله مِن رسول الله ﷺ فإنه سدَّ أبوابنا في المسجد وأقرَّ بابه . وأمَّا عثمان فإنه أذنب يوم التقى الجمعان ذنباً عظيما فعفا الله عنه[2045] !!»[2046].

وأتبعه بشرط جابر بن سمرة قال : « أمرَ رسولُ الله ﷺ بسدِّ الأبواب كلِّهَا غير باب علي رضي الله عنه !! فقال العباس : يا رسول الله : قدر ما أدخل أنا وحدي وأخرج ؟!! قال ﷺ : ما أُمرت بشيئ مِن ذلك !! قال : فسدَّهَا ﷺ كلَّهَا غير باب علي[2047] »[2048].

وفي مسموعة ابن عباس قال :

« لما أخرج أهل المسجد وترك عليَّاً قال الناس في ذلك !!! فبلغ النبي ﷺ فقال : ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته ولكن الله

[2042] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٤ - ١١٥

[2043] وفيه : قال : قال رسول الله ﷺ انطلق فمرهم فليسدوا أبوابهم فانطلقت فقلت لهم ففعلوا إلى أن قال : فرجعت إليه وهو قائم يصلى فقال ارجع إلى بيتك

[2044] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٤ - ١١٥

[2045] رواه الطبراني في الأوسط .

[2046] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٥

[2047] قال وربما قال مر وهو جنب . رواه الطبراني.

[2048] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٥

أخرجكم وتركه !! إنما أنا عبد مأمور ما أمرت به فعلت ، إنْ أتبع إلا ما يُوحى إلي »[2049].

ثمَّ أثبته بشرط محمَّد بن علي عن إبراهيم بن سعد عن أبيه ، وعن محمد بن علي[2050] »[2051].

وكذا من رواية عمرو بن ميمون الأودي[2052] »[2053] ثمَّ بآخر من إبن عباس من موطن بيان فضائل عليٍّ عليه السلام وفيه قال : « كانت لعلي ثماني عشرة

[2049] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٥

[2050] قال : كان قوم عند النبي ﷺ فجاء علي فلما دخل علي خرجوا فلما خرجوا تلاوموا فقال بعضهم لبعض والله ما أخرجنا فارجعوا فقال النبي ﷺ والله ما أدخلته وأخرجتكم ولكن الله أدخله وأخرجكم . رواه البزار ورجاله ثقات .

[2051] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٥

[2052] قال إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه سبعة رهط فقالوا له يا ابن عباس اما أن تقوم معنا واما ان يخلونا هؤلاء قال فقال ابن عباس بل أقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى قال فانتبذوا فتحدثوا فلا أدري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ لأبغين رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله فاستشرف لها من استشرف قال أين على قالوا في الرحل يطحن قال وما كان أحدكم ليطحن قال فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه قال فجاء بصفية بنت حي قال فبعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه قال لا يذهب بها الا رجل منى وأنا منه قال وقال لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخر فأبوا فقال على أنا أواليك في الدنيا والآخرة قال وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة قال وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على على وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم وقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال وشرى عليٌّ نفسه لبس ثوب رسول الله ﷺ ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعلى نائم قال وأبو بكر يحسب أنه نبي الله ﷺ فقال يا نبي الله فقاله له على أن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل على يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله ﷺ وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف رأسه فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نرميه لا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك قال وخرج بالناس في غزوة تبوك قال فقال له على أخرج معك فقال له النبي ﷺ لا فبكى على فقال له الا أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي وقال له رسول الله ﷺ أنت وليُّ كل مؤمن بعدي قال

منقبة ما كانت لأحدٍ من هذه الأمة »[2054]، ثمَّ بشرط آخر عن ابن عمر[2055] »[2056].

فهذهِ مجموعِ طرق وحدها كافية للتواتر العالي . فكيف إذا ضمَّينا إليها ما سبَق مِن طرقٍ أخرى ، فضلاً عن مجموعِ الوسائط إلى راوي العين أو رواة الأصل . وتذكَّر جيِّداً أنَّ الخبر مروي بعشرات الطرق ، وبشرط الفريقين . فافهم .

وأثبته ابن حجر بشرط أبان بن ثعلبة عن نفيع بن الحارث عن أبي الحمراء عن أبي مسلم الملائي عن حبة العرني قالا " « لمَّا أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب التي في المسجد شقَّ عليهم .. إلى آخر الحديث »[2057].

وسد أبواب المسجد غير باب علي قال فيدخل المسجد وهو جنب قال وقال من كنت مولاه فعلى مولاه . قال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبى بلج الفزاري وهو ثقة .

[2053] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١١٩ – ١٢٠

[2054] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١١٩ – ١٢٠

[2055] قال لقد أوتى ابن أبي طالب ثلاث خصال لان يكون واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم زوجه رسول الله ﷺ ابنته وولدت له وسد الأبواب الا بابه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر . رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح .

[2056] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١١٩ – ١٢٠

[2057] الإصابة – ابن حجر – ج ٢ – ص ١٤٠ – ١٤١

الإصابة – ابن حجر – ج ٢ – ص ١٤٠ – ١٤١

وفي فصول إبن الصباغ المالكي قال : « حديث سدِّ الأبواب رواهُ ثلاثون رجلاً مِن الصحابة »[٢٠٥٨]. فهذا وحده ما خرَّجَهُ إبن الصباغ المالكي دون غيره ، فلاحِظْ !!

وذكره ابن أبي شيبة الكوفي في مصنفه عن إبن عمر[٢٠٥٩] »[٢٠٦٠] .

أمَّا الحلبي ؟! فهو كعادتهِ مستعدٌّ أن يشطب الأخبار المتواترة أو مقصودها حتى لا يُحرِجِ السقيفة !!! لذا بعد أن خرَّجَ الأخبار التي تواترت في سدِّ أبواب بيوتِهم إلا باب علي بأمرٍ مِن اللهِ تعالى ، وبعد أن أقرَّ بها ، لأنَّه لم يجد مفرَّاً منها !! زاد عليها أنَّ كلَّ تلك البيوت كانَ لها بابان إلا بيت علي كان له باب واحد !! هكذا زاد هذهِ الإضافة مِن عندهِ !! أمَّا اعتراضُ الأصحاب وامتعاضهم الشديد الذي سجَّلته الأخبار ؟!! فهذا لا يعنيه شيئاً ، سوى كيف يُخرِّج فتح باب الإمام علي من بابِ الضرورة أو الحرج أو شبه ذلك !! فقط ليعرض الأمر من باب وكأنَّ اللهَ تعالى لا دخل له في ذلك ؟!! أقول : انظر بعين الملاحظة إلى فعلة الرجل ولاحِظ طريقة هؤلاءِ الذين لم يحترموا الأخبار النبويَّة فواجهوها بإسقاطاتِهم وتأويلاتِهم وإدخالاتِهم ردَّاً

[٢٠٥٨] الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤٦ - ٤٧

[٢٠٥٩] قال : حدثنا وكيع عن هشام بن سعد عن عمر بن أسيد عن ابن عمر قال : قال عمر بن الخطاب أو قال : أبي لقد أوتي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم : زوجة ابنته فولدت له ، وسد الأبواب إلا بابه ، وأعطاه الحربة يوم خيبر .

[٢٠٦٠] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٠ - ٥٠١

على الله وعلى رسوله ﷺ !! فهل مثل هؤلاءِ يُؤتمنونَ على أخبار السماء وبيان حجَّة الله ومَن هو وليُّه[٢٠٦١] ؟!!

أمَّا الأعجب مِن هذا !! فإنَّ الحلبي نفسه ، حين أرادَ أن يضرب الأخبار ببعضها عادَ بنفس الفقرة فأقرَّ بأنَّ اللهَ أمرَ نبيَّه بسدٍّ باب أبي بكر وعمر والعباس وغيرهم إلا باب علي ، فقال : « وممَّا يدل على تقدُّم قصة عليٍّ كرم الله وجهه ما روي عنه قال : أرسل رسولُ الله ﷺ إلى أبي بكر أنْ : سدّ بابك ؟! قال سمعا وطاعة . فسدَّ بابه . ثمَّ أرسل إلى عمر !! ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك ففعلا !! وأُمِرت الناسُ ففعلوا . إلى أن قال : وعند ذلك قالوا : يا رسول الله سددت أبوابنا كلَّها إلا باب علي ؟!! فقال ﷺ : ما أنا سددت أبوابكم . ولكن الله سدَّها »[٢٠٦٢] . ثم قال : « وفي رواية أخرى : " ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابَ علي ، ولكن الله فتحَ باب علي وسدَّ أبوابكم " »[٢٠٦٣] . فاحفظها واضبط منزلةَ القومِ عليها !! فقد أخرجهم اللهُ وأدخله !! وعزلهم وأثبته عليه السلام !!!

[٢٠٦١] في حين نجد البخاري ومسلم اللذين شرطا على أنفسهما منع أيِّ فضيلةٍ لعليٍّ بهدف حماية السقيفة وأهلها ومنع أيِّ شيئ ينسفها ، نجدهما مع ذلك وقد تفلَّتت أيدهما عن أخبارِ نسفت السقيفة وأهلها فلم تبقِ لها ظهراً ولا صدراً !!!

[٢٠٦٢] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٣ – ص ٤٦٠ – ٤٦١

[٢٠٦٣] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٣ – ص ٤٦٠ – ٤٦١

ثمَّ قال : « وجاءَ أنه ﷺ خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال : أما بعد ، فإني أمرت بسدِّ هذه الأبواب غير باب علي فقال فيكم قائلكم !! (أي اعترضوا !!) وإني واللهِ ما سددتُ شيئاً ولا فتحته ولكني أُمِرتُ بشيء فاتبعته !! إنما أنا عبدٌ مأمور ما أُمِرتُ به فعلت (إن أتبع إلا ما يوحى إلي) »[2064].

ثمَّ أعادَ مبارزته للأخبار ، فاحتمل مرَّةً أن يكون ﷺ قد ضيَّقها أي جعلها خوخاً فسدَّها كلَّها إلا خوخة أبي بكر !!! وهذا يخالف المتواترات الصريحة مطلقاً بسدِّ كلِّ الأبواب لا تضييقها ، بل صريحة بأمر النبيِّ ﷺ لأبي بكرٍ بالإسم أن يسدَّ بابه !! وكذلك لعمر !! وتلك الأخبار صرَّحت بامتعاضهم مِن ذلك بل بمراجعتِهم له ﷺ كيف يسدُّ أبوابهم إلا باب علي !! وفيه بيان أنَّ العباس عمّه حاول تضييق الباب لا سدَّه !! فأصرَّ النبيُّ على تطبيق أمرِ الله تعالى بالسدِّ لا التضييق !! فروى أنَّه « لمَّا ما جاء أمر رسولُ الله ﷺ بسدِّ الأبواب كلِّها غير باب علي فقال العباس : يا رسول الله : دعه لي قدر ما أدخل أنا وحدي وأخرج ؟؟!!! فقال ﷺ : ما أُمِرتُ بشيء من ذلك !! فسدها ﷺ كلَّها غير باب علي »[2065]. أقول : قوله : فسدَّها كلَّها . متواتر، فافهم !! لترى معي أنَّ القوم مُحرَجُون جدّاً من هذهِ الفضيلة التي

[2064] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٣ – ص ٤٦٠ – ٤٦١

[2065] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٣ – ص ٤٦٠ – ٤٦١

تضع فاطمة وعليّاً عليهما السلام في أعظم شرط الصفوة والتعيين والإختيار !! فكرِّر معانيها !! فإنَّها عينُ آية التطهير والمباهلة والمودَّة التي جاهر بها القرآن .

وفي الختام ، احفظ أمر الله تعالى في هذا البيت المطهَّر الذي أحلَّ له اللهُ ما أحلَّ لرسوله صلى الله عليه وآله ، فخصَّه بشرط الصفوة ، وتمام النجبة ، وعالي الحجَّة ، وكمال الولاية ، وهذه الطُّرُق كما عرضناها عليك بالعشرات ، وهي عين التواتر بشرط الفريقين وكلُّها لسانٌ مطلق في خاصَّة فاطمة وعلي عليهما السلام !! وهي نازلة على تمام معنى السفينة المحمديَّة ، وأخبار الإطلاعات ، وأشباح النور المحدقة بالعرش ، وما لا يُحصى من الأخبار التي سقناها عليك في أمر الصفوة والولاية .

الفهرس :